٥٥٥٤
١٥٩٤٦
صرت
١٢١٥

٥٥٥٤
١٥٩٤٦
صرت
١٢١٥

ب ١٧٤

٥٥٥٤ ح

٨٥٩٤٦ ح

م

ر وغاية للشيخ العالم

تمامة تميدي علي الاجهوري

ن سواين ابي

ه الموجمته

شيبح

ه وكرمه اوفى

لي الله علي

سيدنا محمد

وعلي اله

وصحبه

وسلم

وتصدق لمرضات الله تعالى ومرضات رسوله

الله عليه وسلم هذه النسخة الشريفة المرسوم لحاج مصطفى

او ديه في غفر الله له وجعل مقرها بالمدرسة الجديدة بسوق العرعي

ة بجميع المستحقين وقفا صحيحا شرعيا بحيث لا يباع ولا يوهب

من بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

وحصل ذلك الوقف على يد حضرة المكرم يحيى افندي كاتب مستحفظان

غفر الله سعيه في الدارين بحرر في ثالث تسع الاول سنة ١٧٠ سبعين ومايه والف

ح الجهوري

ي محمد البنا ري

الحمد لله رب العالمين والصلاة
اله وصحبه اجمعين كلما و
الغافلون وبعد فهذا تعلي
انتقاه الامام ابو محمد عبد الله بن ا
صحيح الامام البخاري يضبط ا
وغير ذلك مما يتيسره الله من الكلا
لي علي ذلك اذ المصنف رحمه الله تعالى
له لضبط الفاظ الاحاديث المذكورة و
القريبة بالتصريح لسهولة ذلك عند
بيان ما تضمنه الاحاديث من الاحكام
السادة الصوفية بحسب ما افتتحه من
من كلام غيره مشيرا بقولي قس الي القسطلا
البخاري وبما صورته ك الي الكرماني شار
ايضا وبطا للقرطبي شارح الحديث وبعيني للعاصي عبا
او للعلقمي وبما صورته الشيخين لابن ابي جمرة المص
الله تعالى والله اسال ان ينتفع به من قراه او كتبه او حص
او سعي في شيء منه انه علي ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
قال المولف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم لايخفي
ان الكلام علي البسملة قد افرد بالتاليف واشتهر فلا نطيل به
ولكن لا باس بذكر نبذة يسيرة في اعرابها وبيان معناها
وبيان انها اية من كل سورة ام لا وفضلها علي
الاختصار فنقول لايخفي ان بسم هذا جار ومجرو

والجار

على الصحيح خلافا لمن زعم انه زائد
تعليق بمذكور او محذوف كما
بدا من مادة التاليف اولي اما الاول
حال واما الثاني فلافادة الحصر
الله وفيه رد علي المشركين فانهم كانوا
باسم الهتهم ويعتقدون انها تعرفهم
كم بل الله عنهم بذلك بقوله ما نعبدهم
الي الله زلفي اي قربي فهو قصر افراد لاقصر
واما الثالث فلانه يفيد تلبس التاليف
لاف ما اذا قدر العامل من مادة الابتداء فانه
انما يفيد تلبس الابتداء فقط باسم الله ولان
دلالته علي اضمار ما يناسبه اقوي من دلالة
علي اضمار عامل من مادة الابتداء قال ايضا
يتضمن كل فاعل ما تجعل التسمية مبدا له و
ان يضمر ابدا لعدم ما يطابقه ويدل عليه انتهي المراد منه
ويجب كونه حذف اي لفظ مناسب ما تجعل التسمية الي آخره
وله لعدم ما يطابقه الخ مراده به ان دلالة ما تجعل التسمية
اله علي اضمار مادة التاليف اقوي من دلالة البدء علي
اضمار عامل من مادة الابتداء كما اشرنا اليه والله علم بالغلبة
التقديرية علي الذات المعينة المتصفة بصفات
الكمال ومن قال انه علم علي الذات الواجب الوجود
انه علم علي الذات المعينة اولان هذا تمييز للموضوع
له لا غير الموضوع له لانه كلي والموضوع له انما هو الذات

المعينة والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان
بعد تنزيله منزلة اللازم او تعلم الى
ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا تدل علي
حيث اتحد النوع فلا يرد ان حذرا ابلغ من
نوعها وابلغية الرحمن علي الرحيم اما
باعتبار الكيفية فعلي الاول قتل يارحمن
والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن و
يارحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان ا
كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة
في بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة في القرآن
في سورة النمل فلما ذكر انها ليست بآية من ا
من السور وقال الشافعي انها آية من اول كل
براة وانه لو صلي انسان وترك البسملة او تشديد
اول الفاتحة بطلت صلاته ان لم يتدارك ذلك وعنه
اخران احدهما انها آية من اول الفاتحة فقط والشا
انها آية مستقلة ليست من السورة والى هذا القول
الاخير ذهب ابو حنيفة واما قضايلها فقد جاني احاديث
واثار فمن الاحاديث ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول خير الناس
وخير من يمشي علي وجه الارض المعلمون فانهم كلما خلق
الدين جددوه اعطوهم ولا تساجوهم فان المعلم اذا قال
للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال لها كتب ا
براة للصبي وبراة للمعلم وبراة لابويه من النار وروي

ايضا

ان تعلي[م] [ك]تاب الله يطفي غضب الله قال
[ا]لمراد والمراد به رد العذاب الواقع با
[ا]لارم وهي الارادة اذ معناه لغة مستحيل
[لا]نه غليان في الدم والنشاط في الطبيعة
[ا]ن تعليم الصبيان للقران ان يرد العذاب
[ع]ن الله تعالي عن اباهم او عن من تسبب في
[ت]علمهم فيما يستقبل من الزمان او عن المجموع
[ا]لعذاب عموما لما ورد ما يوافق معناه من قوله
[ص]لي الله عليه وسلم لولا صبيان رضع وشيوخ ركع
[ل]صب عليكم العذاب صبا واختلف في اجر
[م]ن يكون فقيل للاب وقيل للام وقيل بينهما قال
[ا]لاصبغ ان يكون للصبي ايضا قال صلي الله عليه
وسلم لما سئل عن الصبي الهذاجج قال نعم ولك اجر وقال
الخطابي في شرح مختصر الشيخ خليل الصحيح ان اجر اعمال
الصبي له ولا تكتب عليه السيات ونحوه لبعض الشراح فانه
قال وقوله صلي الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث نص
في ان المرفوع عنه انما هو ما يكون عليه لا ما يكون له واجر عمله
له لا لغيره بدليل قوله عليه الصلاة والسلام الهذاجج قال
ولك اجر ولحامله علي الطاعة اجر عمله وقول من قال
الاجر كله لابويه اما علي طريق التصنيف او الثلث والثلثان
اي الثلث للاب والثلثان للام غلط سببه الجهل بالسنة
قال ابن عمران وقد ثبت ان الصغار يتفاوتون في منازل
الجنة بقدر تفاوتهم في الاعمال الصالحة في الدنيا كما ان

الكفار في جهنم كذلك بقدر كفرهم انتهى و جابر بن
الله قال سمعت رسول الله صلي
اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا
عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت
عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء
ومعاد قوله ادركتم المبيت اذ يدخل مع الد
من الشياطين و قال ابو هريرة رضي الله
شيطان المومن وشيطان الكافر فاذا
دهين لا يمسى واذا شيطان المؤمن مدهن
فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن ما لك على
الحالة فقال انا مع رجل اذا اكل سمي فاظل جايعا
سمي فاظل عطشانا واذا ادهن سمي فاظل اشعثا و
لبس سمي فاظل عريانا فقال شيطان الكافر انا مع رجل
لا يفعل شيئا ما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرابه ودهنه
ولباسه و عن ابن مسعود قال من اراد ان ينجيه الله من
الزبانيه التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم
الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة عشر
كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى بكل حرف
منها جنة اي وقاية من كل واحد منهم ولم يسلطهم عليه ببركة
بسم الله الرحمن الرحيم قلت ولا يخفى ان بسم الله الرحمن
الرحيم قد يقولها من يدخل النار كالكفار وبعض العصاة
وظاهر الحديث خلاف ذلك ويمكن ان يجاب بان قائلها اذا

كان

من يدخل النار لا يدخلها بدفع الزبانية فهي تكون وقاية
من تسلطهم عل . لا من دخوله النار ويدل على ذلك
ولم يسلطهم عليه وقوله الزبانية قال في المصباح
الناقة حالبها زبنا من باب ضرب دفعته برجلها
زبون بالفتح فعول بمعنى فاعل مثل ضروب بمعنى ضا
ب وزبون بالفتح لانها تدفع الابطال عن الاقدام خوف
نبع الشيء زبنا اذا دفعته فانا زبون ايضا
وقيل للمشتري زبون لانه يدفع عينه عن المبيع ومنه
الزبانية لانهم يدفعون اهل النار وزبان العقرب قرنا
والزبانة بيع التمر في رؤس النخل بتمر كيلا افتهى قال النووي
ويستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه على التسمية
ولو ترك التسمية في اول الطعام عامدا او ناسيا او جاهلا
او مكرها او عاجزا لعارض ثم تمكن في اثنا اكله منها فيستحب
ان يقول بسم الله علي اوله واخره انتهى وقد جا انه اذا قال
ذلك فان الشيطان يتقايا ما اكله ففي رواية انه قد اكل رجل
ولم يسم حتى بقي من طعامه لقمة فقال بسم الله اوله واخره
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الشيطان
مازال ياكل معه حتى ذكر ما ذكر استقا الشيطان ما اكله انتهى
فعايدة التسمية على الوجه المذكور ايذا الشيطان بتقايه
ما اكله وعدم انتفاعه به ويحتمل مع ذلك ان الله تعالى يجعل
ما فاق من البركة ببركة التسمية فما بقي بعد التسمية والتسمية
في شربه الماء واللبن والعسل والمرق والدوا وسايرالمشروبا
كالتسمية في الطعام انتهى من النووي ومن هنا ان التسمية

ت

رب

والمزابنة بيع

في ابتدا الاكل والشرب سنة عين علي المعتمد قلت ما
شيخ المالكية الشيخ علي السنهوري في مرلق له فواد
الاكل وبضه ويقول مع اللقمة الاولي بسم الله و
بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن ال
وهو خلاف ما يعتيده ما تقدم ولم اقف عليه لغيره
قال في اداب الاكل ايضا وبيدا بالملح ويختم به
مسلم كنا اذا حضرنا طعاما لم نضع ايدينا
الله صلي الله عليه وسلم فيضع يده ولقد حضرنا معه
طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في
الطعام فاخذ رسول الله عليه وسلم بيدها ثم جا اعرابي
كانما يدفع فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال صلي الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام
الا ان يذكر اسم الله عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل
بها فاخذت بيدها فجا بهذا الاعرابي ليستحل به
بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر
اسم الله تعالي واكل انتهي قال النووي وقوله تدفع في رواية
لمسلم تطرد يعني لشدة سرعتها واستحباب التسمية في ابتدا
الاكل مجمع عليه وكذا يستحب في اخره حمد الله تعالي وقوله
ان يده في يدي مع يدها هكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها
يدها اي في قوله مع يدها فالضمير في قوله مع يدها علي الرواية
الاولي يعود الي الجارية وعلي الرواية الاخري يعود الي
والاعرابي والضمير الاول في قوله ان يده راجع للشيطان علي
الروايتين قلت وهذه الرواية ليس فيها دليل علي ان يد الشيطان

في يده

في يده عليه السلام بنا علي ان الضمير في يده راجع للاعرابي
له اذا كان راجعا للشيطان فليس فيه دليل علي ان يد الاعرابي
قوله عليه السلام وحاصله انه علي رواية مع يدها
زينت الضمير في ان يده راجعا للشيطان قطعا واما علي رواية
يدها بالافراد فيحتمل ان يكون الضمير في ان يده راجعا
وحوطان فليس فيه دليل علي ان يد الاعرابي في يده عليه
يحتمل ان يكون الضمير راجعا للاعرابي فليس فيه
دليل علي ان يد الشيطان في يده عليه السلام لكنها تفيد
ان الشيطان يمتنع عن الطعام لانه انما اتي بالاعرابي ليستحل
به الطعام لانه اذا امتنعت يد الاعرابي امتنعت يد الشيطا
اكل حال وقد حكي القاضي ان الوجه التثنية اي تثنية
الضمير وقد اشرنا الي بيان ذلك والظاهر ان رواية الافراد
ايضا مستقيمة واذا ثبات يدها لا ينفي يد الاعرابي واذا
الرواية بالافراد وجب قبولها وتاويلها علي ما ذكرناه
وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان ليستحل الطعام
الا ان يذكر اسم الله تعالي عليه معني يتمكن من اكله وانما يتمكن
منه اذا شرع فيه انسان ولم يسم الله واما قبل شروع الانسا
فانه لا يتمكن من اكله وان لم يسم عليه وان كانوا جماعة فنسي
الله بعضهم دون بعض لم يتمكن منه ويستدل له ان النبي
صلي الله عليه وسلم اخبر بان الشيطان انما يتمكن من
الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه وهذا قد ذكر اسم الله
عليه ولذا نص الشافعي علي انه اذ سمي واحد من
الاكلين حصل اصل السنة بذلك لهذا الحديث ولان

المقصود اي وهو ذكر الله تعالى على الطعام يحصل بواحد ولكن
ينبغي ان يسمي كل واحد انتهى كلام النووي بتقديم وتاخير
ويبقى النظر في شيء وهو انه على المعتمد في مذهبنا من ان التسمية
سنة عين لو حصلت من واحد فقط من جماعة هل تمنع ده
الشيطان من التمكن من الاكل وهو ظاهر الحديث كما اشار
اليه النووي ام لا وعلى الاول لا يقال اذا كان طرد الشيطان
يحصل بالتسمية من واحد من الجماعة فلم طلبته عندنا وعند
الشافعي من الباقين وان اختلف الطلب لانا نقول طرد
الشيطان شيء وطلبها من كل واحد شيء اخر لكن ليس في هذا
افادة حكمة الطلب من الباقين وقد يقال ان حكمة الطلب
زيادة انتفاع المسمي بالطعام والشراب عن انتفاع من لم
يسم ثم قال النووي بعد ما قدمناه عنه والصواب الذي عليه
جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء و
المتكلمين ان الاحاديث الواردة في اكل الشيطان محمولة
على ظواهرها وان الشيطان يأكل حقيقة اذ العقل لا يحيله
والشرع لم ينكره بل اثبته فوجب قبوله واعتقاده
والله اعلم انتهى ومقابل هذا القول ان المراد بالاكل
شمه الطعام كما تقله التتائي وغيره وهو يقتضي ان شمه
يحصل به نقص البركة وتقدم عن ابي هريرة ما وقع لشيطا ن
المومن مع شيطان الكافر وعن عكرمة قال سمعت عليا رضي
الله عنه يقول لما انزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن
الرحيم ضجت جبال الدنيا كلها حتى كنا نسمع دويها فقالوا سحر
محمد الجبال فبعث الله عليهم دخانا حتى كنا نسمع اطل اهل مكة

فقال

٥

تقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرؤها
الا سبحن معه الجبال غير انه لا يسمع ذلك ويحكى ان قيصر
ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب ان ابعث صداعا لا يسكن
فانفذ الي شيأ من الدواء فانفذ اليه قلنسوة فكان اذا وضعها
على راسه يسكن ما به من الصداع واذا رفعها عن راسه عاد
الصداع عليه فتعجب من ذلك فامر بفتحها ففتشت واذا
فيها رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم هذا
الدين واعزه حيث شفا بني الله تعالى بآية واحدة منه فاسلم
وحسن اسلامه وقال عليه الصلاة والسلام من رفع قرطاسا
من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لاسم كتب عند الله من
الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين ويحكى ان بشرا
الحافي كان في بعض الطرق فراى قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله
الرحمن الرحيم فقال فطار اليه قلبي وتبلبل عليه لبي فتناولته
المكتوب وقد رفع الحجاب وظهر المحجوب وكنت املك درهمين
فاتتريت بهما طيبا وطيبته وحجبته عن العيون وغليته
فهتف بي هاتف من الغيب لا شك فيه ولا ريب يا بشر طيبت اسمي
وعزتي وجلالي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وقال محمد بن
المظفر كان منصور بن عمار واعظا مقبول الموعظة وقيل ان
الذي فتح له باب الموعظة وتتق لسانه بالحكمة انه وجد
قرطاسا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلم تطب نفسه
ان يضيعه في موضع فابتلعه فقيل له في المنام ابشر فقد
فتح الله عليك بابا من الحكمة وعن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كتاب يلقى

مطلب في اسلام قيصر ملك الروم

مارام

بعضيعة من الارض فيه اسم من اسما الله تعالى الا بعث الله ملايكة
يحفونه باجنحتهم حتي يبعث الله تعالى اليه وليا من اوليا به
فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا فيه اسم من اسما الله رفعه
الله تعالى في عليين وخفق عن والديه وان كانا مشركين وروي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اذا توضا احدكم
فذكر اسم الله عليه طهر جميع اعضايه فاذا لم يذكر اسم الله
عليه لم يطهر منه الا ما مسه الماء وعنه صلي الله عليه وسلم
انه قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وعن ابن عباس عن
انس بن مالك رضي الله عنه قاله كنت جالسا عند النبي صلي
الله عليه وسلم ذات يوم اذا صلي رجل من بني عفار ثم خرج
من المسجد فقال له النبي صلي الله عليه وسلم صليت قال
نعم قال انك لم تصل فعمل ذلك مرتين فقال له انك لم تصل
فقزع قاتي عمر رضي الله عنه فقال له عمر مالك قال هلكت
صليت مرتين فمررت بالنبي صلي الله عليه وسلم فكلما مررت
به بعد كل صلاة فقال لي انك لم تصل فقال عمر ويحك اتيت
ابابكر فاتي ابابكر فقال له مثل ذلك فقال له ايت علي بن ابي
طالب فاتي عليا فقص عليه قصته وقال له يا علي ادركني
فقال لا تخبرني ارايت اذا تصاة سميت قال لا قال فاذهب
وخذ اناك فاذا صببته علي يديك فسم وصل ثم مر بالنبي
صلي الله عليه وسلم فانظر فان قال لك مثلها فارجع الي
فذهب الرجل فتوضي وسمي فلما صلي خرج الرجل الي
النبي صلي الله عليه وسلم فضحك النبي صلي الله عليه وسلم
وقال له الان صليت وعن ابي هريرة رضي الله عنه اذا توضاك

فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتي تغتسل
من الجنابة فان حصل لك من تلك المواقعة ولد كتب لك حسنات
بعدد انفاسه وبعدد انفاس عقبه حتي لا يبقي منهم احد يا
ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك
الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله
والحمد لله يكتب لك الحسنات حتي تخرج منها قلت في مسالك
ان من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا لمنقلبون
والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعليه السلام
قالت الغاية بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري
واطعت ربك واحسنت الي نفسك بارك الله لك في سفرك
وانجح قصدك انتهي ونقل بعضهم عن بعض العلماء ان العقاب
اذا سمي الله تعالي عند الذبح قالت الذبيحة اخ اخ وذلك انها
استلذت الذبح مع ذكر الله تعالي وتلذذت ولا يريد الذابح الرحمن
الرحيم لان في الذبح تعذيبا وقطعا والرحمن الرحيم اسمان
رقيقان ولا قطع مع الرقة ولا عذاب مع الرحمة ولذلك قال
نوح عليه السلام لاصحابه اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم لان الرحمن الرحيم
من الرحمة وكان في قصة نوح هلاك قومه اي هلاك من
لم يركب معه والرحمة لا تقتضي الهلاك وفي قصة سليمان
من هداية بلقيس والهداية لا تكون بغير الرحمة فلذلك
كتب سليمان اليها انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم فكانت باسم الله شعار قوم نوح عليه السلام

لما ركب في السفينة ففجا بسببهما من الغرق ووجدت بلقيس
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثة اشيا احدها زيادة الملك
والثاني عود عرشها لها والثالث تزويجها السليمان عليه
الصلاة والسلام والمراد بعرشها سريرها قيل وكان سريرا
ضخما حسنا مقدمه من ذهب مرصع باليا قوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وموخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع
قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من زبرجد اخضر وقايمة
من زمرد وقايمة من درو صفايح السرير من ذهب وعليه
سبعة ابيات في كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس رضي
الله عنهما كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله في الهوي ثما
ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين ذراعا وطوله في الهوي ثمانين
انتهي وقوله سبعة نحوه في الجلال وفي البغوي عليه اربعة
ابيات وما ذكره في طوله وارتفاعه يخالف ما ذكره البغوي فانه
قال قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله
في السما ثلاثون ذراعا وقال مقاتل طوله ثمانين ذراعا وعرضه
اربعين علي الاخير حكي ان بعض العارفين بايسا تهم بذنب
فسجنه السلطان ودخل تلميذه معه السجن وقيد الشيخ
بقيد عظيم فقال لبسم الله الرحمن الرحيم فطار عنه قيده
باذن الله تعالى فقام يصلي فلما فرغ من صلاته ساله تلميذه
فقال بالاستاذ ما حقيقة المعرفة قال اذا جاء عدو بدا
الشيخ علي الخشب وقطع يده ورجله فاسالني هذه
المسالة فغشي علي التلميذ من كلام الشيخ فلما طلع النهار
قطعت يد الشيخ ورجله وحدوه فلم يقطر من الدم علي

الخشب

المشب قطرة الا انكتب منها الله الله فلما نظر الشيخ الي تلميذه
قال هات ما سالت يا تلميذ فساله فقال ان تشكر الله علي
النعمة والمحن كما تشكره علي النعمة والمنن ثم قال الله الله فلا
تفك عنه قيده ثم طار الشيخ في الهوي حتي غاب عن ابصار النا
فلم يرى بعد ذلك حيا ولا ميتا حكي ان يهوديا احب امراة يهودية
فلا يهنوه الطعام والشراب فصار كالمجنون من حبه
لها فقصد عطا الاكبر فقص عليه القصة فكتب واعطاني
ورقة صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطاه اياها وقال له
ابتلعها حتي ينجيك الله فلما ابتلعها قال يا عطا ظهر في نور ووجدت
في قلبي حلاوة الايمان ونسيت المراة اعرض علي الاسلام
فعرض عليه الاسلام فاسلم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
فسمعت تلك المراة باسلامه فجات مسرعة الي عطا وقالت
يا امام ان الرجل الذي اسلم عندك ونسي حب المراة انا تلك
المراة التي كان يحبها ثم قالت اني كنت البارحة بين
اليقظة والنوم اذا اتاني ات فقال ايتها المراة ان اردت
ان تري موضعك في الجنة فاذهبي الي عطا فانه يريك
داري في الجنة فقال ان اردت رويتي الجنة فعليك اولا ان
تنجي بابها ثم تدخلين قالت كيف بابها قال قولي بسم الله
الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطا تنور قلبي ورايت ملكوت
السموات اعرض علي الاسلام فاسلمت ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم ثم ذهبت الي بيتها وماتت تلك الليلة
فراة في منامه كانها دخلت الجنة ورات علي بابها بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله وسمعت مناديا

ينادي يا قارية بسم الله الرحمن الرحيم انا لاله اعطاك كلما رايت
فانتبهت المراة وقالت كنت دخلت فاخرجتني منها اللهم نجني
من غم الدنيا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فما فرغت من قولها
حتى سقطت ميتة انتهى هذا وقيل ان عمر بن معدى كرب
قال لعمر بن الخطاب الا اخبرك ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
فقال بلى فقال بينا انا اسير في مغارة رايت قصرا مشرفا وعلى
بابه شيخ جالس وعنده جارية جميلة فقلت في نفسي اقتل
هذا الشيخ واخذ هذه الجارية وكنت يومئذ كافرا يا امير
المومنين فدنوت منه وسللت سيفي وجئت اليه فضحك
مني ذلك الشيخ فقلت تضحك علي قال لي ان شئت اطعمنا ك
وان شئت فمر علي وجهك اي اذهب فقلت ما اريد طعامك
ما اريد الا قتلك فتضحك الشيخ ثم دخل القصر واخرج
سيفا اعظم من سيفي وكان رجلا وانا فارس وقال انا معشر
العرب نستنكف اذ يقاتل الفارس الراجل فقلت مكني
حتى انزل فنزلت فتصارعنا فحرك شفتيه وقرا شيا ما
فصرعني وجلس على صدري واخذ بلحيتي وقال للجارية
ايتيني بالسكين لاذبحه فاتته بها فوضعها على حلقي فقلت
اعفني عني فعفى عني وقام وقال لي ان احببت الي طعام اطعمنا ك
والا اخذ طريقك فلم اجبه بشيء لما دخل علي من العار ثم مشيت
قليلا ورجعت ففعلت معه وفعل معي كما مر غير انه لما
استعفوته وهو على صدري قال لي بشرط ان اخونا صيتك
فقلت جوزنا صيتي فجوزها فصرت عبدا له الان من عادة
العرب ذلك فلما جوزها استحييت ان ارجع الى اهلي فقال

اصحبني

اصحبني الى البريد فليس عندي منك وجل فابن واثق
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فسرنا حتى وردنا علي وادفقا ل
بلعلي صوته بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق سبع في مربضه
ولا طير في وكره الا هرب فاستقبله جني يستر شعره جلده
لنحلة السمرق فقلت اين اذهب انا وصاحبي من هذا
الجبي فالتفت الي صاحبي وقال لي اذا رايتني قد اخذت
فقل غلب صاحبي ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فلما
اخذ قلت غلب صاحبي ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فبجه
اي خرق بطنه كما يبجع السبع فريسته فقلت له ما الك ه
ولهذا الجبي فقالت الجارية التي رايتها في القصر كان ابوها
من خيار الجن وكان لي مواخيا في الاسلام علي دين عيسى
عليه الصلاة والسلام وهو لاقومها يغزوني في كل سنة
رجل منهم فينصرني الله عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قال لي انطلق فالتمس لي اكلة فانه قد غلب علي
الجوع فانطلقت فلم اجد الا بيض النعام فاثبته به فوجد ته
نائما وكان تحت راسه سيف فاخذته فضربته ضربة
فرميت الساقين مع الفخذين فاستلقى على قفاه
ظهره وهو يقول قاتلك الله ما اغدرك يا غدار فلم
ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب عمر رضي
الله عنه وقال والله لو كنت اخذني الاسلام ما عملت في
الجاهلية لقتلتك ولكن هدم الاسلام ما قبله ثم قال
له عمر ثم ما كان من حديثك قال رجعت واذا انا بالجا ريته
علي باب القصر فلما ابصرتني قالت ما فعلت يا شيخ

قلت قتلته الاسود فقالت كذبت قتلته ثم دخلت القصر وندمت
خلفها واردت سبيها فلم اجدها فسقت الماشية وانصرفت
وهذا ما كان من العجوبة لبسم الله الرحمن الرحيم فايدة
قال سيدي بن عراق في كتابه الصراط المستقيم في خواص لبسم
الله الرحمن الرحيم ان من كتب في ورقة في اول يوم من المحرم
البسملة مايتة وثلاث عشرة مرة وحملت لم ينزل حاملها هو
واهل بيته مدة عمره ومن كتب الرحمن خمسين مرة وحملها
ودخل على سلطان جايرا وحاكم ظالم امن من شره قوله
قال العبد الفقير الى ربه عبد الله ابن سعد ابن ابي جمرة
الازدي رحمه الله تعالى عبر بقال دون يقول لقوة رجايه
في حصول هذا الامر بحيث صار عنده بمنزلة ما وقع او انه استحضر
في ذهنه قبل ان يعبر عنه ثم عبر عنه ويحتمل ان يكون هذا
القول من بعض تلامذته او من غيرهم وبنسبته الى الازد
لا ينافي ما علم من انه انصاري خزرجي من ذرية سيد
الخزرج سعد بن عبادة لان الانصار من اولاد الازد قال يزيد
الصحاح ازد كفسل بن الغوث وبالسين افصح ابو حي باليمن
ومن اولاده الانصار كلهم ويقال ازد شنوءة وكان والسراق
انتهى قوله الحمد لله الحمد لغة الوصف بالجميل على الجميل
الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالفضا
ام بالفواضل والفضايل هي المزايا الذاتية والفواضل
هي المزايا المتعدية والمراد بكونهما متعدية انه يتوقف
تحققها على تعلقها بالغير بخلاف الذاتية وح اندفع ما يقال
ان اريد بالتعدي تعدي الذات فلا شيء من الفضايل كالعلم

والفواضل

وقف لله تعالى على المدرسة الجديدة بسوق العزي

والفواضل كالانعام كذلك وان اريد تعدي الاثر فكل منهما اثره
يتعدي والحمد اصطلاحا فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه
منعما والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا والشكر اصطلاحا هو
صرف جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر
وغيرهما الى ما خلق له وهو اخص من الثلاثة التي قبله
والحمد اصطلاحا والشكر لغة مترادفان وبين الحمد لغة والحمد
اصطلاحا عموم وخصوص من وجه اذ يجتمعان في ثنا باللسان
في مقابلة احسان مثلا وينفرد الحمد لغة في ثنا باللسان في
مقابلة احسان مثلا وينفرد الحمد لغة في ثنا باللسان في
مقابلة فعل جميل غير انعام كالثنا على شخص بجميل لحسن
خطه وينفرد الحمد اصطلاحا بفعل غير فعل اللسان ينبي
عن تعظيم المنعم في مقابلة انعامه وبين الحمد لغة والشكر
لغة ما بين الحمد لغة والحمد اصطلاحا فقد ثبت ان النسب
بين الحمدين والشكرين من تسعة ثلاث عموم وخصوص
مطلق واثنان عموم وخصوص من وجه واحده ترادف
وقد نظمت ذلك مع زيادة فقلت

نظمت ما

اذا نسبا للحمد والشكر رقمتها ٭ يوجه له عقل اللبيب يوالق
فشكر لغير عرفا خص جميعها ٭ وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سواهن نسبة ٭ دوني بسبع سر لمن هو عادف
ولكن يراعي الحمد فيها سوى التي ٭ بشكر لذي عرف وحمد بخالق
اي الحمد لا عرف فراع بهذه ٭ وجوه شمس والضيا مو الق

وقولي ولكن يراعي الحمد فيها الخ ان النسب المذكورة يصح
ان تكون بحسب الحمد وبحسب التحقق والوجود لا النسبة

بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانهما انما تصح بحسب
التحقق والوجود لا بحسب الحمد اذ لا يصح حمل الثنا
للسان الخ علي صرف العبد جميع ما انعم الله عليه الخ لانه
في باب حمل الجزء علي الكل وقوله حق حمده اي واجب حمده
الذي يتبين له ويستحقه كمال ذاته وقديم صفاته وتمام
اسمايه وعموم الايه وانقضايه علي المفعولية ا

تتمة اعلم ان معنى الحمد لغة اختصاص الله بالثنا عليه
ثم انه اذا اريد وصف الله بمعناها اللغوي وهو اختصاص
الله بالثنا عليه واستعملنا الحمد لله في هذا المعنى المراد
اما علي طريق المجاز او علي طريق النقل الشرعي اي فتكون
حقيقة شرعية فهي انشايية باعتبار معناها علي كل منهما
واما باعتبار لفظها فعلي انها مستعملة فيه بطريق النقل
الشرعي فهي انشايية لفظا وهذا الكلام ماخوذ من كلام
الشيخ زكريا في الكلام علي البسملة وشرحها للشيخ احمد السبا
فان قلت استعمالها في المعنى المراد من استعمال اللفظ
في غير ما وضع له لغة اي فهي مستعملة في غير ما وضعت
له لغة سواء كان استعمالها بطريق المجاز او بطريق النقل
الشرعي فلم كانت في الاول لم ينقل ونقل في الثاني ومن
هذا تستفيد ان اللفظ الخبري اذا استعمل في معنى انشا
بطريق المجاز يستمر علي خبريته ثم اعلم ان قولنا انها
انشايية لفظا في حال النقل مبني علي ما ذهب اليه
الزمخشري من ان استعمال اللفظ في لازم معناها الانشا
يكون انشا واما علي طريقة عبد القاهر من انه لا يكون

انشا

بيت

انشا الا اذا كان المعنى المستعمل فيه مما هو من معاني
الحمد الانشايية كالامر ونحوه فلا يكون انشا قلت
وعلي كلام الشيخ عبد القاهر صنيع العقود كبقية اشتر
ليست بانشا لان ما استعملت فيه ليس مما وضع له الجمل
الانشايية الا ان يقال ان بعت مثلا مستعملة في الامراي
ناها تصرف في هذا ومعنى اشتريت تصرف في
الثمن هذا وقال السيد الجرجاني ان قولنا الحمد لله اذا
استعملت في معناها اللغوي الذي هو اختصاص الحمد
يه تعالي فهي حمد وان لم يرد انشا معناها اللغوي الذي
هو اختصاص الحمد به تعالي لانه يصدق علي قول القايل
الحمد لله انه ثنا علي الله بالجميل انظر شرح البسملة لسيدي
احمد بن عبد الحق متاملا هذا ما خطر عند النظر في شرح
البسملة قيدته خوف الضياع فاذا عرفت المراد فلا عليك
من السواد فاني كتبته مع شغل البال والله اعلم بحقيقة
الحال قوله والصلاة والسلام علي محمد الخيرة من خلقه
الصلاة من الله رحمة ومن الملايكة استغفار ومن الادميين
التضرع والدعا كذا قاله الجماعة ورده في شرح جمع الجوامع
وفي المغني وباتي كلامها وفي قولهم انها من الملايكة الاستغفا
نظر لما ياتي في كلام المصنف من حديث ابي هريرة من انها
من الملايكة الاستغفار والدعا بالرحمة ونص ما ياتي
عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الملايكة
تصلي علي احدكم ما دام في مصلاه الذي صلي فيه ما لم
يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه انتهي وقال الزركشي

في شرح جمع الجوامع ما نصه وفسر والصلاة من الله بالرحمة ومن
الادميين بالدعا ورد الاول بان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها
قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي وانه يلزم جواز رحمة
الله عليه والتكرار في قوله تعالي اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة ولهذا فسرها بعضهم من الله بالمغفرة لاجل ذكر
الرحمة بعدها ورد الثاني بانه يلزم جواز دعا عليه اجيب
اي عن الثاني بانهما لما تضمنت معني العطف والحنو عدت
بعلي والاحسن ما قاله الامام الغزالي وغيره ان الصلاة موضوعة
للقدر المشترك وهو الاعتنا بالمصلي عليه انتهي وقال
في المغني في التنبيه الثاني من الخاتمة المذكور فيها شروط الحذف
من الباب الخامس لما ذكر ان شرط الحذف ان يكون المذكور
مطابقا للمحذوف فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالي ان
الله وملايكته يصلون علي النبي في قراة من رفع وذلك محمول
عند البصريين علي الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان
الله وملايكته يصلون علي النبي وليس عطفا علي الموضع
اي موضع الجلالة ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان
علي معمول واحد والصلاة المذكورة بمعني الاستغفار اي
لانهما مستدة قلت الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعني
واحد هو العطف ثم العطف بالنسبة الي الله سبحانه وتعالي
الرحمة والي الملايكة الاستغفار والي الادميين دعا بعضهم
لبعض اي فالعطف مستعمل في هذه الثلاثة بطريق الاشتراك
العارض فهو ليس من المشترك حقيقة اذ ليس منها الا وضع
واحد لشي واحد واما قول الجماعة فبعيد من جهات اولها

انتصاره

انتصاره الاشتراك اي اشتراك لفظ الصلاة بين معان
والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتي ان قوما نفوه ثم
المثبتون له يقولون متي عارضه غيره مما يخالف الاصل
كالمجاز قدم عليه التابعة ان الاتعرف في العربية فعلا
فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان
الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة
فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابعة انه
لو قال مكان صلي الله عليه وسلم دعا عليه انعكس المعني
وصح المراد حتي صحة حلول كل منهما محل الاخر انتهي وقوله
ولا يحسن الخ تفسير زيد ابا لكفق لا يحسن تفسيره بالكفق
وقد اورد الدماميني عليه بعض امور وردها الشمني
والحاصل ان المشترك هو الموضوع لاكثر من معني كل معني
بوضع فاستعمال الصلاة في العطف ليس من المشترك
بخلافها علي قول الجماعة تنتان الاول قال الدماميني في شرح
المغني والصلاة اسم لما يوضع موضع المصدر تقول صليت
صلاة ولا يقول تصلية كذا في الصحاح وفيه ايضا ان السلام
اسم من التسليم انتهي الثانية قال بعض العلما والصلاة
علي محمد اذا وردت معطوفة علي كلام عطف بحرف العطف
كما هنا واذا وردت معطوفة علي البسملة فيجوز ذكر حرف
العطف ويجوز اسقاطه لانها جملة خبرية لفظا ومعناها
الطلب انتهي وقوله الخيرة من خلقه قال بعضهم الخيرة
بتسكين الياء وفتحها صفة له صلي الله عليه وسلم وهو
من باب رجل عدل اي ان الله اختاره عليه الصلاة والسلام

صليت

وصح المراد فيه

وانما يحسن تفسيره

للتبليغ فكانه نفس الاختيار مبالغة او ذو اختيار او بمعنى
خير في نفسه للتبليغ على الاوجه الثلاثة التي في رجل عدل
وقال في شرح مختصر النهاية الطيرة بكسر الطا وفتح الياء وقد
تسكن التشاوم بالشيء مصدر تطير كتخير خيرة ولم يجئ
في المصادر غيرهما انتهى وفي شرح الالفيه لابي اسحاق الشا طبي
والخيرة بمعنى الاختيار قال الجوهري الخيرة مثل العنبة
الاسم من قولك اختاره الله تعالى يقال محمد صلى الله عليه
وسلم خيرة الله من خلقه وخيرة الله ايضا بالتسكين قوله
وعلى الصحابة السادة المختارين لصحبته الصحابة جمع صحابي
وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا به على الوجه
المتعارف وقوله مومنا لاخفا ان الايمان هو التصديق بما
علم مجي الرسول به ضرورة وهذا يقتضي ان من امن بعد
النبوة وقبل الرسالة بنبوته وان الله سيبعثه ليس بمومن
وعلى هذا يشكل قول من ذهب الى ان ورقة بن نوفل امن
به فانه مات قبل رسالته لكن بعد ما امن بنبوته وانه
سيبعثه الله اي سيرسله وقد ذكر العراقي ومن وافقه انه
الذي امن ثانيا فانه امن بعد ما امنت خديجة فقال
• فراءت به قوم ورقة • قص عليه ما راي فصدقه •
• وهو الذي امن بعد ثانيا • وكان براصادقا موافيا •
ثم انه يجري في ايمان خديجة قبل الرسالة ما جرى في ايمان
ورقة قال قلت قوله في الصحابي مومنا به اي بالنبي
ظاهر في ان المراد الايمان بنبوته وح فلا اشكال في كون ورقة
بن نوفل صحابيا لانه امن بنبوته وانما يحصل منه الايمان

الشرعي

هل ع

قوم ياء

الشرعي وهو التصديق بما علم مجي الرسول به ضرورة
لموته قبل ذلك قلت وهذا ينافي قولهم اول من امن
من الرجال ابوبكر وقد تقال لا ينافيه لان المراد بيان اول
من امن الايمان الشرعي وهو التصديق بما علم من مجي
الرسول به ضرورة وهذا غير الايمان الذي يعتبر في الصحبة
لمن مات قبل الرسالة فانها التصديق بالنبوة والحاصل
ان الايمان الشرعي هو التصديق بما علم مجي الرسول به
ضرورة وهذا انما يكون بعد رسالته عليه الصلاة والسلام
واما الايمان المعتبر في ثبوت الصحبة في حق من ادرك نبوته
عليه الصلاة والسلام ولم يدرك رسالته فهو التصديق بنبوته
وعلى هذا فلا يشكل قولهم اول من امن من الرجال ابوبكر
وبعدهم ورقة بن نوفل من الصحابة فان قلت قول العراقي
في حق ورقة وهو الذي امن بعد ثانيا ظاهر في حصول الايمان
الشرعي قلت قد علمت انه لا يتصور الايمان الشرعي في حق
ورقة فمراده بقوله امن الايمان بنبوته ولا شك في انتفاع
ورقة بايمانه المذكور قال العراقي عقب ما تقدم والصادق
المصدوق قال انه راي خضخضة في الجنة وحاشى الحديث
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تسبوا ورقة بن نوفل
فاني قد رايت له جنة او جنتين ك عن عايشة وقول
بعضهم ومات على ذلك يقتضي عدم ثبوت الصحبة لمن
لقيه كذلك قبل موته مع انه صحابي فاعتباره لدوام الصحبة
لا لثبوتها تنبيه المراد باللقي ما يشمل من لقي النبي
صلى الله عليه وسلم او راه النبي صلى الله عليه وسلم روى

ن

ابو داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة يرفعه ياتي على
الناس ايام للعامل اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله
قال بل منكم واعترض بحديث لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قال
شيخ الاسلام في شرح العقايد في الكلام على هذا الحديث
النصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة لغة في الخمر
وعورض الحديث بحديث ياتي على الناس زمان يكون للعا
منهم اجر خمسين منكم ومن الاعمال الانفاق فيكون اهل
ذلك الزمان افضل واجيب بان الاعمال مخصوصة
بغير الانفاق لعزته في ذلك الزمان او بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعزتهما في هذا الزمان انتهى ثم ان مدلول
الجواب الثاني ان الامر بالمعروف في زماننا هذا له اجر خمسين
ممن امر بمعروف من الصحابة وكذا يقال في النهي عن المنكر
ثم ان ما في معناهما يمنزلتهما ك ككلمة الحق لذي سلطان
جايرو كذا قتال الطغاة المحاربين الذين فعلوا في حرم الله
من الجرايم والمنكرات ما بلغ النهاية منهما فلكل شخص منه
من قاتلهم اجر خمسين من الصحابة المقاتلين لمثل هولا
ومن المعلوم ان مقاتلة الطغاة ممن يثابر عليها وقد
جاء في الحديث عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان
جايرو اميرجاير رواه ابو داود انتهى قلت فالجواب
الاول ظاهره مشكل لانه يقتضي ان اعمال البر كلها الصادرة
من الامة غير الصحابة افضل من اعمال الصحابة ما عدا

الانفاق تتمة قال القرطبي عند قوله تعالى ذلك بانهم لا
يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله الاية قال ابن
عباس لهم بكل روعة تنالهم في سبيل الله سبعون الف
حسنة وفي الصحيح الخيل ثلاثة وفيه فاما التي هي اجر فرجل
ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج او روضة فما
اكلت من ذلك المرج او الروضة الا كتب له عدد ما اكلت
حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات الحديث
هي وهي في مواضعها فكيف اذا ذرب اي قاتل بها قوله
وبعد ظرف زمان كثيرا ومكان قليلا كدار زيد بعد دار عمرو
وقال الشافعية يستحب الابتدا بها في الخطب والمكاتبات
اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وتستعمل مفردة
باما والواو وباحدهما واختلف في اول من نطق بها
فقيل داود عليه الصلاة والسلام وهل هي فصل الخطا
التي اوتيه او هو البينة على المدعي واليمين على من انكر
وعزي بعضهم القول الاول للدا ودي وقال ابو ليس عليه
الاكثر وقيل اول من قالها كعب بن لوي وقيل غير ذلك قوله
فلما كان الحديث وحفظه الحديث ويرادفه الخبر على الصحيح
ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل او الى اصحابي او الى من
دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة ويعبر عن قائله هذا بعلم الحديث
رواية ويجيد بانه علم يشتمل على نقل ذلك قاله شيخ الاسلام
على الالفيه للعراقي وقال الكرماني هو علم يعرف به اقوال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وموضوعه ذات
النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة

الدارني وقال شيخ الاسلام في رسالته المسماة باللؤلؤ النظيم
غايته الصون عن الخلل في نقله واما علم الحديث رواية
وهو المراد عند الاطلاق فهو علم يعرف به احوال الراوي
والمروي من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي
من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك
ومسايله ما يذكر في كتبه من المقاصد انتهى قوله من اقرب
الوسايل قال وسلت الي الله بالعمل اسل من باب وعد
رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب
به الي الشي والجمع الوسايل انتهى قوله يمقتضي الاثار
جمع اثر وهو الحديث غير المرفوع وقد تطلق علي المرفوع
علي غير وجه التغليب واما علي وجه التغليب فكثير وهو
المراد هنا قوله ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من حفظ
علي امتي حديثا واحدا كان له اجر احد وسبعين نبيا صديقا
قال ابن حجر في شرح الاربعين هذا حديث موضوع وعن علي
ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي
الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك وابي هريرة
وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم اجمعين من طرق كثيرة
بروايات متنوعات ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من حفظ علي امتي اربعين حديثا في امور دينها بعثه
الله يوم القيمة في زمرة العلماء والفقهاء والمراد بمن حفظ
من نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعني اذ به يحصل
انتفاع المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم قاله النووي
ثم قال واتفق الحفاظ علي انه حديث ضعيف لا موضوع

وان

في المصباح ج

وان كثرت طرقه ولا يرد علي كلام النووي هذا ذكر ابن الجوزي
له في الموضوعات لانه تساهل منه والصواب انه ضعيف
لا موضوع فان قلت قد سلمنا عدم وضعه لكنه شديد
الضعف والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضا
كما قاله السبكي وغيره وح فكيف عمل به جمع من الايمة اتقوا
انفسهم في تخريج الاربعينات اعتمادا عليه قلت لا نسلم
انه شديد الضعف لانه الذي لا تخلوا طريق من طرقه عن
كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام
الايمة ولين مسلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا في ذلك عليه بل
علي ما ستذكره من الاحاديث الصحيحة منها قوله عليه
الصلاة والسلام ليبلغ الشاهد منكم الغايب اخرجه الشيخا
في صحيحيهما وقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها واداها
كما سمعها رواه الترمذي وقال حسن صحيح علي شرط الشيخين
ونضر بتخفيف الضاد المعجمة وبحه بعضهم وعليه
جري الروياني في شرحه وبتشديدها قال النووي وهو الاكثر
وفيه انضر من النضارة وهي حسن الوجه ويويده فهو
علي حد قوله تعالي في وجوه يومئذ ناضرة النعيم ومن ثم قال
بعضهم اني لاري في وجوه اهل الحديث وعبر بعضهم يا
هل العلم نضرة وجمالا لهذا الحديث يعني انها دعوة
اجيبت وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه
وانما معناه حسن الله وجهه في خلقه اي في جاهه وقدره
فهو نحو قوله صلي الله عليه وسلم اطلبوا الخوابج عند
حسان الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوي الاقدار

ل

ن

واداها

وابن حبان في صحيحه
والحاكم في مستدركه وقال
حسن صحيح

انتهى وهو تاويل بعيد مخالف للظاهر من غير حامل عليه ليس
نظيره حديث اطلبوا الحوائج لذكر الوجوه فيه المحتمل لان
يراد بها جمع وجه من الوجاهة التقدم وعلو القدر وفي
رواية صحيحة نضر الله امرا سمع منا حديثا فاداه عنا كما
سمعه فرب مبلغ بفتح اللام اوعى من سامع وفي اخرى صحيحة
ايضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها فرب
مبلغ اوعى من سامع وليس في قوله كما سمعها منع لرواية
الحديث بالمعنى بشرطه خلاف لمن زعمه لان المراد حكمها
لا لفظها بدليل قوله في اخر الحديث فرب حامل فقه غير
فقيه الى من هو افقه والفقه اسم للمعنى لا للفظ وانما قال
غير فقيه ولم يقل غير عالم ايذانا بان الحامل غير عار عن
العلم اذ الفقه علم بدقايق العلوم المستنبطة من الاقيسة
ولو قال غير عالم لزم جهله وقال امام الائمة مالك بلغني
ان العلما يسيلون عن تبليغهم العلم كما تسال الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقال سفيان لا اعلم علما افضل من
طلب الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى وهو افضل
من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية قلت
روى القرطبي في كتابه التذكرة في باب من يدخل الجنة
بغير حساب من حديث انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة جا
اصحاب الحديث بايديهم المحابر فيامر الله جبريل عليه
الصلاة والسلام ان يأتيهم فيسالهم فيقولون نحن اصحاب
الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة طال ما كنتم تعملون

علي

علي نبي محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فايدة اختلف
هل ثواب قاري الحديث كثواب قاري القران ام لا قال
الجلال السيوطي في الفية الحديث له ∴ ∴ ∴ ∴
∴ وهل ثواب قاري الاخبار ∴ كقاري القران خلق جاري ∴
وانظر هل ثواب مستمعه كثواب مستمع القران وقد
عدها ممن يوتى اجره مرتين ام لا قوله مع كثرة كتبها من
اجل اسانيدها لا يخفى ان حذف الاسانيد لا يقل به عدد
الكتب وانما يصغر به حجمها فلعل كتب مصدر كتب لا جمع
كتاب والاسانيد جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن
والسند طريق المتن قال القاضي هذا هو التحقيق وقال
التباعي لا يشك محدث ان الاسانيد والسند مترادفان ومعنا
طريق المتن انتهى وهذا المعنى هو المناسب لما هنا لقوله
ما عدا راوي الحديث من السند لا من الاسناد وقد يقال المراد
بقوله ما عدا راوي الحديث لانه يقول عن فلان وذكره
كذلك من الاسناد وح يتبين ان الاستثنا متصل قوله
كتاب البخاري هو الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة بفتح الموحدة وسكون
الراء وكسر الدال المهملة وتسكين الزاي وبالموحدة المفتوحة
هو المشهور في ضبطه وجزم به بن ماكولا وهو بالفارسية
الزراع الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة وبالفا البخاري
اسلم المغيرة وكان مجوسيا على يد اليمان الجعفي والي
بخارى وابوه اسماعيل وكان من خيار الناس واخذ
عن مالك وحماد بن يزيد وصحبه ابن المبارك وروى به

زروه لانه يقبل الحديث عن فلان وليس عن فلان حدثنا عن فلان

الحديث ش

لانه الاصل في الاستثنا الاتصال وراوي الحديث

ها

ح

ح

ح

عند جماعة منهم مسلم صاحب الصحيح واه كانت بجانبه
الدعوة وكان البخاري قد ذهب بصره وهو صغير فرات
امه ابراهيم الخليل في المنام عليه الصلاة والسلام فقال
يا هذه قد رد الله علي ابنك بصره لكثرة دعائك او بكائك
فاصبح بصيرا ولد البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث
عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة
لثلاث عشرة سنة اربع وتسعين ومائة والهم حفظ الثالثة عشر من شوال
الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين وكتب عن شيوخ
كثيرة وقد قال كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم
الا صاحب حديث كلهم يقولون الايمان قول وعمل يزيد
وينقص واجمع المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد
القرآن وروي عنه رجال كثيرون نحو من مائة الف او يزيدون
او ينقصون وعظمه العلما غاية التعظيم فكان مسلم اذا صح
الحديث كلما دخل يسلم عليه يقول دعني اقبل رجليك يا
طبيب الحديث في علله ويا استاذ الاستاذين ويا سيد
المحدثين وقال ابو عيسى الترمذي لم ار مثله وقال البخا ري
رحمه الله تعالى خرجت هذا الصحيح من زهاء ستمائة
الف حديث وزهاء الشيء بضم الزاي وبالمد اي قدره تقريبا
لا تحقيقا من زهوته بكذا اي حورته حكاه الصاغاني
قلت الواو وهمزة لتطرفها اثر الف زايدة كما في كساء
انتهى واما ذكاوه وسعة علمه وحفظه وسيلان ذهنه
فقيل انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ
ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن ابي حاتم سمعت

سليمان

سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام قال لو جيت
قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت
في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انك تحفظ
سبعين الف حديث قال نعم واكثر ولا اجيبك بحديث عن
الصحابة او التابعين الا عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم
ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابة
والتابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه من كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان يختم في
رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال
بختمة وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة
قلت قال بن سيد الناس عن ابن عساكر ان البخاري كتب
عن ابي عيسى الترمذي وحسبه بذلك فخرا قوله لكونه
من اصحها عبارة عيوه لكونه اصحها وبدل له ما تقدم
من قولنا واجمع المحققون على ان كتابه اصح كتاب ري
بعد القرآن وهو الموافق لقول العراقي ان كتاب البخا
اصح كتب الحديث وعبارة المصنف هنا توافق عبارته
المتقدمة في قوله فرايت ان اخذ من اصح كتبه كتابا
الخ ثم ان القول بان كتاب البخاري اصح كتب الحديث
لا يخالف قولهم ان ارفع الصحيح ما رواه البخاري ومسلم
ثم ما رواه البخاري ثم ما رواه مسلم وذلك ظاهر قوله
وكان مجاب الدعوة وقد استجيب دعوته في نفسه
فانه لما خرج من بغداد لحصول المحنة فيها بمسيلة
خلق القرآن واراد الذهاب الى سمرقند فلما بلغ

بلغ

الي خرتنك بفتح الخا المعجمة وسكون الراو وفتح المثناة الفوقية
وسكون النون وهي قرية علي فرسخين من سمرقند بلغه انه
افتتن اهل سمرقند في دخوله فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهون
ذلك فاقام بها حتي تجلي الامر فتجهز ليلة فدعي وقد فرغ من
صلاة الليل وقال اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فما
فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر ستت ست وخمسين
ومايتين وعمره اذ ذاك اثنان وستون سنة فان قلت
كيف استخار الدعا بالموت وقد خرج هو في صحيحه لا يتمنين
احدكم الموت لضر نزل به قلت نعم ان المراد بالضر الضر
الدنيوي واما اذا نزل به ضر ديني فانه يجوز تمنيه خوفا من
تطرق الخلل للدين ولما دفن فاح من تراب قبره رايحة الغالية
اطيب من المسك واستمرت اياما كثيرة حتي تواتر ذلك
عند جميع اهل البلاد قوله والرحله هي بالكسر الارتحال
وبالضم الشخص المرتحل اليه قوله ولا مركب فعرقتا المركب
بفتح الكاف وغرق بكسر الراء من باب تعب والوصف منه
غرق وغارق واعلم ان البخاري صدر هذا المبحث بقوله
باب كيف كان بدء الوحي علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم واقول اعلم ان كيف في محل نصب جر كان
ان جعلت ناقصة وحالا ان جعلت تامة ويبني علي الفتح
لتضمنه معني الحرف وهو الاستفهام والفتح اخف الحركات
ولم يبني علي السكون لان ما قبله ساكن وتقديمه واجب
لان الاستفهام له الصدر قلت والضابط في كيف انها ان
وقعت قبل ما لا يستغني عنها فمحلها بحسب الافتقار اليها

فضجر

نصوا

ت

فمحلها

فمحلها في كيف انت رفع لانها خبر المبتدا وفي كيف كنت نصب
اذ قدرت كان ناقصة لانها خبرلها وكيف ظننت زيدا نصب
مفعولا ثانيا لظن وبعضهم يطلق في هذا النوع انها حيثيه
ومرادهم باعتبار الاصل قبل دخول الناسخ او الحال ان وقعت
قبل ما يستغني عنها نحو كيف ما زيد وكيف كان زيد ان قدرت
كان تامة بمعني وجدا ونحو ذلك فمحلها النصب علي الحال
وقد تاتي مفعولا مطلقا نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل
لاقتضا الكلام ذلك انتهي قوله بدء الوحي هو لغة الاعلام
في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه بالشي اما
بكتاب او برسالة ملك او بمنام او بالهام او غيره مشافهة
وقد يجي بمعني الامر نحو واذا وحيت الي الحواريين الاية
وبمعني التسخير نحو واوحي ربك الي النحل اي سخرها لهذا
الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الخ وقد يعبر عن هذا
بالالهام والمراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقته
انما يكون للعاقل وبمعني الاشارة نحو فاوحي اليهم ان سبحوا
بكرة وعشيا وقد يطلق علي الموحي به من كتاب وسنة
نحو ان هو الا وحي يوحي قال الشامي بعد ذكره تعريف
الوحي شرعا باعلام الله انبياءه الخ انواع ثمانية الاول
الرويا الصادقة في النوم وقد جا في الصحيح رويا الانبيا
وحي قال تعالي في حق ابراهيم يا بني اني اري في المنام اني
اذبحك الثاني الالهام وهو ان ينفث الملك في روعه
بضم الراء نفثة اي في قلبه من غير ان يراه كما قال عليه
الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت

فهمة

وانواع الوحي
ع

نفس حتي تستكمل رزقها واجملوا في الطلب
فلا يحملنكم استبطا الرزق علي ان تطلبوه بمعصية الله فان
ما عند الله لا ينال الا بطاعته **الثالث** ان يأتيه مثل صلصلة
الجرس وهو اشده كما في حديث عايشة ان الحارث بن هشام
رضي الله عنه سال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف
يأتيك الوحي فقال صلي الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل
صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت
ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول
الرابع ان يكلمه الله تعالي بلا واسطة من وراء حجاب كما في
ليلة الاسرا علي القول بعدم الروية **الخامس** ان يكلمه الله
تعالي في اليقظة من غير واسطة حجاب كما في ليلة الاسرا علي
القول بالروية **السادس** ان يكلمه الله في النوم كما في حديث
معاذ عند الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فقال
فيم يختصم الملا الاعلي فقلت لا ادري فوضع كفه بين
كتفي فوجدت بردها بين تندوتي وتجلي لي علم كل شي
فقال لي يا محمد فيم يختصم الملا الاعلي فقلت في الكفارات
فقال وما هي فقلت الوضو عند الكريهات ونقل الاقدام
الي الجماعات وانتظار الصلوات بعد الصلوات فمن فعل
ذلك عاش حميدا ومات شهيدا وكان من ذنبه كيوم ولدته
امه الحديث رواه الترمذي وسيل عنه البخاري فقال
صحيح والتندوة قال في المصباح وزنها فنعلة بضم الفا
والعين ومنهم من يجعل النون اصلية والواو زايدة وتقول
وزنها فعلوه وقيل هي مغوز الثدي وقيل هي اللحمة التي

في اليقظة

في اصله

نبي اصله وقيل هي للرجل بمنزلة الثدي للمراة وكان رويته بضمها
قال ابو عبيدة وعامة العرب لا تضمها وحكي في البارع انهما
بضم التامع الهمزة وفتح التامع الواو وقال ابن السكيت وجمع
التندوة تنادي علي النقص انتهي **وفي** القرطبي عن الحسن
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتاني ربي فقال يا محمد
فيم يختصم الملا الاعلي قلت في الكفارات والدرجات قال
وما الكفارات قلت المشي علي الاقدام الي الجماعات واسباغ
الوضو في السبرات والتعقب في المساجد وانتظار الصلوة
بعد الصلوات قال وما الدرجات قلت افشا السلام واطعام
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام خرجه الترمذي بمعناه
عن ابن عباس وقال فيه حديث غريب وعن معاذ بن جبل
ايضا وقال حديث حسن صحيح انتهي المراد منه قال السيوطي
في حاشية الترمذي قال في النهاية يريد الملايكة المقربين
وقال التوربشتي المراد الاختصام التفاوض الذي كان بينهم
في الكفارات والدرجات شبه تفاوضهم في ذلك وما يجري
بينهم من السوال والجواب بما يجري بين المتخاصمين وقال
البيضاوي اما عبارة عن تبادرهم الي كتب تلك الاعمال
والصعود بها الي السما واما عن تفاوتهم في فضلها
وشرفها وانافتهما علي غيرها واما عن اغتباطهم الناس
بتلك الفضايل لاختصاصهم بها وتفضيلهم علي الملايكة
بسببها مع تفاوتهم في الشهوات وتماديهم في الجنايات
السابع مجي الوحي كدوي النحل روي الامام احمد والحاكم
عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه

وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل الثامن
العلم الذي يلقيه الله في قلبه وعلي لسانه عند الاجتهاد في الاحكام
لانه اتفق انه اذا اجتهد عليه الصلاة والسلام اصاب قطعا وكان
معصوما من الخطا وهذا يفارق الوحي من حيث حصوله بالاجتها
والتفت بدونه انتهى اي كلام الشامي باختصار وما ذكره من انه
لايخطي في اجتهاده هو احد قولين عند الاصوليين وهو يقدح
في دعوى الاتفاق ثم انه يرد هذا ايضا جعلهم ما يحصل له
باجتهاده عليه الصلاة والسلام قسيما لما يوحي اليه به وبقي من
اقسام الوحي ما كان بكتاب كالتوراة وقد سبق في تقرير الوجه
ما يفيد ان هذا من جملة الوحي عن عايشة رضي الله عنها
بالهمز وعوام المحدثين يبدلونها يا ام المومنين في الاحترام
والتوقير وكذا باقي ازواجه صلى الله عليه وسلم المدخول
بهن لافي جواز الخلوة وتحريم بناتهن ونحو ذلك وكذا
النظر في الاصح وبه جزم الرافعي وكما يقال في ازواجه صلى
الله عليه وسلم امهات المومنين وام المومنين يقال فيهن
ايضا امهات المومنات وام المومنات انما قالت يحتمل
ان يكون هذا الحديث من مراسيل الصحابة وان عايشة
لم تدرك هذه القصة وهو من الموصول قال العراقي اما
الذي ارسله الصحابي فحكمه الوصل على الصواب ويحتمل
وهو الظاهر انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه
وسلم لقولها قال فتعدني اول ما بدي به بضم الموحدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي من للتبعيض
الرويا الصالحة الرويا ادراك يقوم بجزء من القلب لاجله

النوم

النوم وقوله في النوم لزيادة الايضاح ولدفع توهم ان المراد رويا
العين وكانت مدة الرويا ستة اشهر كما حكاه البيهقي وكان
لابوي رويا الاجات مثل فلق الصبح مثل صفة لمصدر
محذوف اي جات مجيئا مثل فلق الصبح اي ضيا الصبح
قال العلما انما ابتدي عليه السلام بالرويا ليلا يفجيه الملك
ويانيه بصريح النبوة بغتة فلا تحتملها القوي البشري
فايدة حكي الرافعي في اماليه خلافا في انه صلى الله
عليه وسلم اوحي اليه بشيء من القران في نومه ام لا قال
والاشبه ان القران نزل عليه كله يقظة قلت وقد ذكر
انه حين وهو ابن اربعين سنة قرن بنبوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه شيء من
علي لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل
فنزل القران علي لسانه عشرين عاما انتهى وهذا ظاهر
في ان القران لم ينزل عليه منه شيء في النوم ثم حبب اليه
الخلا بالمد مصدر بمعنى الخلوة اي الاختلا وكان ياتي حبل
حرا قيل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال علي يسار الذاهب
الي منى وهو مصروف ان اريد المكان وممنوع الصرف ان اريد
البقعة وحكي فيه فتح الحا ويقصر ويمد وكذلك في قبا وقال
القسطلاني بكسر الحا المهملة وتخفيف الرا ويمد وحكي الاصيلي
فتحها والقصر وعزاه في القاموس للقاضي عياض قال وهي
لغية وهو مصروف ان اريد المكان البقعة فهي اربعة التذكير
والتانيث والمد والقصر وكذا حكم قبا وقد نظم بعضهم
احكامها في بيت فقال

القران

وممنوع ان اريد

• حرف قبا ذكروا انثمما معا • ومد واقصر واصرفن وامنع الصرفا

المصباح م انتهي قال في الصحاح وقبا ممدود وهو بالحجاز يذكر ويونث انتهي
وقال الخطابي والتيمي تلحن العوام فيه في ثلاثة مواضع فتح الحا
وقصر الالف وهي ممدودة قال الخطابي وكسر الراء وهي مفتوحة
والتيمي تركه صرفه وهو مصروف وفيه نظر اذ ليس شيء مما
قالوه لحنا فقد حكي في الحا الفتح والقصر والصرف وتركه باعتبا
المكان والبقعة كما سبق قال الكرماني ولعايل ان يقول كسر الرا
ليس بلحن لانه بطريق الامالة البوماوي وفيه نظر لان سبق
الراء الالف مانع منها كما لا يقال راشد ورافع انتهي وفيه بحث لان
الراء الواقعة اخرا لا تمنع الامالة خلاف الواقعة اولا انتهي والله
اعلم فيتحنث فيه وهو التعبد ادرجه الزهري اليالي
ذوات العدد واليالي منصوب على الظرفية متعلق بيتحنث لا با
لا بالتعبد والا اقتضى ان التحنث هو المتعبد المقيد باليالي الخ
وليس كذلك بل هو مطلق التعبد واقل الخلوة ثلاثة ايام ثم
سبعة ايام ثم شهر كما عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم جاور
بحرا شهرا قال ابن اسحاق انه شهر رمضان قال في قوت الاحيا
ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم اكثر منه نعم روي الاربعين
صوابه سوادبن مصعب وهو متروك الحديث قاله الحاكم وغيره
فان قلت امر الغار وهو التعبد والخلوة به قبل الرسالة
والاحكم قبلها الجيب بانه وقع مرتبا على الرؤية التي هي من
جملته اذ قال بعد ما ذكر ان اول ما بدي به الرؤيا الصالحة
ثم حبب اليه الخ فدل على ان الخلوة حكم مرتب على الرؤيا
وايضا لو لم تكن من الدين لنهي عنها هذا ولم يات التصريح بصفة

تعبده

تعبده عليه الصلاة والسلام فيحتمل انه اطلع في الحنفية التعبد
على مجرد الخلوة فان الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على
باطل من جملة العبادة وقيل كان يتعبد بالتفكر وباتي ما
يفيد ان الراجح انه كان قبل البعثة متعبدا بشريعة واختلف
هل هي شريعة ادم او ابراهيم او نوح او موسى او عيسى
قيل اذ ينزع بفتح اوله ثم نون ثم زاي مكسورة اي يرجع
الى اهله عياله وتنزود لذلك اي للخلا والتعبد كذا بطوة
نسخة الصم اي متحنث عطف على يتحنث فهو مرفوع ثم يرجع
فيرجع الى خديجة يدل على ان السنة عدم دوام الانقطاع
عن الاهل وقد ورد ما يدل على ذلك ثم يتزود لمثلها اي لمثل
الليالي حتى جا الامر الحق وهو في غار حرا فجاه اي من المجي
كما يفهم من كلام القسطلاني الملك اي جبريل وكان ذلك
يوم الاثنين لست عشرة من رمضان وهو ابن اربعين سنة
كما رواه ابن سعد والغافي فجاه تفسيرية كما في قوله تعالى
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فقال اقرا قلت ما انا بقاري
وفي رواية ما احسن ان اقرا فما نافية بدليل دخول الباء في
خبرها وقيل استفهامية وصنعني بدخول الباء الزايدة
في خبرها اذ ما قبلها مثبت واجيب بان الاخفش جوز زيادتها
في الخبر المثبت كما في بحسبك زيدا ان زيدا مبتدا موخرا لانه
معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة والباء زايدة فيه
ومما يدل على انها استفهامية رواية ابي الاسود في مغازيه
عن عروة انه قال كيف اقرا وفي رواية عبيد الله بن عمير عند ابن
اسحاق ماذا اقرا قال فاخذني فغطني بالغين المعجمة اي ضمني

بتحنث م

فيتزود م

غارم

مثبت م

وعصرني وعند الطبراني فغتني بالمثناة الفوقية بدل الطا
وهو حبس النفس فالمعنى انه خنقه حتى حبس نفسه حتى
بلغ مني الجهد بفتح الجيم وهو منصوب على المفعولية وفاعله
الملك والمعنى ان جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهد
جهده بحيث لم يبق فيه بقية واستشكل بان البنية البشرية
لا تقوى على ذلك لاسيما وهو في مبدا امره عليه الصلاة
والسلام واجيب بان جبريل حين غطه لم يكن على صورته
الحقيقية بل كان على صورة بشر فاستفرغ جهده بحسب
الصورة التي هو عليها حين الغط لا بحسب صورته الحقيقية
ويروى الجهد بضم اوله وهو فاعل والمفعول محذوف اي
مبلغا عظيما وعلم مما ذكرنا ان الجهد بضم اوله مضموم الاخر
وبفتح اوله مفتوح الاخر وعليه فهو بضم الجيم مرفوع
ليس الا وبفتحها منصوب فقط هذا وقال في الصحاح الجهد
والجهد الطاقة وقري بالوجهين في قوله تعالى والذين
لا يجدون الا جهدهم وقال الفراء الجهد بالضم الطاقة والجهد
بالفتح من قولك اجهد جهدك اي ابلغ غايتك ولا يقال اجهد
جهدك والجهد المشقة يقال جهد دابته واجهدها اذا
حمل عليها في السير فوق طاقتها وجهد الرجل في كذا اي جد فيه
وبالغ انتهى ثم ارسلني اي اطلقني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري
فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة اي ضمني
وعصرني والحكمة في هذا الغط احضار قلبه وليفرغه
عن النظر الى الدنيا وليقبل بكليته الى ما يلقى اليه وكرره

ثلاثا للمبالغة وللتنبيه على ان المعلم ينبغي له ان يحتاط للتعلم
ويحافظ على تفهيمه واحضار مجامع قلبه وفيه دليل على
ان المؤدب لا يضرب الصبي اكثر من ثلاث ضربات ولم يقل
في الثالثة حتى بلغ مني الجهد وهو ثابت عنده وفي التفسير
وعد بعضهم هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذ
لم ينقل عن احد من الانبيا انه جري له عند ابتدا الوحي
مثله ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسا ن
من علق اقرا وربك الاكرم اي الزايد في الكرم على كل كريم
وفيه دليل للجمهور على ان هذا اول ما نزل وبانى لهذا تتمة
عند قوله فانزل الله يا ايها المدثر فرجع بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي بالايات يرجف اي يخفق ويضطرب فواده
فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني كرره
مرتين والتزميل التلفيف والعادة جارية بسكون الوعدة
بالتلفيف فزملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراي الفزع
واما بالضم فالنفس والقلب فان قلت كيف خاطبته خديجة
بخطاب جمع المذكر قلت لا نسلم ان الخطاب لها ويدل عليه
انه لم ينقل فقال لها زملوني وان سلم فخطاب المفرد بلفظ
الجمع سايغ فان قلت السايغ خطاب المفرد المذكر لا خطاب
المؤنثة بجمع المذكر قلت ان سلم هذا فهي لجزالة عقلها وفضلها
نزلة منزلة المذكر بل ربما يقال نزلت لذلك منزلة الجمع
فقال لخديجة وقد اخبرها الخبر اي بمجي الملك والغط لقد
خشيت على نفسي جواب قسم مقدر اي والله لقد خشيت
على نفسي الموت من شدة الرعب والمرض كما جزم به في

بجمع المذكر

بهجة النفوس او خشيت ان لا اقوي علي هذا الامر ولا اطيق
حمل اعبا الوحي لما لقنيه او لاعند لقا الملك وليس معناه انه
خشي ان يكون ما اتاه ليس من عند الله فانه متحقق انه
من عند الله قالت له خويجة كلا حرف ردع ونفي اي لا تقل
ذلك والله مايخزيك الله ابدا وفي نسخة الكوماني لايخزلك
بلام وهو وهم ويخزيك بضم التحتية وبالخا المعجمة وبالزاي
من الخزي اي ما يفضحك الله لان الخزي هو الفضيحة والهوان
ولابي ذر مايحزنك بفتح وضم ثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه
وبالنون من الحزن يقال حزنه واحزنه وهما لغتان فصيحتا
قري بهما في السبع انك بكسر الهمزة لوقوعها في ابتدا الجملة
المستانفة الواقعة جوابا لسوال مقدر عن سبب خامس
اقتضته الجملة الاولي اي وسبب هو الاتصاف بمكارم الاخلا
ومحاسن الاوصاف كما سيشير اليه كلام ك فقالت انك
لتصل الرحم اي تحسن للقرابة وتحمل الكل بفتح الكاف واللام
وهو الذي لايستقل بامره والمعني انك تعينه وتحمل عنه
ما لا يطيقه او المراد به الثقل بكسر المثلثة واسكان القاف
اي تحمل الامور الشاقة وتكسب المعدوم بفتح المثناة الفوقية
علي المشهور والاكثر في الرواية والافصح اي تعطي الناس
ما لا يجدون عند غيرك او المعني تكسب المال المعدوم الذي
يعجز غيرك عن اصابته والعرب تتمدح بهذا ورد بانه
لا معني لهذا هذا الا ان يقال انه يجود به وينفقه في المكرمات
وكسب يتعدى بنفسه لواحد نحو كسبت المال والي اثنين
نحو كسبت غيري المال وهذا منه لانه علي المعني الاول

المشناة ح

ت

هنا الابتدائية م

متعد لاثنين وعلي الثاني متعد لواحد ولابن عساكر وتكسب
بضم اوله اي تكسب غيرك المال المعدوم اي تتبرع له به
قال الخطابي الصواب المعدم بلا واو اي الفقير لان المعدم
لا يكتسب واجيب بانه لا مانع من اطلاق المعدم علي المعدوم
اي بان المراد المعدوم عند غيرك وفي تهذيب الازهري
عن ابن الاعرابي رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له
قال في المصباح كانهم نزلوا وجود من لا مال له منزلة العدم
وتقري الضيف بفتح اوله يقال قريت الضيف اقريه قرا
بكسر اوله وبالقصر وقريته بفتح اوله والمد وقال الابي
وسمع تقري بضم اوله رباعيا اي تهيئ له طعامه وتنزله
وتعين علي نوايب الحق اي حوادث الحق وانما اضاف النوا
للحق لانها تكون حقا وباطلا فاضافة للحق يخرج نوايب
الباطل فانطلقت به اي مضت به خديجة مصلحية له لانها
اي المصاحبة تلزم الفعل اللازم المتعدي بالباء بخلاف المعدي
بالهمزة كاذهبته وهذا علي ما ذهب اليه المبرد والسهيلي
وهو خلاف ما ذهب اليه الجمهور من ان المتعدية بالباء
لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول حتي اتت به ورقة
بن نوفل بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن عم خديجة بفتح
ابن الاخ وبدل من ورقة كالاول وكان امرا تنصر في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب العبراني فكان يكتب من الانجيل بالعبرانية
الجار والمجرور متعلق بيكتب ماشا الله ان يكتبه وقيل ان
التوراة عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من
السما وحي الا بالعبرية وكانت الانبيا عليهم السلام تترجم لقومها

اعني بالعبرانية م

بالعربية م

والعبرانية بكسر العين واسكان الموحدة ثم فيه الف ونون
على قياس نسبة للعبر بكسر العين واسكان الموحدة زيد فيه
الف ونون على قياس نسبة للعبر بكسر العين واسكان الموحدة غيره
قيل سميت بذلك لان الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام تكلم بها لما عبر الفرات فارا من النمرود انتهى والانجيل
من النجل لان الاحكام منجولة منه اي مستخرجة ومنه اجل
فلان ولده سمي بذلك لان اسه اظهره للناس وقيل من
التناجل وهو التنازع لانهم اختلفوا فيه وقراة الحسن بضم
الهمزة فهو اعجمي اذ ليس في العربية افعيل بفتح الهمزة
وكان شيخنا كبيرا قد عمي فقالت له خذ بحجة يا ابن عم اسمع من
ابن اخيك قال البرماوي هو مجاز عن تعظيم ورقة واستعطا فه
او التقدير ابن اخي جدك لان جد ورقة الثالث اخو جد النبي
صلي الله عليه وسلم الرابع ويكون تعبيرا عن ابن الابن
بالابن انتهى قلت اراد بالجد الثالث الاب الثالث واراد بالجد
الرابع الاب الرابع كما في عبارة غيره وهو واضح وبيان ذلك
انه صلي الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي وورقة هو ابن نوفل بن اسد بن عبد
العزي بن قصي فعبد العزي اب ثالث لورقة وهو اخو اعبد
مناف وعبد مناف رابع له عليه السلام فالثالث من ابا ورقة
وهو عبد العزي اخو الرابع من ابائه صلي الله عليه وسلم
وهو عبد مناف وقول البرماوي ويكون تعبيرا عن ابن الابن
بالابن اراد بابن الابن ما يشمل ابن الابن وانه سفل لانه صلي
الله عليه وسلم ليس ابن ابن بل انزل من ذلك قال الشامي

وقصي

وقصي اسمه زيد وقسم مكارمه بين ولده فاعطى عبد مناف
السقاية والندوة فكانت فيه النبوة والثروة واعطى
عبد الدار الحجابة واللواء واعطى عبد العزي الرفادة وا
والضيافة انتهى والندوة دار مكة بناها قصي سميت بذلك
لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون واللواء العلم وهو
دون الراية والجمع الوية فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى
فاخبره رسول الله صلي الله عليه وسلم خبر ما راي فقال
له ورقة هذا الناموس بالنون المراد به هنا جبريل لان
الله تعالى خصه بالغيب وهل اصله صاحب السر مطلقا
او صاحب سر الوحي وقيل اصل الناموس صاحب الخبر
ضد الجاسوس فانه من الشر الذي نزل علي موسى نزل
بحذف الهمزة ويستعمل فيما نزل بخير وما روى انزل الله ويستعمل
فيما نزل جملة قلت اختلف هل معنى الفعل اذا تعدى بـ
بالهمزة وبالتضعيف واحد او مختلف والاول ظاهر كلام ابن
مالك وذهب الزمخشري والسهيلي ومن تبعهما للثاني
وعليه فالتعدية بالهمزة لانزل علي التكرير بخلاف التضعيف
ولهذا جاء انزلناه في ليلة القدر لانه نزل فيها الي سما
الدنيا دفعة واحدة وجاء انه نزله علي قلبك ونزلناه
تنزيلا اي شيا بعد شيء والاول هو الصحيح قال تعالى لولا نزل
عليه القران جملة واحدة وانما قال علي موسى مع انه نزل اليه
من قوم عيسى لان كتاب موسى مشتمل علي كثير من الاحكام
فهو كثير الشبه بكتابنا وكتاب عيسى امثال ومواعظ
ولان نزول جبريل علي موسى متفق عليه ولا كذلك نزوله

على عيسى ليتني فيها جذعا وقوله فيها اي في النبوة اي في زمنها او الضمير للدعوة والمنادى محذوف وقد تعقب بانه قد يقع هذا من واحد كقول مريم يا ليتني مت قبل هذا واجيب بانه جرد من نفسه نفسا يخاطبها ونحو هذا يجري في قوله يا ليتني كنت حيا على رواية اثبات حرف النداء كما عند الاصيلي وجذعا منصوب بفعل مقدر او بليت على انها تنصب الجزء ويبين وللاصيلي وابي ذر جذع بالرفع والاول اكثر واشهر ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك اعمال المستقبل في اذ جايز عند ابن مالك كما في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قلت الاصل ان يجابا لعاطف قبل ادات الاستفهام كما في قوله فاين يوفكون وقوله فاين تذهبون اجيب بان الهمزة خصت بتقديمها على العاطف تنبيها على اصالتها في ادوات الاستفهام هذا مذهب سيبويه وقال جار الله ان الهمزة في محلها وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف والتقدير هنا امعا هم ومخرجي هم ثم ان جملة ومخرجي هم عطف على جملة التمني قبلها وهو من عطف الانشا على الانشا واصل او مخرجي هم او مخرجوي هم اجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو يا وادغمت في اليا وهو خبر مقدم وهو مبتدا موخر قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هم مخرجوك انه لم يات رجل قط بمثل ما جيت به الا عودي وان يدركني يومك بالرفع فاعل والمكان ورقة سابقا واليوم متاخرا اسند الادراك لليوم لان المتاخر هو الذي يدرك السابق وهذا ظاهر انه اقر

• ينبوته

اكون م

جذع ا م

بنبوته لكنه مات قبل الدعوة فيكون مثل بجيرا وفي اثبات له الصحبة له نظر قلت جزم العراقي بانه هو الذي امن ثانيا وخديجة امنت اولا فقال ــــــ • • • • وهو الذي امن بعد ثانيا • وكان براصادقا موافيا • • والصادق المصدوق قال انه راي له حضنخضنة في الجنة وقد قدمنا ما في ذلك في شرح خطبة هذا الكتاب انضرك تعوا منوزا بضم الميم وفتح الزاي المشددة اخره راء مهملة مهموزا اي قويا بلغيا ثم لم يلبث ورقة بفتح اوله وثانيه شين معجمة مفتوحة اي لم يلبث وقوله ان توفي بعد اشتمال من ورقة وفتر الوحي اي احتبس بعد النزول ثلاث سنين كما في تاريخ احمد وجزم به ابن اسحاق وفي بعض الاحاديث انه قدر سنتين ونصف زاد معمر عن الزهري في التفسير حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال ويأتي قول ابن عباس ان مدة فترة الوحي اربعون يوما وعن ابن الجوزي انها خمسة عشر يوما وعن مقاتل انها ثلاثة ايام قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال بينا انا امشي اصل بينا بين اشبعت فتحة النون فصارت الفا وهي ظرف زمان مكفوف بالالف عن الاضافة الى المفرد والتقدير بحسب الاصل بين اوقات انا امشي وقال الابي بينا وبينما ظرف زمان يضافان الى الجمل الاسمية والفعلية وتخفض المفرد بهما قليل وهما في الاصل بين التي هي ظرف مكان اشبعت فيها الحركة فصارت بينا وزيدت

الراهب نح

ينشب م

هق

عليها الميم فصارت بينما ولما فيهما من معنى الشرط يفتقران
الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما عن الاصمعي
ان يقصدهما اذ واذا الفجائيتان والافصح عند غيره ان يتجرد
عنهما ومنه فبينا نحن نرقبه اتانا وجواب بينا اذ سمعت صوتا
من السما فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس
على كرسي بين السما والارض بضم الكاف وقد تكسر فرعبت
منه بضم الراء وكسر العين وللاصيلي بفتح الراء وضم العين
اي فزعت فرجعت فقلت زملوني زملوني كذا لابوي ذر والوقت قتت
بالتكرار مرتين وللكشميهني مرة واحدة ولمسلم كالمولف في التفسير
من رواية يونس دثروني قال الزركشي وهو الانسب لقوله
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر فاداه بالمدثر تانيسا له وتلطفا
والمعنى يا ايها المدثر بثيابه وعن عكرمة المدثر بالنبوة داعيا
قم فانذر خذ راس العذاب من لم يوحد ربك وفيه دلالة على
انه بالانذار عقب نزول الوحي للاتيان بغاية التعقيب وا
قتصر على الانذار لان التبشير لا يكون الا لمن دخل في الاسلام
ولم يكن اذ ذاك من دخل فيه وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز اي الاوثان فاهجر فجمي بفتح الحا المهملة وكسر الميم
اي فبعد نزوله هذه الاية كثر الوحي اي نزوله وتتابع
ثم ان في هذا الحديث دلالة على ان اول ما نزل من القران
على الاطلاق اقرا باسم ربك الي من علق واول ما نزل
بعد فتور الوحي يا ايها المدثر الي فاهجر فليس القول بان
~~اول ما نزل منها يا ايها المدثر الي فاهجر فليس القول بان~~
اول ما نزل منها يا ايها المدثر الي فاهجر مختلفين خلاف

لابي ذر

وللكشميهني

امره

ان من القران اقرا باسم ربك الاية والقول

ما يفيده

ما يفيده كلام العراقي واما القول بان اول ما نزل فاتحة الكتاب
لا يخالفه ما تقدم لان المراد به اول ما نزل من السور التامة
وما تقدم في اول ما نزل من الايي ونحو هذا الجمع لشيخنا
السيد عيسى الصفوي والتوفيق بين الجمع بان اول ما نزل
من اقرا الي الاكرام اوالي ما لم يعلم واول ما نزل يا ايها المدثر الي
فكبر مستفاد من الحديث المذكور ويفيد ايضا ان نزول الفا
بعد نزول الايتين المذكورين وجعل العراقي كما يظهر من كلامه
الايي ان الاقوال الثلاثة في اول ما نزل مختلفة ورجح الاول
وبضمه اقراه جبريل اول العلق قراة كماله به نطق وكون ذا
الاول فهو الاشهر وقيل يا ايها المدثر وقيل بل فاتحة الكتاب
والاول اقرب للصواب تنبيهات الاول ظاهر حديث عايشة
هذا ان اول ما حصل به من مبدا النبوة الوحي منا ما لان رويا
الانبيا وحي والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان جبريل نزل
عليه باول العلق وفتر الوحي ثم نزل عليه باول يا ايها المدثر
وتتابع الوحي وانه لم يقترن به اسرافيل من اول النبوة
الي تتابع الوحي قال بعضهم وهو الصحيح وقيل وكل به
اسرافيل حين نبوته وقيل ميكايل كما رواه بعضهم لكن
رواه الامام احمد في تاريخه بسند صحيح عن الشعبي رحمه
الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه
النبوة وهو ابن اربعين سنة فمكث بمنوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل شي من
القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل فنزل القران على لسانه عشرين سنة عشر بمكة

تحته

وعشرا بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى ويمكن
التوفيق بين حديث عايشة وبينه وقد اشار الى ذلك ابو شامة
فقال وحديث عايشة لا ينافي هذا فانه يجوز ان اول مرة الرويا يكون ص
ثم وكل به اسرافيل في تلك المدة التي كان يخلو فيها بغار حرا
فكان يلقي اليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه تمرينا وتدريجا الى ان
جاءه جبريل فعلمه بعد ما غطه ثلاثا فحكت عايشة ما جرى له
مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع اسرافيل اختصارا للحديث
او لم تكن وقفت على قصة اسرافيل ذكره ش ثم قال وقد انكر
الواقدي جزء الشعبي وقال لم يقترن به من الملايكة الا جبريل
قال الحافظ ولا ينفي ما ينبه لان المثبت مقدم على النافي الا ان
صحبه النافي دليل نفيه فيقدم انتهى وقال الشيخ رحمه الله وقد
قد ورد ما يوافق اثر الشعبي وهو ما رواه مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده
جبريل اذ سمع نقضا من السما من فوقه فرفع جبريل بصره
الى السما فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الا رض قط
قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة لم تقرا حرفا منهما الا وتيته انتهى كلام الشيخ والملك
المذكور اسرافيل ثم قال الشارح ايضا ان الطبراني ورد
والبيهقي وابن حبان رووا بسند صحيح حسن ما يقوي
ما ذكره الواقدي ثم قال بعد ذلك ما نصه فظهر ان المعتمد
ما مشى عليه الواقدي انتهى كلام ش رحمه الله قلت
واستفيد مما ذكره ابو شامة ان مدة الرويا التي بدا بها

قيل

قبل اقتران اسرافيل به وان مدة اقتران اسرافيل به كانت بعد
انقضا مدة الرويا وبين نزول جبريل باقرا باسم ربك الى الاكرم
وكلاهما قبل نزول جبريل عليه السلام باقرا باسم ربك ويلزم
على هذا ان تكون مدة النبوة اكثر من ثلاث وعشرين سنة
اذ مدة الرويا ستة اشهر ومدة اقتران اسرافيل به ثلاث
سنين وكلاهما قبل نزول جبريل عليه السلام ومدة نزول جبريل
عليه عشر وذ سنة ثم قال ش ايضا في الطبقات لابن
سعد ودلايل البيهقي عن داود ابن ابي هند عن الشعبي
قال انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فمكث بنبوة
اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل
على لسانه شي من القران فلما مضت تلك المدة قرن بنبوته
جبريل فنزل القران على لسانه عشرين سنة انتهى كلام ش
قلت واتراه النبوة عليه بالرويا منامًا لانها اتاه يا سرا قيل
كما يفيده قوله فمكث بنبوته اسرافيل الخ وقد سبق
عن ابي شامة ما يفيده ثم ذكر ش عن بعضهم ما يفيد ان
اقتران اسرافيل كان في مدة فتر الوحي فانه قال الخامس
الحي من التنانية قال ابن كثير في الرويا قال بعضهم كانت الفترة
قريبة من سنتين او سنتين ونصف والظاهر والله اعلم
انها المدة التي اقترن به ميكاييل فيها كما قال الشعبي وغيره
ولا ينافي هذا تقدم مجي جبريل اليه اولا باقرا باسم ربك
اذ بعدها حصلت الفترة التي اقترن به ميكاييل فيها
ثم اقترن به جبريل بعد ما نزل بها المدثر وتتابع
الوحي قلت وتقدم ان الذي ذكره الشعبي اقترانه به هو

اسرافيل انتهى باختصار قلت قد ذكر ش في الباب الثاني عشر في فترة الوحي انه اختلف في مقدار مدة فترة الوحي فقال السهيلي جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة قال في الزهر ويخدش فيه بما ذكره ابن عباس في تفسيره انها كانت اربعين يوما وفي تفسير م قاتل ثلاثة ايام ولعل هذا هو الاشبه بحاله عند ربه انتهى وعلى هذا فلا يصح الجزم بان اسرافيل اقترن بنبوته ثلاث سنين مع قول من قال ان مدة فترة الوحي هي المدة التي اقترن به فيها اسرافيل الثاني قال الكرماني فان قلت تعبده في الغار انه كان عليه الصلاة والسلام متعبدا بشرع من قبله ام لا قلت يحتمل ان يكون من الشرع السابق اذ المختار عند الاصوليين انه متعبد قبل البعث بالشرع السابق عليه فقيل بشرع ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل ادم وقيل بما ثبت انه شرع ويحتمل ان يكون بمقتضى العقل على قول من يقول بقاعدة الحسن والقبيح م ويحتمل ان يكون من شرع نفسه الحاصل من الرويا بدليل جيء اليه الخلا حيث ذكره بلفظ ثم الدال على التراخي ولو حملناه على اجتناب الحوج الذي كان يوتكبه اهل الجاهلية لكان اظهر انتهى وتقدم انه كان عبادته الفكرة وقوله حتى فجاه الحق اي الوحي الكريم وهو بكسر الجيم وفتحها اي بغتة الثالث قال امام الحرمين تمثل جبريل رجلا معناه ان الله تعالى انبى الزايد من خلقه اي ثم يخلق له عينه او انه ازالوه ثم اسلاه له بعد وقال الحافظ تمثيل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت

ابن الجوزي ومغاني الزجاج والفراء وحكى عشرين يوما وفي تفسير م

يعيده م

رجلا

رجلا بل معناه انه ظهر بتلك تاسيسا لمن يخاطبه والظاهر ان العدد الزايد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الراي فقط والله اعلم وقال السراج البلقيني يجوز ان يكون الاتي جبريل بشكله الاول الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل ثم يعود بعد انضمامه الى هيئته كالعطن اذا جمع بعد تفشه ثم تفش لكن يقدح في هذا ما ثبت انه كان ياتي نبينا عليهما السلام في صفة دحية الكلبي فلا يتم ما ذكره الا باضافة انه بعد انضمامه المذكور يصير على صورة دحية الكلبي وقال بعضهم الصورة التي تشبه صورة دحية غير صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح جناح منها سد الافق واستشكل بان روحه تكون في احدى الصورتين وتخلو منها الاخرى فتموت واجيب بان موت الجسد خلوه من الروح ليس بواجب عقلا وانما هو لعادة مطردة اجراها الله تعالى في ارواح بني ادم وجوز تخلفها فيبقى الجسد مع خلوه منها حلوة حيا لا ينقص منه شيء من معارفه وطاعاته ويكون انتقال الروح للجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف الطيور الخضر وبان من الممكن ان يخص الله بعض عباده في حال الحياة بخاصة لنفسه الملكية القدسية وقوة لها تقدر بها على التصرف في بدن اخر غير بدنه المعهود مع الاستمرار تصرفها في الاول وقد قيل في الابدال انهم انما سموا ابدالا لانهم كانوا يرحلون من مكان ويقيمون في مكانهم شخصا اخر شبيها بشخصهم الاصلي وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا

بعض م

بين

نسخهم ن

بين عالمي الاجساد والارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح
وظهورها في صورة مختلفة من عالم المثال وقد بسطنا نحو لذلك
بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواحدة
كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة لشبحه الاصلي ولهذا الشبح المثالي
الثاني قلت وحاصل الجواب ان الله تعالى يخص بعض الارواح
بقوة يحصل بها التصرف في مثال ذي الروح سواكان واحدا
او اكثر مع استمرار التصرف في ذي الروح فقوله لنفسه متعلقة
بخاصة وقوله الملكية القدسية صفة لنفسه لكن لا مفهوم للملكية
اذ هي الخاصة في غير النفوس الملكية كما يدل عليه ما ذكره في الابدال
وعن الصوفية وقوله وقوة الخ عطف تفسير على خاصة اي ان
الخاصية المذكورة هي قوة لها ثم قال الحافظ السيوطي في كتابه
تزيين الارائك في الدليل العاشر في انه صلى الله عليه وسلم اعطي
من الملائكة امورا لم يعطها احد من الانبيا اليوان قال ومنها ان
الملائكة تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة
دينه خصيصية مستمرة الي يوم القيمة ومنها ان جبريل عليه
السلام يحضر من مات من امته ليطرد عنهم الشيطان في تلك
الحالة انتهى وهو بظاهره يخالف ما في حديث الوفاة من قول
جبريل عليه السلام لا انزل بعدك الارض او ما هذا معناه وقوله
تعالى تنزل الملائكة والروح فيها الاية اذ المراد بالروح جبريل
الرابع فترة الوحي ذهاب ما كان يجده من الروع وليحصل له
التشوق الي العود انتهى وجه قال قوله عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انس بن مالك هو الصحابي المشهور
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بكثرة المال

خصوصية

والولد

والولد وطول المدة فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه
وفي رواية واطل عمره واغفر ذنبه فحقق الله دعاه فعاش
نحو المائة اي عاش مائة الا سنة وكان يوتى بضم المثناة التحتية
وكسر المثناة الفوقية تحمله في السنة حملين اي وكان يحمل نخله
حملين في السنة روي ان له بستانا يحمل في السنة مرتين وكان
فيه ريحان يجيء منه ريح المسك والولد الكاين لصلبه اي من صلبه
مائة من بعد عشرين ذكورا اثبتوا بضم الهمزة وكسر الموحدة
ولا يعارض هذا ما ورد اللهم من امن بي وصدقني وعلم ان
ما جيت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه
لقاءك وعجل له القضا ومن لم يومن بي ولم يصدقني ولم يعلم
ان ما جيت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل
عمره انتهى لان هذا يحمل على من الغنى شره وحديث انس
ونحوه على من لا يعطيه الغنى وفي الحديث ان من عبادي من لا
يصلح له الا الغنى انتهى من الغنية العراقي وشرحها ثلاث مبتدا
سوغ الابتدا به كون التنوين عوضا من المضاف اليه اي
ثلاث خصال او انه صفة لمحذوف اي خصال ثلاث قد
مثل ابن مالك ذلك في شرح التسهيل بقولهم صنعيق
عاذ بقرملة اي انسان ضعيف التجا الي قرملة وهي
شجرة ضعيفة ويجوز ان تكون من باب شر اهر ذا ناب
فوصف ثلاث مقدر او الجملة الشرطية صفة والخبر على
هذا التقدير هو ان يكون الخ وعلى ما قبله الخبر هو الجملة
الشرطية وان يكون بدل من ثلاث او بيان واما خبر اسم
الشرط فعيه خلاف فقيل جملة الشرط والجواب وقيل

يطغيه بيان

جملة الجواب وقيل جملة الشرط انظر ما وجه جعل الجملة الشرطية
على الوجه الاخير صفة وعلى ما قبله خبرا وقوله ان التنوين
في ثلاث عوض عن المضاف اليه فان هذا انما قيل في تنوين
كل وبعض وان سلم ما قاله فلم يعدوه من مسوغات الابتدا
بالنكرة فيما اعلم مزكن فيه يعني بكونها فيه غلبتها عليه لان
به يتضح دلالتها وخصت الثلاث بالذكر لانها اعمال الغلب لا يوجد
لها الوباء الا فقد قال صلي الله عليه وسلم الصدقة برهان
وكانت ادل على حلاوة الايمان لانها مسببات عنه ووجود المسبب
يدل على وجود السبب والثلاثة متلازمة فلا يوجد بعضها منفكا
عن بعض حتى يسأل عن مفهوم العدد فيقال فمن وجوت فيه
واحدة منهن قاله الابي وجد اي اصاب ولذا تعدى لمفعول واحد
حلاوة الايمان اي حسنه او معنى حلاوة الايمان الاستلذاذ به
بالطاعات وتحمل المشاق في الدين وايثار ذلك على اعراض الدنيا
انتهى وقال الابي قلت حلاوة الايمان استعارة شبه انشراح
الصدر بشيء ذي حلاوة الايمان استعارة بتخييل فهو لوجوده
يستعذب الطاعات ويتحمل المشاق فعن عتبة الغلام كابدت
الصلاة عشرين سنة ثم استمتعت بها بقية عمري وعن الجنيد
رحمه الله اهل الليل في ليلهم الذ من اهل اللهو في لهوهم وعن
ابن ادهم اني في لذة لو علمها الملوك لجادلونا عليها بالسيوف
انتهى ومحبة الله بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة الرسول
وباقي ما في البيضاوي ونحوه للكرماني إلى آخر العولمة وقوله ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما فيه دليل على جواز جمع الله
ورسوله في ضمير واحد في مثل ذلك واما قوله للخطيب الذي

سواهما

قال

قال ومن يعصهما بئس الخطيب انت فليس مثل هذا الان موضوع
الخطيب الاطناب واما هنا فالمراد الايجاز ولهذا جاء في ابي داود
ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه لكونه في غير خطبة ونحو هذا
في ك ثم قال واما تثنية الضمير هنا فللايماء الى ان
المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانهما
وحدها لا عبرة وامرا لافراد في حديث الخطيب اشعارا بان
كل واحد من المعصيتين مستقل باستلزام الغواية اذ العطف
في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم
وافضل وهذا الجواب احسن مما تقدم وقال الاصوليون
امرا بالافراد لانه اشد تعظيما والمقام يقتضي ذلك انتهى وثم
جواب اخر وهو انا نقول انه يسوغ ذلك له صلي الله عليه
وسلم كما يسوغ ذلك لله تعالى لانه صلي الله عليه وسلم
لا يكاد ينطق عن الله تعالى ولو معنى فكان كالمنزل
عليه من الله فهو اجوبة ثلاثة قوله وان يحب المرء لا يحبه
الا لله جملة لا يحبه الا لله حالية اما من الفاعل او من المفعول
قال بعضهم او من كلاهما وفيه نظر انتهى قلت لانه لا يكون
شيء واحد حالا من متعدد وان صلح كونه حالا من كل واحد
منهما وعبارة بعض اشياخي وقد يصلح مجيء الحال الواحد من
اثنين متعدد واختلف هل يجب ايلاؤه لما هو حال منه او يجوز
تاخره عنهما وعلى الثاني شيخ الاسلام في شرح البهجة حيث
جعل قوله بالمسجد الحرام يصح كونه حالا من فاعل رايت
ومن مفعوله انتهى ونص البهجة وانما رايت في منامي نبيا
بالمسجد الحرام ثم لعل وجه امتناع جعل شيء واحد حالا

من متعدد اذ الحال يطابق صاحبها في الافراد والتثنية والجمع
لكن هذا يتم فيما اذا كانت الحال غير ظرف ولا جار ومجرور ولا
قما المانع من جعل بالمسجد الحرام حالا متمما معا ويقدر متعلقه
مثني اي كائنين بالمسجد الحرام وح فيجيء حمل كلام شيخ الاسلام
على ما اذا قدر متعلق الجار والمجرور مقدرا واما ان كان قدر
مثني فانه يصح كونه حالا متمما كما انه يصح مجيء الحال من الفاعل
والمفعول حيث جيء بها بلفظ التثنية نحو ضربت زيدا قائمين
كما هو مذكور عند النحاة قال ك رحمه الله المحبة معناها
على ما عرفها اكثر المتكلمين الارادة فقيل هي اعتقاد النفع
او ميل يتبع ذلك او صفة مخصصة لاحد الطرفين بالوقوع
قال النووي اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل
قد يكون الى ما يستلذه بحواسه كحسن الصورة او ما يستلذه
بعقله كمحبة الفضل والكمال وقد يكون لاحسانه اليه ودفع
المضار عنه ثم قال ك بعد نحو الورقة ما نصه واعلم ان المحبة
قد تكون لاحد امور ثلاثة اي وهي الامور المتقدمة ولا يخفى
ان المعاني الثلاثة كلها موجودة في رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال انواع الفضايل
واحسانه الى جميع المسلمين بهدايتهم الى الصراط المستقيم
ودوام المنعم ولا شك انه الثلاثة فيه اكمل مما في الوالدين لو كانت
فيهما فيجب كونه احب منهم لان المحبة تابعة لذلك حاصلة بحسبها
كاملة بكمالها فان قلت المحبة امر طبيعي غريزي لا يدخل تحت
الاختيار فكيف يكون مكلفا بما لا يطاق عادة قلت لم يرد به حب
الطبع بل حب الطبع بل حب الاختيار المستند الى الاسباب

الفضل م

الايمان م

فمعناه

فمعناه لا يؤمن احدكم حتى يؤثر رضاي على هوى الوالدين وان
كان فيه هلاكهما واعلم ان محبة الرسول عليه السلام ارادة
فعل طاعته وترك مخالفته وهي من واجبات الاسلام قال
تعالى قل ان كان اباؤكم الى يامره انتهى وفي كلامه بحث وقال
البيضاوي المراد بالحب هنا الحب العقلي وهو ايثار ما يقتضي
العقل السليم رجحانه ويستدعي اختياره وان كان على
خلاف ما يقتضيه الهوى الا ترى ان المريض يعاف الدوا
وينفر منه طبعه ولكنه يميل اليه باختياره ويهوى تناوله
بمقتضى عقله لما يعلم ان فيه صلاحه فالمؤمن لا يؤمن الا
اذا أتيقن ان الشارع لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجلي
او خلاص اجلي والعقل يقتضي ترجيح ما فيه ثم ان مقتضى
كلام قس ان قوله في الحديث وان يحب المؤ الخ من عطف الخاص
على العام فانه قال ومن يحبه الله ورسوله عليه السلام
المتلبس بها المؤ حال كونه لا يحبه الا لله تعالى قوله وان يكره
ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار المراد بالعود
التلبس بالكفر لا حقيقته وانما عدي العود بفي ولم يعده
بالى كما هو المشهور لانه ضمن معنى الاستقرار فكانه قال ان
يعود مستقرا فيه قاله الحافظ وفيه نظر لانه يقتضي ان
المعتبر كراهة العود للكفر على وجه الاستقرار ولذا تعقبه
العيني بقوله وفيه نفسفسة وانما في هنا بمعنى الى كقوله
تعالى او لتعودن في ملتنا اي لتصيرون الى ملتنا وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب من كره ان يعود في الكفر كما
يكره ان يلقى في النار قوله عن عبادة بن الصامت ان رسول

ص ومن محبة م

فيه لا العود من غير استقرار م

الله صلي الله عليه وسلم تعالوا بايعوني علي ان لا تشركوا بالله
شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان
تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن
وفي منكم فاجره علي الله ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب
في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله
عز وجل فهو الي الله ان شا عفي عنه وان شا عاقبه فبايعناه
علي ذلك عبادة بن الصامت هو ابو الوليد بن الصامت
بن قيس الانصاري الخزرجي روي عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم ماية واحد وثمانون حديثا ذكر البخاري
منها ثمانية وفي قتس ذكر البخاري منها تسعة وهو اول
من ولي قضا فلسطين وكان طويلا جسيما جميلا خيرا توفي
سنة اربعة وثلاثين مقتولا وهو ابن اثنين وسبعين سنة
وكان قتله في خلافة معاوية قال في الاستيعاب وجهه
عمر رضي الله عنه الي الشام قاضيا معلما فاقام بحمص
ثم انتقل الي فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس
وقبره بها معروف وقيل توفي بالرملة رضي الله عنه
وعبارة البخاري بعد عبادة بن الصامت نقبها رضي
الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد النقبا ليلة العقبة
نقبني قال شارحه النقبا جمع نقيب وهو الناظر علي القوم
وضمينهم وعريفهم وكانوا اثني عشر رجلا والواو في وكان
وفي قوله احد النقبا هي الداخلة علي الجملة الموصوف بها
لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وافادة ان اتصافه
بها امر ثابت ولا ريب ان شهود عبادة بدرا وكونه

من

من النقبا صفتان من صفاته علي الوجه المذكور واراد انهما
صفتان من حيث المعني لا من حيث اللفظ اذ الصفة كذلك
لا تعتزن بعاطف وقوله ببهتان البهتان هو الكذب الذي
يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا ونحوه
وقوله تفترونه اي تختلقونه بين ايديكم وارجلكم ذكرها
مع انها لا مدخل لها في البهتان لان الجنايات تضاف اليهما
لانهما المباشرة والسعي وان شاركهما بقية الاعضا ويحتمل
ان يكون كني بالبدين والرجلين عن الذات لان معظم الافعا
بهما والمعني لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم ولهذا يقال
في عتاب الشخص علي القول ذلك بما كسبت يداك وهنا
وجه اخر وهو ان البهتان علي ما مر عبارة عما يختلقه
القلب الذي بين الايدي والارجل ثم يبوزه بلسانه والمعني
لا تاتوا ببهتان يختلقه ما بين ايديكم وارجلكم وهو القلب
لانه بين الايدي والارجل وقوله ولا تعصوني في معروف
المعروف هو ما يحسن اي ما عرف من الشارع حسنه نهيا
او امر او قيد به تطييبا لقلوبهم لانه عليه الصلاة والسلام
لا يامر الا به قال البيضاوي في الاية والتقييد بالمعروف
مع ان الرسول لا يامر الا به للتنبيه علي انه لا يجوز طاعة
مخلوق في معصية الخالق اي لانه اذا كان لا يجوز طاعة
اعظم الخلايق في غير المعروف فغيره اولي فهو يشبه ان
يكون من الخبر الذي قصد به الاخبار به لازم فايده
وخص ما ذكر من المناهي بالذكر دون غيره للاهتمام به
وقوله فمن وفي هو بالتشديد والتخفيف اي مات علي ما بايع

وبالجملة فالمراد بذلك
قذفه المحصنة ونحوه من
الكذب علي الناس وذمهم
بالعظايم وبما يلحقهم به
العار والفضيحة ح

عليه وقوله فاجره علي الله اي تفضلا منه فلا يوخذ من لفظ
فاجره ولفظ علي استحقاقا للعبد علي عمله اجرا ولا وجوب
شيء علي الله كما تقوله المعتزلة وقوله اخر الحديث فهو الي
الله الخ يدل علي انه لا يجب علي الله عقاب العاصي ولا ثواب
الطايع فلا يجب عليه شيء اذ لا قايل بالفرق وقوله شيا نكرة
في سياق الشرط فتعم وقوله فهو اي العقاب اي الحد وقوله
كفارة اي مسقط عنه الاثم حتي لا يعاقب في الاخرة وقد ذهب
اكثر العلماء الي ان الحدود كفارات لظاهر هذا الحديث ومنهم
من توقف لحديث ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا والجواب ان حديث ابي
هريرة قد يكون قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم بعد ذلك
قاله النووي في شرح مسلم وقيل ان الحدود زواجر فتعتل
زجر الغيره واما في الاخرة فالطلب بالعقوبة قايم واجيب
بانه لو كان كذلك لم يجز العفو عن القاتل واستشكل الاول
بان المرتد اذا قتل علي ردته لا يكون قتله كفارة واجيب بان
عموم الحديث مخصوص بقوله تعالي ان الله لا يغفران يشرك
به وقوله ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله عز وجل
فهو الي الله ان شا عفي عنه وان شا عاقبه فان قلت هذا
يخالف حديث لا يستر الله ذنبا علي عبد في الدنيا الا ستره يوم
القيمة علي ما هو المرتضي في معناه من انه يغفر له ولا يعذبه
به كما ذكره النووي فانه قال قال القاضي يحتمل امرين احدهما
ان يستر معاصيه وعيوبه عن اذاعتها في اهل الموقف والثاني
ترك محاسبته عليها وترك ذكرها قال والاول اظهر لما جا في

الحديث

الحديث الاخر انه يقرره بذنوبه ويقول ستر تها عليك
في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم انتهي وكذا يخالفه حديث
مسلم ايضا كل عبادي معافا الا المجاهرين وهم الذين
جهروا بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم
فيتحدثون به لغير ضرورة ولا حاجة انتهي وكل من الحديثين
يدل علي ان ما ستره الله من الذنب علي العبد في الدنيا
لا يعاقبه عليه حيث لم يكن مجاهرا به وهو خلاف ما وقع
في الحديث من قوله ان ما ستره الله تعالي من ذنب علي
العبد ان شا عفي عنه وان شا عاقبه قلت لا مخالفة
لان ما ذكر هنا لبيان ان هذا من الامور الجايزة في حقه
تعالي وما ذكر في الحديثين الاخرين يفيد عدم وقوعه لانه
اخبار من الله تعالي بانه لا يعذبه وتظير هذا غفران الشرك
من الافعال الجايزة عقلا ولكنه امتنع شرعا لقوله تعالي
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قال النووي الغفو عن
الكفر وان كان قد قيل به في بعض الشرايع لكن في شرعنا
هو من الجايز عقلا الممتنع شرعا لقوله ان الله لا يغفر ان
يشرك به الاية فان قلت ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة
للعقوبة علي ما قبلها بالفا والمتضمنة للستر بثم اجيب
باحتمال انه للتنبيه عن مواقعة المعصية فان السامع
اذا علم العقوبة مفاجية لاصابة المعصية غير متراخية
عنها وان الستر متراخ بعثه ذلك علي اجتناب المعصية
وتوقيها قاله في المصابيح انتهي ثم ان قوله فمن اصاب
من ذلك شيا الخ ظاهره يشمل التايب وغيره وهذا نبا

الحديثين ع

للتنفير ع

على ان توبة المومن مقبولة ظنا على ما عليه جمع من الاصوليين
واما على انها مقبولة قطعا فيعيد بغير التايب وذكر صلى
الله عليه وسلم هذا الحديث وحوله عصابة من اصحابه
كما في البخاري والعصابة بكسر العين ما بين العشرة الى
الاربعين وهذا الحديث ذكره البخاري في باب علامة الايمان
حب الانصار عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال
انه كان حريصا على قتل صاحبه ابو بكرة هو نفيع بضم النون
وفتح الفا ابن الحارث بن كلدة بالكاف واللام المفتوحتين
المتوفي بالبصرة سنة اثنين وخمسين وانما كني بابي بكرة
لانه تدلى من حصن الطايف الى النبي صلى الله عليه
وسلم ببكرة فانه كان اسلم وعجز عن الخروج من الطايف
الا هكذا وله في البخاري اربعة عشر حديثا قال للاحنف
حيث لقيه ذاهبا اين تريد فقال له الاحنف لانصر هذا
الرجل اي علي ابن ابي طالب فقال ارجع فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار ولا شك في وجوب حمله على ما اذا
كان القتال بينهما بغير تاويل سايغ اما اذا كانا صحابيين فاعرضوا
عن اجتهاد وظن لاصلاح الدين والمصيب منهما له اجران والمخطي
له اجر وانما حمل ابو بكرة الحديث على ظاهره حسما
للمادة وقد رجع الاحنف عن موافقة ابي بكرة في ذلك وشهد
مع علي باقي حروبه وقوله فالقاتل والمقتول في النار اي جزاؤهما

ذلك

ذلك فلا ينافي العفو عنهما او عن احدهما فلا يكون فيه دليل
لمذهب المعتزلة القايلين بوجوب العقاب للعاصي
وقوله انه كان حريصا على قتل اخيه يدل على ان العزم
يواخذ به وهو لا ينافي حديث من هم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب عليه لان الهم دون العزم وهذا الحديث ذكره
البخاري في باب وان طايفتان من المومنين اقتتلوا عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه اختلف في اسم ابي هريرة واسم ابيه على نحو ثلاثين
قولا والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي وكان له
هرة فكني بها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة الاف حديث وثلاثماية واربعة وسبعين حديثا وليس
لاحد من الصحابة هذا القدر ولا ما يقاربه وذكر البخاري
عنه منها ثمانية عشر واربعماية والراوة عنه ثمانماية رجل
او اكثر وكان يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة ولي
امارة المدينة ثلاث مرات مات سنة سبع وخمسين ودفن
بالبقيع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ولا يجيبه
عنه وكان يقول يا اباهر فيقول انما انا ابو هريرة فيقول
له عليه الصلاة والسلام الذكر خير من الانثى ودعي له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا لامه وجعل له في صاعه
حبات من بر فارسل منها اوستعا وحدثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يلتقي بيديه في ردائه وحدث حديثا
كثيرا واثنى عليه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين

وكانت عايشة تجله وقال صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي ملي بطني وهو احد فقوا الصفة وقال لابنته لاه
لا تلبسي الذهب فاني اخاف عليك اللهب وقال من دخل المقا بر
واستغفر لاهل القبور وترحم عليهم فكانما شهد جنايزهم وا
والصلاة عليهم وهو ممن دخل مصر ومن كراماته ما في تاريخ
ابن البخاري وصله ابن الصلاح عن الزنجاني قال حدثني الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي عن كتاب ابي الطيب كنا في حلقته يسئل
المناظرة فجاء شاب خراساني ببلد عن المصرات ويطلب
الدليل فاحتج عليه بخبر الشيخين عن ابي هريرة رضي الله
عنه وكان حنفيا فقال ابو هريرة غير مقبول الحديث فا
تم كلامه حتى سقطت عليه حية فتفرق الناس هاربين فقال
فتبعته دون عنيزة ثبت ثبت فلم يرلها اثرا نبتي ولم يحضر
الحرب بين معاوية وعلي وكان يأكل على سماط معاوية ويصلي
خلف علي فاذا كان وقت الحرب صعد علي ذروة فقيل له في ذلك
فيقول طعام معاوية ادسم والصلاة خلف علي اقوم والعقود
على هذا الكوم اسلم ونظير ما ذكره ابن عمر ان عقيلا رضي
الله عنه غاضب اخاه عليا وخرج الى معاوية واقام عنده
فزعموا ان معاوية قال له يوما بحضرته هذا ابو يزيد لو علمه
اني خير من اخيه ما اقام عندي وتركه فقال عقيل اخي خير لي
في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي على ديني
واسال الله خاتمة خير وحال صلى الله عليه وسلم هذا
اني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب
عمي اياك وقوله من يقم ليلة القدر فيه مجي فعل الشرط

مضارعا

مضارعا وجوابه ماضيا وهو قليل وقد استنبط جوازه
من قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت
اعناقهم لان تابع الجواب جواب وانما قال هنا يقم وفي الحديث
من قام رمضان لان ذلك محقق الوقوع وقيام ليلة القدر
ليس محققا يقينا فان قلت فما بال الجزم لم يوافق الشرط متيقنا م
في الاستقبال مع ان المغفرة في زمن الاستقبال قلنا اشعارا
بانه متيقن الوقوع فضلا من الله تعالى على عباده والمراد بقيام م
هيام ليلة القدر القيام للطاعة كما في قوله تعالى على عباده
والمراد وقوموا لله قانتين ويكفي بما يسمى قياما لا اتمام
الليل وعليه بعض الائمة حتى قيل يكفاية اذا فرض
العشا في جماعة في دخوله تحت القيام لكن العرف لا يقال
قام الليلة الا لمن قام الكل او الاكثر وقوله ايمانا اي يقصد يقا
بانه حق وطاعة واحتسابا اي اخلاصا لوجه الله
تعالى لا للرياء والمخوف وقال التيمي في ايمانا اي مومنا
بان صلاته فيها سبب المغفرة محتسبا بفعل ذلك اجرا
تجعل المومن بان صلاته سبب المغفرة انتهى قلت ونحوه
قول بعضهم اي تصديقا بوعد الله بالثواب عليه وهل
لابد في ذلك ان يقوم الليالي التي الغالب انها ليلة القدر
فاما ان قام غيرها وصادفها لم يحصل له هذا الثواب وهو
مقتضى كلام التيمي ام لا انتهى قلت وفي شرح الجامع انه
يحصل له الثواب المذكور حيث صادفها سوا شعر بها
ام لا وهو منصوب بان على التمييز او على المفعول له قال
البرماوي قال قيل شرط التمييز ان يقع فاعلا لخو طاب

زيد نفسا قيل ممنوع ولو سلم فالمراد ان يكون فاعلا بالفعل او با
او بالقوة كما في خوطاب عمر وفرحا فانه مؤول بان المراد اطايه
الفرح فيكون المعنى هنا اقامه الايمان قاله ك ويجوز ان
يكونا حالين وهما حالان مصدران بمعنى اسم الفاعل وقوله
من ذنبه متعلق بغفر فهو في محل رفع مفعول ما لم يسم فاعله
قلت الظاهر تعلقه بتقدم ونايب الفاعل ما لانه اللايق بالمعنى
والصناعة واعلم انه يستثنى من ذلك حق العبادة وهذا
الحديث ذكره خ في باب قيام ليلة القدر من الايمان وقوله
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر قال الحافظ بن
حجر ولا يتاخر تكفير الذنوب بها الي انقضا الشهر بخلاف
صيام رمضان وقيامه وقد يقال يغفر له عند استكمال القيا
في اخر ليلة منه قبل تمام نهارها وتتاخر المغفرة بالصوم الي
اكمال النهار بالصوم انتهى وقد ورد من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد
هذا الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة وقوله ولن يشاد هذا الدين
اي يغالبه من الشدة رواه الجمهور باسقاط لفظ احد واثبتها
ابن السكن فعلي هذا الدين يضبط بالمفعولية وعلي الاول
فضبطه كثير بالنصب ايضا علي اضمار الفاعل في يشاد للعلم
به وضبطه صاحب المطالع وهو الاكثر بالرفع علي بنا يشاد
للمفعول قال ثبت الاكثر في بلادنا بالنصب والمعنى ان الدين
يغلب من غالبه قلت اعلم انه علي رواية اثبات احد فيشاد

احد هم

مبني

مبني للفاعل وكذا علي رواية حذفها ونصب الدين واما علي رواية
حذفها ورفع الدين فيشاد مبني للمفعول وهذا ما يفيده كلامه
وقوله فسددوا ايمهلات من السداد والتسديد بالسين المهملة
التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل
ورجل مسدد اذا كان يعمل بالصواب والقصد لكن لا يخفى
ان سددوا امر فهو لطلب السداد منهم ولا يصلح ان يفسر بطلب
التوفيق للسداد منهم اذ لا قدرة لهم عليه وانما يطلب من
الله وقاربوا بالموحدة اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها
يقال رجل مقارب اي وسط بين الطرفين وابشروا بهمزة
القطع وفيه لغة ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابتا
اي ابشروا بالثواب علي العمل المستمر وان قل وقال عليه
الصلاة والسلام احب الاعمال ما دام عليه صاحبه وان قل
وحديث عطا الخراساني عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة ستين
سنة حديث باطل كما قال ابن الجوزي وفي اسناده كذابان
احدهما اسحاق بن نجيح قال احمد هو اكذب الناس وقال يحيى
هو معروف بالكذب ووضع الحديث وقال الفلاس كان يضع
الحديث والثاني عثمان قال ابن حبان كان يضع الحديث
عن الثقات لا تحل روايته انتهى وقال الحافظ السيوطي فيما
تعقبه علي ابن الجوزي حديث ابي هريرة فكرة ساعة خير من
عبادة ستين سنة فيه عثمان بن عبد الله القرشي عن اسحاق
ابن نجيح الملطي كذابان قلت له شواهد اخرج الديلمي
عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من عبادة ثمانين سنة

بكسر الراء م

واخرج الديلمي وابو الفضل بن صالح في التبصرة عن انس مرفوعا
تفكر ساعة خير من قيام ليلة واخرجه بهذا اللفظ ابو الشيخ
وابن حبان في العظمة من حديث بن عباس واحمد في الزهد
عن ابي الدرداء موقوفا انتهى وينبغي ان يكون تفكره فيما
يتعلق بالحالة التي يطلب منه تلبسه بها ففي حال الصحة
والشبوبية يكون تفكره فيما يغلب به الخوف وفي حالة
المرض والعجز يكون تفكره فيما يغلب به الرجا وقوله با
بالغدوة والروحة يفتح اولهما قال الجوهري الغدوة ه
مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس والروح من الزوال
الي الليل وشي من الدلجة بضم الدال وفتحها اسم من الادلاج
بسكون الدال لكنها بالضم سير اخر الليل واما بالفتح فسير
اوله ولكن الرواية بالضم وهو كقوله تعالي اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل كانه عليه الصلاة والسلام
خاطب مسافرا يقطع طريقه الي مقصده فنبهه علي
اوقات نشاطه المبروك فيها عمله لان هذه الاوقات افضل
اوقات المسافر لان الدنيا حقيقة دار نقلة وطريق
الي الاخرة فنبه الامة علي اغتنام اوقات فرصتهم اي
فان الدوام لا تطيقونه فاستعينوا علي تحصيله بذلك
كما في السفر كما سيق والحاصل الامر بالاقتصاد وترك
المبالغة المودية الي الانقطاع والترك بل يكونوا ه
متوسطين في الاعمال ثم اعلم انه ليس المراد بقوله
عليكم بالغدوة الي اخره انه يطلب منهم ايقاع اعمال
الدين في الغدوة والروحة والدلجة وانما المراد انهم يعملون

اعمال

اعمال الدين في اوقات نشاطهم للعبادة فالمعنى عليكم بما يشبه
الغدوة والروحة والدلجة للمسافر وفي الكلام الذي ذكرنا
اشارة الي هذا فالغرض من هذا الكلام تشبيه العامل
بالمسافر في ان كلا منهما لا يستغرق زمنه بالعمل فالعابد
لا يستغرق زمنه بالعبادة كما ان المسافر لا يستغرق زمنه بالسير وفي
ان كلا منهما يعمل في اوقات نشاطه فالعابد يتعبد في اوقات
نشاطه للعبادة والمسافر في اوقات نشاطه للسير وقد
بين عليه الصلاة والسلام اوقات نشاط المسافر
للسير ويقاس عليه اوقات نشاط للعبادة وان كانت
تخالف اوقات نشاط السير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلي الله عليه وسلم قال
من الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بما
بخيل خزايا ولا ندامى قالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك
الا في الاشهر الحرم وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا
بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسالوه
عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان
بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم
الخمس ونهاهم عن اربع الحنتم والدباء والنقير والمزفت
قال شعبة وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا
بهن من وراءكم قوله عن عبد الله بن عباس كان يسمي
ترجمان القرآن وحبر الامة والبحر لكثرة علمه ودعي له

لا يستغرق ه
بسير ه
العابد ه
لو قد
الشهر بياض

المصطفي صلي الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وقال له الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف اليه في الرخا يعرفك في الشدة واذا سالت فاسيل الله واذا
استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كاين ومن
كلامه صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكيا وفي الحديث
تجاوزوا عن عثرات الكريم فان الله اخذ بيده كلما عثر
وقال مكتوب على الجواد يا سربان ان الله وحدي
لا شريك لي الجواد جند من جنودي اسلطه علي من
اشاء من عبادي وقال لما ضرب الدرهم والدينار احتوشه
ابليس فوضعه على عينيه وقال انت ثمرة قلبي وقرة
عيني بك اطغي وبك اكفر وبك ادخل النار ولما وضع
يالنعش للصلاة جا طاير ابيض فدخل في كفنه فلم
يخرج فالتمس فلم يوجد ولما سوي سمع صوت لا يري
شخصه يايتها النفس المطمينة ارجعي الي ربك الاية مات
مات بالطايف سنة ثمان وستين قوله ان وفد عبد القيس
المراد من الوفد الجماعة المختارة من القوم ليقدموهم في لقا
العظما واصل الوفد الورود وعبد القيس هو ابو قبيلة
ابن افصي بالهمزة المفتوحة وبالفا الساكنة والصاد
المهملة المفتوحة ابن دعمي بالدال والعين الساكنة
وبالنسبة ابن جزيلة بالجيم المفتوحة ابن اسد بن
ربيعة بن نذار كانوا ينزلون البحرين وحوالي العقيقة
وغير ذلك وكان سبب وفودهم ان منقذ ابن حيان

احد

احد بني غنم بن ودية كان يتجر الي يثرب في الجاهلية
فشخص اليها مرة بملاحق وتمر للتجر بعد هجرة النبي صلي الله
عليه وسلم اليها فبينما منقذ قاعدا اذ مر به النبي صلي الله
عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال عليه السلام امنقذ
ابن حيان كيف جميع هيئتك وقومك ثم سالم عن اشرافهم
رجل رجل بسيمهم باسمايهم فاسلم منقذ وتعلم سورة الغا
واقرا بالفاتحة باسم ربك فكتب النبي صلي الله عليه وسلم
الي جماعة عبد القيس كتابا فذهب به وكتمه اياما ثم اطلعت
عليه امراته وهي بنت المنذر والمنذر هذا هو الاشيج بن
عايذ بالذال المعجمة وهو يصلي ويقرا فانكرت امراته ذلك
وذكرته لابيها المنذر فقالت اني انكرت فعل يعلى متقدم
من يثرب انه ليغتسل اطراقه ثم يستقبل القبلة فيحني
ظهره مرة ويضع جبينه بالارض مرة ذلك ديدنه منذ
قدم فاجتمعا فتجاريا ذلك فوقع الاسلام في قلبه ثم نهض
الاشيج بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي قومه
فقراه عليهم فوقع الاسلام في قلوبهم واجتمعوا علي السير
اليه عليه السلام فلما دنوا من المدينة قال عليه الصلاة
والسلام لجلسايه اتاكم وفد عبد قيس خير اهل المشرق
فيهم الاشيج غير نادمين ولا مبدلين ولا مرتابين اذ لم
يسلم قوم حتي وتروا قلما وصلوا اليه عليه السلام رموا
بانفسهم عن ركابهم فمنهم من مشي ومنهم من هرول ومنهم
من سعي حتي اتوا النبي صلي الله عليه وسلم فابتدروه
القوم بثياب سفرهم وقبلوا يده وتخلف الاشيج وهو

محفظك صح
اني انا الله لا اله الا انا صح
المهملة المضمومة صح
مطلب في ذكر وفد جنود بن جيودي

اصغر القوم في الركاب حتي اناخ راحلته ورسول الله صلي الله
عليه وسلم ينتظره وروي الامام احمد ان الاشج هذا اخرج
من راحلته ثوبين ابيضين من ثيابه انتهي ثم جاء يمشي حتي
اخذ بيد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا
ذميما فلما نظر رسول الله صلي الله عليه وسلم الي زمانته
قال يا رسول الله انه لا يستقيم في مسوك ابي جلودة الرجال
انما يحتاج من الرجل الي اصغريته لسانه وقلبه فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله
الحلم والاناة بوزن قناة قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله
جبلني عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني
علي خلتين يحبهما الله ورسوله صلي الله عليه وسلم قوله
من القوم او من الوفد شك من الراوي والظاهر انه ابن
عباس قوله ربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان وانما قالوا
ربيعة لان عبد القيس من اولاده قوله مرحبا منصوب
بفعل لازم الاضمار تستعمله العرب كثيرا ومعناه صادفت
رحبا اي سعة فاستانس ولا تستوحش قوله غير خزايا
ولا ندامي وفي رواية مسلم ولا الندامي بالتعريف وفي بعض
الروايات غير الخزايا ولا الندامي باللام فيهما وهو اي غير
نكرة واضافته لا تفيده تعريفا الا اذا كان الموصوف
به المضاف اليه فيصح ان يكون حالا ويصح جعلها صفة
وان كان موصوفها معرفة لانه معرف بلام الجنس وهو
قريب من النكرة والخزايا جمع للخزيان كسكاري جمع سكران
والخزيان المستحي وقيل الذليل وقيل المفتضح والندامي

جمع

جمع ندمان بمعني النادم فهو علي بابه وقيل جمع نادم فكان
الاصل نادمين فاتبع الخزايا تحسينا للكلام كما يقال لا درية
ولا تليته والقياس لا تلوة والغدايا والعشايا والقياس
الغدوات فجعل تابعا لما يقارنه والمعني لم يكن منكم متاخر
عن الاسلام ولا صابكم قتال ولا سبي ولا اسر ولا ما اشبهه
مما تستحيون او تذلون او تفتضحون بسببه او تندمون
عليه قوله الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول الاشهر
الحرم الاربعة وفي سيرة ابن سيد الناس الثالث اي من التتابعة
قوله في شهر حرام وفي لفظ في الشهر الحرام فاللام فيه للعهد
والمراد به شهر رجب وكانت مضر تبالغ في تعظيمه ولذا
اضيف اليهم في حديث ابي بكرة حيث قال رجب مضر
والظاهر انهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتا
في الاشهر الثلاثة الاخر ولذا ورد في بعض الروايات
الاشهر ويعضها الا في كل شهر حرام انتهي وهذا الكلام متعلق
بما رواه عن الشيخين وسمي الشهر بالشهر لشهرته وظهوره
وبالحرام لحرمة القتال ونحوه فيه لان العرب كانت لا تقاتل
في هذه الاشهر قوله هذا الحي من كفار مضر اصل الحي
منزلة القبيلة ثم سميت القبيلة به اتباعا لان بعضهم
يحيي ببعض من كفار مضر هو ابن نزار وهو غير منصرف
للعلمية والتانيث لان المراد به هنا القبيلة ويقال له مضر
الحمراء ولاخيه ربيعة الفرس لانهما لما اقتسما المال اعطي
مضر الذهب وربيعة الخيل واصل قصتهما ما ذكره ش
عن ابن جرير والماوردي والزبير والبلاذري وصاحب

بنيه

الخميس عن ابن عباس ان نزارا اياه لما حضرته الوفاة اوصى
وهم مضر وربيعة واياد وانمار فقال هذه العتبة لعتبة
حمرا من ادم وما اشبهها من المال لمضر وهذه الخبا الاسود
وما اشبهه لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطا وما اشبهها
لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم اذا
اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في هذه القسمة فعليكم
بالافعي الجرهمي وكان بنجران فلما مات نزار اختلفوا واشكل
عليهم امر القسمة فتوجهوا الي الافعي فبينما هم في مسيرهم
اليه اذ راي مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي نزعي هذا
لاعور فقال ربيعة وهو الازور وقال اياد وهو ابتر وقال
انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتي لقيهم رجل فسئل
له بعير فسالهم عنه فقال مضر اهو اعور قال نعم قال انمار
هو شرود قال نعم هذه ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد
اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه وانتم
صفته دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال
كيف افارقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فضار واوسار
معهم حتي اتوا نجران فنزلوا بالافعي الجرهمي فحاكمهم صاحب
الجمل الي الافعي وقال بعيري وصفوا لي صفته ثم قالوا لم
نره فقال لهم الافعي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر
رايته يرعي جانبا ويترك جانبا فعرفت انه اعور
وقال ربيعة رايت احدي يديه ثابتة والاخري فاسدة
الاثر فقلت انه افسدها بشدة وطئه لازورازه وقال
اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان زبالا لمصع به

وقال

وقال انمار عرفت انه شرود بانه كان يرعي في المكان الملتوي
نبته ثم يجوزه الي مكان ارق منه والطف وحلفوا له انهم ما
رواه فقال الافعي ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم
سالهم من انتم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي
وانتم في جزالتكم وصحة عقولكم وارايكم علي ما اري ثم خرج
عنهم وارسل اليهم بطعام فاكلوا وبشراب فشربوا فقال
مضر لم ار خمرا اجود من هذه لولا انها نبتت علي قبر وقال
ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب من هذا لولا انه ربي بلبن كلبة
وقال اياد لم ار كاليوم خبزا اجود من هذا لولا الذي عجنته
حايض وقال انمار لم ار كاليوم رجلا اسري لولا انه ليس لابيه
الذي يدعي له وسمع الافعي كلامهم فقال ما هو الا شياطين
ثم اتي امه فسالها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له
فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزله بي فجيت انت
منه وقال للمضر مان الخمر الذي شربتما امرها قال من
عنبة غرستها علي قبر ابيك وسال الراعي عن اللحم
فقال شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في اغنامكم
غيرها وقيل لمضر انما عرفت الخمر فقال لانني اصابني
عطش شديد وفي الخميس انما علمت انها من كرمة
غرست علي قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه
بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الهم والغم وفي
الاكتفا قال مضر لانه اصابني عطش شديد وقيل ان
الكرم اذا نبت علي قبور يكون انغاله قليلا وقيل
لربيعة من اين علمت اللحم قال لان لحم الكلب يعلو شحمه

بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها وقيل لاياد من اين
علمت ان نسبه الي عنيز ابيه قال لانه وضع الطعام ولم
يجلس معنا فيكون اصله دنيا وقال انما راينا علمت ان
الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا فتت نغنش في الطعام
وهو بخلاف ذلك فقال ما هو الا شيا طين ثم قال قصوا
علي قصتكم فقصوا عليه ما اوصي به ابوهم وملكان من
الاختلاف بينهم فقال ما اشبه الغنية الحمرا من مال فهو
لمضر فصارت اليه الدنانير والابل فسمي مضر الحمرا قال
وما اشبه الخبا الاسود من داية ومال فهو لربيعة فصار
اليه الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس قال وما اشبه
الخادم وكانت شمطا من مال فيه بلق فهو لاياد فصارت
الماشية البلق له فقيل اياد الشمطا وقضي انما ربا الدراهم
والارض فنسارها من عنده وهم علي ذلك انتهي فايدة
مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة معدول عن ماضر
لقب بذلك لانه كان يتضمر قبل من يراه لحسنه وجماله
وقيل غير ذلك واسمه عمرو وكنيته ابو الياس وفي الحديث
عن سعيد بن المسيب مرسلا لاتسبوا مضر فانه كان
علي ملة ابراهيم وعن ابن عباس قال مات اد والد
عدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس غيلان
وتيم واسد وضبة وخزيمة علي الاسلام انتهي ولعل
نزار ابو مضر وابن معد كذلك لانه يبعد خروجه عما
عليه اباوه واولاده وكفار مضر كانوا بين ربيعة والمدينة
ولا يمكنهم الوصول الي المدينة الا بالمرور عليهم وكانوا يخافون

منهم

منهم في غير الاشهر الحرم قوله يامر فصل بلفظ الصفة
لا بالاضافة والامر اما واحد الاوامر اي القول الطالب للفعل
واما واحد الامور اي الشان وفصل اما بمعني الفاصل كالعدل
اي الذي يبين الحق والباطل واما بمعني المفصل اي واضح بحيث
ينفصل به المراد من غيره قوله من ورانا في بعض الروايات
من ورانيا بكسر الميم والمراد قومهم قوله امرهم بالايمان بالله
وحده فان قلت كيف امرهم باربع ثم قال امرهم بالايمان
وحده قلت الايمان باعتبار اجزايه الاربعة صح اطلاق الاربعة
عليه قوله شهادة الخ هذا دليل علي ان الايمان والاسلام بمعني
واحد لانه فسر الاسلام في حديث اخر بما فسر به الايمان ههنا
ولم يذكر الحج لانه لم يفرض لان وفادتهم كانت سنة ثمان عام
الفتح ونزلت الحج سنة تسع من الهجرة اي علي احد الاقوال
او لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعون الحج بسببه كفار
مضر او بغير ذلك قوله وان تعطوا من الغنيمة الخمس فان
قلت فلم عدل في هذا عن لفظ المصدر الصريح الي هذا
اللفظ قلت اشعارا بمعني التجدد الذي للفعل لان سايير
الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف اعطا الخمس فان فريضة
كانت متجددة انتهي النووي عن جماعة الحديث من المشكلات حيث
امرهم باربع والمذكور خمس واختلفوا في الجواب عنه والصحيح
انه عد الاربع التي وعدهم بها وزادهم خامسة واجاب ابن
الصلاح بانه عطف علي اربع اي امرهم باربع وبان يعطوا
الخمس والخمس يجوز فيه ضم الميم وسكونها وكذا في اخواته
من الثلاث العشر قوله الحنتم وهو بفتح الحا المهملة

الي

وبالنون الساكنة والمثناة الفوقية قال ابو هريرة هي الجوار
الحضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها وقال انس بن مالك جوار
يوتي بها من مضر متغيرات الاجواف وفي الابي واختلف في
الحنتم فقال بن حبيب هو كل فخار كان اخضر او ابيض وانكره
غيره وقال انما الحنتم ما طلي من الفخار يا لحنتم المعمول من
الزجاج ونحوه لانه يسرع اليه الشدة بخلاف الابيض وقال الذي ح
ابو عبيدة هي جرار خضر يحمل فيها الخمر الي المدينة وقيل
حمر طويلات الاذان ضيقة الافواه وقال عطا هي جرار تضنع
من الطين وتعجن بالدم والشعر وعلة النهي اما كونها مزفتة
يسرع اليها التغير واما كانت يجعل فيها الخمر فهي ان تستعمل قبل فنزى ح
اجادة غسلها واما لانها من الدم النجس والشعر فنهي عن
ذلك ليمتنع من استعمالها قوله الدبا بضم الدال وتشديد
الباء الموحدة وبالمد وهو اليقطين اليابس اي الوعاء منه
قوله النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة وجا تفسيره
في صحيح مسلم انه جزع ينقر ون وسطه وينبذون فيه
قوله المزفت بتشديد الفا المطلي بالزفت اي القار قاله
شارح البخاري وفي ابي الحسن في شرح المدونة وتكميل
التقييد انه بسكون الزاي وتخفيف الفا واقتصر عليه
وربما قال ابن عباس المقير بدل المزفت انتهى قلت وما ذكره
من ان المزفت هو القار خلاف ما قاله اخرا لقوله من انه
غيره فان قلت السوال عن المظروف والجواب بالظروف
فما توجيهه قلت المراد من اطلاق المحل على الحال والقر ينة
ظاهرة او ان في الكلام حذف مضاف اي نهي عن ظروف الاشربة

قال

قال الحافظ وصرح بالمراد في رواية النسائي من طريق
قرة فقال وانهاكم عن اربع ما ينبذ في الحنتم انتهى النووي
خصت هذه الاوعية بالنهي لانه يسرع اليه الاسكار
فيها فربما يشربه بعد اسكاره من لم يطلع عليه ثم ان النهي
كان في اول الامر ثم نسخ بقوله عليه الصلاة والسلام كنت
نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا
تشربوا مسكرا وقال مالك واحمد رضي الله عنهما التحريم
باق قال وذكر ابن عباس هذا الحديث لما استفتي دليل على
انه يعتقد النهي ولم يبلغه الناسخ قوله وربما قال المقير
بالقاف والمثناة التحتية المشددة المفتوحة وهو ما طلي
بالقار ويقال له القير وهو نبت يحرق اذا يبس ويطلي
به السفن كما يطلي بالزفت وهذا الحديث ذكره خ في باب
ادا الخمس من الايمان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهي له
صدقة ابن مسعود هو عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم بن ثعلبة الانصاري الخزرجي البدري المتوفي بالكوفة
او بالمدينة قبل الاربعين او سنة احدى وثلاثين او احدى
او ثنتين واربعين وقوله اذا انفق الرجل على اهله اي زوجته
وولده وسايرمن ينفق عليه وجوبا حال كونه يحتسبها
اي يريد بها وجه الله تعالى فهي له صدقة وفي رواية
فهو اي الانفاق اي كالصدقة في الثواب والاحرمت على
من كان من اله عليه الصلاة والسلام والصار ذلك عن
الحقيقة الاجماع قال القرطبي افاد منطوقه ان الاجر في الانفا ق

انما يحصل بقصد القربة سواكانت واجبة او غيرها وافاد
مفهومه انه من لم يقصد القربة لم يوجر لكن تبرا ذمته
من النفقة الواجبة لانها معقولة المعني انتهى وكذا سايو
الاعمال التي لاتتوقف صحتها علي النية فانه يثاب عليه
حيث عمله بقصد القربة اولم يقصد به قربة ولاعدمها
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ماجا انما الاعمال بالنية
البخاري قال قال النبي صلي الله عليه وسلم من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم هذا الحديث
وصله البخاري بعد ذكره معلقا علي نحو ماهنا وعلي هذا
فينبغي ان يقال حيث وقع في البخاري موصولا ومعلقا فسلم
سلك المصنف طريق التعليق وترك طريق الوصل فقوله
وانما العلم بالتعلم ذكره البخاري علي نحو ماذكره المؤلف قال
شارحه في قوله التعلم بضم اللام المشددة علي الصواب
وليس هو من كلام المصنف فقد رواه ابن ابي عاصم من حديث
معاوية مرفوعا وابو نعيم الاصبهاني في روضة المتعلمين
من حديث ابي الدرداء مرفوعا انما العلم بالتعلم وانما الحلم
بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه وفي الجامع الصغير وانما
العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه
ومن يتق الشر يوقه قط في الافراد خط عن ابي هريرة
خط عن ابي الدرداء انتهى ويشكل حالة توقير وثبات
في الامور وتصبر علي الاذي بحيث لايستفز صاحبه علي
الانتقام وهو شعار الفضلا وقد كان النبي صلي الله عليه
وسلم من ذلك بالمحل الاعظم البخاري من سلك طريقا

يطلب

يطلب به علما سهل الله له طريقا الي الجنة قال شارحه وهذه
الجملة اخرجها مسلم من طريق اعمش عن ابي صالح والترمذي
وقال حسن وانما لم يقل صحيح لتدليس الاعمش والمدلس
اذا اعتضد لاتحمل عنعنته علي الاتصال لكن في رواية مسلم
عن الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت تهمة تدليسه انتهى
وهذا وما قبله ذكره البخاري اول كتاب العلم في الترجمة
وفي الحديث طلب العلم فريضة وان طالب العلم يستغفر
له كل شي حتي الحيتان في اللجة ابن عبد البر عن انس
فان قلت هذا غاية في الحسنة ولايخفي ان ثم ما هو احسن
احسن من الحيتان كالدر فلم خص الحوت دون غيره ماهو
احسن منه قلت لما كان الحوت لا لسان له وما عداه من الحيوان
وان كان احسن منه له لسان فتوهم عدم حصول الاستغفا
منه فنبه عليه لذلك فان قلت هل يشمل قوله كل شي من
الجمادات قلت لايشمله بجعله الغاية من الحيوان قلت
خصه لكونه لا لسان له ربما يتوهم عدم استغفاره لطالب
العلم بخلاف غيره من الحيوان فانه وان صغر له لسان عن
معاوية قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي
ولن تزال هذه الامة قايمة علي امر الله لايضرهم من خالفهم
حتي يأتي امر الله يرد بضم الياء مشتق من الارادة وهي عند
الجمهور صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور الممكن بالوقوع
وقيل انها اعتقاد النفع والضر وقيل بل بنيتهما الاعتقاد
وهذا لايصح في الارادة القديمة قوله يفقهه اي يجعله فقيها

عنعنته

وما لا لسان له

والحلم

اذ الفقه لغة الفهم وعرفا العلم بالاحكام الشرعية والفرعية
عن ادلتها التفصيلية بالاستدلال فان قلت اي المعنيين
يناسب المقام قلت المعنى اللغوي يتناول فهم كل علم
من علوم الدين وقال الحسن البصري الفقيه الزاهد
في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بامر دينه المداوم على
عبادة ربه قوله وانما انا قاسم اي انا اقسم بينكم فالقي الى كل
واحد ما يليق به والله تعالى يوفق من يشا منكم لفهمه
والتفكر في معناه وقال بعضهم اعلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا من
امته على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما
التفاوت في الفهم ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث
ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخرون منهم ومن بعدهم
فيستنبط منه مسايل كثيرة وذلك فضل الله يوتيه من يشا
ثم كلامه فان قلت انما تفيد الحصر فمعناه ما انا الا قاسم وهذا
كيف يصح وله صفات اخر مثل كونه رسولا ومبشرا ونذيرا
قلت الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع اذ يعتقد كونه
معطيا فهو قصر اضافي وحينئذ ان اعتقد انه قاسم ومعط
ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شركة في الموصوفين اي ما انا
متصف بالوصفين بل انا قاسم فقط قاله ك ويخرج جعله ويصح
من قصر التعيين بل يكون المخاطب يعتقد ثبوت احدهما
لا بعينه قوله ولن تزال مضارع زال الناقصة واما مضارع
التامة فيزول وهو قاصر ومعناه الانتقال ويزيل وهو متعد
ومعناه الميز والامر من المتعدي زل بكسر الزاي بمعنى ميز ومن

معط لاقاسم فيكون من باب القلب اى ما انا الاقاسم اى لامعط و ان اعتقد ح

القاصر زل بضم الزاي بمعنى انتقل واما الناقص فليس
له امر واعلم ان الناقص يلزمه النقي بخلاف التام وقد
نظمت معظم ذلك فقلت

يزال ماضيه كان اما • ماضي يزول فهو فعل تما
اي قاصر والامر منه زل كم • ثم الزوال الانتقال فالتقلما
زال يزيل واقع والامر زل • بالكسر اي من نحو ذا من زول

وقوله على الله اي على الدين الحق المراد به التكاليف
والاول يشكل منه قوله حتى ياتي امر الله اذ يودي الى انه
اذا اتى امر الله الذي هو يوم القيمة والموت لا تكون
هذه الامة على الحق وليس كذلك واما على الثاني فلا
اشكال وان كان المراد بقوله ما دامت السموات والارض
على المعنيين فان قيل قوله عليه الصلاة والسلام ولن
تزال هذه الامة قايمة الخ يخالفه قوله عليه الصلاة والسلام
لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وقوله ايضا عليه
الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يقول احد الله الله
قلنا المراد من هذين الحديثين الخصوص فالمعنى لا تقوم
على احد يوحد الله بموضع كذا ولا تقوم الا على شرار الناس
بموضع كذا وقد جاء ذلك مبينا في حديث ابي لبابة الباهلي
انه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طايفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل واين هم يا رسول الله
قال ببيت المقدس وقال النووي لا مخالفة بين الاحاديث
لان المراد من امر الله الريح اللينة التي تاتي قرب الساعة
فتاخذ روح كل مومن ومومنة وهذا قبل يوم القيامة

واما الحديثان الاخران فهما علي ظاهرهما اذ ذاك عند القيامة
واما هذه الطايفة فقال البخاري هم العلم وقال الامام احمد
ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم وقال عياض
انما اراد احمد اهل السنة والجماعة وقال النووي يحتمل
ان تكون هذه الطايفة مفرقة في انواع المومنين فمنهم
مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد الي غير
ذلك انتهي عن اسما ان النبي صلي الله عليه وسلم حمد
الله واثني عليه وقال ما من شيء لم اكن اريته الا رايته في
مقامي هذا حتي الجنة والنار فاوحي الي انكم تفتنون في
قبوركم مثل او قريب لا ادري اي ذلك قالت اسما من
فتنة المسيح الدجال فقال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن
او الموقن لا ادري ايهما قالت اسما فيقول هو محمد رسول
الله صلي الله عليه وسلم جانا بالبينات والهدي فا
جبنا واتبعناه هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا انك
لموقنا به واما المنافق او المرتاب لا ادري اي ذلك قالت
اسما فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته
اسما بفتح الهمزة والمد بنت الصديق رضي الله عنه اخت
عايشة لابيها فقط رضي الله عنهما وهي اكبر من عايشة بعشر
سنين روي لها عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ستة
وخمسون حديثا اخرج البخاري منها ثمانية عشر واسمها ذات
النطاقين لانها حين اراد عليه السلام وابوها الهجرة اتتهما
بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها سدادا فشقت نطاقها فجعلت
نصفه سدادا والنصف الاخر عصاما للقربة وقيل جعلت

النصف

اهلهم

النصف الثاني نطاقا لها وقال لها النبي صلي الله عليه وسلم
ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فقيل لها ذات النطا
والنطاق بكسر النون شقة تلبسها المراة وتشد بها وسطها
ثم توصل الاعلي علي الاسفل الي الركبة والاسفل ينجر علي
الارض وليس لها حجزة ولا مشقوق ولا ساقان وكان يقال لا
سماء بنت ابي بكر ذات النطاقين والسداد بكسر المهملة ما يسد
به القارورة والسفرة بالضم طعام يتخذه المسافر ومنه
سميت السفرة والعصام بكسر العين وربط القربة وغيرها
التي تحمل به قاله في الصحاح اسلمت اسما بمكة ثامنة ثمانية
عشر انسانا وتزوجها الزبير بمكة وطلقها بالمدينة وماتت
بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط
لها سن ولم يتغير لها عقل قيل ان ابنه عبد الله وقف
يوما بالباب فلما راته ابوه يدخل منعه فسالته عن ذلك
فقال لا ادعك تدخل حتي تطلق امي فسيل عن ذلك فقا
مثلي لا يكون له ام توطا فطلقها وقيل ضربها الزبير
فصاحت بابنها عبد الله فاقبل فلما راه قال له امك
طالق ان دخلت فقال اجعل امي عرضة ليميني فاقتحم
عليها وخلصها منه وكانت من اعرف الناس بتعبير
الرويا وتعلمتها من ابيها الصديق رضي الله عنهم وكان
ابنها عبد الله هذا من اذكيا العالم فمن ذكايه ما حكي عن
قتيبة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بصبيان يلعبون
وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه الا عبد الله فقال
له عمر مالك لا تهرب مع اصحابك فقال يا امير المومنين

ل

قين

ولا نيفق م

لم يكن علي دينه فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك وهو
اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين في المدينة بعد عشرين
شهرا من الهجرة ولدته امه بقبا واتت به المصطفى صلى الله
عليه وسلم فوضعه في حجره ودعا بتمرة فمضغها ووضعها
في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه
وسلم وكان صواما قواما وصولا للرحم كثير التعبد قال في الاحيا
كان يطوي ستة ايام وكان يطيل السجود حتى يسقط الطير
على ظهره يظنه جدارا وكان يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب
ثوبه فلا يلتفت اليه فكان عظيم الشجاعة جدا وكان ابوه
يقوله منه يوم واعطاه المصطفى دمه ليمر يقه فشربه
فقال له عليه السلام ويل لك من الناس وويل لهم منك
ولما مات معاوية تثاقل في بيعة يزيد فبلغه انه بعثت
سلسلة وجامعة من فضة وقيدين من ذهب وحلفت
لتاتيني فيهما فمزق كتابه وقال ولا الين لغير الخشن اساله
حتى يلين الماضغ الحجر لضربة بسيف في عراجب الي من
ضربة بسوط في ذل ومر الي مكة واظهر الخلاف فلما مات
يزيد بويع له واطاعه اهل الحجاز واليمن واظهر الخلاف
فلما مات يزيد بويع والعراق وخراسان ولم يخرج منه
الا الشام ومصر غلبه عليها مروان ثم ابنه الي ان اراد
الله تعالى قتله على يد عبد الله الحجاج بامر عبد الملك
بن مروان قوله حمد الله واثنى عليه فيه دليل
على ان الثنا بعد الحمد من السنة ويرغب فيه لانه عليه
الصلاة والسلام كان يفعل ذلك واستقر عليه عمله

وعمل

وعمل اصحابه هذه هي السنة فيما يخصه عليه السلام واما
غيره فلا بد له من الصلاة عليه لقوله عليه السلام عليكم
بسنتي وسنة الخلفا بعدي والخلفا بعده الصحابة عن
اخرهم كانوا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم بعد الحمد
والثنا على الله قاله الشارح قوله ما من شيء لم اكن اريته
اريته بضم الهمزة اماروية عين بان كشق الله له عن ذلك
بلا حاجب يمنع مثل ما انكشف عن المسجد الاقصى حتى
وصفه للناس وقد تقرر في علم الكلام ان الروية امر
يخلقه الله في الرائي وليست مشروطة بمقابلة ولا مواجهة
ولا خروج شعاع وغيره بل هذه شروط عادية جاز
الانفكاك عنها عقلا قال السنوسي والروية عند اهل
الحق لا تستدعي بنية ولا جهة ولا مقابلة وانما تستدعي
مطلق محل تقوم به وليست باتباعات اشعة من العين
ولا يمنع منها قرب ولا بعد مفرطين ولا حجاب كثيف كذلك
انتهى واماروية حلم ووحي قوله الا اريته الاستثنا
متصل لانه مفرغ وقد قال النحاة كل مفرغ متصل والتقدير
من الحال والتقدير ما من شيء لم اكن اريته لا يعفى في حال
من الاحوال الا حال رويتي اياه ولذلك جاز استثنا
الفعل بهذا التاويل قوله من شيء مخصوص بما يصح
رويته اذ ما من عام الا وخص الا في نحو والله بكل شيء
عليم والمخصص يكون عقليا بالحس كما في اوتيت
من كل شيء وخصصه العرف هنا بما يليق ايضا فانه
هنا يتعلق بامور الدين والجزا ونحوهما ويدخل في العموم

انه راي الله اذ الشيء يتناوله عقلا ولا يمتنعه والعرف لا يقتضيه
اخراجه قاله ك وما ذكره من قوله ولذلك جاز استثنا
الفعل بهذا التاويل يخالفه ما في الوضيء فانه قال واعلم ان
اصل الا ان تدخل على الاسم وقد يليها في المفرغ فعل مضارع
اما خبر لمبتدا كقولك ما الناس الا يعبثون وما زيد الا يقوم
ويقعد ويجوز ان يكون هذا حالا لعموم ذي الحال وانما شرط
التفريغ لتكون الملغاة من العمل على قول او على التوصل بها
الى العمل على قول اخر فيسهل دفعها عما تقتضيه من الاسم
لانكسار شركتها بالالغاء وشرط كون الفعل مضارعا المشابهته
الاسم واما الماضي فيجوز ان يليها في المفرغ باحد قيدين
ورد اما اقترانه بقد نحو ما الناس الا قد عبروا وذلك هو
لتقريبها له من الحال المشبه للاسم او لما تقدم ما ضيء
منفي نحو قولك ما انعمت الا فشكروا وما اوتيته الا آتاني
وعنه عليه الصلاة والسلام ما آيس الشيطان من يوم من
ادم الا اتاه من قبل النساء وذلك اذا قصد لزوم تعقيبه مضمون
ما بعد الا لمضمون ما قبلها انتهى والمراد منه ذكر اجوبة
الاستثنا ولا يخفى ان قوله الا رأيته في الحديث خبر عن المبتدا
الذي هو من شيء ولم يقترن بقد فلا بد من تاويله لما علمت
من ان الماضي لا يقع بعد الا من غير تاويل الا اذا كان مقرونا
بقد او تقدم ما ضي منفي وهو هنا على خلافهما والتقدير ما شيء
متصف بطارئيته في حال من الاحوال الا حال رويتي له
في مقامي هذا وقوله في مقامي هذا يحتمل المصدر والزمان
والمكان حتى الجنة والنار وان كانت حتى عاطفة فما بعدها

منصوب

منصوب عطفا على المفعول في رايته او ابتدايته فمرفوع
او جارة فمخفوض نحو اكلت السمكة حتى راسها انتهى وقال
الحافظ بن حجر رويناه بالحركات الثلاث فيها لكن استشكل
البدر الدماميني الجر بانه لا وجه له الا العطف على المجرور
المتقدم وهو ممتنع لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة
والصحيح منعه قاله قس قلت وفيه بحث واعلم ان
حتى ان كانت عاطفة فهي كالواو تشترك في اللفظ والمعنى
قلت فيه نظر اذ حتى هنا جارة لا عاطفة والجارة قسيمة
للعاطفة وان سلم ان جر ما بعدها جاء من كونها عاطفة
على المجرور الذي هو شيء فلا يلزم المحظور الذي ذكره
اذ يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ثم ان قوله
ما من شيء لم اكن اريته الخ انه يعلم الامور الخمسة التي
استاثر الله تعالى بعلمها ان فسرت الرؤية في الحديث
بالعلمية وانظر هل علمه بنزول الغيث وما بعده مختص
بزمنه صلى الله عليه وسلم او به وبما بعده الى يوم القيمة
وعلى الثاني فهل علمه لغيره كعلي رضي الله عنه ام لا وانظر
ما المراد بعلم ما في الارحام هل علم كونه ذكرا او انثى وكونه
يخرج حيا ام ميتا او شقيا ام سعيدا او يشمل ذلك ويشمل
علم كون المراة حاملا ام لا وعلى ان الرؤية في الحديث بصرية
يفيد انه راى الله في مقامه المذكور في الحديث بعين بصره
وهذا مشكل لانه لم يذهب احد فيما اعلم الى انه عليه
السلام راى ربه بعين بصره في غير ليلة المعراج
وان سلم فتقييد تلك الرؤية له عليه السلام بعين

بصره ولا اعلم ان احدا ذهب لهذا ايضا وهذا بنا علي ان
الحديث سابق علي قصة المعراج علي قول الجمهور انه راه
ليلة المعراج بعين بصره واما علي ان الحديث بعد قصة
المعراج فعلي القول بانه راه ليلة المعراج بعين بصره لم
يره في المقام المذكور وعلي القول بانه لم يره فيها يقتضي
انه راه في مقامه المذكور وقد علمت ما فيه ثم ان الغاية
في قوله حتي الجنة والنار لا تظهر علي ان الرؤية علمية
لتقدم علمهما اللهم الا ان يراد بالعلم بهما علي وجه
خاص وكذا ان كانت بصرية حيث كان الحديث متاخرا
عن قصة المعراج ثم انه لا يظهر جعل الجنة والنار غاية
لما قبلها حيث كان فيما راه في مقامه المذكور ما هو اشرف
منهما وما هو دونهما الا ان يقال لما كانت رؤيتهما مستبعدة
بالنسبة لغيرهما وكان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر علي قلب بشر صح جعلهما غاية في الشرف
بهذا الاعتبار فتامل وفي قوله حتي الجنة والنار دليل
علي انهما مخلوقتان الآن قوله انكم تفتنون لكن
الاختبار هنا يخاص كما اخبر في باقي الحديث وفيه
دليل علي انه صلي الله عليه وسلم لا يفتن اذ لو كان
داخلا لقال تفتن في قبورنا ويويد هذا قوله عليه
الصلاة والسلام في باقي الحديث ما علمك بهذا
الرجل ولا يمكن ان يسال عن نفسه فان قيل لعل
له فتنة ليست علي هذه الصفة قيل لو كان له
ذلك لبينه ليسلي امته ويعين عليهم ما يرون كما فعل

في غير

في قبوركم اي تختبرون كما في قوله تعالي وهم لا يفتنون

في غير موضع كما اخباره عن نفسه المكرمة بانه يصعق يوم
القيمة فيمن يصعق ثم يفيق من تلك الصعقة ويكون
اول من يفيق فيجد موسي عليه السلام متعلقا بساق
العرش فلا يدري اصعق فيمن صعق او قام قبله او ممن
لم يصعق وظاهر الحديث شمول الفتنة للاطفال ويدل
عليه انه عليه الصلاة والسلام صلي علي صبي ودعا له
بالعافية من فتنة القبر انتهي قلت وقد ورد انه
عليه الصلاة والسلام لقن ولده ابراهيم كما ياتي عن
السيوطي قلت وقد حكي السيوطي الخلاف في سوال
الاطفال فقال

• الخامس الاطفال دون الحشر في • ارجح قولهم وجزم النفي
• وذاك مقتضي كلام النووي • وابن الصلاح لا يلقن الصبي
• والزكشي اضحي له معللا • بانه في قبره لن يسالا
• وقيل ان كل طفل يسال • ويحصل العقل لهم وكمل
• ويلهم الجواب فيه عما • تدعوهد الذي عليه قدما
• والقرطبي والغاكهاني جزما • به وجمع من كبار العلما
• وصوح ابن يونس من صحبنا • بانه يندب ان يلقنا
• قال وفي تتمة قديما • قد لقن النبي ابراهيما

انتهي المراد منه قال واذا قلنا بشمول الفتنة للصغير
فهل هي فيه وفي الكبير علي حد سواء او مختلفة يحتمل
الوجهين ولم يرد نص ببيان ذلك فيستمر الاحتمال وقوله
مثل او قريب شك من الراوي الذي روي عن اسما
في انها قالت وهي فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام

النفي ح

روته عن جدتها ام ابيها اسما وفيه دليل على تحريمهم في النقل
وكل منهما لا تنوين فيه لاضافته الي فتنة لا علي معنى انهما
اضيفا معا بل احدهما والمضاف اليه من الاخر محذوف دل
عليه المضاف المذكور كما في قوله بين ذراعي وجبهة الاسد
فان قلت كيف جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بأجنبي وهو لفظ لا ادري اي ذلك قالت اسما قلت هي
جملة معترضة موكدة لمعنى الشك المستفاد من كلمة
او والكلمة لموكد للشيء لا يكون اجنبيا منه فجاز الفصل
به كما في قوله يا يتم يتم عدي انتهى قلت وما ذكروه من
ان الجملة الموكدة لا يضر الفصل بينها وبين المضاف والمضا ف
اليه المثال بقوله

يزاد على ما ذكره ابن مالك في العشرة من الامور التي يجوز الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه المشار اليه ج

فصل مضاف شبه فعل ما نصب مفعولا او ظرفا اجز وما اجر تعب
فصل يمين وانصبن او اجرر واحدا باجنبي او بنعت او بنوا

فان قلت بعض النسخ من فتنة بلفظ من قبل فتنة
ومن لا تتوسط بين المضاف والمضاف اليه في اللفظ قلت
لا نسلم امتناع اضمار حرف الجر بينهما اذ بعضهم جوز التقرب
بما هو مقدر من اللام وغيرها في الاضافات وهو مثل
قوله لا ابا لك وليس سلمناه فهما ليسا بمضافين
الي فتنة المذكورة على هذا التقدير بل مضافات
الي فتنة مقدرة والمذكورة بيان لها قلت قد
روي قويبا بالتنوين واستحسنه ع وقال ابن مالك
انه المشهور ووجهه ان من فتنة متعلق به ويقدر
لمثل مضاف اليه ويروي مثلا وقويبا بتنوينهما قوله

المسيح سمي بالمسيح لانه يمسح الارض او لانه ممسوح العين
ودجالا لان الدجل الكذب والتمويه وخلط الحق بالباطل
وهو كذاب مموه خلاط ووصف بالدجال ليتميز عن المسيح
بن مريم وقال الشارح وتمثيله عليه السلام فتنة القبر
بفتنة المسيح يحتمل وجهين الاول ان يكون مثل بهما
لعظمها اذ ليس في الدنيا فتنة اعظم منهما الثاني للتنبيه
على حال المنافق او المرتاب في قصر العلة وذلك ان الدجال
يدعي الربوبية ويستدل عليها باشياء منها انه يحيي ويميت
ومنها انه يسير بسيره مثل الجنة عن يمينه ومثل النار
عن يساره ومنها اذ اموال من يأبى عن اتباعه تتبعه
الي غير ذلك مما جاء في عظم فتنته وبعد هذا كله فانه
تكذب كلما استدل به لانه اعور ومركوبه اعور فلم يكن
في قدرته الذي حسن خلقه ولا خلق مركوبه ثم مع ذلك
ينزل عيسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
فيقتله بحربته حتى يرى دمه في الحربة فلو كان الها لما
يصيبه شيء من ذلك والمنافق او المرتاب اشبه في هذا
المعنى لانه اظهر الايمان في الدنيا وتلبس في الظاهر به ولم
يكمل له ما شرط عليه فيه فاذا احتاج الي الايمان لم ينفعه
فاشبه الدجال في علته القاصرة ولحوق الهلاك به وقد
يحتمل ان يكون مثل به تنبيها على الوجهين جميعا وهو
الاظهر لانه اتم فايدة قوله يعالج ببيان لقوله تفتنون
ايي يمتحنون ولهذا لم تدخل الواو عليه قلت وهو
يفيد ان المراد بالامتحان السوال وقوله وما علمك

الخطاب فيه للمفتون فان قلت لم جمع اولا حيث قال في قبورکم وافرد ثانيا حيث قال وما علمک قلت هو من مقابلة الجمع بالجمع فيفيد التوزيع وکانه قال لکل احد انک تفتن في قبرک اولان السوال عن العلم يکون لکل احد جواب بحاصته بخلاف الفتنة قلت وهذا يقتضي ان السوال اعم من الفتنة وصدر الحديث يقتضي ان الفتنة هي السوال فان قلت هل يقال للانتقال من جمع الخطاب کما خص فيه التفات قلت عرف بعض علمائنا المعاني الالتفات بحيث يتناول الالتفات من صنف من نوع الضمير الي صنف اخر من ذلک النوع کما في قوله تعالي يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ونحوه لکن الجمهور علي خلافه قوله لا ادري اي ذلک قالت اسما الرواية المشهورة رفع اي وهي مبتدا اخبرها قالت اسما وضمير المفعول محذوف وفعل الدراية معلق بالاستفهام لانه من افعال القلوب ان کانت اي استفهامية ويجوز ان تکون موصولة مبتدا مبنية علي الضم علي تقدير حذف صدر صلتها والتقدير ولا ادري اي ذلک هو قالته اسما واما توجيه الکتاب فبان يکون مفعول ادري ان کانت موصولة او استفهامية والدراية بمعني المعرفة کم مفعول قالت استفهامية کانت او موصولة او يقال انه من شرطية التفسير بان يشتمل قالت بضميره المحذوف قاله ک قلت حاصل ما اشار اليه ان رفعها من وجهين احدهما ان تکون استفهامية علق العامل عنها والثاني ان تکون موصولة وحذف صدر صلتها وبنيت علي الضم وان نصبها من وجوه جعلها استفهامية منصوبة بادري

بانفراده واستقلاله وکذا الکل احد ح

الي مفرد الخطاب ح

الدراية ح

شريطة ح

بنا علي

بنا علي جعله بمعني اعرف ويفعل مقدرا سواء جعلت موصولة او استفهامية او من باب الاشتغال ويقي من اوجه النصب جعلها موصولة والعامل فيها ادري وهنا امور الاول کل من اي الاستفهامية والموصولة لاتضاف لمعرفة مفردة الا اذا تکررت اي نحو اي وايک فارس الاحزاب او نويت اليا الاجزأ نحو اي زيد احسن وهنا اضيفت الي معرفة ولم تکرر ولا يصلح فيه ارادة الاجزاء اللهم الا ان يقال ان ظرف الشک منزل منزلة الجزئين وفيه بعد الثاني قوله في توجيه النصب انه من شريطة التفسير الخ فيه بحث اذ لابد من اشتغال العامل بضمير الاسم السابق قوله ويحتمل ان يکون الدراية بمعني المعرفة يقتضي انها بهذا المعني لاتعلق وهو يوافق ما ذکروه في علم بمعني عرف لکن استعمال دري بمعني عرف لم نره قوله بهذا الرجل اي النبي صلي الله عليه وسلم لانه يصير ملقنا لحجته وقوله او الموقن شک من فاطمة ومعناه المصدق بنبوته وقوله بالبينات اي المعجزات والهدي اي الدلالة علي ما يوصل الي اليقين وقوله فاجبنا اي قبلنا نبوته واتبعناها خير اجابة والاجابة تتعلق بالعلم والاتباع بالعمل انتهي وقوله ثلاثا اي يقول محمد ثلاثا مرتين بلفظ محمد ومرة يذکر رسول الله الذي هو صفته صلي الله عليه وسلم فان قلت فاذا قال هذا المذکور اي مجموعه ثلاثا يلزم ان يکون هو محمد صلي الله عليه وسلم ذکر تسع مرات لکنه ليس کذلک قلت لفظ ثلاثا للتاکيد المذکور فلا يکون القول

اذا تکررت ح

الراوي ح

(واتمام تقرر في الانوار حکاية قول الملک ولم يغير رسول الله صلي الله عليه وسلم)

الاثلاث مرات قاله ك قلت اعلم ان مفاد هذا ان
الذي تكرر ثلاثا هو لفظ محمد لكن قد يبين الشم ان الثالثة
بلفظ رسول الله وظاهره ان السوال لا يتكرر وكذا الجواب
وانما المكرر هذا اللفظ فقط وعليه تقوله ثلاثا معمول
ليقول لكنه قيد في قوله هو محمد وكلام الشارح يفيد خلافه
اوانه يرجع للجواب بتمامه وعليه فالعامل فيه يقول اوانه
يرجع له وللسوال وعليه فالعامل فيه يقال ويقول علي
طريق التنازع وجعل الشارح ثلاثا راجعا للجواب ويقع
السوال ايضا كما يفيده تردده في كونه تعبدا او معقول
المعنى فانه قال الواحد والثلاثون تكرار هذه الثلاث هل
المراد به تكرار الجواب فقط فيكون الملكان سالاه مرة
واحدة واجاب هو ثلاث مرات او المراد به تكرار السوال
والجواب يحتملهما معا لكن ظاهر اللفظ يبنص علي ان المراد
تكرار السوال والجواب معا ثم بعد ذلك قال ثلاثا فدل علي
ان ما ذكر قبل ذكر الثلاث يعاد يوميذ انتهي وقوله ثم صالحا
اي منتفعا باحوالك واعمالك اذ الصالح كون الشي في حده
الانتفاع وقال الشارح النوم هنا يحتمل ان يكون حقيقة
ويحتمل ان يكون مجازا فان كان حقيقة فيكون فيه دليل علي
ان النفس تبقي في القبر مع الجسد هذا علي قول من يقول
بان النفس والروح اسمان لمعنيين مختلفين والذين يقولون
بهذا يقولون بان الناءم تقبض روحه وتبقي نفسه في الجسد
فالحقه بالمقبوض وان اراد ابقاء روح المقبوض اولا الي الجسد
فرجع بنهانا حيا ولا تقبض الروح والنفس سوا الاعتد

الانتقال

المذكور نثر

او معقول

لان ذكر السؤال والجواب هـ

الانتقال من هذه الدار وعلي هذا حملوا قوله تعالي الله
يتوفى الانفس حين موتها الي قوله مسمي فاذا كان المراد
بالنوم هنا النوم الحقيقي المعهود في الدنيا ففيه دليل
علي ان النومة التي في القبر لا يجد لها المآ اذ النوم لا الم فيه
بل هو راحة واما من يقول ان النفس والروح مسماهما واحد
فليس المراد بالنوم حقيقته بل هو ثبوت حقيقة وكني عن
الموت بالنوم وانما فعل ذلك تحسينا له في العبارة ليلا
يلحقه رعب انتهي باختصار يسير قوله قد علمنا ان كنت
لموقنا ان يكسر الهمزة واسمها ضمير الشان اي انه اي
الشان كنت لموقنا اي انك موقن لقوله تعالي كنتم خير
امة اخرجت للناس اي انتم او تبقي كان علي بابها قال القا
وهو الاظهر واللام في لموقنا عند البصريين للفرق بين
ان المخففة والنافية واما الكوفيون فانها عندهم بمعني
ما واللام بمعني الا كقوله تعالي ان كل نفس لما عليها حافظ
اي ما كل نفس الا عليها حافظ والتقدير ما كنت الا موقنا
وحكي السفاقسي فتح الهمزة من ان جعلها مصدرية اي
علمنا كونك موقنا به ورده بدخول اللام انتهي وتعقبه
الدماميني وقال انما تكون اللام مانعة اذا جعلت لام
الابتداء علي راي سيبويه ومن تابعه واما علي راي
الفارسي وابن جني وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت
للفرق فيسوغ القول بذلك بل يتعين حينئذ لوجود
المقتضي وانتفاء المانع وقوله انها لام غير لام الابتداء
اجتلبت للفرق اي بين ان المخففة من ان بفتح الهمزة

ضبح

اي ما كل هـ

وبين ان المصدرية الموضوعة ابتدا مخففة ثم قال الشم الرابع
والاربعون لقايل ان يقول لم ذكر عليه السلام هذا الطرف وهو
وهو الهالك وذكر الطرف الاخر وهو الناجي وسكت عن الطرف
الوسط والجواب من وجهين الاول انه اذا وجد حكمان
منوطان بعلتين مختلفتين ثم وجدت العلتان في شخص
واحد مجتمعتين فلابد من اثر الحكمين ان يظهر في ذلك
الشي ومثل هذا ما قاله بعض العلما في قوله تعالى وعلي
الاعراف رجال يعرفون انهم هم الذين خرجوا للغزو بغير
اذن ابويهم فاستشهدوا والشهادة تمحقهم من دخول النار
وعقوق الوالدين متنعهم من دخول الجنة فيبقون علي الاعراف
ماشا الله حتي يرضي الله عز وجل عنهم والديهم وحينئذ يدخلون
الجنة ويؤيد هذا ايضا ما حكي عن بعض الصالحين انه كان
خطيبا باحد الامصار يجامعها الاعظم فلما انتقل الي الوقاة راه
صاحب له في النوم فساله ما فعل بك الملكان فقالا سالاني
فارتج علي فلم ادر ما اجيبهما فبقيت متحيرا ساعة في القبر
فاذا انا بشاب حسن الصورة قد خرج من جانب القبر فلقيني
الجنة فلما جاوبتهما وذهبا عني اراد ان ينصرف فتعلقت
به فقلت من انت يرحمك الله الذي اغاثني الله بك فقال
انا عملك فقلت ما ايطاك حتي بقيت متحيرا في امري فقال
لو كنت تاخذ اجرة الخطابة من السلطنة فقلت له والله
ما اكلت منها شيا وانما كنت لهذا اتصدق بها فقال لو اكلتها
ما اتيتك ولاخذك ايها ابطات عنك فتبين بهذا ما ذكرناه
من ان العلتين اذا اجتمعتا بالشي الواحد يظهر حكمهما لانه

لما اخذ ابطا عنه ولما لم ياكله اتاه بعد البطي فحصل له من اجل
الاخذ رجفة ومن اجل عدم الاكل والتصرف اغاثة ورحمة
وعلي هذا فقس الثاني لما بين حكم الموقن او المؤمن الكامل
الايمان الذين هما متغاربان بقي الايمان الضعيف الذي هو
مختلط فقد يكون بعض الناس يغلب حسناته سياته
وقد يكون بعضهم بالعكس وقد يكون بعضهم بالسوية
ثم يتفاوتون في ذلك بحسب الاحوال والاعمال فاحوالهم
بالنظر الي هذه الكثرة متعددة فلو ذكره لاحتاج ان يبين
كل شخص بحدته كيف تكون فتنته وكيف يكون جوابه
وكيف يكون خلاصه او هلاكه فيطول الكلام في ذلك اكثر
ما يكون بل انه قد لا ينحصر لكثرة اختلاف الاحوال فذكر
عليه الصلاة والسلام الطرفين وبين حكمهما الذين هما
محصوران وترك الطرف الوسط لكثرته ولكونه يوجد بكثرة
بالاستقرا وهذا ابدع ما يمكن من الاختصار والفصاحة وحسن
الادراك في العبارة اذا نه ذكر الطرفين وبين علتهما وعلتهما
اذا تاملت دلت علي احوال القبر فان قال قايل انما ذكر عليه
الصلاة والسلام المومن علي الاطلاق ولم يقيده فلم قيد عوه
بصفة وهي الكمال قيل انما قيدناه بصفة الكمال لانه
قد سوي في بعض الاخبار بين الايمان واليقين واليقين اعلا
من الايمان الكامل علي ما تقرر وعلم ولا يمكن ان يسوي في الاخبار
بين ناقص وكامل وانما يسوي بين صفتين متماثلتين
او متقاربتين وقد تقدم ان الايمان الكامل يقارب اليقين
وقد نص عليه الصلاة والسلام علي ان المومن الناقص

الايمان لابد له من العذاب في الغالب وكيف يقع له الخلاص هنا
وهو يعذب والنص الذي ورد في ذلك ماروي عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال الايمان ايمانان ايمان لا يدخل صاحبه
النار وهو الايمان الكامل وصاحبه هو الذي يقع منه
الجواب عند السوال بصيغة ماذكر في الحديث والايمان
الذي لايخلد صاحبه في النار هو الايمان الذي يكون معه
بعض المخالفات انتهى ولم يبين صيغة جوابه ولعلها
لانها مثل جواب الاول قلت المستفاد من كلام السيوطي
ومن وافقه الجزم بانه كالاول في الجواب اذ سوال المومن
الصالح وعيره انما هو عن الاعتقاد فقط وقد اشار الى
ذلك السيوطي في نظمه المتعلق بهذا ونصه

وليس عن غير اعتقاد سيال ... كما اتى في خبر مفصل

عن ابي هريرة قال قلت يارسول الله من اسعد الناس
بشفاعتك يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث
احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من
قلبه او نفسه اختلف في اسم ابي هريرة واسم ابيه على
ثلاثين قولا والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي
وكان له هرة فكني بها وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلاثماية واربعة وسبعين
حديثا وليس لاحد من الصحابة هذا القدر ولما يقاربه
وذكر البخاري عنه منها ثمانية عشر واربعماية والرواة عنه

واما ان لايخلد صاحبه في النار فالايمان الذي لايدخل صاحبه النار ح

ثمانماية رجل او اكثر كان يسبح في اليوم اثني عشرة الف
تسبيحة ولي امارة المدينة ثلاث مرات مات سنة ست
وخمسين دفن بالبقيع انتهى من ك وشرح الترغيب
وانظر مع ماذكره ك في ترجمة عبد الله ابن عمرو بن
العاص فانه ذكر فيها ان ابا هريرة قال ما كان احد اكثر حديثا
مني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عبد الله ابن
عمرو بن العاص فانه كان يكتب وانا لا اكتب وروي له
عنه عليه الصلاة والسلام سبعماية حديث اخرج البخا
منها خمسة وعشرين وانما قلت الرواية عنه لكونه سكن
مصر والوارد ون اليه قليل انتهى وقد يجاب بان الذي
روي عنه هذا القدر واما رواه فيزيد عن ذلك لكن يقدح
في هذا وليس لاحد من الصحابة الخ وهذا ذكره شارح
الترغيب وقد قدمنا شيا من ترجمة ابا هريرة عند ذكره
اولا قوله قلت يارسول الله وفي بعض الروايات
قيل يارسول الله قال البرماوي لكن هذا لايناسب مابعده
من قوله لقد ظننت الخ قوله من اسعد الناس يشمل العصا
من الامة خلافا للمعتزلة في قولهم الشفاعة للمطيع بزيادة
الثواب لا للعاصي ولا يخرج بالناس الجن والملايكة لان
اللغب لا مفهوم له قوله بشفاعتك يوم القيامة الشفا
مشتقة من الشفع وهو ضم الشي الى مثله لان المشفوع
له كان فرد فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه
والشفاعة الضم الى اخر معاونا له واكثر ما يستعمل في الصلاح
كما هو اعلى رتبة الى من هو ادنى منه قال الشارح الثاني

عشر لقايل ان يقول لم قيد الشفاعة بيوم القيمة وهي
مستمرة ايدا في الدنيا وفي الاخرة لايزال عليه الصلاة وا
لسلام يشفع ويشفع والجواب انه انما قيدها بيوم القيمة
لانه قد عاين شفاعة الدنيا وعرفها وانها وان كانت على
المشيئة فهي عليّ كالمقطوع بها اذلم يشفع لاحد في الدنيا
فرد ولم يكن يسيل عن شيء قد عاينه اذ السوال عن
ذلك لتحصيل الحاصل والصحابة اجل من ذلك قوله لقد
ظننت اللام جواب قسم محذوف وقوله يا ابا هريرة اصله
يا ايا هريرة فحذفت الهمزة تخفيفا انتهى وانظر هل هذا
مسموع او مطرد وعليه فهل بقلة او كثرة وقوله ات لا
يسالني بفتح اللام وضمها لوقوع ان بعد ظن قوله
اول اما بالرفع صفة او بدل قال الشيخ ابو محمد الحلبي
وهي روايتنا او بالنصب على الظرفية قال السفاقسي
وهي روايتنا وقال ابو البقا على الحال اي لا يسالني احد
سابقا لك وجاءت من النكرة لانها في حيز النفي وقال ع على
المفعول الثاني لظننت واختلف في وزن اول فعيل فوعل
وقيل افعل وهو الصحيح لوقوع من بعده وبالجملة فمعناه
قبلك وقال ش اقدم منك قال السيرافي فاذا حذف وامن بعده
قالوا الاول لان ال تعاقب من قلت والاحسن هنا بل المتعين
كونه اسم تفضيل وقد نظمت احوال اول فقلت

∴ اذا اول جامعناه اسبق ∴ فمنع انصرافه فيه امتحتم ∴
∴ لوصف دون فعل ايما التبه ∴ فكن حافظا للعلم تحظى وتغتنم ∴
∴ وما جا ظرفا فاحكمن فيه بالذي ∴ حكمت به في قبل والله اعلم ∴

قوله

قوله لما رايت اي رايته من حرصك من تبعيضية اي لرؤيتي
بعض حرصك قوله من قال لا اله الا الله اخرج الكافر قوله
مخلصا اخرج المنافق واسم التفضيل هنا اما على غير
بابه كما في الناقص والاشج اعدلا بين مروان اي عادلا هما
والناقص سليمان عبد الملك وسمي بذلك لانه نقص ارزاق
الجيش والاشج هو عمر بن عبد العزيز اذ الكافر والمنافق
لا سعادة لهما او على بابه والتفضيل بحسب المراتب
اي هو اسعد ممن لم يكن في هذه الرتبة من الاخلاص الموكد
البالغ غايته والدليل على ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص
كمن معدنه القلب فغايدة ذكره التاكيد لان اسناد الفعل
الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ نحو ابصرته بعيني وسمعته
باذني والمراد بلا اله الا الله الكلمة بتمامها كما تقول قرأت
الم ذلك الكتاب اي السورة بتمامها قال فان قلت الايمان
هو التصديق القلبي على الاصح وقوله الكلمة لاجراء احكام
الايمان عليه فلو صدق بالقلب ولم يقل الكلمة لسعد بالشفا
عة
قلت نعم لو لم يكن مع التصديق مانع فغايدة القول
حكمنا بتلك السعادة او المراد بالقول القول النفساني او ذكر
على سبيل التغليب اذ الغالب ان من صدق بالقلب قال
باللسان فان قلت من قبله هل هو ظرف لغو او مستقر
قلت ان تعلق بمذكور كقال فلغو والا فمستقر وتعديره
حينيذ نا شيا من قبله فان قلت هل له محل ام لا قلت الاصح
ان اللغو لا محل له من الاعراب والمستقر هنا منصوب على
الحال وفي بعض النسخ بدل خالصا مخلصا انتهى قلت وهذا

نخالف لما اطبق عليه جمع من ان الظرف في نحو مررت بزيد في محل نصب وقال البرماوي من قبله يحتمل تعلقه بخالصا او هو حال من ضمير قال وهذا ارجح اي ناشيا من قبله ومحل الاعراب حينئذ للمتعلق لا التغوس الجار والمجرور انتهى لفظه وفيه بحث قوله او تغوسه شك من ابي هريرة قال ع وله شفاعات خمس اولها الاراحة من هول الموقف وهي من خصايصه عليه الصلاة والسلام وفسرها المقام المحمود وثانيها ادخال قوم الجنة بغير حساب وثالثها شفاعته لقوم استوجبوا النار ولا يختص به بل يشفع فيهم ايضا من يشاء الله ورابعها اخراج بعض المذنبين من النار وجا ان الملايكة تشفع في ذلك واخوانهم من المومنين وخامسها الشفاعة في زيادة الدرجات وهذه لا تنكرها المعتزلة كما لا تنكر الاولي وقد نظمت هذه مع زيادة شفاعات اخر وبيان ما يختص به صلي الله عليه وسلم منها اما اتفاقا او علي اختلاف وبيان ما يكون منها منه ومن غيره باتفاق فقلت

• شفاعة فصل القضا والدخول • لدار النعيم بغير الحساب •
• واخراج من قد رايمانه • كذلك بين اهل العذاب •
• وتخفيف نار علي كافر • كذاك الشفاعة في فتح باب •
• ورفع المقام بدار النعيم • يخص الجميع بطه المهاب •
• وهل مثل ذا منع من يستحق • جهنم فيها اختلاف صواب •
• واما شفاعة اخراج من • بنار تحتم بغير ارتياب •
• وزيد شفاعة تخفيف من • يعذب بالقبر تلت الصواب •

وقولي كذاك الشفاعة في فتح باب اشرت به لما رواه مسلم

انه

انه صلي الله عليه وسلم يشفع في فتح باب الجنة قال ابن بطال وفيه ايي في الحديث ان للعالم ان يتغوس في متعلميه فينظر في كل واحد ويعطيه قدر فهمه وان ينهنه علي تغوسه ليبعثه علي الاجتهاد في العلم والحرص عليه وفيه ان للعالم ان يسكته اذا لم يسيل عن العلم حتي يسال عنه ولا يكون كاتما لان علي الطالب ان يسال قال الله تعالي فسيلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ثم علي العالم ان يبين اذا سيل فان لم يبين بعد ان سيل فهو اثم الا ان يكون له عذر فيعذر هذا وقد روي البخاري عن انس مرفوعا من قال لا اله الا الله ومدها غفر له اربعة الاف ذنب من الكباير وذكر العلامة السنوسي هنا اثرا عن بعض الصحابة بلفظ من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها للتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكباير قيل فان لم تكن له هذه الذنوب قال يغفر له ذنوب والديه واهله وجيرانه ولم ينسبه لمخرجه وهذا يفيد ان الذنوب الكباير تكفرها الاعمال الصالحة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتي تخلق بين يدي الله فيقول اسكني فتقول كيف اسكن ولم تغفر لقايلي فيقول ما اجوبتك علي لسانه الا وقد غفرت له رواه الديلمي يسند يعمل به ومعني خرق هذه الكلمة السموات ومخاطبة الحق لها ومخاطبتها له وهو اولي الاجوبة ان الله تعالي يقيم بامره مثالا لحقيقة هذه

تكفرها

تعم

الكلمة يصعد ويخرق ويخاطب كما هو في نظايره من بعث القرآن
يوم القيمة بصورة رجل وصعود سورة تبارك الي العرش
للشفاعة فيمن كان يتلوها الي غير ذلك مما هو ماثور مشهور
انتهي وقال سيدي ابو العباس المرسي نفعنا الله به اذا صلي
المومن صلاة فتقبلت منه خلق الله من صلاته صورة ترفع
ملكوته راكعة ساجدة الي يوم القيامة وثواب ذلك لصاحب
الصلاة انتهي وعن سعد بن زيد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله صعدت
فلا يردها حجاب حتي تصل الي الله تعالي فاذا وصلت الي
الله تعالي نظر الله اليها وحق علي الله ان لا ينظر
الي موحد الا رحمه رواه ابن جرير في امالية انتهي وعن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله صباحا ثم قالها مساء نادي منادٍ من
السما الا اقترنوا الآخرة بالاولي ثم الغوا ما بينهما رواه الديلمي
والظاهر والله اعلم ان الخطاب مع الحفظة في قوله الا اقترنوا
وقوله ثم الغوا ما بينهما اي من الذنوب وقد جاء في بعض الاحا
ما يشهد له وفي حديث ما من حافظين رفعا الي الله تعالي حفظا
من عمل العبد في ليل او نهار فيري في اول الصحيفة خيرا
وفي اخرها خيرا الا قال الله تعالي لملايكته اشهدوا اني
قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة ع عن انس ك عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وجبت
له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة

ديث

واربعة

واربعة وعشرين الف حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك
منا احد قال بلي ان احدكم ليجيئ بالحسنات لو وضعت علي
جبل لاثقلته ثم يجيئ النقم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب
بعد ذلك برحمته رواه الحاكم في المستدرك بسند صحيح ه
عن ابي عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال من قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة
ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة
رواه الطبراني بسند لا باس به عن عبد الله بن عمرو ابن
العاصي قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن
يقبض العلم بقبض العلما حتي اذا لم يبق عالما اتخذ الناس
رؤسا جهالا فسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا

عن عبد الله هو الصحابي الزاهد العابد ابن الصحابي عمرو
وابن العاصي القرشي السهمي والجمهور علي كناية العاصي
باليا اولي وهو الفصيح عند اهل العربية لان الوقف عليه
باليا اولي وحذفها من غير المعرف في الكتابة احسن لان
الوقف عليه يترك اليا اولي والرسم تابع للموقوف قال ابن مالك
وحذف يا المنقوص كاذي التنوين ما لم ينصب اولي من ثبوت
وغير ذي التنوين بالعكس الي اخره قوله انتزاعا
مفعول مطلق لبيقبض علي حد رجع القهقري اي
لا يرفعه من بينهم الي السما بمحوه من صدورهم بل يقبضه
بقبض ارواح العلما او موت حملته وعبر بالمظهر في
قوله يقبض العلم موضع الضمير لزيادة تعظيمه

الاصح عدم ثبوت الياء اما تحقيقا
او بناء علي انه اصوب ويدل عليه
ما في القاموس الاعياص بنو قريش
او اولاد امية بن عبد شمس العاص
و ابو العاصي والعيص والعيصة والعيص
فعلي هذا لا يجوز كتابة العاص
بالياء ولا قراءته بها لا وقفا
ولا وصلا فانه معتل العين بخلافه
عايتوهم بعض الناس انه مثله
فاعلم من بعض فيجوز اثباتها

فاعلما

الياء وحذفها
وقفا ووصلا
بناء علي انه معتل اللام

علي القارئ
ذو ثوب الشكاة
ذو الله

المظهر كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قوله الله احد
وقوله حتى ابتدائية فما بعدها جملة واذ ظرف والعامل
فيها الجزا قوله لم يبق بضم الياء رباعيا وعالما مفعول اول يبق
بفتح اوله وعالم فاعله وهما روايتان الاولى للاصيلي
والثانية لغيره ولمسلم حتى اذا لم يترك عالما فان قلت
الواقع بعد حتى هنا جملة شرطية فكيف وقعت غاية
اجيب بان التقدير ولكن يقبض العلما الى اذ يتخذ الناس
رؤساجهالا وقت انقراض اهل العلم فالغاية في الحقيقة
هي ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط انتهى
قلت انت خبير بان الغاية يحتى لابد ان تكون بعضا
او كبعض فالغاية في الحقيقة ما يقتضيه اتخاذ الناس
رؤسا الخ بانقضا العلما فاذا انقضى العلما اتخذ الناس
الخ وقوله في الغاية في الحقيقة هي الخ احسن منه ان يقال
الغاية ما ينسبك من الجواب مقيدا بفعل الشرط فان
قلت لم يبق ماض فكيف وقع بعد اذا التي للاستقبال
قلت لم تجعل البقا ماضيا واذا تجعل نفي البقا مستقبلا
او يقال تعارضا فتساقطا ويبقى على اصله وهو المضا ع
او تقاد لافيفيد الاستمرار نعم الشرط يقتضي ان اتخاذ
الروس الجهال انما هو حيث لم يبق عالم اذ يلزم من انتفا
الشرط انتفا المشروط ومن وجود المشروط وجود
الشرط لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع
وجود الشرط العالم قلت هذا في الشروط العقلية
لا في غيرها وفيه نظر اذ الشرط اللغوي هو تعليق

العلم بقبض ه

شي

بوجوده ه

شي بشي يجعل المعلق عليه سببا فينتفي المشروط عند
انتفايه ويوجد بوجوده المشروط ثم هذا الاستلزام انما
هو في موضع لم يكن للشرط بدل فقط يكون المشروط واحد
شروط متعاقبة كالصلاة او المراد بالناس جميعهم فلا يصح
ان الكل اتخذوا رؤساجهالا الا عند عدم العالم قالك
قال البرماوي عقب الجواب الاول قلت ليس هذا من الشرط
اللغوي لصحة الصلاة بدون الوضوء عند التيمم الذي يصير
فيه الشرط سببا للمشروط وقال في قوله او المراد الى احزه
هذا اصلح من الجوابين قبله والاحسن في الجواب ان يقال
ان ذلك جرى مجرى الغالب فلا يعمل بمفهومه انتهى قوله
رؤسا هو بوزن فعولا جمع رأس ويروى رؤسا بفتح
الهمزة والمد جمع رئيس وجهالا اعم من الجهل البسيط وهو
انتفا العلم والمركب وهو انتفاوه مع اعتقاد خلاف الواقع
قوله فسيلوا بضم السين فضلوا الخ اي ضلوا في انفسهم
واضلوا السايلين واعلم انه لا تنافي بين هذا وبين حديث
لن تزال هذه الامة قايمة على امر الله حتى يأتي امر الله ه
وامثال ذلك لان الذي هنا بعد اتيان امر الله ان لم يفسر
اتيان امر الله بالقيمة بل الريح التي هي ألين من الحرير التي
يبعثها الله تعالى فتقبض ارواح المومنين حتى من في قلبه
مثقال ذرة من ايمان زاد مسلم في كتاب الفتن حتى لو ان
احدهم دخل في كبد جبل لدخلت عليه تقبضه فيبقى
شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع انتهى وان
فسر امر الله بيوم القيمة فالمراد ان عدم بقا العلم انما

هو في بعض المواضع فانه لا ينقطع من بيت المقدس كما جاء في
الحديث او في المغرب تمتة قال النووي في قوله عليه السلام
ان الريح المذكورة اليمن من الحرير انما كانت اليمن من الحرير رفقا
بهم واكراما لهم قال الابي قلت هذا من السياق والافليس
التسهيل دليلا على التكرمة والا التصعيب دليلا على الشقا
فلم شق على سعيد وسهل على شقي وعن زيد ابن اسلم
عن ابيه اذا بقي على المومن شيء من درجاته لم يبلغه من عمله
شدد الله عليه الموت ليبلغ بكربته درجته في الاخرة
واذا كان للكافر معروف في الدنيا سهل الله عليه الموت ليستكمل
ثواب معروفه ليصير الى النار وعن عايشة لا يغبط احد
سهل عليه الموت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدخل يده في قدح ويمسح بها على
وجهه ويقول اللهم سهل على الموت ان للموت لسكرات ونزع
معاذ رضي الله عنه نزعالم ينزعه احد فكان كلما افاق قال رب
احق خنقك فوعزتك لتعلم ان قلبي يحبك انتهى فانظر شرح
الصدور وهذا الحديث ذكره البخاري في باب كيف يقبض
العلم عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت
لا تسمع شيا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عايشة
فقلت اوليس يقول عز وجل فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش
الحساب يهلك هذا الحديث ذكره في الاصل في باب
من سمع شيا فلم يفهمه الخ قوله كانت لا تسمع المضارع

المخلص

المخلص بلا للاستقبال استحضارا للصورة الماضية او عبر
بالماضي لقوة تحققها قوله اوليس يقول الله المعطوف عليه
مقدر بعد الهمزة اي اكان ذلك وليس يقول الله الخ واسم ليس
ضمير الشان وخبرها يقول او ان ليس بمعنى لا قاله قتس اي
فليس لها اي اسم ولا خبر قلت ما ذكره من ان المعطوف عليه
مقدر هو ما ذهب اليه الزمخشري ومذهب سيبويه خلافه
وان الهمزة اختصت بتقديمها على العاطف لانها اصل ادوات
الاستفهام بخلاف غيرها من ادواته فانها تكون بعد العاطف
كما في قوله تعالى فاين تذهبون فاين يوفكون وقد تقدم هذا
عند قوله او مخرجي هم فان قلت على مذهب سيبويه هل
المعطوف عليه مقدر قبلها مطلقا او اذا لم يوجد ما يصلح
للعطف عليه بخلاف انت اكرمت زيدا او دمت على ذلك قلت
انما يقدر اذا لم يوجد ما يعطف عليه كما اذا لم يقترن العاطف
بهمزة الاستفهام فانظر المعنى قوله انما ذلك بكسر الكاف
العرض اي الابراز والاظهار ولكن من نوقش الحساب
مناقشة الحساب استقصاوه ويهلك جواب الشرط
فيجوز جزمه ورفعه قال ابن مالك ∴
• وبعد ماض رفعك الجزا حسن • والحساب منصوب بنوع الخافض •
اي من نوقش في الحساب الخ فايدة قيل لعلي رضي الله
عنه كيف يحاسب الله العباد مع كثرة عددهم فقال كما
يرزقهم مع كثرة عددهم وقيل لعبد الله ابن عباس
اين تذهب الارواح ان فارقت الاجساد فقال اين تذهب
نار المصابيح عند فنا الادهان وهذان الجوابان جوابا

اسكان والعجب من المبادرة بهما قوله عن ابي موسى قال جا رجل
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال
في سبيل الله فان احدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع
اليه راسه قال وما رفع اليه راسه الا انه كان قايما فقال من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ذكر هذا الحديث
في الاصل في باب من يسال وهو قايم عالما جالسا وابو موسى
هو عبد الله بن قيس الاشعري صاحب الهجرات الثلاث
من اليمن الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة ومنها الي
الحبشة ومنها الي المدينة قوله جا رجل الي النبي صلي الله
عليه وسلم عدي جا بالي مع انه متعد بنفسه للاشعار بان
المقصود بيان انتهاء المجي قوله غضبا الغضب هو حالة
تحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام والحمية هي المحا فقة
علي الحرم وقيل هي الانفة والغيرة والحماة عن العشيرة
والاول اشارة الي مقتضي القوة الغضبية والثاني الي مقتضي
القوة الشهوانية او الاول لاجل دفع المضرة والثاني لاجل
جلب المنفعة قوله الا انه كان قايما استثنا مفرغ وان مع الاسم
والخبر مؤول بمصدر اي ما وقع لامر من الامور الا القيام الرجل
قوله كلمة الله اي دعوته للاسلام او كلمة الاخلاص فان قلت
السوال عن ماهية القتال والجواب ليس عنها بل عن المقا تل
قلت فيه الجواب مع زيادة او ان القتال بمعني اسم الفاعل
اي المقاتل بقرينة لفظ فان احدنا وح فان كانت للعالم
وغيره وهو الافا لامر ظاهر وان قلنا انها لغيره فكيف تقع
علي العاقل اي المقاتل قلت اذا اعتبرت الوصفية فلا فرق

بين العاقل وغيره او انها تطلق علي غير العاقل كما اشار اليه
الزمخشري في قوله تعالي له ما في السموات والارض كل له
قانتون فقال فان قلت كيف جا بما الذي لغير اولي العلم مع
قوله قانتون قلت هو كقوله سبحان ما سخركن لنا انتهي قلت
وفي شرح الكافية ما صالحة للعالم ولغيره لكن الاولي بما غير العالم
نحو والله خلقكم وما تعملون وذكر كثيرا انها مختصة بغير العالم
عكس ذلك ومن ورودها ما في العالم قوله تعالي فانكحوا
ما طاب لكم من النسا الخ الضمير في قوله فهو في سبيل الله للمقا تل
والجار والمجرور خبر ولنا في مطابقة الجواب للسوال وجه
اخر وهو ان يقول هو ضمير راجع الي القتال المفهوم من قاتل اي بقاتله
فتعالله في سبيل الله والقتال لله لكثواب الاخرة ولرضي الله تعا لي
من القتال في سبيل الله لانهما والقتال لاعلا كلمة الله متلازمان
وحاصل الجواب ان القتال في سبيل الله قتال بنية القوة
العقلية لا القوة الغضبية ولا الشهوانية وانحصار القوي
الانسانية في هذه الثلاثة مذكور في موضعه وقال ابن بطال
جواب النبي صلي الله عليه وسلم بغير لفظ سواله والله اعلم
من اجل ان الغضب والحمية قد يكونا لله تعالي وهو كلام مشترك
فجاوبه النبي صلي الله عليه وسلم بالمعني لا بالفظ الذي ساله
به السايل لارادة افهامه وخشية التباس الجواب عليه
لو قسم له وجوه الغضب والحمية وهذا من جوامع الكلم الذي
اوتيه صلي الله عليه وسلم قلت وفي كلام ابن بطال هذا
اشارة الي ان قوله صلي الله عليه وسلم من قاتل الخ فيشمل بشمل
القتال حمية وغضبا حيث كان كل لاعلا كلمة الله وهو ظاهر

الحديث اذ قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا يجتمع مع
القتال حمية وغضبا فتامل هذا وروي ان للمجاهد في سبيل
الله بكل روعة تنالـه سبعون الف حسنة قوله عن عباد
بن تميم عن عمه انه شكي الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم الرجل الذي يخيل له انه يجد الشيء في الصلاة فقال لا ينفتل
لا ينصرف او لا ينصرف حتي يسمع صوتا او يجد ريحا قوله
انه اي عمه او الضمير للشان شكي الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم الرجل الخ هذا الحديث ذكره في الاصل في باب لا يتوضا
من الشك وعباد بفتح العين وتشديد الباء صحابي وعمه عبد
الله بن زيد صحابي ايضا والرجل الذي يخيل اليه هو فاعل
شكي بنا علي ان الضمير للشان واما علي انه لعمه فهو مفعول
شكي او نائب عن فاعله بنا علي رواية شكي بالبنا للمفعول
وقوله لا ينفتل بالجزم علي النهي اي لا ينصرف ويجوز الرفع
علي انه لا النافية او لا ينصرف فيه الوجهان وهو شك من
الراوي وكانه من علي بن عبد الله المديني شيخ المولف اي
البخاري قاله قس وقال ك الظاهر ان الشك من عبد الله
ابن زيد وهو احد رجال سند هذا الحديث عند البخاري
لان الرواة عنه رووه عن سفيان بلفظ لا ينصرف من غير
شك قوله حتي يسمع صوتا اي من الدبر او يجد ريحا عبر
بوجد دون يشم ليشمل ما لو لمس المحل ثم شم يده وليس المراد
تخصيص هذين الامرين باليقين وظاهر الحديث ان هذا
فيمن حصل له ذلك في الصلاة واما من حصل له ذلك
وهو خارج عنها فانه لا يدخلها بذلك قال النووي هذا الحديث

اصل

اصل في حكم بقا الاشيا علي اصولها حتي يتيقن خلاف
ذلك ولا يضر الشك الطاري عليها واخذ بهذا الحديث
جمهور العلما وروي عن مالك النقض مطلقا وروي
عنه النقض خارج الصلاة دون داخلها وروي هذا
التفصيل عن الحسن البصري والاول مشهور مذهب
مالك قاله القرطبي قال القرافي في ترجيح ما ذهب اليه مالك
ما حاصله لنا قاعدتان الاولي ان كل مشكوك فيه من شرط
او سبب او مانع يلغي الثانية ان الشك في الشرط يوجب
الشك في المشروط واذا عهد هذا فقول مالك بالغا
الطهارة التي شك في طرو الحدث عليها مخالف للقاعدة الاولي
اذ الحدث مشكوك فيه ولم يلغه واما قول الشافعي متيقنا
الطهارة المذكورة فموافق للقاعدة المذكورة لانه الغي الحدث
المشكوك فيه ولكنه خالفها في اعتبار صلاة الفرض بها
وعدم الغائها مع انها من الاسباب المشكوك فيها انها من
الاسباب فلان فعلها سبب لبراة الذمة واما حصول
الشك فيها فلان شرطها مشكوك فيه والشك في الشرط يوجب الشك
في المشروط كما هو مفاد القاعدة الثانية واما انه اعتبرها
ولم يلغها فلان براة الذمة منها عنده يحصل بفعلها بالطهارة
المذكورة فلو الغاها ولم يعتبرها لم تحصل براة الذمة بها
واللازم عنده باطل فيبطل الملزوم واذا تقرر هذا فكلا
المذهبين مخالف للقاعدة الاولي لان مالكا خالفها في الحدث
والشافعي خالفها في الصلاة التي هي سبب براة الذمة
لكن مذهب مالك اصح اذ لا بد من المخالفة لهذه القاعدة

ولاشك ان مخالفتها في الوسيلة كما ذهب اليه مالك دون مخالفتها
في المقصد الذي هو الصلاة كما ذهب اليه الشافعي اذ قد
انعقد الاجماع على ان الوسايل اخف رتبة من المقاصد فالغنا
بالصلاة والغا المشكوك وهو السبب المبني منها اولي من
رعاية الطهارة والغا الحدث الواقع لها انتهي ملخصا من
الفرق العاشر وذكره بعض شراح البخاري هنا علي وجه
فيه تحريف وعدم افادة للمراد ثم قال عقبه وجوابه ان
ذلك من حيث النظر قوي لكنه مغاير لدخول الحديث
لانه جزم فيه بعدم الانصراف الي ان يتحقق انتهي وفيه
بحث اذ حمله علي ظاهره الموجب لمخالفة القاعدة المذكورة
غير سديد وكلام الغزالي هذا علي القول بانه اذا اعتراه
في الصلاة لا يعبأ به مطلقا ولو استمر علي شكه وهذا خلاف
المذهب قوله عن ابي قتادة عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال اذا بال احدكم فلا ياخذن ذكره بيمينه ولا يستنجي بيمينه
ولا يتنفس في الاناء هذا الحديث ذكره في الاصل في باب لا يمس
ذكره بيمينه وابو قتادة الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون
الموحدة وبالعين المهملة وتشديد الياء الانصاري السلمي
بفتح السين المهملة نسبة الي احد اجداده كعب بن سلمة
شهد احدا وما بعدها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
وفي شهوده بدرا خلاف توفي بالمدينة سنة اربع وخمسين علي
الصحيح وعمره يوم مات بضعون سنة روي له عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم ماية حديث وسبعون حديثا
اتفق الشيخان علي احد عشر حديثا وانفرد البخاري بحديث

ومسلم

ومسلم بثمانية واما قتادة التي اصيبت عينه فهو قتادة
بن النعمان وقصته ان عينه اصيبت يوم احد فوقعت
علي وجنته فاتي بها الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
يارسول الله ان لي امراة احبها واخشي ان راتني تقتذ
فاخذها صلي الله عليه وسلم بيده ورد ها الي موضعها
وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا
وكانت لا تزمد اذا رمدت الاخري وقد وفد علي عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته فقال من انت فقال
• انا ابن الذي سالت علي الخد عينه • فردت بكف المصطفي احسن رد •
• فعادت كما كانت لاوله امرها • فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد •
فوصله عمر واحسن جايزته وقال
• بكل الكارم لاعقبان من لبن • شيبا بماء فصارت بعد ابوالا •
واشار صاحب الهمزية الي قصة قتادة هذه بقوله
• واعادت علي قتادة عينا • فهي حتي عمانة النجلا •
اي الواسعة نظرا والضمير في اعادت لراحة كفه عليه
الصلاة والسلام قوله فلا ياخذن كذا في رواية ابي ذر ولغيره
باسقاط نون التوكيد قوله ولا يستنجي بيمينه روي باثبات
الياء وحذفها بناء علي ان لا ناهية او نافية وجا الوجهان في
قوله ولا يتنفس في الاناء والحكمة في ذكر هذا هنا مع انه لا
تعلق له بحالة البول اذ الغالب من اخلاق المومنين التاسي
به صلي الله عليه وسلم في احواله وقد كان اذا بال توضا
وروي انه شرب فضل وضوية فالمومن يقصد ان
يفعل ذلك فعلمه ادب الشرب مطلقا لاستحضاره فان

قلت لا يصلح عطش ولا يتنفس علي فلا ياخذ ذكره لانه لو عطش
عليه لكان مقيدا بالشرط فيقتضي ان النهي عن التنفس اذا زال
مع ان النهي غير مقيد بهذا قلت نعم فهو عطف علي الجملة المركبة
من الشرط والجزاء وهذا غير الاسلوب حيث لم يؤكد بالنون
انظر ك قوله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم ان رجلا راي كلبا ياكل الثري من
العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتي ارواه
فشكر الله له فادخله الجنة هذا الحديث ذكره في الاصل
في باب اذا شرب الكلب في انا احدكم فليغسله سبعا قوله ان
رجلا اي من بني اسرايل راي ابي ابصر كلبا ياكل الثري وهو
التراب الندي من العطش وفي رواية يلهث يقال لهث بفتح
الهاء وكسرها يلهث بفتحها لا غير لهثا باسكان الهاء والاسم
اللهث بفتحتين واللهاث بضم اللام ورجل لهثان وامراة لهثي
كعطشان وعطشي وهو الذي اخرج لسانه من شدة العطش
والخف اخذ الرجل خفه فجعل يغرف من باب ضرب فشكر الله
له اي اثنا عليه واجازاه فادخله الجنة من باب عطف الخاص
علي العام او الغا تفسيرية علي حد قوله تعالي فتوبوا الي باريكم
فاقتلوا انفسكم علي ما فسر ان القتل كان نفس توبتهم وفي
الرواية الاخري فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله
ان لنا في البهايم اجرا فقال ان في كل كبد رطبة اجر وقد استدل
بعض المالكية للقول بطهارة الكلب باراد المؤلف هذا الحديث
في هذه الترجمة من كون الرجل سقي الكلب في خفه واستياح
ليسمه في الصلاة دون غسله اذ لم يذكر الغسل في الحديث

واللهثان ص

ص حرا اول ع

واجيب

واجيب باحتمال ان يكون صب في شيء فسقاه اولم يلبسه ولين
سلمنا سقيه فلا يلزمنا لانه وان كان شرع غيرنا فهو منسوخ
في شرعنا قلت مذهبنا ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يكن ناسخ
قلت مذهبنا ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يكن ناسخ قلت
ودليل مالك رضي الله عنه ان الكلاب كانت تقبل وتدبر
في مسجده صلي الله عليه وسلم ومن شانها وضع افواهها
بالارض لا سيما في محل الجدب ولم يامر عليه الصلاة والسلام
باخراجها ولا بغسل ما مسته من ارض المسجد ومما استدل
به ايضا علي طهارة ريقته قوله تعالي فكلوا مما امسكن عليكم
فامرنا الله باكل ما امسك الكلب علينا من الصيد ولم يشترط
علينا غسلا فدل ذلك علي طهارة عينه وريقه فالقول
بنجاسة عينه ووجوب غسل ما ولغ فيه مخالف لهذا النص
ولانه حيوان حي فوجب ان لا يكون نجسا ودليله ان علة
الطهارة في سايرالحيوانات الحياة باجماع وهي موجودة
فيه وهذا تعليل صحيح لان الحكم يوجد بوجوده وينعدم
بانعدامه ولان الحيوانات باسرها لا يجب غسل فمن ولوغها
فوجب ان يكون الكلب كذلك ولان الحيوانات باع علي ضرب
ماكول اللحم كبهيمة الانعام وما في معناها وغير ماكول اللحم
كالبغل والحمار والخنزير وما اشبه ذلك ولا خلاف بين الامة
ان جميع هذه الحيوانات ماكول اللحم وغيره طاهرة العين حال
الحياة فوجب ان يكون الكلب طاهر العين كسايرالحيوانات
ولانه حيوان لا يكفر مستحل اكله فوجب ان يكون طاهرا دليله
سايرالحيوانات التي لا يكفر مستحيز اكلها ولان غسل الاناء

الاناء ص

يبين

مستحيز خ

من ولوغه لايدل علي نجاسته كما ان الوضوء وسايرالاغتسالات
الواجبة في طهارة الاعضا لايدل علي نجاسة الاعضا فلايكون
الغسل من ولوغه علة لنجاسته فهو للتعبد كما هو مدعانا
ومما يدل علي ان الغسل للتعبد لا للنجاسة انه لوكان لها
لاكتفي بمرة من غير تحديد بسبع وايضا لوكان لها التتريب
كذلك بل اولي ولان النبي صلي الله عليه وسلم سيل عن ما
الحياض التي بين مكة والمدينة فقيل له انها ترد ها السباع
والكلاب فقال عليه الصلاة والسلام لها ما حملت في بطونها
ولنا ما بقي شرابا وطهورا ولم يفرق عليه الصلاة والسلام
بين قليل الماء وكثيره فدل ذلك علي طهارته ويتعلق بالكلب
امور منها انه اول من اتخذها نوح عليه السلام قال يارب
امرتني ان اصنع الفلك وانا بي أصناعته اصنع ايانا فيجيئون
بالليل ويفسدون كلما عملت فمتي يلتئم ما امرتني به علي اثري
فاوحي الله تعالي اليه يانوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ كلبا
وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل
هجم الكلب فينتبه نوح وياخذ النهراوة ويثب عليهم فهم
ينهزمون عنه فالتام له ما اراد انتهي ومنها انه يجوز اتخاذه
للحراسة الزرع او الضرع وللاصطياد به ولايجوز اتخاذه
للحراسة الزرع او الضرع للدور ولكن للشيخ ابن ابي زيد
انه حيث هدمت بعض حوايط داره اتخذ كلبا وهل ينقص
من اجر من اتخذه حيث يجوز اتخاذه شيء ام لا وفيه من
الخصال الحميده التالف والتودد اذا دعي بعد الضرب
والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لايولم

واضراسه

واضراسه لوانشبها في الجحر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين
والتعليم حتي لو وضعت علي راسه مسرجة وطرح له ماكول
لم يلتفت اليه مادام علي تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة
وثب الي ماكوله انتهي ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه
شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ
الحيوان عينا في وقت حاجته النوم وانما ينومه نهارا عند
الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذ
من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولايطبقها وذلك
لخفة نومه وسبب خفة نومه ان دماغه بارد بالنسبة
الي دماغ الانسان انتهي ومما وقع لسيدي احمد الرفاعي
ان كلبا حصل له جزام فتقذرته نفوس اهل البلدة وصار
كل احد يطرده عن بابه فاخذه سيدي احمد وخرج به الي
البرية وضرب عليه مظلة وصار ياكل هو واياه ويسقيه
ويدهنه مدة اربعين يوما حتي عافاه الله من الجزام فسخن
له ما فغسله ودخل به البلد فقيل له انفتني بهذا
الكلب هذا الاعتناء كله فقال نعم خفت ان يواخذني الله تعالي
به يوم القيامة ويقول اما كان عندك رحمة بهذا الكلب
اما تخشي ان تبلي بما ابتليت به انتهي هذا وقال عليه
الصلاة والسلام من لايرحم الناس لايرحمه الله تعالي ومن
لايغفر لايغفر له قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني عند
ذكره هذا الحديث وقع لزوجتي مرض اشرفت منه علي الهلاك
فاذا هاتف يقول لها خلص الذبابة من حبل العنكبوت في
السقف الغلاني من البيت ونحن نخلص لك عيالك فقمت

فاخذت مصباحا وفتشت علي الذبابة في ذلك السقف
فوجدتها متلبكة في حبل العنكبوت فخلصتها فخلصت
امراتي في الحال من ذلك المرض كانها لم يكن بها مرض وكان
صلي الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب عليه
السلام ما الذي اذهب بصرك وحني ظهرك قال اما الذي
اذهب بصري فالبكا علي يوسف واما الذي حنى ظهري
فالحزن علي اخيه بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام
فقال اتشكوا الله فقال انما اشكو بثي وحزني الي الله
فقال جبريل عليه السلام الله اعلم بما قلت قال نعم قال
ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال
اي رب ما توهم الشيخ الكبير اذهبت بصري وحنيت ظهري
فاردد علي ريحانتي فاشمها شمة واحدة ثم اصنع لي بعد ما
شيت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرؤك
السلام ويقول لك ابشر فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما لك
لاقرهما عينك ويقول لك يا يعقوب اتدري لما اذهبت
بصرك وحنيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف
مافعلوه قال لا قال انه اتاك يتيم مسكين وهو صايم جايع
ونحت انت واهلك شاة فاكلتموها ولم تطعموه ويقوله
اني لم احب شيا من خلقي حتي اليتامي والمساكين فاصنع
طعاما وادع المساكين قال صلي الله عليه وسلم فكان يعقوب
كلما امسي نادي مناديه من كان صايما فليحضر طعام يعقوب
واذا اصبح الصباح نادي مناديه من كان مفطرا فليفطر
علي طعام يعقوب حكاية عن سيدنا يوسف الصديق قال

ابو عبد

منكبة نخ

ابو عبد الله الطرابيني لما لقي يوسف اباه يعقوب وكان
يعقوب واقفا فمضي راكبا في معروف الغوسان فقال
يعقوب هذا يوسف فقالوا لا ان يوسف من ورائنا حتي
مضي سبعون مركبا ثم جا يوسف فتلقاه ابوه علي
ظهر الدابة ليريه عن نفسه لا استخفافا بابيه قال فاوحي
الله اليه يا يوسف هل لاقتضيت حق والدك بالنزول فلو نزلت لم
لاخرجتك من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل لاجوم
حرمت ذلك عليك وحولت النبوة الي اخوانك انتهي قوله
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتي يذهب
عنه النوم فان احدكم اذا صلي وهو ناعس لا يدري لعله
يستغفر فيسب نفسه ذكر هذا في الاصل في باب الوضو
من النوم قوله اذا نعس بفتح العين وكذا في المضارع ايضا
وتضم في المضارع ايضا وغلط من ضمها في الماضي قوله فليرقد
اي بعد ان يتم صلاته ويسلم منها لانه يقطع الصلاة بمجرد
النعاس خلافا للمهلب حيث حمله علي ظاهره فقال انما امره
بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه فدل علي انه اذا كان
النعاس اقل من ذلك عفي عنه انتهي قلت ان حمل كلام المهلب
علي النعاس الذي لا يبطل الصلاة وهو في الصلاة فكلام غيره
واضح ثم انه علي كلام غيره يقال ما حكمة الامر بالوقاد واشار
ابن ابي جمرة الي ان الحكمة في ذلك خشية ان يوافق ساعة
اجابة فيتفق ما دعاه علي نفسه وعلة النهي ان يوافق ساعة
اجابة وانت خبير بان المذكور في الحديث الامر

قد

فانه قال

بالرقاد لكن الامر بالشيء نهي عن ضده كما عليه جمع قان قلت
ماذكره ابن ابي جمرة يفيد طلب النوم من كل ناعس ولايختص
بمن نعس في الصلاة للافادة انه يطلب منه النوم وترك فعل
الاذكار الواردة عقبها قوله اذا صلي احدكم وهو ناعس غاير
بين لفظي النعاس فعبر في الاول بلفظ الماضي وهنا بلفظ
اسم الفاعل تنبيها علي انه لايكفي تجدد ادني نعاس وتقتضيه
في الحال بل لابد من ثبوته بحيث يفضي الي عدم درايته بما
يقول وعدم علمه بما يقرأ فان قلت هل بين قوله نعس احدكم
وهو يصلي وبين قوله صلي وهو ناعس فرق اجيب بان
الحال قيد وفضلة والقصد في الكلام ماله القيد فان القصد
فيما في الاول علية النعاس لا الصلاة لانه العلة في الامر بالرقاد
فهو المقصود الاصلي في التركيب وفي الثاني الصلاة لا النعاس
لانها العلة في الاستغفار فهي المقصودة في التركيب اذ تقدير
الكلام فان احدكم اذا صلي وهو ناعس يستغفر انتهي من حاشية
الجامع فان قلت الشرط هو سبب الجزا فهل النعاس هنا
سبب للنوم او للامر بالنوم قلت مثله محتمل للامرين كما يقال
في نحو اضربه تاديبا ان التاديب مفعول له اما للامر بالضرب
وأما للمامور به والظاهر هو الاول وجملة وهو ناعس حالية
لايدري لعله يستغفر فيسب نفسه وفي بعضها يسب بدون
فاو وهو حال علي وجود الفا اما منصوب لوقوعه جوابا
للعل او مرفوع عاطفا علي يستغفر واليه اشار ابن مالك
فقال جاز في فيسب الرفع باعتبار عطف الفعل والنصب
باعتبار انه جواب للعل فانها مثل ليت قاله ك والبرماوي

قلت قد يجاب بانه انما خص ذلك بمن نعس في الصلاة ح

واقراه وذكره السيوطي ايضا عن ابن مالك في توضيحه وزاد
ونظيره جواز الرفع والنصب في يسب جوازهما في لعله يزكي
او يذكر فتنفعه الذكري نصبه عاصم ورفعه الباقون قال
الطيبي والنصب اولي لان المعني لعله يطلب من الله الغفران
لذنبه ليصير بزكي فيتكلم بما يجلب الذنب فيزيد العصيان
علي العصيان وكانه قد سب نفسه وفي الحديث ايضا اذا نعس
احدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الي غيره
رت عن ابن عمر رضي الله عنهما وفيه الي غيره قوله احدكم زاد
الترمذي يوم الجمعة وقوله وهو في المسجد فليتحول الخ لانه اذا
تحول حصل له من الحركة ما ينفي الفتور المقتضي للنوم فان
لم يجد في الصفوف مكانا يتحول اليه فليقم ثم يجلس قلت
قال شيخنا واذا نعس والامام يخطب تحول من مجلسه الي مجلس
صاحبه ويتحول صاحبه الي مجلسه انتهي ولاينافيه قولهم
ويحرم علي الداخل اقامة قاعد ليجلس مكانه فانه انما حرموا اكره
جلوسه فيه ولا ايثاره ان انتقل الي موضع اقرب الي الامام
او مثل الاول والا كره بلا عذر ولا يكره في مسيلتنا لانه لعذر
وهو اعانة علي معروف من دفع ضرر النعاس عن اخيه المسلم
فيحصل له من الاجر ما يعادل الجمعة العزيبة الي الامام كما لو
جر المنفرد شخصا من الصف ليتفق معه فانه ليس له مطاوعته
قال ابن رسلان قال الشافعي فان ثبت في موضعه وتحفظ
من النعاس بوجه يراه نافيا للنعاس لم اكره بقاءه ولا اوجب
له ان يتحول وفي الحركة بالتحويل ما ينفي الفتور المقتضي
للنوم كما تقدم ونجانيه علامة الصحة انتهي من حاشية

آخره ٣ ح

الجامع قوله عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تغسل المني
من ثوب النبي صلي الله عليه وسلم ثم يراه فيه بقعة او بقعا
وفي رواية اخري بقعا بقعا ذكره في الاصل في باب اذا غسل
من الجنابة او غيرها فلم يذهب اثره قوله ثم اراه اي ابصره
فيه اي في الثوب بقعة بضمتين او بقعا اي اري اثر الغسل
في الثوب بقعة او بقعا هكذا ذكره بعضهم وفي شرح المصم
ما يفيد ان المري لون المني فانه قال وفيه دليل علي رفع
حكم النجاسة وان بقي لونها اذا غسلت بالماء وذهب عينها
يوخذ ذلك من قولها ثم اراه بقعا بقعا انتهي المراد منه
والظاهر انه من كلام عايشة رضي الله عنها ويحتمل انه من
شك سليمان فان قلت قوله ثم اراه الخ ليس من كلام سليمان
لانه تابعي لاصحابي فلا يصح ان يكون الشك منه فما تقديره
قلت يصح تقديره قالت قبله اي قالت عايشة ثم اراه
بقعة او بقعا لا ادري ايهما قالت ويكون اول الكلام نقلا
بالمعني عن لفظ عايشة اذ اصله ان يقال اني كنت اغسل
واخره نقلا للفظها بعينه والضمير في اراه البارز راجع
للمعني اي لونه لان العرب ترد الضمير لاقرب مذكور ومن
رواية اخري بقعا بقعا لم ارها في البخاري لكن كلام الشارح
يفيد ثبوتها عن عايشة قالت كانت احدانا تحيض ثم
تقرص الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح
علي سايره ثم تصلي فيه ذكر هذا الحديث في الاصل في
باب غسل دم الحيض قوله كانت احدانا تحيض ثم تقرص
وفي بعضها ثم تقرص بالقاف والصاد المهملة قال في

قال

تقدير

تقرص

قال في الصحاح القرص بالاصبعين وقد قرصه يقرصه بالضم
قرصا الي ان قال وفي الحديث ان امراة سالت عن دم الحيض
فقال اقرصيه بماء اي اغسليه باطراف اصابعك ويروي
قرصيه بالتشديد قال ابو عبيد اي قطيعة به انتهي وكلام
الصحاح هنا وفي فصل القاف في باب الضاد المعجمة يفيد
ان تقرض بالقاف والصاد المهملة ايضا وذكره السيوطي
في حاشيته فقال تقرص الدم بالقاف والصاد المهملة اي
تغسله باطراف اصابعها ولفظ فتغسله يدل علي انه لابد
في ازالة النجاسة من استعمال الماء قال ابن بطال حديث عايشة
تفسير لحديث اسما وان ماروته اسما من نضح الدم فمعناه
الغسل وان نضحه علي سايره اي باقيه مما لا دم فيه فهو ش
لا غسل وانما فعلت ليتطهر نفسها لانها لم تنضح علي مكان
فيه دم لانه قد بان في هذه الرواية انها كانت تغسل الدم
ولا يجوز ان تغسل بعضه وتنضح بعضه وانما نضحت
ما لا دم فيه دفعا للوسوسة وقوله الدم من ثوبها عند
طهرها اي من الحيض فتغسله اي باطراف اصابعها وتنضح
بالماء اي ترش علي سايره دفعا للوسوسة ثم تصلي فيه
عن عايشة ان امرة من الانصار قالت للنبي صلي الله عليه
وسلم كيف اغتسل من الحيض قال خذي فرصة ممسكة
وتوضيء ثلاثا ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم استحيا او
اعرض بوجهه الكريم او قال توضي بها فاخذتها فجذبتها
فاخبرتها بما يريد النبي صلي الله عليه وسلم هذا
الحديث ذكره في الاصل في باب غسل الحيض والمراة هي

قطيعة

لتطيب

بفتح الكاف خطيبة النساء وتضم من سكمه هو

اسما بنت يزيد من الزيادة بن السكن بفتح السين والكاف فقال
الدماميني انه تصحيف وانما هو سكن بنسبة الي جدها فانها
اسما بنت يزيد ابن السكن وكذا قال الخطيب وابن الجوزي
في التلقيح ورد ذلك باحتمال ان يكونا امراتين ولا ترد الاخبا
الصحيحة بالموهم بل في مصنف ابن ابي شيبة كما في مسلم
فانتفي عنه الموهم وقد جزم بذلك ابن طاهر وابو موسى
المديني وابو علي الجياني قاله البرماوي فقوله قالت للنبي
صلي الله عليه وسلم كيف اغتسل من الحيض قال عليه
الصلاة والسلام خذي اي بعد ايصال الماء شوك وشرك
فرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة وحكي ابن سيده تثليثها
وراسكنة قطعة من صوف وقطن او جلدة عليها صوف
وفي رواية لابي داود فرصة بفتح الفاء قال المنذري شيا
يسيرا مثل القرصة بحرف الاصبعين وقال ابن قتيبه
هي قرصة بفتح الفاء وبالصاد المعجمة ذكره السيوطي
وقال ك فرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة
يقال فرصت الشي فرصا اي قطعته قال الجوهري هي قطعة
قطن او خرقة تمسح بها المراة من الحيض ممسكة بضم الميم
الاولي وفتح الثانية وتشديد السين اي مطيبة بالمسك
فتوضئي اي تنظفي قال توضي هنا بالمعني اللغوي ثلاثا ليس
راجعا للتوضي بل هو متعلق بقال او بقالت كما سيوتي
الباب قبله قاله البرماوي وغيره في ك ونص ما في الباب
قبله عن عايشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي
صلي الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف

مطلبة
مطيبة
خ

تغسل

تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف
اتطهر بها قال سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها الي فقلت
تتبعي بها اثر الدم انقي والمسك بكسر الميم الطيب المعروف
وروي فتحها اي الجلد اي خذي قطعة منه ولكن في شرح
المصابيح ما نصه قوله ثلاثا مبالغة في التطيب انتهي وفي المدخل
ما يوافقه انتهي ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم استحي فاعرض بوجهه الكريم او قال شك من عايشة توضاي بها
اي بالفرصة قالت عايشة فاخذتها فجذبتها فاخبرتها
بما يريد النبي صلي الله عليه وسلم من التتبع لازالة الرايحة
الكريهة تتمة قال الشارح فعلها للطيب علي الوجه
المذكور مندوب لا واجب وهل يطلب لذات الزوج او مطلقا
ينظر فان قلنا انه تعبد فيطلب مطلقا وان قلنا انه معلل
فانما تلك العلة فعيل انما ذلك لاجل الزوج لان دم الحيض نتن
ويبقي الايام المتوالية علي ذلك المحل فيكتسب منه رايحة
فربما يتاذي منها الزوج فيكون ذلك سببا للفرقة وقيل ان
المحل يلحقه من الدم رخو وان الطيب يصلح ذلك منه فعلي
هذا يندب لذات الزوج ويبقي الكلام في غيرها فيظهر والله
اعلم ان كان ذلك يحرك شهوة الجماع منها فلا تفعل وان كان
لا يحرك ذلك عندها فحسن ان تفعل لان الطيب من السنة لا
لاسيما لمنفعة تلحق انتهي باختصار عن انس بن مالك عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال ان الله وكل بالرحم ملكا يقول يارب
نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي
خلقه قال ذكر ام انثي شقي ام سعيد فما الرزق وما الاجل

فيكتب في بطن امه هذا الحديث ذكره في الاصل في باب قول
الله مخلقة او غير مخلقة قوله بالرحم هو محل وقوع نطفة
الرجل من المراة قوله ملكا انظر ما اسم هذا الملك لو هل هو
واحد او متعدد في كتاب الحبايك للسيوطي قال علقمة اذا وقعت
النطفة في الرحم قال الملك يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال
غير مخلقة بعثها الرحم دما وان قال مخلقة قال اذكر ام انثى
والمخلقة هي تامة الخلقة المسواة بلا نقص وعيب من خلقة
السواك سويته وتيسقته قوله يارب اي يا ربي بحذف يا
المتكلم ويجوز في مثله يار يا رباه ويا رب بالضم وقرئ
رب السجن احب الي قوله نطفة بالنصب وهي رواية الكسائي
اي جعلت لنا المني نطفة في الرحم او صار نطفة او خلقت
انت نطفة في الرحم او صلو وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي
هذه نطفة وهي كما قال ابن الاثير الماء القليل والكثير فالمراد
به هنا المني قوله علقة اي قطعة دم جامد قوله مضغة
اي لحمة صغيرة بقدر ما تمضغ فان قلت كيف يكون الشيء
الواحد نطفة علقة مضغة قلت هذه الاخبار الثلاثة
تصدر عن الملك في اوقات متعددة لا في وقت واحد فان قلت
الخبر فايدته اعلام المخاطب بمضمون الخبر او اعلامه بعلم
المتكلم به وبيبي الاول فايدة الخبر والثاني لازمها ولا يتصور
هنا لان الله علام الغيوب قلت هذا اذا كان الكلام واردا
على مقتضى الظاهر فلا يلزم احدهما كما في قوله تعالى حكاية
عن ام مريم رب اني وضعتها انثى فالغرض من اخبار الملك
بذلك الناس اتمام خلقه والدعاء بصلاحة الصورة الكاملة
عليه

مجتمعا ح

يا المتكلم وقفا ويا زلي بفتح
يا المتكلم ويا ربه بفتح الباء ح

بيبي

ح هو هنا وارد على خلاف
مقتضى الظاهر ح

عليه او الاستعلام عن ذلك ونحوه فاذا اراد الله ان يقضي اي
يتم خلقه فقد جا القضا بمعنى الفراغ قال الملك اذكر خبر مبتدا
محذوف اي هو ذكر وقالك هو مبتدا وسوغ الابتدا به مع كونه
نكرة تخصيصه بثبوت احد الامرين اذ السؤال فيه عن التعيين
لان ام المتصلة لا بد ان تكون في استفهام وفي بعضها ذكرا بالنصب
اي اتريد او تخلق ذكرا ام انثى او شقيا او سعيدا قوله فما الرزق
اي الذي ينتفع به قال قس هنا وقال في شرح حديث ابن مسعود
في قوله صلى الله عليه وسلم ورزقه اي عطاه حلالا او حراما
قليلا او كثيرا وكل ما ساقه الله اليه فينتفع به كالعلم وغيره
ونص حديث ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر
باربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه واجله وشقيا او سعيدا
ثم ينفخ فيه الروح الى اخر الحديث هذا واضح تعاريف الرزق
انه ما ينتفع به العبد وان كان حراما قوله ما الاجل اي وقت
موته او مدة حياته الى موته لانه يطلق على غاية المدة وعلى
المدة فيكتب بالبنا للفاعل وضميره لله والظاهر انه الملك
وفي بعضها فيكتب بالبنا للمفعول فان قلت الكتابة
حقيقة او مجاز عن التقدير قلت الكتابة حقيقة والله على
كل شي قدير ويمكن ان تكون مجازا عن التقدير فان قلت التقدير
ازلي لا انه حاصل في البطن قلت الحاصل في البطن تعلقه
باوله الوجود ويسمى قدرا وما كان في الازل كان امرا عقليا

وكذا شقيا وسعيدا
او اجعل ذكرا ح

وشقي او سعيد ح

ملخ

محضا ويسمي قضا او مجازا عن الالزام وعدم الانفكاك عنه
وهو ظاهر والبطن ظرف للكتابة والشخص مكتوب عليه
في ذلك الظرف والمكتوب الامور الاربعة وقد روي انها تكتب
على الجبهة قاله بعض شراح البخاري وقال القسطلاني في
باب ذكر الملائكة عقب حديث المعراج ان احدكم يجمع خلقه
الخ ما نصه والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في سجنة
الاعمال وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية مسلم في حديث
حذيفة بن اسيد ثم يطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص
وفي حديث ابي زرعة فيقضي امره ما هو قاض فيكتب ما هو
لاق بين عينيه انتهى وقال شيخ شيوخنا ابن حجر الهيتمي
في شرح الاربعين القضاء عند الاشعرية ارادته الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه في الازل والقدر ايجاده اياها
على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها او القضاء ازلا
علمه بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على ما
يطابق العلم وقال ابن ابي شريف الارادة والمشية والحكم
والقضاء الفاظ مترادفة عند الاشاعرة ومعنى جميعها انها
صفة تقتضي تخصيص الممكن باحد اوصافه من وجود
او عدم او غيرهما وقال الابي في شرح مسلم القدر في عرف
المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدر ازلا بالكائنات قبل وجودها
فلا حادث الا وقد قدر ازلا اي سبق علمه به وتعلقت ارادته
به وقال شيخ الاسلام في شرح المنفرجة القضاء الحكم بالكليات
مجملة في الازل والقدر هو الحكم بوقوع جزئياتها قال الله

ها

مطلب في القضاء والقدر

تعالى

تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وتقرب منه قول بعضهم القضاء ايجاد جميع المخلوقات في
اللوح المحفوظ مجملة والقدر ايجادها في الاعيان مفصلة
انتهى وما ذكره الشارح يحمل على ما ذكرته عن شيخ شيوخنا
اولا لانه اقرب ما يحمل عليه من الاقوال المذكورة والضمير
في يسمي راجع الى التقدير بمعنى الارادة مع تعلقها الا
او التخصيص وقد نظمت معنى القضاء والقدر على ما قاله
شيخ شيوخنا فقلت

زلي

- ارادة الله مع التعليق ٭ في ازل قضي برب الغلق
- والقدر الايجاد للاشيا على ٭ وجه معين اراده علا
- وبعضهم يقول معنى الاول ٭ العلم مع تعلق في الازل
- والقدر الايجاد للامور ٭ على وفاق علمه المذكور
- وذكر الابي ان القدر ٭ تعلق للعلم من غير مرا
- من جملة الارادة ايضا في الازل ٭ كلاهما معناه من غير خلل

وقال آخر المصراع الثاني بدل قضا رب الغلق قضاه
في ازل يحقق قوله فما الاجل كذا في رواية ابي ذر وفي
رواية عنه والاجل اي وقت الموت او مدة الحياة الى
الموت لانه يطلق على المدة وعلى غايتها واعلم انه في هذا
الحديث جمع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهو
خلقه ذكورا وانثى وحال المعاد وهي السعادة وضدها
وما بينهما وهو الاجل وهو ما يتصرف فيه وهو الرزق
وقد جاء في الحديث فرغ الله من اربع من الخلق والخلق
والاجل والرزق والخلق الاول بفتح الخا وهو المذكور

وضدها والثاني بضمها السعادة وضدها عن جابر بن عبد
الله سعيد صليا في السفينة قاعيين وقال الحسن نصلي قايما
مالم تشق علي اصحابك تدور معها والا فقاعدا اما جابر
فروي له عن رسول الله صلي الله عليه الف حديث وخمسما
حديث واربعون حديثا وروي عنه جماعة من الصحابة
والتابعين وقال غزوت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
تسعة عشر غزوة ولم اشهد بدرا ولا احدا وانا وابي وخالي
من اصحاب العقبة توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين
وهو ابن اربع وتسعين سنة بالمدينة وابوه عبد الله استشهد
يوم احد واحياه الله وكلمه وقال يا عبد الله ماتريد فقال
ارجع الي الدنيا واقتل مرة اخري وقال جابر دفنت ابي يوم
احد مع رجل ثم استخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم
دفنته غير اذنه وانما اخرجته لان نفسي لم تطب ان يكون
مع رجل اخر في قبر واحد قوله صليا في السفينة الخ هذا
وقوله وقال الحسن الخ اثران ذكرهما البخاري في باب الصلاة
علي الحصير وليس بمرفوعين كما ذكره بعضهم ومايأتي
عن قيس خلافه ولاشك ان جابرا وابو سعيد صحابيان
دون الحسن والصحابة رضي الله عنهم يقتدي بهم في
افعالهم واقوالهم قال الشارح لانهم لا يعلمون عمدة الا بما
بالتوقيف من الشارع عليه الصلاة والسلام ولعلمه عليه
السلام بذلك فانه لما اخبره الله تعالي بالفتن التي تكون
بينهم اغتم لذلك صلي الله عليه وسلم فاوحي الله اليه
اصحابك عندي مثل النجوم واخبر عليه السلام بان

قال عندي

قال عندي اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم بي لانه عليه
السلام امام الهدي وانهم لا يفعلون ما يخالف سنته ففعلهم
كلهم قايم مقام الاخبار عنه عليه السلام انتهي المراد منه
فانظر قوله لانهم لا يعلمون عملا الا بالتوفيق قلت وذكر قيس
ان ما فعله جابر وابو سعيد وصله ابن ابي شيبة بسند
صحيح وكذا ما قاله الحسن فانه قال في قول البخاري وصلي
جابر وابو سعيد الخدري في السفينة هذا مما وصله
ابن ابي شيبة بسند صحيح وقال الحسن الخ اي البصري
وقد وصل هذا ابن ابي شيبة باسناد صحيح ايضا قال قيس
اي وادخلهما المصه هنا لدفع ما يتوهم من قول معاذ عفر
وجهك بالتراب اشتراط مباشرة المصلي الارض انتهي المراد
منه وقوله وقال الحسن يصلي قايما مالم تشق علي اصحابك
قيد في قوله يصلي قايما لا في فيه وفي قوله تدور معها مع
ان الدوران ايضا مقيد بذلك وقوله والا فقاعدا اي
وان شق عليه الدوران فيصلي حيث ما توجهت
به انتهي تنبيه ما قدمناه من ان الصحابة يقتدي بهم في اقوالهم
وافعالهم اي اقوالهم وافعالهم التي استنبطوها من الادلة
هو ما ذهب اليه مالك وابو حنيفة واحمد وكذا الشافعي
في القديم وخالف في الجديد كما ذكره امام الحرمين في الورقات
فقال وقول الواحد من الصحابة رضي الله عنهم ليس بحجة
علي القول الجديد وفي القديم حجة انتهي وذكره غيره
عن انس بن مالك قال كنا نصلي مع النبي صلي الله عليه
وسلم فيضع احدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكانه

تدور معها والا فقاعدا
الظاهر ان عالم تشق عليه
اصحابك

علي الصلاة قايما فصل
قاعدا واما اذا شق عليه

السجود ذكره ح في الاصل في باب السجود علي الثوب من شدة
الحر قوله كنا نصلي مع النبي صلي الله عليه وسلم فيضع احدنا
طرف الثوب لادليل فيه علي رد قول الشافعي بمنع ذلك لاحتمال
ان الطرف الذي يضعه لايتحرك بحركته اما بانه غير مجمول
المصلي او محمول طويل فان سجد علي ما هو محمول طويل له
ويتحرك بحركته عامدا عالما بالتحريم بطلت صلاته لانه كالجزء
منه وان كان ساهيا او جاهلا لم تبطل صلاته ويجب اعادة السجود
ذكره قسن عن شرح المهذب واحتج بهذا الحديث ابو حنيفة ومالك
واحمد واسحاق علي جواز السجود علي الثوب في شدة الحر
والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وما ذكره من الجواز عند
مالك وسواء عند مالك فعل ذلك لشدة حر او برد او لغير
انس ان النبي صلي الله عليه وسلم راي نخامة في القبلة
فشق ذلك عليه حتي رؤي ذلك في وجهه فقام فحكها بيده
ورؤي منه كراهة شديدة او رئي كراهيته لذلك وشدته عليه
وقال ان احدكم اذا قام يصلي فانما يناجي ربه او ربه بينه وبين
القبلة فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره او تحت قدمه
ثم اخذ طرف ردايه فبزق فيه ورد بعضه علي بعض فقال
او يفعل هكذا قوله في القبلة اي في جهة حايطها انتهي ولعل فيه
قلب اي في حايط جهتها او ان المراد في جهة حايطها بحيث يكون
البزاق في حايطها قوله فحكها بضمير المونث اي النخامة والاصيلي
فحكه اي اثر النخامة او البصاق قوله ورؤي بضم الواو وهمزة
مكسورة ثم يا مفتوحة ولابي ذر ورؤي يكسر الراء ثم يا ساكنة
ثم همزة مفتوحة منه اي عليه السلام كراهية او رئي بضم الرا

ثم

ثم همزة مكسورة فيا مفتوحة كراهيته اي عليه السلام
لذلك الفعل والشك من الراوي وكراهية مرفوع بوؤي المبني
للمفعول وشدته عليه رفع عطفا علي كراهيته او جر عطفا
علي قوله لذلك وقوله عليه الصلاة والسلام يناجي ربه
قال ك المناجاة والنجوي السرين الاثنين يقال نجوته
نجوي اي ساررته وكذلك ناجيته والمناجاة هنا مجاز اذ الكلام
محسوس لامن طرف العبد فالمراد لازمها نحو ارادة الخير قال
النووي وهو اشارة لاخلاص القلب وحضوره وتفويضه
لذكر الله وقوله او ربه مبتدا خبره بينه وبين قبلته والجملة
عطف علي الجملة الفعلية قبلها والمراد اطلاع الله علي ما بينه
وبين قبلته اذ ظاهره محال لتنزيه الرب تعالي عن المكان
فيجب علي المصلي اكرام قبلته فان قلت اطلاع الله تعالي
عام متعلق بكل شي قلت نعم لكن هذا علي طريق القلب
محل نظر الرب والقلب يقع علي اللحمة الصنوبرية وعلي المعنى
القايم بها وهو العقل عند من يقول ان محله القلب وقال
الغزالي القلب لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي ذات اب
وتعاقيب ولها تعلق بالقلب اللحماني الصنوبري تعلق العرض
بالجوهر ويسمي روحا ونفسا انتهي وهي اشد تعلقا من العرض
في غليانها وقال في مختصر الاحيا بعد ما ذكر ان القلب يطلق
علي معنيين احدهما اللحمة المعدم ذكرها ما نصه والمعنى الثاني
هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال ما وهذه
اللطيفة هي العارفة بالله تعالي المدركة لما ليس يدركه
الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان وهو المخاطب والي

هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب انتهى المراد منه قوله فلا يبزق احدكم في قبلته ولكن
يبزق علي يساره او تحت قدمه اي اليسرى قوله فيبزق بكا
بالزاي واصله بالسين ويجوز قبلها اصلاح اللقاعدة التي ذكرها
اهل التصريف واللغة وقد نظمتها وعكسها فقلت
يجوز ابدال حرف السين صادا ٭ من بعدها احد من طغتخ وقعا
كبصطة وكساغ الاولي وكذا ٭ لسق وسلخ فكن للعلم مستمعا
وعكس هذا سماع نحو عقصتهم ٭ فلا تجاوز ما من لفظهم سمعا
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا بدره البزاق اي غلبه
تتمة قال في المدخل وينهي الناس عن الجلوس في المسجد
للحديث في امور الدنيا وقد ورد ان الكلام في المسجد يقيوذكر
الله تعالى يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقد ورد ايضا
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اتي الرجل المسجد فاكثر
فاكثر الكلام تقول الملايكة اسكت يا ولي الله فان زاد تقول
اسكت عليك لعنة الله فائدة قال في المدخل ايضا من ترك
الكلام واقبل علي الذكر اثيب عليهما ومن ترك الكلام فقط
اوجر عليه خلافا لاهل العراق في قولهم لا يوجر علي ترك
الكلام بل علي الفكر خاصة عن عايشة قالت كان النبي صلي
الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع في شانه كله في طهوره
وترجله وتنعله قوله ما استطاع ما امامو صولة فهو بدل من
التيمن واما بمعنى ما دام وبه احترز عما لا يستطاع فيه التيمن
هذا ومن المعلوم ان التيمن يشرع في امور غير هذه ولا يشرع
في امور اخر فقوله في شانه كله ليس علي عمومه قوله في طهوره

بضم

اسكت يا فيض الله فان زاد تقول اسكت ٭

التياس ٭

هذا الحديث ذكره في الاصل في التيمن في دخول المسجد ٭

من ان الطاء وزميمه التطهر مخالف لما ذكره ٭

بضم الطاء اي تطهره فقوله وترجله اي تسريحه الشعر وتنعله اي
ليسه النعل انتهى قلت ما ذكره ابن عصفور المصادر الآتية
علي فعول بفتح اوله خمسة وهي القبول والوقود والوضوء
والطهور والوضوء انتهى زاد ابن هشام في شرح خطبة التسهيل
وما عداهن بالضم كالدخول والخروج انتهى ومجيبه بالضم
هو القياس قلت وذكر النووي في شرح مسلم ما يفيد ان
ما ورد من الكلمات علي غير القياس كالحجة بالكسر لمدة الحج
يجوز فيه النطق بالقياس وعلي هذا فيجوز ضم اول المصادر
الخمسة المذكورة وقد نظمت ذلك كله فقلت
وزان فعول جا بالفتح مصدرا ٭ بخمسة الفاظ خلاف قياس
وقود ولوغ والقبول اضف لها ٭ طهورا وضئ ايضا وضوء النلى
ووزنه مضموما قياس وجازان ٭ يضم بخمس اول القياس
وقولي وجازان الخ اشارة لما ذكرته عن النووي وقولي لقياس
اي مراعاة للقياس وقلت ايضا
ان الفعول اتي بفتح مصدرا ٭ في خمسة تقلا وغير قياس
اي في قبول والولوغ وقود ضئ ٭ وكذا الطهور وضئ وضوء النلى
ويجيبه بالضم منقاس و لا ٭ محظور في نطق بما يقياس
وقولي بها اي بالخمسة التي جات بالفتح سماعا وهذا اشارة
لما ذكره النووي عن كعب بن مالك كان النبي صلي الله عليه
اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلي فيه ذكره خ في الاصل
في باب الصلاة اذا قدم من سفر وكعب هو ابن مالك الانصا
احد الثلاثة الذين انزل فيهم وعلي الثلاثة الذين رويله
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ثمانون حديثا للبخاري

ري

منها اربعة شهد العقبة مات بالمدينة سنة خمسين والاثنان
الاخوان هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكلهم من الانصار
وفي معنى خلفوا قولان احدهما انهم خلفوا عن توبة لبابة
واصحابه وذلك انهم لم يخضعوا كما خضع ابو لبابة واصحابه
وذلك انهم لم يخضعوا كما خضع فتاب الله علي ابي لبابة
واصحابه رضي الله عنهم فورا وتاخروا مدة ثم تاب الله
عليهم بعد ذلك والقول الثاني انهم خلفوا عن غزوة تبوك
فلم يخرجوا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فيها انتهي
وقوله تعالي حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي بسعتها
وهو مثل للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون فيها مكانا يقرون
فيه قلقا وجزعا مما هم فيه وقوله وضاقت عليهم انفسهم
اي قلوبهم لا تسع الفرح ولا سرور اعن ابي هريرة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال الملايكة تصلي علي احدكم ما دام
في مصلاه الذي صلي فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم
ارحمه قوله الملايكة كذا في رواية جمع الملايكة بدون ان في رواية
الشيخين ان الملايكة والجمع المحلي بال يفيد الاستغراق قوله
ما دام في مصلاه اي في المكان الذي فيه قوله ما لم يحدث فان احدثوا
حرم استغفارهم ولو استوجالسا معاقبة له لا يزايله لهم برايحة
الخبيثة وهو يدل علي انه اشد من النخامة لان لها كفارة وهي
الدفن بخلافه ويفهم منه كظاهر الحديث ان النخامة لا يحوم بها
صلاة الملايكة عليه ويفهم منه ايضا ان المراد بالحدث ما له
ريح كالخارج من الريح لا التناقض مطلقا وتطبيق هذا حديث
ان الملايكة لا تزال تصلي علي احدكم ما دامت مائدته موضوعة

ومرة تفرد

الكبر حبتها ح

الكشميهني ح

نعم ان المراد به الذكر خلافا لمن التناقض مطلقا ح

حتي خوش الحكيم

الحكيم عن عايشة وفي الحديث ايضا من توضا فاحسن
الوضوء ثم خرج الي المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة
الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطية فاذا صلي لم تزل
الملايكة تصلي عليه ما دام في الصلاة تقول اللهم صل عليه
اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة انتهي والخطوة
بضم الخاء وتفتح ما بين القدمين وبالفتح فقط المرة انتهي
وفي الحديث ايضا افضل الرباط
ص عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلي لنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم احدي صلاتي العشي قال ابن سيرين
وسماها ابو هريرة ولكن نسيت انا فقال فصلي بنا ركعتين
ثم سلم فقام الي خشبة معروضة في المسجد فاتكا عليها كانه
غضبان ووضع يده اليمني علي اليسري وخرجت السرعان
من باب المسجد فقالوا اقصرت الصلاة وفي القوم ابو بكر
وعمر فهابا ان يكلماه رضي الله عنهما وفي القوم رجل في يديه
طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله انسيت ام قصرت
الصلاة قال لم انس ولم تقصر فقال اكما يقول ذو اليدين قالوا
نعم فتقدم وصلي ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده
او اطول ثم رفع راسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول
ثم رفع راسه وكبر فربما سالوه ثم سلم فيقول نبئت ان
عمران بن حصين قال ثم سلم ش ذكره خ في الاصل في باب
تشبيك الاصابع في المسجد والراوي له عن ابي هريرة
هو ابن سيرين قوله احدي صلاتي العشي اما الظهر واما
العصر قال الازهري العشي بفتح العين وكسر الشين وتشديد

وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن علي ظهر كفه اليسري ح

نبئت ح

بفتح العين وكسر الشين وشدة الياء والمراد باحدي صلاتي العشي ح

اليا ما بين زوال الشمس وغروبها قوله معروضة اي موضوعة
بالعرض اذ المراد مطروحة في ناحية المسجد قوله السرعان
قال الجمهور هو بفتح السين والواو المسرعون في الخروج
ونقل القاضي عن بعضهم اسكان الراء وضبطه الاصيلي
في البخاري سرعان الناس بضم السين واسكان الواو فيكون
جمع سريع نحو كثيب وكثبان قوله قصرت بضم القاف وكسر
الصاد وروي بفتح القاف وضم الصاد قوله لم انس ولم تقصر
وفي رواية كل ذلك لم يكن وهذا مشكل بظاهره واجيب بكل
باجوبة منها ان قوله لم انس اي في اعتقادي او المراد لم انس
وانما سهوت والسهو غير النسيان اذ السهو زوال المعلوم
عن المدركة مع بقايه في الحافظة والنسيان زواله عنهما
وعن الحافظة هذا هو التحقيق في الفرق بينهما كما ذكره في شرح
المواقف ودرج عليه شيخ الاسلام في حاشيته جمع الجوامع
لكن فيه بعض تحريف والمراد بما نسيت ما تركت ولعل المراد
الترك عهد الان النسيان قد يأتي بمعنى الترك كما قال تعالى
نسوا الله فنسيهم او المراد لم انس ولكن سهيت فقوله لم انس
انكار بنسبة القايل النسيان له لقوله بئس ما لاحدكم ان يقول
نسيت اية كذا ولكنه نسي ويقوله في بعض الروايات الحديث
الاخر لست انسى ولكن انسى لأسن واجيب بجواب اخر وهو
ان هذا الفعل وقع منه صلى الله عليه وسلم عمدا ليبين
الحكم لمن اعتراه مثله سهوا وحينئذ فلم ينسى قال عياض وهذا
امر مغروب عنه وكيف يكون متعمدا ساهيا وكيف يقول كما
يقول ذو اليدين انظره تتمة يشكل علي ما يقع فيه السهو

عنه

عنه من اقواله عليه الصلاة والسلام وما لا يقع فيه ذلك وقد نظمت ذلك
منها فقلت

مقال طه الذي يوحى اليه ربه السهو فيه باجماع الورى امتنعا
كان يحدث عن يوم القيام وما يفيد احكام شرع الله فاستمعا
وما عدا ذا ففيه السهو جائز لدى جمهورهم وعياض فيه قد منعا
وكل ذا في سوى ما جاء عنه لنا عن اجتهاد ففيه السهو لن يقعا
والخلف في خطأ فيه وبعضهم يرى صوابا مقال المنع يا ورعا
وعكسه مرتضى بعض وجائ كم في اي ذكر كذا في سنة وقعا
كما جرى منه في تلقيح نخلهم او هو من الراي كن للعلم خروعا
واشرت بقولي وعياض فيه قد منعا الى ما ذكره من منعه
وقوع السهو في اخباره التي ليس يوحى ولا باخبار عن المعاد
ولا مفيدة لاحكام الشرع فان قيل ما ذكره القاضي عياض
الخ يرده قوله عليه الصلاة والسلام لذي اليدين حين ... سلم عليه بعد ما صلى ص
عليه السلام ركعتين من العصر وقال له ذو اليدين اقصرت
الصلاة ام نسيت قال ما قصرت وما نسيت قلت هذا
السوال عن قول الجمهور لا يتوجه كما هو ظاهر واما على
ما اختاره عياض فاجاب عنه باجوبة ان ما حصل منه
سهو لا نسيان فقوله ما نسيت صحيح ومنها ان قوله ما
نسيت قصد به رد نسبة القايل النسيان له لحديث بئس
ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسي بالتشديد
وفي بعض الروايات لست انسى ولكن انسى لأسن اي فلو قال
ذو اليدين ام نسيت بتشديد الشين لم ينكر عليه صلى
الله عليه وسلم تعالى ومنها ان قوله ما نسيت اي في اعتقادي

قلت وكل من هذه الاجوبة فيما اختاره القاضي من وقوع السهو والنسيان منه عليه السلام في مثل هذا المخالف لما عليه الجمهور اذ فيها ثبوت وقوع السهو منه بل في بعضها بثبوت وقوع النسيان منه كما هو بين قلت هذه الاجوبة انما تفيد وقوع السهو والنسيان في الفعل الواقع منه عليه السلام لا في قوله ما نسيت الذي هو اخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه والحاصل ان لنا مقامين الاول تعلق السهو والنسيان بوقوع الفعل منه عليه السلام وهذا متفق علي وقوعه منه كتركه للركعتين من صلاة العصر والي هذا الاشارة بقوله عليه السلام لست انسى ولكن انسى لاسن الثاني تعلقهما بخبر عن شيء ليس من الامور الثلاثة السابقة بخلاف ما هو عليه سهوا كخبره عن فعل فعله بقوله ما فعلته ذاهلا عن كونه فعله وهذا هو محل الخلاف بين الجمهور وما ذهب اليه عياض فذهب الجمهور الي جواز ذلك ووقوعه منه عليه السلام وذهب عياض الي منع ذلك واما اخباره عن شيء فعله بانه ما فعل وهو يعلم انه فعله فهو متفق علي منعه قطعا اذا تمهد هذا فقوله عليه السلام ما نسيت كما في رواية الموطا التي ذكرها عياض اولم انس كما في رواية البخاري اخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سهوا بحسب ظاهره فهو مخالف لما ذهب اليه عياض فلهذا احتاج الي الاجوبة السابقة واعترض شارحه ابن اقبرس الجواب الثاني هنا فقال قلت وفي هذا الكلام نظر لان الله تعالي قال له عليه السلام واذكر ربك اذا نسيت ولو كان هذا

اللفظ منكرا لكان الله تعالي احق بالتعليم بهذا الحكم لاشرف خلقه انتهي وفيه بحث فان الله تعالي امره ان يقول ما ينهي العبد عن قوله الا تري ان العبد منهي علي ان يجمع بين الله وبين عبده في ضمير واحد كما في حديث الخطيب الذي قال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد هدي ومن يعصهما فقد غوي فقال له عليه السلام بئس خطيب القوم انت مع انه تعالي قال ان الله وملائكته يصلون علي النبي علي احد الاجوبة التي في الاية ولا يجوز للشخص ان يقول وعصي ادم ربه علي غير وجه القران علي انه ليس في الاية دلالة علي انه يجوز للعبد ان يقول نسيت كذا وانما مدلولها انه اذا حصل منه النسيان يذكر ربه ويلزم ما فهمه ان يكون الاية معارضة لحديث بيسي ما لاحدكم فان اجاب عن ذلك بان الاية ما لا يتعلق بايات القران والحديث في ايات القران كما هو صريح قوله فيه اية كذا احتاج الي ما يدل علي ذلك كلامهم فايدة قال اهل العلم صلاة بسهو خير من سبعين صلاة بغير سهو قال وكيف ذلك قالوا لان الصلاة اذا كانت بغير سهو احتملت القبول وغيره واذا كانت بالسهو خرج علي لسان اهل العلم قد ارغم انف الشيطان كما قال صلي الله عليه وسلم فتلك ترغيم للشيطان وما يرغم انف الشيطان يوجي معه رضي الرحمن فضلت غيرها بتلك الصنعة انتهي وقال صاحب كشف الاسرار في حكمة تسليط علينا حرفة كالفواش يريد ان يطفئ السراج فيحترق والشيطان يوسوس فيحرق بنور الايمان ووسوسته في الصدر لا في القلب اذ حارسه

هو الله تعالى فلا يقدر ان يدخله وقد شكى رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم وسوسة الشيطان فقال ان السارق لا يدخل بيتا
ليس فيه شيء فذلك من محض الايمان وسئل ابراهيم الحنفي
عن الوسوسة فقال كل صلاة لا وسوسة فيها فانها لا تقبل
لان اليهود والنصارى لا وسوسة لهم وقال علي رضي الله
عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطا
لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمومن يخالفه والمحاربة
تكون مع المخالفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يوسوس لكم بما لو تكلمتم به لكفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله
احد انتهى وبعضه بالمعنى قوله كما يقول اي الامر كما يقول
ذو اليدين وهذا لقبه واسمه الخرباق بكسر الخا المعجمة
وسكون الراو وبالبا الموحدة قوله ربما سالوه رب للتقليل
وكثر الاستعمال في التكثير وليجتهما ما على الجمل اي سالوا ابن
سيرين هل سلم عليه الصلاة والسلام بعد هذا السجود
مرة اخرى او اكتفى بالسلام الاول فيقول اي ابن سيرين
لم ادر بضم النون اي اخبرت ان عمران بن حصين بضم
المهملة وفتح الصاد وسكون التحتية قال ثم سلم ص عن ابي
سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى
احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد احد ان يجتاز بين يديه
فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان ش ذكره في الاصل
في اخر باب رد المصلي من مر بين يديه قوله فليدفعه
اي دفعا غير قوي قوله فليقاتله اي فليدفعه بالقهر
كذا قاله العلما وليس المراد جواز المقاتلة والمقصود المبالغة

في

في كراهة المرور قاله ك وقال الشارح واما المقاتلة وكيفيتها
فاختلف الناس فيها اختلافا كثيرا حتى ان من تقال في ذلك من
بعض العلما قال قتيله قدمه هدر والصحيح منها ما يدل عليها تعليل
الشارع صلى الله عليه وسلم في الحديث وان لم يسمعه من تقدم
~~في اخر الحديث وان لم يسمعه من تقدم~~ لانه عليه الصلاة والسلام
قال فانما هو شيطان فتكون المقاتلة كما يقاتل الشيطان ومقا
الشيطان بالافعال اليسيرة مثل الكتيف والوقبة لان العمل
اليسير في الصلاة من اجل الضرورة جايز فاذا قاتله قتالا
شديدا يخرجه عن حد الصلاة فقد رجع المصلي شيطانا
ثانيا بل اشد منه ولذلك قال علماونا المحققون يدفعه دفعا
لطيفا لا يخرجه من الصلاة فان ابى ان يرجع تركه واشتغل
بالصلاة انتهى قلت وعلى هذا فما معنى قوله في الحديث فليدفعه
فان ابى فليقاتله وقد يقال فتدل كلامه على المراد بالدفع
اللطيف ما لا يخرجه عن الصلاة وهذا يصدق بالافعال اليسيرة
فالمراد بالدفع اولها وبالمقاتلة ما بعده وفيه من التكليف
ما ترى وما ذكره ظاهر كلام غيره من الفقها ولهذا قال عياض
فان دفعه بما يجوز فهلك به فلا قود عليه بالاتفاق وهل
يجب الدية ام يكون هدرا فيه خلاف فان قلت ظاهر الوجوب
فيجب دفعه قلت حملوه على الندب يا قرابني قال في شرح
السنة اتفق اهل العلم على كراهة المرور بين يدي المصلي
فمن فعل فللمصلي دفعه قال ك قلت مقتضى مذهبنا
الحرمة انتهى وفي الحديث لو يعلم المار ما بين يدي المصلي
ما اذا عليه لكان عليه ان يقف اربعين خريفا خيرا له من

ان يمر بين يديه انتهى وقال ابن بطال اتفقوا على دفع المار اذا صلى
الى سترة فان صلى الى غيرها فليس له دفع لان التصوف وا
والمشي مباح لغيره اذا التي لا الموضع الذي يصلي فيه اي لغيه
بلا سترة فلم يستحق ان يمنعه الا ما قام الدليل عليه وهي
السترة التي وردت السنة بمنعها واجمعوا على انه لا يقاتله
بالسيف ولا بما يفسد صلاته لانه ان فعله كان اضر على نفسه
من المار واختلفوا اذا جاز بين يديه وادركه هل يرده فقال
مالك رحمه الله لا يرده مرة ورتان واختلفوا ايضا فيما اذا دفعه
فمات فقيل عليه الدية وقيل على عاقلته وقيل هو هدر لانه
تولد من فعل اصله مباح انتهى ويفهم من كلامه وكلام عياض
ان هذا الخلاف اذا تولد موته عن فعل مباح واما ان تولد
عن عينه فانه يقتل به كذا ينبغي قوله فانما هو شيطان
اي كشيطان او ان معناه ان الشيطان يحمله على ذلك ويحوكه
عليه او انه شيطان حقيقة لان الشيطان هو المارد الخبيث
من الجن والانس تتمة قال في المدونة الخط باطل لعمل
اهل المدينة على خلافه فقد نظرت امراة الى ابن جريج
وقد خط خطا وصلى اليه فقالت عجبا لهذا الشيخ وجهله بالسنة
بالسنة فاشار اليها ان قفي فلما قضى صلاته قال ما
رايت من جهلي فقالت انك تخط خطا تصلي اليه وقد حدثتني
حدثتني مولاتي عن ابيها عن ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الخط باطل لان العبد اذا كبر تكبيرة
الاحرام سدت ما بين السماء والارض فسالها ان تذهب
معه الى مولاتها ففعلت فحدثته بذلك وقالت الجهل

هذا

هذا وانت من علما المدينة فقال عند ذلك
خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشعا تعوذي بالسود
تنبيه السترة مطلوبة ندبا على ما للباجي والاكثر وفايد تما
قبض الخواطر عن الانتشار وكذا التخوص عن الاسترسال
حتى يكون العبد مجتمعا لمناجات ربه ولهذا شرعت الصلاة
لجمة واحدة وشرع فيها الصمت وترك الافعال العادية
ومنع الحوي اليها وان فاتت واقاما معها مع الجوع وغيرها
من المشوشات ما لم يخش خروج الوقت تحصيلا لادب
القلب مع الرب وعافانا الله من ذلك عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله
وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة
والامر والنهي ذكره في الاصل في باب الصلاة كفارة قوله
فتنة الرجل الخ قال ك فان قلت ما معنى فتنة الرجل
فيما ذكر قلت قال ابن بطال معناه ان يابق لاجلهم ما لا يحل
له من القول والعمل ما لم يبلغ كبيرة وقال التوربشتي اصل
الفتنة الابتلاء والامتحان ثم صار في العرف لكل امر
كشفه الامتحان من سوء وفتنة الرجل بالاهل ونحوهم
مما ذكر هو ما يحصل من افراط محبته لهم بحيث يشغله
عن كثير من الخيرات او تفريطه فيما يلزمه من القيام
بحقوقهم وتاديبهم فانه راع لهم ومسيول عن رعيته
وهذه كلها فتن تقتضي المحاسبة ومنها ذنوب يرجى
تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن
السيات انتهى قوله تكفرها الصلاة الخ يحتمل

من هذه الفتن ح

كل واحدة ماذكر من المكفرات

بكل واحدة ماذكر ح

تكفر جميع هذه الامور ح

ان يكون المراد ان كل واحدة مما ذكر من المكفرات تكفر جميع هذه الامور وان يكون جميع ما ذكر من الفتن تكفر بهذه الامور كلها وان يكون من باب اللف والنشر بان تكون الصلاة مكفرة للفتنة من الاهل والصوم لفتنة المال وهكذا الباقيات وان تكون كل واحدة تكفر جميع ما ذكر وفي الشم ان جميع ما ذكر من المكفرات تكفر هذه الامور او واحدة منها حيث ابقي بما بقي من الواجبات ودوام عليها فانه قال واما هل الواحدة تكفرا والمجموع بل الواحدة مع ما بقي من الواجبات والدوام علي ذلك بدليل قوله صلي الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشا والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا ومن ترك شيا من الواجبات فقد اتي فاحشة ومنكرا ومن اتاهما فقد بعد من الله ومن بعد من الله يكفر عنه شيئ مما ذكر انتهي فكلامه يفيد انه اذا لم يحصل ما ذكر مع الدوام علي بقية الواجبات لم يكفر عنه شيئ من هذه الامور قوله والامر اي بالمعروف والنهي عن المنكر وشرط جوازه ان يعرف المعروف والمنكر وان لا يخاف ان يودي امره او نهيه الي منكر اعظم وشرط وجوبه ان يكون قادرا علي ذلك ح ويعلم او يغلب علي ظنه انه يسمع منه شيئ من امره او نهيه فاذا انتفي هذا وجد الاولان جاز ولم يجب وقد تظم بعضهم تلك الشروط

معرفة المنكر والمعروف والظن في افادة الموظوف
والامن فيه من اشد المنكر كقتل شخص في قيام الحمد

قلت ويبقي من شروطه جوازه ان يكون مجمعا علي تحريمه

كيف ح

قادرا ح

والقول

او القول بعدم تحريمه ضعيف المدرك قال بعض ايمتنا واذا توفرت الشروط وجب عليه ان لا يتجسس علي الناس ولا يستوفق سمعا ولا يستنشق ريحا ليتوصل بذلك الي المنكر ولا يبحث عما خفي في يديه او ثوبه او حانوته او داره فان السعي في ذلك حرام لقوله تعالي ولا تجسسوا وروي عن عمر انه اخبر عن رجل بالفحشا فتسور عليه فراه علي منكر فصالح عليه فقال يا امير المومنين انا عصيت الله في واحدة وانت عصيته في ثلاث فقال وما هي قال تجسست وقد قال الله ولا تجسسوا فقد نهي عنه واتيت البيوت من ظهورها وقد امر باتيانها من ابوابها ودخلت غير متزلك ولم تستاذن وتسلم وقد امر الله تعالي بذلك فقال له عمر رضي الله عنه صدقت فاستغفر لنا فقال غفر الله لنا ولك يا امير المومنين ثم انه لابد في الامر والنهي ان يكونا برفق ولين وقد وقع ان شخصا فعل المامون ذلك بغلظة وشدة فقال له يا هذا انا لسنا باعظم ذنبا من فرعون ولست انت اتقي من موسي وهارون وقال تعالي لهما فقولا له قولا لينا الاية وفي الحديث كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن منكر او ذكرا لله تعالي وفي الحديث ايضا لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو اخياركم فلا يستجاب لهم وفي الحديث ايضا ياتي علي الناس زمان يكون للعامل منهم اجر خمسين وعورض بحديث لا تسبوا اصحابي فلو ان احكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ

لابد ح

غفر ح

لتنهون ح

من احدهم ولا نضيقه انتهى والتضييق لغة في التضيق واجيب
بحمل حديث ياتي علي الناس زمان الخ على ذلك وقد قدمنا ذلك
مع زيادة في شرح خطبة هذا الكتاب عن ابي هريرة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل
وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج
الذين كانوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي
فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون هذا الحديث
ذكره في الاصل في فضل صلاة العصر وقوله يتعاقبون ابي تتعقب
طايفة طايفة بالاتيان وقيل معناه يذهبون ويرجعون ولكن
اتيانه بملايكة نكرة في الموضعين يفيد التعدد كما في عذوها
شهور وراحها شهر ورفعه على انه بدل من الضمير او بيان
لانه فاعل والواو علامة الجمع لان تلك لغة بني الحارث وتعرف
بلغة اكلوني البراغيث على ان ابن مالك وغيره ذهبوا الى
حمله على هذه اللغة وجعلوه شاهدا لها وقال السهيلي
لا شاهد فيه لانه مختصر من حديث مطول رواه البزار بلفظ
ان لله ملايكة يتعاقبون فيكم بالليل وملايكة بالنهار قلت
ومثله رد ابو حيان على ابن مالك قوله في صلاة الفجر الخ اي
يجتمعون في وقتها تين الصلاتين قال الشم وتخصيص هذين
الوقتين بالاجتماع فيهما يفيد انهما اشرف الاوقات وقد دلت
عليه احاديث كثيرة منها قوله عليه الصلاة والسلام عن
الله اذكرني ساعة بعد الصبح وساعة بعد العصر اكفك
ما بينهما ومنها ان الرزق يقسم من بعد صلاة الصبح فمن
كان ذلك الوقت في طاعة زيد في رزقه ولذلك تهيى ارزاق

على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي يحمل العمل فيه

اهل

اهل التعبد مباركة والبركة اكبر الزيادات ويفيد ان الصلاة
التي تقع فيهما تكون افضل الصلوات لان الوقت المسيول
عما يقع فيه مرتفع على غيره فالفعل الواقع فيه مرتفع على
غيره وهو هنا صلاة العصر والصبح فيكون كل منهما هو الصلاة
الوسطى التي امرنا بالمحافظة عليها فتكون صلاة وسطى في
زمن الليل وصلاة وسطى في النهار لان الوسطى اختلفوا فيها
على احد عشر قولا ما من قول الا وللمخصم فيه مطعن وله
واعتراض وارجو ان هذا اقلها اعتراضا انتهى بالمعنى قوله
وهو اعلم بهم اي بالمومنين من الملايكة فحذف المفضل عليه
ويحتمل ان اعلم بمعنى عالم فلا حذف قوله كيف تركتم عبادي
ذكر الشم ان المراد بالعباد هنا هم العباد الذين وصفهم الله
تعالى بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فانه قال
واما هولاء العبيد المشار اليهم بهذا التخصيص العظيم وهو
كونه جل جلاله اضافهم لنفسه الجليلة وذكره لهم لانه تقدم
في كتابه ان ذكره عبده رحمة له قال العلماء في قوله تعالى ذكر
رحمة ربك عبده زكريا معناه ذكر ربك عبده زكريا رحمة
له فهم الذين وصفهم الله عز وجل في كتابه بقوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى قوله واتيناهم وهم
يصلون هو زيادة في الجواب اذ السوال كيف تركتم عبادي
قال ابن ابي جمرة زاد وافي الجواب لانهم علموا انه سوال
يستدعي التعطف على بني ادم فزاد وافي موجب ذلك
وزاد ابن خزيمة في اخره فاغفر لهم يوم الدين قاله السيوطي
وايضا الزيادة في الجواب محمودة وقد وقع ذلك في القران

كما في اية ومائتك بيمينك يا موسى الاية وفي السنة فانه صلى الله
عليه وسلم سيل عن ماء البحر فقال الطهور ماوه الحل ميتته
وسؤاله تعالى لهم لاظهار فضل المومنين وتحريض الملايكة علي
مايوجب المغفرة لهم فانها وظيفتهم كما قال تعالى ويستغفر
للذين امنوا فاجتماع الملايكة في الوقتين لطف بالمومنين
لمشاهدتهم ما شهدوه من خيرهم وسوال الرب تعالى يحتمل
ان يكون لما تقدم ولاعتراف الملايكة بالشهادة للمومنين
كما يعتدهم بكتب اعمالهم والملايكة هم الحفظة علي قول
الاكثر قال ع وتعقب بانه لم ينقل ان الحفظة يفارقون
العبد ولان حفظة الليل غير حفظة النهار انتهي ويحتمل
انهم غيرهم وقيل ان ملايكة الليل لاتزال حافظة العباد
الي الصبح وذكر الذين باتوا دون الذين كانوا نهارا
اما للاكتفاء كقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واما انه استعمل
بات في اقام مجازا فلا يختص ذلك بليل دون نهار ولا عكسه
فكل طايفة منهم اذا صعدت سئلت ويؤيد هذا ما رواه
النسائي عن عقبة عن ابي الزناد ثم يعرج الذين كانوا فيكم
بالليل في حديث الاعمش عن صالح عن ابي هريرة عند ابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا ما بقيني عن كثير من الاحتمالات ولفظه
يجمع ملايكة الليل وملايكة النهار في صلاة الفجر فتصعد
ملايكة الليل وتثبت ملايكة النهار ويثبتوا ويجتمعون
في صلاة العصر فتصعد ملايكة النهار وتثبت ملايكة
الليل انتهي من قس قوله عن كثير من الاحتمالات اي ويبقي
احتمال استعمال بات بمعنى اقام او انه من باب الاكتفاء

فلابد

فلا بد من التاويل في باتوا اذ البيات لا يتعلق بملايكة النهار
فلابد ما ذكر من التاويل وذكر السيوطي في حاشيته
بعد ما ذكر انه ترك علي ملايكة النهار اكتفاء بما نصه وقيل
ان الاجتماع خاص بالفجر وذكر صلاة العصر وهم لان الثابت
من طرق كثيرة هو الاقتصار علي الفجر وبه فسر قوله
تعالي ان قران الفجر كان مشهودا اي تشهده ملايكة الليل
والنهار وقيل استعمل باتوا بمعني اقاموا سواء كان ليلا
او نهارا وهذا اصح واقوي ويويده رواية النسائي الذين
كانوا فيهم ولابن خزيمة الخ ما تقدم هذا وقد سلك الشم
في الجواب مسلكا اخر فقال انه اطلق باتوا علي من بات
الليل كله عمدة من تلبس ببعض كملايكة النهار فان صعودهم
اذا كان العشا الاخرة كما ياتي لشارح انتهي فقد اركوا بعض
البيت لان البيت اوله الغروب كما ياتي له بعد ايضا ثم انه
علي هذا يحتمل ان يكون نزول ملايكة الليل واجتماعهم
مع ملايكة النهار في صلاة العصر ويحتمل ان يكون ذلك
في صلاة العشا وقد جا في الحديث اذا صعد الحافظان
بعمل العبد فاول الصحيفة مبيض بالحسنات واخرها
كذلك قال الله عز وجل اشهدكم يا ملايكتي اني قد غفرت
ما بينهما من السيات فتبقي الصحيفة بيضا نقية وان
كان احدهما مختلطا بالحسنات والسيات اقرت
علي ما هي عليه ذكره الشم وقد ذكر السيوطي ما يفيد بيانا
وقت صعود ملايكة الليل وملايكة النهار فانه قال واخرج
مالك والبخاري ومسلم والنسائي وابن حبان عن ابي هريرة

ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملايكة
بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة
العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم كيف
تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم
يصلون قال ابن حيان في هذا الخبر بيان واضح بان ملايكة
الليل انما تنزل والناس في صلاة العصر وحينئذ تصعد
ملايكة النهار وهذا خلاف قول من زعم ان ملايكة النهار تنزل
بعد غروب الشمس انتهي ثم قال الشارح بعد ما تقدم له
وهنا بحث وهو متي يكون عروج الملايكة لانه قال عليه
الصلاة والسلام ثم يعرج الذين باتوا فيكم وفي رواية اخري
كانوا فيكم فاما في صلاة الصبح فبعد الشروع فيها والانتظا
لها واما الذين يعرجون اخر النهار فاحتمل ان يكون مثل
الصبح واحتمل ان يكون عند العشا الاخرة علي رواية باتوا
فيكم لان المشهور من اللغة انهم يسمون من الزوال الي الغروب
مساء ومن المغرب الصبح مبيتا فاذا صعد وابعد العشا فقد
اخذوا جزءً من المبيت والعرب تطلق اسم الكل علي البعض
كما يقولون جاز يد يوم الخميس وما وقع مجيبه الا في جزء منه
واما علي رواية كانوا فيكم فيحتمل مثل الصبح وقد يحتمل
مثل ذلك علي رواية باتوا فيكم لان العرب تسمي الشي بما
يقرب منه وان كان قد جاءت الرواية ضعيفة عن العرب
انها تسمي من الزوال الي الصبح مبيتا وقد يبقي ما قلناه من
احتمال تاخيرهم بالصعود الي العشا الاخيرة وربما اشعر
به العطف بثم لانه من احد محتملاتها وهو الذي نبه عليه اهل

الصنعة

الليل ح

صح قلت ظاهر انه هو الواقع لما ذكره من رفع الناقل عجب المغرب ح

الصنعة النحوية في بابها عند كلامهم عليها وعلي اخواتها
من حروف العطف وهي للمهلة فهذه المهملة احتملت
ان تكون مقارنة للاوقات التي حدثت للصلاة فانها مؤدية
او الي ازيد من ذلك واما الصبح فلا يحتمل ازيد منه لانه
ليس لنا ما يطرق له ذلك وما طرقنا الاحتمال في الطرف
الاخر الاعلي رواية باتوا فيكم لاتساع الزمان في ذلك ولذلك
يجب المحافظة في الجميع كما قاله اهل المعرفة من العلما ايعطي
الوسطي بالقطع وقولهم واتيناهم وهم يصلون الوجه
فيه كالوجه في الذي قبله من انهم اتوهم وهم في نفس الصلاة
او وهم ينتظرونها لكن الاظهر والله اعلم انهم في الوقت
الذي يكون نزولهم صعود الاخرين وتكون ثم للانقلاب من
حال الي حال ليس بينهما شي اخر وهو من احد وجوهها
المستعملة فيها وذكر ما يقوي ذلك بامر لا يخلوا من بحث الي
ان قال ودليل اخر لو كان كذلك اعني تعاقبهم الي العشا الاخيرة
لكان السيد صلي الله عليه وسلم يبين لنا هذا لانه يترتب
عليه فوائد واحكام واقل من هذا لم يغفله واجبنا به
لما طبع عليه من الشفقة انتهي قلت وكانه لم يقف علي ما تقدم
عن السيوطي وغيره المفيد ان صعود ملايكة النهار في صلاة
العصر ثم انه علي ما ذكره السيوطي وغيره وعلي ما ذكره
الشم يخصلان في صعود ملايكة النهار في قولين احدهما
انهما يصعدان في صلاة العصر والثاني انهما يصعدان في
صلاة العشا والثاني منهما مرجوح لقوله الاول ملك اليمين
امين علي ملك الشمال فاذا عمل الشخص سيئة واراد صاحبه

فوائد ح

الشمال كتبها قال له صاحب اليمين توقف لعله يستغفر الله فيها
كتب له صاحب اليمين حسنة والكتب صاحبه الشمال سيئة
وذكر الشيخ داود انه ينتظره سبع ساعات قلت هما رواتينا
ذكرها الحافظ السيوطي الثانية المباح يكتبه كاتب الشمال
كما يفيده ما اخرجه ابن ابي شيبة والبيهقي في شعب الايمان
عن حسان بن عطية قال بينما رجل راكب على حمار اذ عثر به
قال تعست فقال صاحب اليمين ما هي بحسنة فاكتبها وقال
صاحب الشمال ما هي بسيئة فاكتبها فنودي صاحب الشمال
ايما تركه صاحب اليمين فاكتبه انتهى الثالثة هل تكتب الحفظة
لعمال القلب ام لا قلت ذكر شيخنا العارف بالله تعالى ابن
النرجمان انها تكتب ذلك وعلامة كونه حسنة وجود ترح
طيبة منه وعلامة كونه سيئة وجود ترح منتنة منه ونحوه
في القرطبي فانه قال الثالثة سئل سفيان كيف تعرف الملا
ان العبد قد هم بحسنة او هم بسيئة قال اذا هم بحسنة وجد
منه ترح المسك واذا هم بسيئة وجد منه ترح المنتن انتهى
ولا يحصل بذلك معرفة عين ما هم به من الحسنات ولا عين
ما هم به من السيئات والهم في جانب السيئة المراد به العزم
لا حقيقته الرابعة روى ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى
الله عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين
الكرمين الحافظين وان مداد هما الريق وقلمهما اللسان وليس
عليهما شيء اخر من بقايا الطعام قال ابو طالب المكي هذا تمثيل
في الغيب والله اعلم بكيفية ذلك وما يكتبان فيه وحاصل قال
تعالى في رق منشور الخامس الملائكة اجسام نورانية رقيقة

خلقها

ساعات
اي يتوب فينتظره ستة
فان استغفر ح

ن

ريح ح

واما في جانب الحسنة فالمراد
بحقيقته ح

خلقها الله تعالى من النور تتشكل بما شاءت من الاشكال
ومن اعجب ما خلقه الله تعالى فيهم ملك نصفه من نار
ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار
وهو يسبح الله ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول في
كلامه اللهم يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبا
المومنين وهو اكثر الملائكة نصحا لاهل الارض عن انس

دك

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصل
اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك اقم الصلاة لذكري ذكره
خ في باب من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها قوله لا كفارة
لها الا ذلك قال الخطابي يحتمل وجهين احدهما انه لا يكفرها
غير قضائها والاخر انه لا يلزمه في نسيانها غرامة ولا صدقة
ولا زيادة تضعيف لها انما يصلي ما ترك سوا اقول كان
الاول قصر قلب والثاني قصر افراد انتهى والمراد بقوله
لا كفارة لها الا ذلك انه لا يخرج من عهدة الطلب بها الا
بذلك واما محرمة تعمد تاخيرها فيما اذا تعمد تاخيرها فهي
كبيرة تحتاج الى توبة قوله اقم الصلاة لذكري الاية يحتمل
وجوها كثيرة من التاويل لكن الواجب ان يصار الى وجه
يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها
فقد ذكر الله او بتقدير المضاف اليه لذكر صلاتي او وقع ضمير
الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها بل وفيه
دليل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ لانه
خطاب لموسى عليه السلام وقد ذكر على سبيل الاستدلال
لشرعنا عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري

وجوها ح

ثم المازني عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري قال
له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او با
ديتك فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال ابو
سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره
خ في باب رفع الصوت بالنداء قوله مد اصوت المؤذن قال في
مختصر النهاية المدي الغاية والمؤذن يستغفر له مدي صوته
اي ليشكل مغفرة الله تعالى اذا استغفر وسعه في رفع صوته
فيبلغ الغاية في المغفرة اذا بلغ الغاية في الصوت وقيل هو
تمثيل اي ان كان المكان الذي ينتهي اليه صوت المؤذن لو قدر
ان يكون ما بين اقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب تلك المسافة
لغفرها الله تعالى له قوله ولا شيء الا شهد له قيل انه مخصوص
بمن تصح منه الشهادة ممن يسمع كالملائكة وقيل عام حتى في
الجمادات والله تعالى يخلق لها ادراكا للاذان وعقلا فهو شهيم
بعد تخصيص وقال الشم الظاهر ان قوله ولا شيء يشمل الجماد
وغيره لا سيما وقد جا في حديث اخر مدر ولا شجر فان قيل ما الفا
ئدة في شهادة هولا ومايترتب عليه للفاعل من الخير فالجواب
انه يكون له من الثواب بقدر ثواب عمل من سمعه اي ثواب
عمله الذي حصل بواسطة الاذان يوخذ ذلك من قوله عليه
الصلاة والسلام من دعى الى هدي فله اجره واجر من عمل به
وجا انه تبكي الارض تنادي كل يوم بعضها بعضا هل عبر عليك
اليوم من ذكر الله فمن عبر عليها ذاكرا الله افتخرت على صاحبتها
فيكون هذا ينداؤه داعيا لذكر الله فله بقدر اجر من ذكر الله من

اجل

اجل ندائه وقد اختلف العلما فيما جا من الاخبار عن الجمادات
في مثل هذا والتسبيح في مثل قوله وان من شي الا يسبح بحمده
فمن قايل يقول ذلك بلسان حالها ومن قايل يقول توضع
فيها حياة وحينيذ تسبح ومنهم من حملها على ظاهرها ثم
ضعف القول الاول والقول الثاني هو مذهب الجمهور
انتهى باختصار وفيه امور الاول قوله والجواب انه له من
الثواب بقدر ثواب عمل سامع الاذان لا يجري في الجماد اذ لا
عمل له غير الشهادة وهي انما تكون يوم القيامة وجزاوها
مرتب عليها ومتاخر عنها وفي كلام بعض العلما ما يدل على ان
فايدة شهادة الجماد رفع رؤس المؤذنين دون غيرهم فانه
قد جا في الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة
ويحشر المنكبرون يوم القيامة في صورة الذر تطاهم الناس
تحت اقدامهم وسيل بعض العلما عن طول اعناق المؤذنين
قال معنى طول اعناقهم انه اذا كان يوم القيامة تاتي
الخلايق وقد تكسر رؤسهم خجلا من الله تعالى وجلا وتاتي
المؤذنون يشهد لهم كل حجر ومدر بانهم دعوا الخلق الى الله
تعالى وشهد والله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة ولا يطاطؤن
رؤسهم فيكونون اطول اعناقا انتهى وانظر هل لا بد في الحجر
الذي يشهد ان يكون حيا اي بان لا يقطع من محله كما ذكروه
في تسبيحه وهو الظاهر ام لا الثاني ما يحصل من شهادة
الحجر ونحوه لا يتاتي فيها الخلاف الذي في تسبيح الحجر ونحوه هل
ذلك بلسان الحال او بلسان المقال الثالث قوله ومنهم من حملها
حملنا على ظاهرها انتهى ليس هذا غير القولين الذي قبله

ثم قال وفيه بحث دليل على ان الحيوان والجماد يفرح بالصالحين
وقد جاء في معنى قوله عز وجل فما بكت عليهم السماء والارض ان الارض
التي كان المومن يتعبد فيها والباب الذي كان عمله يصعد
منه الى السماء يبكيان عليه اربعين يوما وفيه تخصيص علي
العبادة في البرية لانها اذا اخبر بمثل هذا الاجر اجتهد في ذلك
وقد جاء انه من كان في برية واذن واقام صلى خلفه امثال
الجبال من الملايكة وان اقام ولم يوذن صلى وراه ملكان لين
الا وقد جاء ان الصلاة في البرية بسبعين صلاة قلت وهذا
خلاف نقل الترغيب والترهيب فانه قال فيه صلاة الغذ
في البرية تفضل صلاة الجماعة في غيرها بخمسين درجة
قلت وفضلت صلاة الغذ في البرية صلاة الجماعة
في غيرها لما احتوت عليه من الانقطاع الى الله تعالى وقلة
ذكره تعالى في ذلك المكان انتهى والموذن محتسبا لا تاكل الارض
جسمه وقد زيد عليه تسعة وقد نظم الشيخ التنائي خمسة
منهم فقال

• كما تاكل جسما للنبي ولا • لعالم وشهيد قتل معتزك •
• ولا لقاري قران ومحتسب • اذانه لاله مجري الفلك •

قلت لو قال ولا لحامل قران الخ بدل ولا لقاري قران الخ لكان
مناسبا للحديث واضفت اليها خمسة اخري فقلت

• وزيد من كان صديقا كذلك من • عظما محيا لاجل الواحد الملك •
• ومن يموت يطعن او رباطا او • كثير ذكر وهذا اعظم النسك •

والظاهر ان المراد بالصديق من لا يزال يصدق ويتحرى الصدق
وفي الحديث من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر

علي نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيمة
مع الصديقين انظر في شرحنا علي عقيدة الرسالة عند
قوله وان الشهداء عند ربهم قوله سمعته اي هذا الكلام
الاخير وهو انه لا يسمع الخ وفيه انه يستحب للمنفرد ان يوذن
وان يوذن علي مكان مرتفع ليكون ابعد لذهاب الصوت
وكان بلال رضي الله عنه يوذن على بيت امراة من الانصار
من بني النجار بيتها اطول بيت حول المسجد وما ذكرناه
من رجوع ضمير سمعته الي هذا الكلام الاخير هو ما جري
عليه الكرماني والبرماوي خلاف ما عليه شيخنا الرملي
في شرح المنهاج ونصه سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي سمعت ما قلته لك خطاب لي اي من النبي صلى
الله عليه وسلم كما فهمه الامام والغزالي والماوردي واوردوه
باللفظ الدال على ذلك ولم يوردوه بلفظ الحديث بل
بمعناه قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي
سعيد اني اراك الخ ليظهر به الاستدلال علي ان اذان المنفرد
ورفع صوته انتهي وهذا بظاهره بخلاف ما ذكره الكرماني
والبرماوي وفي حاشيته شرح المنهج للشيخ علي الزيادي
قوله اني سمعت ما قلته لك يعني قوله اني اراك الخ الغنم
الخ بخطابي اي من النبي صلى الله عليه وسلم وهو اشكل
مما لشيخنا الرملي فايدة مما جوب ان الاذان في اذن
المحزون يصرف عنه حزنه واذا اذن في اذن من خلقه
سيء حسن خلقه ومما جوب لحرق الجن ان يوذن في اذن المصر
سبعا ويقرا الفاتحة سبعا والمعوذتين وآية الكرسي والسما

يخالف

خلف المسافر ربع واذا
اذن فاذن المولود
اليمنى واقيم
في اليسرى
مع ام
الصبيان
واذا اذن

والطارق واخر سورة الحشر والصافات واذا قرات اية
الكرسي سبعا علي ما ورش به وجه المصروع فانه
يفيق انتهي عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم
يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في
التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح
لاتوهما ولو حبوا ذكره البخاري في باب الاستهام في الاذان
ومعني قوله لو يعلم الناس ما في النداء اتم لو علموا فضيلة
الاذان وعظيم جزائه ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به
لضيق الوقت او لكونه لا يوذن للمسجد الا واحد لاقترعوا
لتحصيله انتهي وكذا يقال في قوله والصف الاول قوله
ثم لم يجدوا في بعض الروايات لا يجدوا فان قلت
ما الموجب لحذف النون قلت جوز بعضهم حذف النون
بدون الناصب والجازم قال ابن مالك حذف نون
الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام
الفصيح نثره ونظمه انتهي وفي الحديث الرحمة
تنزل علي الامام ثم علي من يمينه الاول فالاول ابو
الشيخ في الثواب عن ابي هريرة قوله لاستهموا الاستهام
الاقتراع وانما قيل له الاستهام لانها سهام تكتب عليها الاسما
فمن وقع له منها سهم حاز الخط الموسوم به قوله ما في التهجير
قال الشم التهجير هنا يوم الجمعة علي قول الفقه لا اعلم في
ذلك خلافا وفيه دليل لمذهب مالك الذي يقول ان الافضل
في يوم الجمعة التهجير وفضل القرب المذكورة من بدنة

وفصة

الي

اهله

الي بيضة في الساعة الواحدة في السبق علي حاله فمن سبق
اخذ بدنة ثم الثاني بقرة ثم كذلك حتي الدجاجة بيضة ونص
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنا
ثم راح في الساعة الاولي فكانما قرب بدنة ومن راح في
الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة
الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة
الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت
الملايكة يستمعون الذكر انتهي قوله اذا خرج الامام لعلم
فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر
وفي رواية ثانية اذا كان يوم الجمعة وقفت الملايكة علي
باب المسجد يكتبون الاول فالاول وان خروجه علي كل
باب من ابواب المسجد ملكان يكتبان الاول فالاول وفي
الحلية اذا كان يوم الجمعة بعث الله الملايكة بصحف من
نور والاقلام من نور وابن خزيمة فيقول بعض الملايكة
لبعض ما حبس فلانا فتقول اللهم ان كان ضالا فاهده
وان كان فقيرا فاغنه وان كان مريضا فعافه وانما
عبرها هنا بالاستباق وفيما قبله بالاستهام لان التزاحم
المقتضي للاقتراع موجود في الصف الاول والنداء
وغيره موجود في التهجير لان الزمان ظرف يسع القليل
والكثير قاله الشارح وقوله ولو يعلمون ما في العتمة
اي العشا والصبح اي لو يعلموا الثواب الحاصل في صلاتها

علموا

مع الجماعة لانوهما ولوحيوا هو بفتح الحا وسكون الياء الموحدة
اي يمشي علي يديه وركبتيه او استه وفيه حث عظيم علي
حضور صلاة العتمة والصبح والفضل الكثير لما فيهما من
المشقة علي النفس من تنقيص اول النوم واخره وفيه
تسميته العشا عتمة وقد ثبت النهي عنه وجوابه من
وجهين احدهما ان هذه التسمية بيان للجواز وان ذلك
النهي ليس للتحريم والثاني ان في استعمال العتمة هنا
مصلحة لان العرب كانت تستعمل لفظة العشا في
المغرب فلو قال ما في العشا لحملوها علي المغرب
فتفسد المعني وفات المطلوب فاستعمل العتمة التي
لايشكون فيها وقواعد الشرع متظاهرة علي اعمال
اخف المفسدتين لدفع اعظمهما انتهي من ك قال ش
وفي الحديث دليل علي ان التشويه مع حصول الافضل
في الدين اولي يؤخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام
ولوحيوا فان الحبو في حق الكبير تشويه لاسيما لمن له
منزلة فراعي عليه ها هنا الدين ولم يراعي الشوه
وفيه دليل لمن يقول يصلي الجمعة وان كان طين
يشوه بثيابه ووجهه وهو احد ما قيل في ذلك
وهو الموافق لقول صاحب المختصر وعذر تركها
والجماعة شدة وحل ومطر واعلم انه لايلزم من
جعلهما سواء في الميادرة اليهما استواؤهما في الاجر
فلايرد انه عليه الصلاة والسلام قال من شهد
العتمة فكانه قام نصف الليل ومن شهد الصبح فكانما

قام

في ذلك ح

حملوها ح

قام ليله كله لكن في حديث ذكره في الجامع الكبير ومن صلي العشا
الاخرة في جماعة فكانما صلي الليل كله ومن صلي الغداة في جما
فكانما صلي الليل كله ومن الغداة في جماعة فكانما صلي النهار
كله ك عن عثمان بن عفان فوايد تتعلق بهذا المحل الاولي
ذكر الشيخ الحافظ السيوطي ان العشا من خصوصيات
هذه الامة قال لقوله في الحديث ماصلي هذه الساعة
اي وقت العشا الاخرة احد غيركم ونص كلامه في قول
البخاري في باب فضل صلاة العشا اي لاختصاص هذه الامة
بها لقوله في الحديث ماصلي هذه الساعة احد غيركم كذا
ظهر لي في توجيهه خلافا لقول الحافظ ليس في حديثي
الباب مايشعر بفضلها حتي احتاج الي تقدير فضل انتظا
العشا الثانية الحكمة في هرب الشيطان عند سماع الاذان
والاقامة دون القران والذكر في الصلاة حتي لايسمع صوت
المؤذن فيشهد له يوم القيمة ويعود في الصلاة ليوذي المصلي
بالوسوسة قال ابن بطال ويشبه ان يكون الزجر عن خروج
الانسان من المسجد بعد الاذان من هذا المعني ليلا يكون
مشبها بالشيطان الذي يقع عند سماع الاذان عن ابي قتادة
قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذ سمع جلبة الرجال فلما صلي قال ما شانكم قالوا استعجلنا
الي الصلاة قال فلا تفعلوا واذا اتيتم الصلاة فعليكم
بالسكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا هذا الحديث
ذكره البخاري في باب قول الرجل فاتتنا الصلاة قوله
جلبة الرجال الجلبة بفتحات الاصوات وذلك الصوت

عة

ر

جلبة ح

كان حركتهم وكلامهم واستعجالهم والشان بالهمزة والتخفيف الحال
اي ماحالكم حيث وقع منكم الجلبة قوله فلا تفعلوا اي لاتستعجلوا
وذكر بلفظ الفعل لابلفظ الاستعجال مبالغة في النهي عنه قوله
بالسكينة هي بفتح السين وكسر الكاف الثاني والهيبة وفي
بعض الروايات بدون حرف الجر منصوبا بخوعليك زيدا
اي الزمه ومرفوعا علي انه مبتدا وعليكم خبره قوله فما ادركتم
اي القدر الذي ادركتموه من الصلاة مع الامام فصلوا معه
وما فاتكم اي منها فاتموا اي وحدكم وهو دليل للشافعيه
حيث قالوا ما ادرك المسبوق مع الامام اول صلاته وما اتي به
بعد سلام الامام اخرها لان التمام لايكون الا للاخر لانه يقع علي
كعلي باقي شي تقدم اوله وعكس ابو حنيفة فقال ما ادرك
مع الامام فهو اخرها ويشهد له حديث وما فاتكم فاقضوا
والحديثان صحيحان وقد اخذ كل من الامامين بحديث والنفي
الاخر ومالك جمع بينهما فقال يكون بانيا في الافعال قاضيا
في الاقوال وهو احسن الوجوه لان اعمال الحديثين خير
من اسقاط احدهما عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتي تروني
وعليكم بالسكينة والوقار ذكره البخاري في باب متي يقوم
الناس وقوله اذا اقيمت الصلاة اي ذكرت الفاظ الاقامة
قوله حتي تروني اي تبصروني قايما قال الشافعي رحمه
الله يستحب ان لايقوم احد حتي يفرغ المؤذن من الفاظ
الاقامة وقال احمد يقوم اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة
وفي الموطا انه كان يري ذلك علي طاقة الناس فان منهم

ادركتم

وروي عن مالك انه يقوم اول الاقامة

الثقيل

الثقيل والخفيف وقال ابو حنيفة يقومون في الصف الاول له
اذا قال حي علي الفلاح فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام
وقال الجمهور لايكبر الامام حتي يفرغ المؤذن عن الاقامة وا
والسكينة تقدم معناها وقال ك الوقار بفتح الواو وقيل
انه هو والسكينة بمعني واحد فالجمع بينهما تاكيد والظاهر
ان بينهما فرقا وهو ان السكينة الثاني في الحركات واجتناب
العبث ونحوه والوقار في غض البصر وخفض الصوت وعدم
الالتفات والاقبال علي طريقه وامثاله انتهي لفظه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال اقيمت الصلاة فسوي الناس
صفوفهم فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فتقدم
وهو جنب ثم قال علي مكانكم فرجع فاغتسل ثم خرج ورأسه
يقطر فصلي بهم ذكره ح في باب اذا قال الامام مكانكم قوله
قوله فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فتقدم وهو
جنب ثم قال مكانكم يحتمل بعد ان احرم بان تذكر بعده
انه جنب وهو المتبادر من لفظه ويحتمل شموله لذلك ولما
قبل الاحرام وهو الموافق لما ياتي عن ك وقوله فرجع
فاغتسل ثم خرج ورأسه يقطر فصلي بهم ان تذكره
ذلك قبل الاحرام قال ك فان قلت قوله فخرج
الخ صريح في ان الاقامة والتسوية قبل خروج النبي صلي
الله عليه وسلم الاول وحينئذ فيقال كيف اقاموا
وسووا الصفوف قبل خروجه قلت المعتبر فيما اتصل
الامام سواء كان خارجا او داخلا فربما علموا بالقرائن
والعلامات خروجه وهو بمنزلة الاذن او اذن له في الاقا
مة

لعله يشعر

فيهما اذن ح

ولهم في التسوية صريحا وقوله فصلي ظاهره انه لم يامر باعادة
الاقامة وفي بعض النسخ بعده قيل لابي عبيد الله ان بدا
لاحدنا مثل هذا يفعل كما فعل النبي صلى الله فقال فاي شيء
يصنع نعيل اينتظرونه قياما او قعودا قال ان كان قبل التكبير
اي تكبير الامام فلا باس ان يقعد واذا كان بعد التكبير ينتظرونه
قياما انتهى كلام ك قلت ومقتضى ما ذكره اهل المذهب
اي مذهب مالك عدم اعادة الاقامة ايضا حيث قرب الامر
والظاهر انه يطالب المأموم بانتظار الامام حيث كان العذر قريب
الزمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام
العادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق في
المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه
ورجل طلبته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق واخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل
ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ذكره خ في باب من
جلس في المسجد ينتظر الصلاة قوله في ظله الاضافة فيه للتشريف
وكل ظل فهو ملك لله تعالى واما الظل الحقيقي فهو منزه عنه
تعالى لانه من خواص الاجسام اذ في الكلام مضاف مقدر اي
ظل عرشه والمراد من يوم لا ظل الا ظله يوم القيمة يوم يقوم
الناس لرب العالمين ودنت الشمس منهم واشتد عليهم
حرها واخذهم العرق ولا ظل هناك الا العرش قلت
وفي حديث مغيث بن سمي قال تكون الشمس فوق رؤس
الناس على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتنهب عليهم تزكرها

وسمومها

وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الارض من عرقهم انتن
من الجيف والصايمون في ظل العرش وهذا لا يقال من قبل الراي
ومغيث هذا من كبار التابعين قايدة قال الجزايري في عقيد
ونسبة الكل للكرسي في عظم كحلقة في فلاة حيا في المثل
ثم الجميع كذا للعرش نسبته سبحان مالك هذا الملك لم يزل
قال البيضاوي في شارحه بهذا القوله عليه الصلاة والسلام
ما السموات السبع والارضون في الكرسي الا كحلقة ملقاة في
فلاة من الارض وما الجميع في العرش الا مثل ذلك انتهى وقيل
المقصود من الظل هناك الكرامة والكنف يقال فلان في ظل
الله اي في كنفه وحمايته قوله الامام العادل اي الواضع كل شيء
موضعه وقيل المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط سوا
كان في التعايد او في الاعمال او في الاخلاق وقيل الجا
بين امهات كمالات الانسان الثلاث وهي الحكمة والشجاعة
والصفة التي هي اوساط القوى الثلاث اعني القوة العقلية
والغضبية والشهوية وقيل المطيع لاحكام الله وقيل الراعي
لحقوق الرعية وهو عام في كل من اليه نظر في شيء من امور
المسلمين من الولاة والحكام وقدم على ما من بعده لعموم نفعه
وقد جا في الحديث الوالي العادل ظل الله في الارض فمن
نصحه في نفسه او في عياله اظله الله بظله يوم لا ظل
الا ظله انتهى وهاتان الخصلتان من الخصال الموجبة
للاظلال عن السبعة المذكورة وقد ذكر الحافظ السيوطي
انهما سبعون وقال عليه الصلاة والسلام ايضا يوم
من امام عادل افضل من عبادة ستين سنة وحد يقام

في الارض ازكي فيها من مطر اربعين صباحا وقال عليه السلام ايضا
عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وقال عليه السلام من
ولي من امر المسلمين شيا لا ينظر في حاجته حتى ينظر في حاجتهم
قوله وشاب لم يقل بدله ورجل لان العبادة في الشاب اشد
واشق لكثرة الدواعي وعلبة الشهوات وقوة البواعث
علي متابعة الهوي والظاهر ان المراد بالشاب هنا ما لم يجاوز
الاربعين وان المراد ينشاني عبادة الله ان تغلب طاعته علي
معصيته وانظر اذا تغير من الشيبة هل تستمر له هذه
الخصوصية ام لا وانظر ايضا اذا حصل ذلك بعد مضي مدة
من مشيب الشبوبية وقبل مضي زمانها قوله ورجل قلبه
الخ الظاهر ان المراد به الذكر البالغ فهو اعم من الشاب
قوله في المساجد اي بالمساجد وحروف الجر هنا يقوم مقام
بعض ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها
قاله ك واما الملازمة علي باقي ما يطلب فعله في المسجد
فلا يعتبر هنا هذا ظاهره قوله تحابا في الله اي لا في غرض
دنيوي وقد يجيء في للسببية كما في حديث في النفس المومنة
مائة من الابل ودخلت امراة النار في هرة قوله وتفرقا
عليه اي علي حب الله يعني انه كان سببا اجتماعهما حب
الله واستمرا عليه حتى تفرقا من مجلسهما فان قلت التفاعل
هو الاظهر وذا انفصل بالفعل حاصل له وهو منتف ولا
يريد حصوله نحو تجاهلت فانه لاظهار ان الجهل قايم به
مع انه منتف عنه وتحابا ليس المراد به اظهار قيام المحبة
بكل مع انتفائها قلت قد يجيء لغير ذلك نحو باعدته فتباعد

بعد سن م

اذا حصل الفعل م

قاله

قاله ك قلت وفي كلامه بحث اخر اذ مقتضاه ان هذا المعنى الذي م
ذكره في السوال هو الاصل في معنى تفاعل وليس كذلك بل هو
غير معناه الاصلي ومعناه الاصلي مطابق لما في الحديث كما يفيده
كلام السعد في شرح تصريف العزي فانه قال في قوله وتفاعل
نحو تباعد تباعدا وهو لما يصدر من اثنين فصاعدا نحو
تضاربا وتضاربوا فان كان من فاعل المتعدي الي مفعولين
يكون متعديا الي مفعول واحد نحو تنازعته الحديث وتنازعته
وعلي هذا قس وذلك لان وضع فاعل لنسبة الفعل الي الفا عل المتعلق م
بغيره مع ان الغير ايضا فعل ذلك وتفاعل وضعه لنسبته
الي المشتركين فيه من غير قصد الي تعلق له اي لذلك الفعل
بغير الفاعل ولمطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعد والتكلف
نحو تجاهل اي اظهر الجهل من نفسه والحال انه منتف عنه
انتهي وقولك من مجلسهما يفيد انه لا يتوقف حصول
كمال هذه الخصوصية علي بقائهما علي ذلك للموت بل ظاهره
يصدق بما اذا حصل ذلك منهما في مجلس واحد في عمرهما واتفق
اذا احب احدهما الله دون الاخر ام لا قلت وفي حديث ابن شاذان
في نسخته باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
عنه عليه الصلاة والسلام عد ممن يظل يظل العرش
رجلا لقي رجلا فقال اني احبك في الله تعالي وعد في حديث
ابي امامة فيمن يظل يظل العرش رجلا يحب الناس لجلال
الله انتهي قوله طلبته اي للزنا بها ذات منصب اي ذات
الحسب والنسب الشريف وانظر اذا انتفي من المراة احد
هذين الوصفين وهما المنصب والجمال ودعته وقال اني اخاف

تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة الفرض علانيتها
افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وصدقة الفرض
علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا انتهى قوله
خاليا اي لانه حينئذ يكون مخلصا لله مبرأ عن شايبة
الرياء قوله فغاضت عيناه اسناد الافاضة للعين على
سبيل المجاز العقلي من باب اسناد ما للحال لمحله نحو جاد
واذ الذي يغيض انما هو الدمع وهذا نحو قوله تعالى ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فان قلت هذا
مختص بالرجال ام النسا ايضا قلت النسا ايضا كذلك
قال اكثر الاصوليين احكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحكم
على الواحد حكم على الجماعة الا ما دل الدليل على اختصاصه
باليمين والظاهر ان المراد مشاركة المراة بالامام ومن له ولاية
على ما تقدم ومن يظل الله تعالى ما جا عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال من قرا اذا صلى الغداة ثلاث ايات من اول سورة
الانعام الى ويعلم ما تكسبون انزل الله اربعين الف ملك يكتبون
له مثل اعمالهم وتنزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه
مرزبة من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيا شيا من
الشر ضربه حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا واذا كان
يوم القيمة قال الله انا ربك وانت عبدي امض في ظلي واشرب
من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بغير حساب
ولا عذاب حديث غريب وفي اسناده ابراهيم ابن اسحاق
الشعبي قال الدارقطني متروك وقال الازدي زايغ لكن
لكن وثقه ابن حبان وله شاهد عن ابن مسعود مرفوعا

الله هل تحصل له الخصوصية ام لا وهو ظاهر الحديث فاما
اذا لم يقل اني اخاف الله تعالى بل اعرض عنها فالظاهر انه
يحصل له الخصوصية وربما يفيده قول قس تقال بلسانه
زجرا لها عن الفاحشة او تغلبه زجرا لنفسه واخفي بلفظ
الماضي وهو جملة حالية بتقدير قد وبلفظ المصدر اي
مخفيا انتهى قلت حاصله ان في رواية واخفي وفي رواية
الاصيلي اخفا بكسر الهمزة والمدفهو مصدر منصوب بمقدر
او على الحال من الفاعل اي مخفيا فالمصدر بمعنى اسم الفاعل
اشار لذلك قس قوله حتى لا تعلم بالرفع نحو مرض زيد حتى
لا يرجونه وبالنصب بسرت حتى تغيب الشمس قالوا وذكر اليمين
والشمال مبالغة في الاخفا والاسرار بالصدقة وضرب المثل
بهما لقربهما منه او لملازمتهما معناه لو قدرت الشمال رجلا
مستيقظا لما علم بصدقة اليمين مبالغة في الاخفا وقال
بعضهم المراد من على شماله من الناس زاد في حاشية الجامع
قال القرطبي وقد سمعنا من بعض الناس المشايخ انه يتصدق
على الضعيفين في صورة المشتري فيدفع له درهما مثلا في شي
يساوي نصف درهم والصورة مبايعة والحقيقة صدقة
انتهى وهو اعتبار حسن وقال في الحاشية المذكورة ايضا
في رجل تصدق الخ قال العلما وهذا في صدقة التطوع
اما الزكاة الواجبة فاظهارها افضل انتهى ونحوه في
البيضاوي عند قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما
هي وان تخفوها وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم وزاد ما
نصه وعن ابن عباس رضي الله عنهما نفقة السر في التطوع

انتهي رسيابي هذا فيما نذكره عن السيوطي وقد الف السيوطي
مولفا فيمن يظل بظل العرش وانهاهم فيه الي السبعين وقد
ذكر تلميذه العلقمي في حاشيته الجامع الصغير علي وجه
فيه نوع مخالفة لما في مولف شيخه وانا اذكر بعضها من
كلامه واذكر ما يتعلق به وبعضا من كلام شيخه لامر اقتضي
ذلك واذكر ما يتعلق به ايضا فاقول قال شيخ شيوخنا
العلقمي في حاشية الجامع قال شيخنا قلت وهذا العدد
لا مفهوم له فقد وردت احاديث بزيادة على ذلك وتتبعتها
فبلغت سبعين وافردتها في مولف الاسانيد ثم اختصرته
وقد نظم للسبعة المذكورة ابو شامة فقال

وقال النبي المصطفي ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق ويأك مصل والامام بعدله
واشار بقوله مصل الي قوله في الحديث ورجل قلبه
معلق في المساجد وزاد الحافظ ابن حجر سبعة ثم سبعة
ثم سبعة ثم زاد شيخنا الي تمام السبعين بل وزاد عليها وقد
رايت ان اذكر ما زاد بلفظ الحديث عاليا او بمعناه حاذفا
ما تكرر والمخرج والراوي والحقتها بنظمها تتميما للفايدة
فزاد الحافظ ومن انظر معسرا او وضع عنه ومن اعان
مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته
ومن اظل راس غاز ورجل كان مع سرية في قوم فلقوا
العدو فانكشفوا فجعي اثارهم حتي يحموا وينجي او استشهد
قال وهذه السبعة اسانيدها جياد ثم نظمها فقال
وزد سبعة اظلال غاز وعونه وانظار ذي عسر وتخفيف جمله

وحايي

وحايي غزاة حين ولوا وعون ذي غرامة حتي مع مكاتبا اهله
ثم زاد سبعة ثم سبعة وهو الوضوء علي المكاره والمشي
الي المساجد في الظلمة واطعام الجايع حتي يشبع ومن
اعان احرق والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولومع
الكافر اي ولفظ حديثه علي ما ذكره السيوطي اوحي
الله الي ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك
ولومع الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلمتي سبقت
لمن حسن خلقه اني اظله تحت ظل عرشي واسقيه من حظيرة
قدسي وادنيه من جواري انتهي ومن كفل يتيما او ارملة
والذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه بذلوه وحكموا
للناس كحكمهم لانفسهم ولم يدخلها الحافظ في نظمه وسياتي
الحديث في نظم شيخنا والحزيني ولفظ حديثه صل علي
الجنايز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله والناصح
للوالي في نفسه او في عباد الله ومن لم يكن علي المومنين
غليظا وكانبهم رؤفا رحيما ومن يعزي الثكلي ثم نظمها فقال
• وزد مع ضعف سبعين اعانة • لاحرق مع اخذ لحق وبذله •
• وكره وضوء ثم مشي لمسجد • وتحسين خلق ثم مطعم فضله •
• وكافل ذي يتيم وارملة وهد • وتاجر صدق في المقال وفعله •
• وحزن وتصبير ونصح ورأفة • تتوبع بها السبعات من فيض فضله •

انتهي كلام المحشي في هذا قلت ويتعلق به امور الاول قوله
لاحرق قال في القاموس الاحرق الاحمق وهو من لا يحسن
الصنعة وقال في المصباح وحرق الغزال والطاير حرقا
من باب تعب اذا قزع فلم يقدر علي الذهاب ومنه قيل

حضيرة

خرق الرجل خرقا من باب تعب ايضا اذا دهش من حياء
او خوف وخرق خرقا ايضا اذا عمل شيا فلم يرفق فيه فهو
اخرق والانثى خرقاء والجمع خرقا مثل احمر وحمراء والاسم الخرق
بضم الخا وسكون الرا وخرقه المشي من باب قرب اذا لم
يعرف عمله بيده فهو اخرق ايضا وقوله مع اخذ خفي
وبذله هو اشارة لحديث والذين اذا اعطوا الحق قبلوه
واذا سيلوه الخ فقوله المحشي ولم يدخلها اي الخصلة
المذكورة في نظمه غير ظاهر ادخلها غير انه ترك جزءا
منها وهذا واقع في هذا المحل كثيرا فقوله وكره وصوم شيء
لمسجد عد هذين خصلتين كل واحدة موجبة للاظلال خلاف
ما يفيده الحديث المستدل به على ذلك وقد ذكره في بوع
الهلال ولفظه ثلاث من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد
في الظلمة واطعام الجايع انتهى فمفاده ان هذه الثلاث
خصلة واحدة ولا يقال ان عده مما يوجب الاظلال اشبا ع
الجايع قرينة على ان المراد من كانت واحدة فيه لانا نقول
اشباع الجايع اخص من اطعامه قوله وارملة الخ ينبغي
ان يقرا وارملة بنقل حركة همزة ارملة للواو ليفيد
انها خصلة ثانية كما في الحديث قوله وتاجر صدوق
الخ هذا مكرر مع قوله فيما ياتي التاجر الامين وتقدم ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
التاجر الامين والامام المقتصد الخ انتهى ولذا لم يذكره فيما

تاتي

تاتي في النظم استغنا عنه بهذا وقوله وتصبيو اي وتصبيو
الشكلا توجب الاظلال ومقتضى صنيع السيوطي في بوع
الهلال انهما شيء واحد وان التغرية تدخل في التصبيو
لاقتصاره على ما هنا وتركه ادخال تغريتها في النظم
الاتي وقوله تربع بها السبعات اي تصيرها السبعا ت
اربعا هذا وقال في الحاشية المذكورة بعد ما تقدم ثم زاد
شيخنا واصل الوحم وامراة ماتت عنها زوجها وترك عليها
ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج اقيم على ايتامي حتى يموتوا
او يغنيهم الله من فضله وعبد صنع طعاما فاضاف ضيفه
شكيفه فاحسن ضيافته وذعي اليهم اليتيم والمسكين
فالهمهم لوجه الله تعالى ورجل حيث توجه علم ان
الله معه ورجل يحب الناس لاجلال الله واهل الجوع
في الدنيا هم الذين يقبض الله ارواحهم وهم الذين
اذا غابوا لم يفتقد واذا شهد والم يعرفوا اختفيا في
الدنيا معروفون في السما اذا راهم الجاهل ظن بهم
سقما وما بهم مستقم الا الخوف من الله ورجل لم تاخذه في
الله لومة لايم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل لم
ينظر الى ما حرم الله عليه والذين لا يبغون في اموالهم
الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشا ومن فرج عن مكروب
من امتي ومن احيى سنتي ومن اكثر الصلاة على وذراري
المسلمين والذين يعودون المرضى ويشيعون الهلكا
والصايمون ثم نظم ذلك فقال

وزد مع ضعفى من يضيق وعورته لايتاما ثم القريب يوصله

الشكلا وبالتا ان تغريبة الشكلا ع

٩٢

وعلما بان الله معه وحبه لاجلاله والجموع مع اهل حبله
وزهد وتفرج وغض وقوة صلاة علي الهادي واحيا فعله
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا وطفل وراعي الشمس ذكرا فظله
وصوم وتشييع لميت عيادة فسبع بها السبعات يا ذي صلة

يا ذي ٥ ٥

انتهي كلام المحشي في السبعات الثلاث وفيه امور الاول انه لم يذكر راعي الشمس وحامل القران ومن ترك الزنا وقد ذكر الثلاثة في النظم وذكر الجلال مايفيد هاني بزوغ الهلال فاشار في النظم الي حامل القران بقوله مع اهل حبله اذ القرآن حبل الله الذي بينه وبين عباده كما افاده الشاطبي بقوله وبعد فحبل الله قرنا كتابه وقول القرائي

وهو لدينا حبله المتين نعبده به ونستعين

وغفل المحشي عن هذا فقال ان الجلال لم يذكره في نظمه وسيأتي كلامه وصرح في النظم براعي الشمس المؤذن وبظهر ان هذا في محتسب لا ياخذ علي اذانه اجرا انتهي من شرح الجامع الصغير وعليه فقوله اذان في السبعة المكملة للسبعين تكرار معه وانظر مامراده بقوله ذكرا وظله وصرح بالثالث في قوله وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا لكن ليس في الاحاديث التي ذكرها في بزوغ الهلال مايفيد ان من يظلل من ترك الزنا وانما الذي فيها والذين لم يتطروا باعينهم الي الزنا وقد ذكر المحشي فيما ياتي ان هذه زايدة علي ما في النظم وحمل وترك الزنا علي ظاهره وقد علمت انه ليس فيما

ذكرا وظله والمراد براعي الشمس ٥

ذكره

ذكره ذلك علي ان قوله في الحديث والذين لم يتطروا باعينهم الي الزنا مستفاد من قوله في الحديث الاخر ورجل لم يتطر الي ماحرم الله وقد اشار له في النظم بقوله وغض الخ واشار بقوله ثم الغريب يوصله الي صلة الرحم واشار بقوله وزهد الي قوله في الحديث ورجل لم يمد يده الي مالا يحل له ويشمل ايضا الورع كما نبه عليه فيما ياتي واشار بقوله وقوة الي قوله في الحديث ورجل لم تاخذه في الله لومة لايم وقوله صلاة الخ اشار بقوله في الحديث ومن اكثر الصلاة علي وانظر ما قدر الكثرة وقد ذكر في الحديث اقربكم مني منزلة يوم القيامة اكثركم علي صلاة ان الكثرة فيه ثلاثماية او ازيد وذكر الجلال في بزوغ الهلا سبعين ايضا زيادة علي السبعات السبع فقال عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم السابقون الي ظل العرش يوم القيمة طوبي لهم قيل يارسول الله ومن هم قال شيعتك ياعلي ومحبوك اخرجه ابو سعيد وهو حديث ضعيف وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرا اذا صلي الغداة ثلاث ايات من اول سورة الانعام الي ويعلم ما تكسبون نزل الله تعالي له اربعين الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فان اوحي الشيطان في قلبه شيا من الشر ضربه ضربة حتي يكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيمة قال الله انا ربك وانت عبدي امشي في ظلي واشرب

ومن ٥ ٥

من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بلاحساب ولاعذاب
حديث غريب في اسناده ابراهيم ابن اسحاق الصنبي قال الدار
قطني متروك قال الازدي زايغ لكنه وثقه ابن حبان وله شا هد
عن ابن مسعود مرفوع وعن وهيب بن منبه وكعب الاخبار
قالا قال موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم الهي ماجزاء
من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة اظلم ح
بظل عرشي واجعله في كنفي اخرجه ابو نعيم في الحلية
وله شواهد مرفوع وعن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام
قال يارب اخبرني باهلك الذين هم اهلك الذين تاوعهم
تحت ظل عرشك يوم لاظل الاظلك قال هم الطاهرة قلوبهم
النيرة ايديهم الذين يتحابون لجلالي الذين اذا ذكرت ذكروني
واذا ذكروا ذكرت بهم والذين يسبغون الوضوء على المكاره
وينتبهون الي ذكري كما تنتبه النسور الي وكرها والذين
يغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا ضرب
والذين يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس والذين
يعمرون المساجد ويستغفرون بالاسحار اخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب الاولياء والبيهقي في الشعب وغيره وعن كعب بن
مالك قال اوحى الله الى موسى في التوراة يا موسى مر امرا بالمعروف
وانهى عن المنكر وادع الناس الي طاعتي فله محبتي في الدنيا
وفي القبر وفي القيامة في ظلي اخرجه ابو نعيم في الحلية
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان موسى عليه السلام
لما قربه الله نجيا ابصر عبدا جالسا في ظل العرش سأله
اي رب من هذا قال هذا عبد لايحسد الناس على ما اتاهم

الله

الله من فضله بريا لوالدين لايمشي بالنميمة اخرجه ابن
عساكر في تاريخه وقد حصل في هذا الاثار اربع عشرة
خصلة وقد نظمتها فقلت

• وزد سبعتين الحب لله بالغا • وتطهير قلب والغضوب لاجله
• وحب علي ثم ذكر انابة • وامر ونهي والدعا لسبيله
• ومن اوله الانعام تقرا عداته • ومستغفرا بالاسحار ياطيب فعله
• وبر وترك النم والحسد الذي • يشين الغني فاشكر الجامع ... شمله

انتهى من بزوغ الهلال وذكرها المحشي على وجه فيه
نوع مخالفة واسقط منها خصلتين الاولى شيعته على
ومحبوه والثانية الحب في الله بالغا ولايخفى ان شيعة
علي من محبيه فقول فيما ياتي ان الجلال لم يذكر في النظم المحشي ح
شيعة علي غير ظاهر وما ذكره في النظم عن الحب في
الله بالغا يغني عنه ما تقدم من الحب لجلال الله ثم ان
في عد الامر بالمعروف خصلة والنهي عن المنكر خصلة
اخرى والدعا الى الطاعة الله خصلة ثالثة كل واحدة
منها توجب الاظلال مخالفة لما يفيده ظاهر الحديث ومثل
هذا يجري في بعض ما ذكر ايضا وبالجملة فالجلال السيوطي
لم ياخذ في هذه الخصال بما يفيده ظاهر الحديث النبي الاحاديث ح
ذكرها ولو اخذ بظاهرها لم تبلغ سبعين ولم يذكر ما ذكر
على ما يفيده خلاف ظاهرها الذي ازتكبه بعض العلما يدل ح
فتامله ثم قال الجلال في بزوغ الهلال بعد ما تقدم ثم وجدت
سبعة اخرى فكملت سبعين وهي ما جاء عن عتبة ابن
عبد الله السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم القتلا ثلاثة رجل مومن مجاهد بنفسه
ومماله في سبيل الله حتي اذا لقي العدو قاتلهم حتي يقتل
فذلك الشهيد المفتخر في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله
النبيون الا بدرجة النبوة اخرجه احمد والطبراني بسند
صحيح وله شاهد عن انس وابي بن كعب وغيرهما وعن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين
واطل اعمارهم واظلهم تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل
اخرجه في تاريخ بغداد وعن بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاثة علي كثبان المسك
لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيامة رجل ام قوما وهم
راضون عنه ورجل كان يوذن في كل يوم وليلة وعبد
ادي حق الله وحق مواليه اخرجه الترمذي وله شاهد
فيه الاشارة الي الاظلال وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله عبادا استخصهم
لنفسه لقضا حوايج الناس وآلي علي نفسه ان لا يعذبهم
بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا علي منابر من نور يحادثون
الله والناس في الحساب اخرجه الطبراني وابو نعيم وابي عن
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها
يوم القيمة قد امنوا من الفزع الاكبر اخرجه الطبراني
في مسنده وقد نظمت هذه السبعة فقلت

وزد سبعة قاضي حوايج خلقه وعبد تقي والشهيد بقتله
وام وتعليم اذان وهجرة فتمت بها السبعون من فيض فضله
واتمام

انتهي

لتي

انتهي وقوله قاضي خبر مبتدا محذوف اي وهم قاضي وقوله
دام بصيغة الماضي عطف علي القاضي قلت وليس في حديث
التعليم الا انه دعي للمعلم بالاظلال ولا يلزم استجابة دعايه
وايضا ليس في حديث المهاجرين التصريح بانه من يظل
هذا وقال المحشي بعد ما ذكر في بزوغ الهلال بتمامه علي
ما فيه مما اشرت اليه ما نصه قلت ثم وجدت في ضمن الاحاد يث
الذي ذكرها شيخنا في مولفه سبعة اخري ولم يدخلها في النظم
وهي شخص لم يمش بين اثنين بمر أقط وحديثها عند ابي
نعيم في الحلية ورجل لم يحدث نفسه بالزنا قط وحديثها عند
ابي نعيم في الحلية ايضا وشيعة علي ابن ابي طالب وحديثها
في فوايد ابي سعيد الكنجروذي والذي لا تنظر اعينهم الي الزنا
عند ابي نعيم والذي تقدم في ترك الفعل وهذا في عدم النظر
فتامله وحملة القران وحديثها عند الديلمي وهو غريب لكن
له شاهد جيد واهل الورع وحديثها عند ابي هلال في مكارم
الاخلاق ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن حلم
وحديثها في الزهد عند الامام احمد ونظم ذلك شاعر البيت
الشمس الغارضي

وخذ سبعة ايضا عن المصطفي اتت باسنادها فار والحديث باصله
فتي قط بين اثنين لم يمش بالمرا الي حين زارته المنون بنقله
ومن لم يحدث نفسه بالزنا ومن دعي لعلي شيعة مثل اهله
ومن لا تري يوما اعينهم زنا وحامل قران تسامي بحمله
وذو ورع ثم الذي ان يقل يقل بعلم وان يسكت لتوقير عقله
يكون علي حكم صريح سكوته فيا فوزهم كل سعيد ببذله

وازكي صلاة الله ثم سلامه علي المصطفي المختار خاتم رسله
قلت وهذه الخصال ما عدا السابعة اشار لها شيخه في النظم
فاشار للاول بقوله في نظم السبعة التاسعة وترك الثم واشار
للثانية بقوله في نظم السبعة الثامنة بقوله وتطهير قلبه
واشار للثالثة في نظم السبعة السابعة ايضا بقوله وحب
علي اذ شيعة علي من محبيه واشار للرابعة في السبعة السا
بقوله وغض وقد علمت انه ليس في الاحاديث التصريح بان
تارك الزنا يظل بظل العرش واشار للخامسة في نظم السبعة
بقوله مع اهل حبله واشار للسادسه في نظم السبعة
السادسة بقوله وزهد تامل ثم انه يبعد او يتعذر ان
يخلوا مومن عن جميع هذه الخصال الموجبة للاظلال
وعليه فجميع المومنين يظلون بظل العرش وهو الموافق
لقول سلمان ولا يجد حرها مؤمن ولا مؤمنة وحمل القرطبي
له علي مومن كامل الايمان الخ غير ظاهر كما بينه ثم قال
في الحاشية تنبيه اخرج هنا ابن المبارك والبيهقي
في الشعب عن ابي موسي الاشعري قال الشمس فوق
روس الناس يوم القيمة واعمالهم تظلهم او تضحيهم
قال شيخنا فان قلت ظاهر هذا ان الظل للاعمال لا للعرش
قلت لا ظل هناك الا ظل العرش واضافة الظل الي الاعمال
اضافة سبب قال القرطبي في التذكرة في قول سلمان
ولا يجد حرها مومن ولا مومنة ظاهره العموم في المومنين
وليس كذلك وانما المراد والله اعلم مومن كامل الايمان
او من يظل بظل العرش كما في حديث سبعة في ظل العرش

وكذا

وكذا ما جا في ان المرء في ظل صدقته وكذلك الاعمال الصالحة
اصحابها في ظلها وكل ذلك في ظل العرش انتهي قوله وليس
كذلك قد علمت مما تقدم فيه وقوله انما المراد كامل الايمان
الخ جعله قسيما لما بعده يقتضي ان كامل الايمان غير من
يظل بظل العرش لا يجد حر النار ولا بردها وهو خلاف ما تقدم
من ان من يظل بظل العرش يجد حرها وبردها وعلي تسليم
ما يفيده ظاهر كلامه فالمراد كامل الايمان فتامله عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا وضع
العشا واقيمت الصلاة فابدوا بالعشا ذكره خ في باب اذا
حضر الطعام واقيمت الصلاة قوله العشا هنا وفيما
يعد بفتح العين والمد الطعام بعينه وهو خلاف الغدا
وفي هذا الحديث وما يشبهه كراهة الصلاة بحضرة الطعام
الذي تتوق اليه النفس لما فيه من اشتغال القلب به وذهاب كمال
الخشوع وهذه الكراهة اذا صلي كذلك وفي الوقت سعة
فان ضاق بحيث لو اكل خرج لم يجز التاخير ولاصحابنا وجه
انه ياكل ولو خرج الوقت لان مقصود الصلاة الخشوع
فلا يفوته قاله ك عن النووي وقال قس عقب
قوله في الحديث فابدوا بالعشا اي تدبا وهذا اذا وسع
الوقت واشتد التوقان للاكل واستنبط منه كراهة
الصلاة مع لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع
المقصود من الصلاة الا ان يكون الطعام مما يبقى عليه
مرة واحدة كالسويق واللبن ولو ضاق الوقت بحيث
لو اكل خرج بيدا بها ولا يؤخرها محافظة علي حرمة

الوقت وهذا مذهب الشافعي واحمد رحمهما الله وعند المالكية
يبدا بالصلاة اذا لم يكن متعلق النفس بالاكل او كان متعلقا
به لكنه لا يعجله عن صلاته فان كان يعجله بدا بالطعام فان صلى
في هذه الحالة استحب له الاعادة انتهى وانظر الاستثناء في قوله
الا ان يكون مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق الخ مما ذا ط
والظاهر انه من قوله واستنبط منه الخ فالمعنى انه اذا اتسع
الوقت واشتد التوقان فان الصلاة تكره الا ان يكون الخ وفيه
نظر اذ في هذه الحالة يكره له ان يصلي قبل الاكل وان كان
الطعام مما يمتد زمن استعماله حيث لا يخرجه ذلك عن فضل
الصلاة في وقتها فتامله هذا وقع في حديث اخر بيان
الصلاة بصلاة المغرب لكن الحكم المذكور لا يخصها كما
يفيده العلة وما ذكره عن المالكية من الاعادة لعله
حيث اعجله عن سنة كما في اشتغال الحاقن خاتمة جا
عنه عليه الصلاة والسلام اول الوقت رضوان الله ه
ووسط الوقت رحمة الله واخره عفو الله قط عن
ابيه محذورة قاله في الجامع الصغير قال في حاشيته قال
ابو بكر رضوان الله احب الينا من عفوه قال علما ؤنا رضوان
الله للمحسنين وعفوه عن المقصرين انتهى وقال غيره معنى
العفو هنا التوسعة لا عن ذنب للاجماع على ان المؤخر اليه
غير آثم فلا مقتضى في واجب انتهى وفي الحديث عن ابن
مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل
احب الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها وفي رواية
الصلاة لوقتها على ما فهمه النووي وابن بطال منه

قال

اوقاتها ه

اول الوقت ه

قال ابن حجر في دلالته على افضليته نظر وجزم ابن دقيق
العيد بعدم اقتضاء اللفظ لذلك وحديث الترمذي افضل
الاعمال الصلاة لاول وقتها عن انس بن مالك يقول ما صليت
وراء امام قط اخف صلاة ولا اتم من النبي صلى الله عليه وسلم
وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تفتن امه ذكره
البخاري في باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي الخطابي
استدلوا به على جواز تطويل الركوع اذا احس باقبال الرجل
الى الصلاة ليدركها معهم لانه اذا جاز الحذف اي التخفيف
منها بسبب الصبي كان الكف بسبب الساعي اليها اولى
انتهى وفيه بحث تنبيه التخفيف لكل امام بفريضة
او نافلة بجمع على استحبابه ولو علم قوة من خلفه على
التطويل لانه لا يدري ما يحدث عليه من شغل او حاجة
انتهى وهذا ما لم يطلب المأمومون التخفيف صريحا او بقر
ينة فيحرم التطويل حينئذ عن زيد بن ثابت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة حسبت انه قال من
حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس
من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم فقال قد
عرفت الذي رايت من صنيعكم فصلوا ايها الناس في بيوتكم
فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ذكره
البخاري في باب صلاة الليل قوله اتخذ حجرة اي حوط موضعا
من المسجد بحصير يستره ليصلي فيه كما يفيده ما يأتي
عن مسلم وقالك فان قلت ان كان اتخاذه ذلك في
المسجد كان تاركا للافضل الذي امر الناس به حيث قال

قال ه

فصلوا في بيوتكم وان كان في غيره لم يرد عليه ذلك قلت الحديث
لا يدل على انه كان في المسجد وان قيل انه كان به فيقال ان
السبب في كون الصلاة افضل عدم تشويهها بالرياء وهو
عليه الصلاة والسلام منزه عن الرياء سواء كان في بيته ام لا انتهى
كلامه وقال ايضا وفيه اي الحديث دليل على ان صلاة
التراويح فرادى افضل وبه قال مالك وخالفه الائمة الثلاثة
وقالوا الجماعة افضل كما فعله عمر والصحابة رضي الله عنهم
واستمر عمل المسلمين عليه لانه من الشعائر الظاهرة كما
فاشبه صلاة العيد فان قلت فما جواب الائمة الثلاثة عن
هذا الحديث قلت ما هو جواب عن العيد ونحوه والتحقيق
انه صلى الله عليه وسلم خاف من الوجوب عليهم واما
بعد وفاته فذلك غير متصور انتهى قلت الراجح من
مذهب مالك ان فعلها في البيت افضل ان لم تعطل
المساجد ان لم يصلوها فيها وصلوها في رحالهم فيكون
قد حصل العمل بكل من الحديث وفعل علي ان الشافعي
لا يحتج بفعل الصحابي ولا بقوله فتامل وفي صحيح مسلم
ما نصه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن
ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة
فصلى بصلاته ناس ثم صلى في الغابلة فكثر الناس
ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح
قال قد رايت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم

وعليه فجعل فعل عمر رض الله عنه محمول على حالة الا يحصل فيها تعطيل المساجد

الا اني خشيت ان تفرض عليكم قال وذلك في رمضان حدثني
حرملة بن يحيى انبأنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن
يزيد عن بن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته
فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا بصلا ته
فاصبح الناس يذكرون ذلك وكثر اهل المسجد من الليلة
الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة
عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة
الفجر فلما قضى الفجر اقبل على الناس ثم تشهد فقال
اما بعد فانه لم يخف علي شانكم الليلة ولكن خشيت
ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها قوله ولكن
خشيت ان تفرض عليكم لا ينافيه ما في قصة فرض الصلاة
ليلة المعراج الدالة على انه لا يفرض عليهم في كل يوم وليلة
من الصلوات غير الخمس كما هو ظاهر من القصة
وهذا لا ينافي ان يفرض عليهم في السنة غير الخمس عن ابي
بكرة انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد
ذكره البخاري في باب اذا ركع في دون الصف قوله ولا

من الصلوات غير الخمس فان المراد به انه لا يفرض عليهم

تعد اي الي ان تركع دون الصف بل اخر حتي تقوم في الصف
وقيل لا تعد الي الايطاء وهذا الثاني هو الموافق لمذهبنا من
انه يركع دون الصف ان خشي بتماديه اليه فوات الركعة
علي ما تقرر في محله عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه
وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلي ثم جا فسلم علي
النبي صلي الله عليه وسلم فرد النبي صلي الله عليه وسلم
السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثم جا فسلم علي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل
ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فعلمني
فقال اذا قمت الي الصلاة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من
القران ثم اركع حتي تطمين راكعا ثم ارفع حتي تطمين قايما
ثم اسجد حتي تطمين ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها
ذكره البخاري في باب امر النبي صلي الله عليه وسلم الذي
لا يتم ركوعه بالاعادة قوله دخل رجل هو خلاد بن رافع
قوله فصلي ركعتين كما للنسائي وهل كانتا نفلا او فرضا
والظاهر الاول والاقرب انهما ركعتا التحية قوله فانك لم
تصل اي لاخلاله بالركوع وقوله ثم جا فسلم اي ثانيا
وفي رواية ابي اسامة فجا فسلم وهي اولي لانه لم يكن
بين مجيئه وسلامه تراخ وقوله ثلاثا اي ثلاث مرات
قال البرماوي وهو متعلق بصلي وقال وسلم وجا
فهو من باب تنازع اربعة افعال قال قس وانا لم نعلمه
اولا لان التعليم بعد تكرار الخطا اثبت من التعليم ابتدا
وقيل تاديبا له اذ لم يبال واكتفي بعلم نفسه ولذا لما

سال

سأل وقال لا احسن علمه وليس فيه تاخير البيان لانه كان
في الوقت سعة اذ كانت صلاة فرض انتهي وفيه دلالة علي
انه يجوز لمن راي انه ياتي بخلل في صلاته الفرض وانتسع
الوقت ان لا يبادر بتعليمه وان يؤخر حتي يفرغ ويقول له
ارجع ويكرر ذلك ثلاثا ووجه الامر بالاعادة انه حصل
منه الخلل في الركوع المبطل له كما يدل عليه ترجمة الباب
في البخاري وقد حصل منه السلام المغيت للتدارك وهذا
واضح في الفريضة واما في النافلة فلانه جاهل والجاهل
كالعامد ومن تعمد ابطال النافلة وجب عليه قضاؤها
وقال الشارح وفي هذا الحديث دليل علي حرمة العبا
دة
وانه لا يكلمه من فيها ولا يعلمه وان افسدها ويؤخذ
منه بناؤها علي انها نافلة اذ من دخل في نافلة واعجزه
شيء فجرها او افسدها باختياره انه ياتي ببدلها وفي ذلك
حجة للامام مالك القايل بان النافلة تخير كما تخير الفريضة
وان من دخل فيها وجب عليه اتمامها لانه قال ارجع فصل
انتهي وكلامه هذا بجملته لا يوافق ما تقرر في الفقه
وفي الحديث دليل علي ان العالم لا يعلم حتي يسئل وفيه
دليل ايضا علي عدم وجوب قراة الفاتحة وهو خلاف
حديث لا صلاة لمن لا يقرا بفاتحة الكتاب حم ق عم والنفي
منصب علي حقيقة الصلاة شرعا اذ من ترك شيا مما يتوقف
عليه صحتها لم ياتي بها وفي رواية الاسماعيلي عن العباس
بن الوليد النرسي بفتح النون وسكون الراء وسين
مهملة احد اشياخ البخاري عن سفيان بهذا الاسناد

بلفظ لاتجزي صلاة لايقرا فيها بفاتحة الكتاب عن ابي هريرة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع
الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فانه من وافق
قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه ذكره البخاري
في باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد قوله فانه من وافق
الخ اختلفوا في المراد بالموافقة فقيل في النية والاخلاص
وقيل في كيفية الدعا فانه يدعوا لنفسه وللمسلمين
كما تفعل الملايكة وقال ابن حجر في الحديث اشعار بان
الملايكة تقول مايقول المامومون انتهي قال بعض ائمتنا
والحكمة في سمع الله لمن حمده ان الصديق ما فاته صلاة
خلف رسول الله صلي الله عليه وسلم قط فجا يوما وقت
صلاة العصر فظن انه فاته فاغتم لذلك وهرول ودخل
المسجد فوجده عليه الصلاة والسلام يكبر للركوع فقال
الحمد لله فكبر خلفه عليه الصلاة والسلام فنزل جبريل
والنبي صلي الله عليه وسلم في الركوع فقال يا محمد سمع
الله لمن حمده فقل سمع الله لمن حمده فقالها عند الرفع
من الركوع فكان قبل ذلك يركع بالتكبير ويرفع به
فصارت سنة من ذلك الوقت ببركة ابي بكر رضي الله
عنه ص عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا
يارسول الله هل نرى يوم القيمة قال هل تمارون
في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يارسول
الله قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب
قالوا لا يارسول الله قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس

يوم القيمة

فائدة

ربنا

يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه فمنهم من يتبع
الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى
هذه الامة فيها منافقوها فيا تيهم الله الملك فيقول انا ربكم
فيقولون هذا مكاننا حتي يا تينا ربنا فاذا جا ربنا عرفناه
فيا تيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم
فيضرب لهم الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من
يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل وكلام
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك
السعدان هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها
مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز
وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم
من يخردل ثم ينجو حتي اذا اراد الله رحمة من اراد من
اهل النار امر الله الملايكة ان يخرجوا من كان يعبد الله
فيخرجونهم من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله
من القضا بين العباد ويبقي رجل بين الجنة والنار وهو
اخر اهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول
يارب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها واحرقني
ذكاؤها فيقول هل عسيت ان افعل بك ان تسال غير ذلك
فيقول لا وعزتك فيعطي الله عز وجل ما يشا من عهد
وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل بوجهه
علي الجنة راي بهجتها سكت ما شا الله ان يسكت ثم قال
يارب قدمني علي باب الجنة فيقول الله تعالي له اليس

ويعرفونهم بانار السجود
وحرم الله علي النار ان تاكل
اثر السجود فيخرجون من النار
وكل ابن ادم يا كله النار الا
اثر السجود فيخرجون

زهاؤها

قد اعطيت العهود والميثاق ان لا تسال غير الذي كنت سالت
فيقول يارب لا اكون اشقى خلقك فيقول فما عسيت ان
اعطيت ذلك ان لا تسال غيره فيقول لا وعزتك وجلالك
لا اسال غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق
فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ بابها فاذا راى زهرتها
وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله ان
يسكت فيقول يارب ادخلني الجنة فيقول الله عز
وجل ويحك يا ابن ادم ما اغدرك اليس قد اعطيت
العهود والميثاق ان لا تسال غير الذي اعطيت فيقول
يارب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن
الله في دخوله الجنة فيقول له تمني فيتمنى حتى اذا
انقطع امنيته قال الله عز وجل زد من كذا وكذا اقبل
يذكره ربه حتى اذا انتهت به الامانى قال الله سبحانه
وتعالى لك ذلك وعشرة امثاله ش هذا الحديث ذكره البخا ري
في باب فضل السجود قوله هل تري اي بنصر اذ لو كانت
الرويا علمية لاحتاجت لمفعول ثان ولما كان للتقييد بيوم
القيمة فايدة وقوله هل تمارون بلفظ الجمع من المفاعلة
وفي بعضها من التفاعل بحذف احدي التائين وعلى الاول
يكون بضم التا والراء من المماراة اي المجادلة وعلى الثاني
بفتحتين اي هل تشكون والروية عند اهل الحق لاتستدعي
بنية ولا جهة ومقابلة وانما تستدعي مطلق محل تقوم
به وليست بانبعاث اشعة من العين ولا بمنع منها قرب
ولا بعد مفرطين ولا حجاب كثيف كذلك كما لا يمنع ذلك

من العلم

ومثله معه وعن ابي سعيد
انه كمنه يفعل ذلك
وه ح

ص
بفتحات
بياض

من العلم وقوله فيقول من كان الخ الضمير في يقول
لله او الملك وقوله فليتبعه كذا في رواية وفي اخرى ليذهب بنا
وكل منهما بفتح المثنات التحتية وتشديد المثناة الفوقية
وكسر الموحدة وروي بالتخفيف وفتح الياء الموحدة
انظر قس وقال ابو الحسن في قوله عليه السلام مطل
الغني ظلم ومن اتبع علي غير فليتبع عياض صوابه
في الحرفين بسكون التا وبعض الرواة والمحدثين
يقولون بتشديدها يقال تبعت فلانا يجفي فانا
اتبعه ساكنة التا ولا يقال اتبعه بفتحها وتشديدها
الا من المشي خلفه واتباع الرجل في امر انتهى وهذا ايضا
يفيد ضبط الحديث بفتح التا مشددة كما تقدم قوله
الطواغيت جمع الطاغوت وهو الشيطان او كل راس
في الضلال وهو وان كان علي وزن لاهوت فهو مقلوب
لانه من طغى اي فاصل الطواغيت طغاويت قاله ك
وقال قس الطاغوت الشيطان او الصنم او كل ما
عبد من دون الله وصد عن عبادة الله او كل راس في
الكفر او الساحر او الكاهن او مردة اهل الكتاب انتهى
قوله فيها منافقوها لانهم كانوا في الدنيا مستترين بهم
فتستتروا ايضا بهم في الاخرة فاتبعوهم رجاء ان ينتفعوا
بذلك حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب قوله حتى ياتينا
ربنا فان قلت ما معنى اتيان الله عز وجل وهو منزه
عن الحركة قلت اسناد الاتيان اليه مجاز عن الظهور

بدون ها ء
ح

ملي
ح

لان الاتيان مستلزم للظهور علي المأتي اليه خان قلت
لم كرر لفظ فيأتيهم الله قلت لانكار اذ المراد من الاول
ظهور غير واضح لبعض المحجبين مثلا ومن الثاني
ظهور في الغاية او يراد به في الاول اتيان الملك ففيه
اضمار فان قلت الملك معصوم فكيف يقول انا ربكم
وهو كذبه قلنا لا نسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة
ولين سلمناه فجاز ذلك لامتحان المومنين قاله ك
ورد كون هذا صغيرة بانه يقتضي ان يكون قول
فرعون انا ربكم صغيرة وليس كذلك والصواب ان
القائل انا ربكم هو الله قاله قس وقد يقال بان مقال
الملك ذلك ليس علي الوجه الذي قاله قس وقد يقال
فرعون قوله فيقولون انت ربنا فان قلت بم عرفوا
انه ربهم حتي قالوا انت ربنا قلت اما بخلق الله فيهم
علما به واما بما عرفوا من وصف الانبيا لهم في الدنيا
واما بان جميع العلوم يوم القيمة التي انما تنال في الدنيا
بالكسب ومنها علم الله تعالي يصير في القيامة ضروريا
وليس في الحديث التصريح برؤية كل فرد منهم وانما
فيه انهم يرونه وهذا لا يقتضي ان يراه جميعهم كما يقال
قتله بنو تميم والقاتل واحد منهم انتهي وهذا بنا علي ان
المنافقين لا يرونه في هذا المحل وهو احد اقوال وقيل
يراه المنافقون ايضا وقيل يراه حتي الكفار ثم يحجبون
وهذا القول لا يحتمله الحديث لانه في رواية امة الاجابة
ولو يحسب الظاهر ثم انه يأتي عن البخاري انهم يرونه

واضح ح

اولا

اولا في صورة لا يعرفونها وثانيا في صورة يعرفونها وهذا
لا يخالف احد الجوابين السابقين الخطابي ويجب ان يعلم ان
الرؤية التي هي ثواب الاوليا وكرامة لهم في الجنة غير
هذه الرؤية وقد روي ابو عبيد الله هذا الحديث في بعض
ابواب هذا الكتاب بزيادة هكذا فيأتيهم في غير الصورة
التي يعرفون فيقول فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون
فيقولون نعم واعلم ان الصورة تقتضي الكيفية وهي
عن الله وصفاته منتفية فيؤول اما بان الصورة بمعنى
الصفة كقولك صورة هذا الامر كذا تريد صفته واما
بانه خرج علي نوع من المطابقة اي المشاكلة لان سايير
المعبودات المذكورات قبله صور كالشمس وغيرها القا
عياض يحتمل ان يكون يظهر لهم في صورة ملايكته التي
لا تشبه صفات الالة ليختبرهم وهذا اخر اختيار المومنين
فاذا قال لهم هذا الملك اي هذه الصورة انا ربكم راوا عليه
من علامة المخلوقين ما ينكرونه ويعلمون انه ليس ربهم
ويستعيذون بالله تعالي منه قوله فيدعوهم اي ربهم
الي دار السلام ويضرب بالبنا للمفعول عطف عليه
فهو مرفوع لا منصوب والضرب بمعني الوضع والطر
لغة الطريق وعرفا جسر يضرب علي ظهر جهنم يمر الناس
عليه الي الجنة ثم يحتمل ان يكون خلق مع جهنم فالضرب
علي هذا الاذن في المرور عليه ويحتمل خلقه الآن فالضرب
بمعني الوضع قوله ظهرانيه بفتح الظا وسكون الها وفتح
النون اي بين ظهرانيها والالف والنون زيدتا للمبالغة

قال ح

انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
هذا مكاننا حتي يأتينا ربنا

فيقول انا ربكم ح

ضني

ط

وقيل لفظ الظهر معجم ومعناه يمد الصراط عليها انتهى
ولعله عبر بالمثنى عن المفرد تعظيما وفيه اثبات الصراط
وهو جسر علي متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
يمر عليه الناس كلهم قالك قلت ذكر القرافي انه لم يصح
في الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف والصحيح
انه عريض وفيه طرقان يميني ويسري فاهل السعادة
يسلكهم ذات اليمين واهل الشقاوة ذات الشمال وفيه
طاقات كل طاقة تنفذ الي طبقة من طباق جهنم وجهنم بين
الخلايق وبين الجنة والجسر علي متنها منصوب فلا يدخل
احد الجنة حتى يمر علي جهنم وهو معني قوله تعالي وان منكم
الا واردها علي احد الاقوال انتهى قلت والظواهر تدل
لما قاله القرافي التي منها ان الناس حين تبدل الارض غير
الارض يكونون عليه فلا يعدل عنها لقول ابي سعيد كانه
ادق من الشعر واحد من السيف قال القرطبي بين ظهراني
جهنم يرده رواية انه ادق من الشعر واحد من السيف
ورده الابي بقوله قلت قال الخليل يقال هو بين ظهراني
القوم وبين ظهريهم اي بينهم انتهى قلت يرده ما ورد انه
يستق جهنم وقال الزركشي في حديث مسلم عن ابي سعيد
كانه ادق من الشعر وهذا ان ثبت فغير محمول علي ظاهره
لمنافاة الحديث الاخر من قيام الملايكة علي جنبيه وكون
الكلاليب والحسك فيه واعطا المار من النور قدر موضع
قدميه وكون فيه طاقات كل طاقة تنفذ الى طبقة للدلالة
علي ان للمار عليه مواطن الاقدام ومعلوم ان دقة الشعر

لاتحتمل

لاتحتمل ذلك فيجوز ان نقول بان امره ادق فان يسر الجواز
وعسره علي قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حد ودلك
الا الله تعالي انتهى قوله فاكون اول من يجوز من الرسل
بامته لاينافي هذا ما في قصة المعراج من انه عليه السلام
اول الانبيا عليهم السلام دخولا الجنة وامته اول الامم
دخولا فيها لان دخول الجنة لاتفتقر فيه الامة الي مصاحبة نبيها بخلاف المشي علي الصراط والظاهر ان من دون
نبينا في الفضل كابراهيم يدخل بعد الجنة ويمشي علي
الصراط مع امته بعد نبينا وهكذا والحاصل ان كل نبي
يجوز علي الصراط مع امته بعد ما جاز نبينا صلي الله
عليه وسلم مع امته والظاهر ان جوازهم علي الصراط يكون
علي حسب ترتيبهم في الفضل لكن رايت في التذكرة ما يفيد
انهم يمرون علي الصراط علي عكس ترتيبهم في الوجود وباتي
كلها وان اول الناس دخولا الجنة نبينا محمد صلي الله عليه
وسلم ثم الانبيا بعده ثم امة محمد ثم سايرالامم وانظر هل
دخول الانبيا الجنة مرتب علي ترتيبهم في الفضل وامتهم
كذلك ام لا او علي ترتيبهم في الوجود كما ذكره في التذكرة في المشي
علي الصراط او الانبيا بعد نبينا يدخلون دفعة واحدة قال في
التذكرة في باب تلقي الملايكة للانبيا وامتهم بعد الصراط
عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الانبيا
نبيا نبيا وامة امة حتى يكون اخرهم مدكرا محمدا وامته
بيضوا الجسر علي جهنم وينادي منادي اين احمد وامته
فيقوم نبي الله صلي الله عليه وسلم وتتبعه امته برها

كلها

او علي عكس ترتيبهم في الوجود

محمد نخ

وفاجرها حتي اذا كان علي الصراط طمس الله وجوه اعدايه
فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ويمضي النبي صلي الله عليه
وسلم والصالحون معه فتتلقاهم الملايكة رتبا فيدلونهم
علي طريق الجنة علي يمينك علي شمالك حتي ينتهي الي ربه
فيوضع له كرسي علي يمين الرحمن ثم يتبعه عيسي عليه
السلام علي مثل سبيله ويتبعه امته برها وفاجرها
حتي اذا كانوا علي الصراط طمس الله ايصارا عدايه فيتهافتون
في النار يمينا وشمالا ويمضي النبي صلي الله عليه
وسلم والصالحون معه فتتلقاهم الملايكة رتبا يدلونهم
علي طريق الجنة علي يمينك علي شمالك حتي ينتهي الي ربه
فيوضع له كرسي من الجانب الاخر ثم يدعي نبي نبي وامة
امة حتي يكون اخرهم نوحا رحم الله نوحا انتهي قلت
وجعل اخرهم نوحا يقتضي ان من قبله لا يمر علي الصراط
مع رسول الله بل يمر عليه بدونه اذ لا رسول لهم نباعلي
ان اول الرسل نوح قوله ولا يتكلم يومئذ احد اي لشدة
الاهوال يومئذ والمراد لا يتكلم في حال الاجازة والا فقد يوم
القيمة مواطن يتكلم الناس فيها ويتجادل كل نفس عن نفسها
وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم هذا من كمال شفقتهم
ورحمتهم للخلق انتهي والظاهر انه اراد بيومئذ حال الاجازة
علي الصراط كما تقدم في قوله ولا يتكلم يومئذ احد قوله
اللهم سلم سلم اي ويكرر ذلك حتي تتم الاجازة ثم انه يحتمل
ان يكون جميع الرسل يقولون ذلك عند مرور كل امة
ويحتمل ان يقوله هو ومن تاخر عنه في المرور قوله وفي

ويكون ح

ح النبي الذي يمر بامته فقط

جهنم

جهنم كلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وضم المشددة
حديدة معطوفة الراس يعلق عليها اللحم ويرسل
في التنور وكذا هي لاجتلاب الدلو من البئر ويقال
لها ايضا كلاب بضم الكاف قوله مثل شوك السعدان
بفتح المهملة الاولي وسكون الثانية وباهمال الدال
نبت له شوك عظيم من محل الحيوانب مثل الحسك وهو
افضل مرعي الابل قوله يخطف الناس باعمالهم بفتح
الطا وكسرها وقال قس بفتح الطا في الاصح وقد تكسر
وذلك سببي فتخطف بالغا في اوله وكسر الطا ومعناه
تخطفهم بسبب اعمالهم القبيحة او بسبب اعمالهم او
بقدرها قوله من يوبق بلفظ المجهول يقال وبق الرجل
اذا هلك واوبقه الله اذا اهلكه قوله ومنهم من يخردل
اي يقطع يقال خردلت اللحم بالدال والزال اذا قطعته
قطعا صغارا كالخردل وفي الاصيلي بالجيم من الجردل
بمعني الاشراف علي الهلاك قاله قس قوله ثم ينجو اي
يعود كما كان والمعني انه تقطعه كلاليب الصراط حتي
يهوي الي النار ثم يرجع كما كان قوله اثر السجود اي
موضع اثره وظاهره انها لا تاكل جميع اعضا السجود
السبعة المامور بالسجود عليها وقال القاضي عياض
المراد باثر السجود الجبهة خاصة وقال قس اي لا تاكل
موضع اثر السجود وهل هو الاعضا السبعة او الجبهة
خاصة لحديث ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها
الا دارات وجوههم رواه مسلم واستشهد له ابن بطال

والكسر ايضا ح

بحديث اقرب مايكون العبد اذا سجد وهو واضح قال ولعن
ابليس لاباييه عن السجود لعنه ابلسه بهما وأيسه من
رحمته يوم القيمة انتهى وعورض بان السجود الذي امر
به ابليس لا يعلم هيئته ولا يقتضي اللغة اختصاص السجود
بالهيئة العرفية وايضا فابليس انما استوجب اللعنة
بكفره حيث جحد ما قص الله عليه من فضل ادم فنبخ
اي قياس فاسد يعارض النص ويكذبه لعنه الله قاله
ابن المنير انتهى كلام قس قوله وكل ابن ادم اي كل اعضا
ابن ادم قد امتحشوا بالفوقانية والمهملة المفتوحتين وبا عجام
لجام الشين احترقوا واسودوا وروي بعضهم بضم التا
وكسر الحا قوله ما الحياة الذي من شرب منه اوصب عليه
لايموت ابدا قوله كما تنبت الحبة بكسر الحا المهملة وهو بزر
الصحرا مما ليس بقوت قاله ك وقال في مختصر النهاية
الحبة بالكسر بزر البقل وحب الرياحين وقيل بنت صغير
ينبت في الحشيش واما بالفتح فالحنطة والشعير ونحوهما والحب
بالكسر المحبوب والانثى حبة انتهى قوله في حميل السيل الحميل
بفتح المهملة ماجابه السيل من طين ونحوه والمراد التشبيه
في سرعة النبات لانه اسرع نباتا قوله ثم يفرغ الله سبحانه
الفراغ الي الله تعالى ليس على سبيل الحقيقة اذ الفراغ
هو الخلاص عن الاتمام والله تعالى لا يشغله شان عن شان
فالمراد منه اتمام الحكم بين العباد وبالثواب والعقاب قوله
دخولا اما تمييزا او بمعنى الداخل حالا قوله قبل النار بكسر
القاف وفتح الباء الجهة قوله فتشبني زكمها بالقاف والمعجمة

والموجرة

والموحدة المفتوحات اي سمين واهلكني واذاني اي صار ريحها
كالسم في انفي والذكا بفتح المعجمة وبالقصر لهبها واشتعالها
يقال ذكت النار تذكو اذكا مقصورا اذا اشتعلت وذكرها
ان المد والقصر لغتان فيه وعورض بان ذكا النار مقصورا
يكتب بالالف لانه من الواوي من قولهم ذكت النار تذكو
واما ذكا بالمد فلم يات عنهم في النار وانما جا في الغنم قوله
عسيت بكسر السين وفتحها قوله ان افعل بك ذلك اي
الصرف قوله راي بهجتها اي حسنها ونضارتها وهذه
الجملة بدل من جملة اقبل على الجنة قوله لا الون اشقى خلقك
اي كافرا فان قلت كيف طابق هذا الجواب لفظ السيس
قد اعطيت العهود قلت كانه قال يارب اعطيت لكن
كرمك يطمعني اذ لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون
قوله فما عسيت ما استفهامية قوله ان اعطيت ذلك اي
التقدم الى باب الجنة وهذه الجملة معترضة بين عسيت
وبين قوله ان تسال وهو خبر عسيت وفي بعضها ان لا
تسال بزيادة لا قطعا لافهي اما من حروف الزيادة كقوله
تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب او مانافية وتغني النفي اثبا
اي عسيت ان لا تسال عينه فان الاولى شرطية والثانية
بفتح الهمزة مصدرية فان قلت كيف يصح ذلك من الله
تعالى وهو عالم بما كان وبما يكون قلت معناه انكم يابني
ادم لما عهد منكم نقض العهد احق ان يقال لكم ذلك
وحاصله ان معنى عسى راجع الى المخاطب لا الى الله
تعالى قوله فاذا بلغ بابها جواب اذا محذوف اي اذا بلغ

تخير فسكت والنضرة بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة
اي البهجة وليس نقض هذا العهد عهده جملا منه ولا
قلة مبالات بل علما منه ان نقض هذا العهد اولي من الوفا
لان سوال ربه اولي من ايثار نفسه قال عليه الصلاة والسلام
من حلق علي يمين فراي غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وياتي
الذي هو خير قاله قس قوله ويحك وبح منصوب بفعل
مضمر اي الزمه وهو كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل
هما بمعنى واحد قاله ك وقال شيخ شيوخنا احمد بن حجر ان
وبح من المصادر التي يجوز رفعها فقد قالوا ومما استعمل مفردا
او مضافا قولهم وبح فلان ويحاله قال ابن طاهر مبني اضيفت
ويح وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبتدا لا خبر له ومتي
افردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه غير قوي لانه
مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب علي
ويح الرفع بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه دون ويل
نعم ان عطف ويل علي تب تعين نصبه ومنع المازني
عطف وبح علي تب وعكسه لتناقض معناهما وردبان
وبح اخرج مخرج الدعا وليس معناه الدعا وتب يستعمل
له كقاتله الله ما اشعره فعلم ان ويح وويل ونحوهما متي
نصبا قائما هو بعاملهما المحذوف وجوبا فانه لا دخل للفدا
هنا انتهي قوله ما اغدرك تعجيب والغدر ترك الوفا
قوله فيضحك الله منه المراد بالضحك هنا لازمه
وهو الرضي منه وارادة الخير اذ الضحك بمعناه الحقيقي
محال في حقه قوله حتي اذا انقطع امنيته وفي رواية

انقطعت

انقطعت قوله زد كذا وكذا اي من امانيك التي كانت لك
قبل ان اذكرك بها قوله اقبل يذكره ربه اي قال له زد من
جنس امنيتك الجنس الغلاني وفي بعضها قبل ان يذكره
فعبل ظرف اي زد من جنس امنيتك التي كانت لك قبل ان
اذكرك بها ولفظ ربه علي رواية اقبل تنازعه عاملان
وهما اقبل ويذكره وجملة اقبل الخ بدل من قوله قال الله
عز وجل زد وعن ابي سعيد يقول ذلك لك وعشرة
امثاله لا ينافي رواية ومثله معه لاحتمال ان هذا كان اولا
ثم تكرم الله فزاد فاخبره به النبي صلي الله عليه وسلم
ولم يسمعه ابو هريرة ثم اعلم ان الذي في اصل البخاري
بدل وعن ابي سعيد الخدري عقب ومثله معه ما نصه
وقال ابو سعيد الخدري لابي هريرة رضي الله عنه
انا رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال الله عز
وجل لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة لم احفظ
من رسول الله صلي الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله
معه قال ابو سعيد اني سمعته يقول لك ذلك وعشرة
امثاله انتهي فالمصنف اقتصر علي ما رواه ابو هريرة وعلي
ما رواه ابو سعيد وترك ذكر ما وقع بينهما من المحاورة
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله
صلي الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به في صلاتي قال
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك
انت الغفور الرحيم هذا الحديث ذكره البخاري في اخر

باب الدعا قبل السلام قوله ادعوا به في صلاتي اي في اخرها
بعد التشهد الاخير قبل السلام وقال القاكهاني الاولى ان
يدعو به في السجود قبل التشهد لان قوله في صلاتي يعم
جميعها وتعقب بانه لا دليل له على دعوى الاولوية
قوله كثيرا بالمثلثة ولابي ذر في نسخة كبيرا بالموحدة
قوله ولا يغفر الذنوب الا انت فيه اقرار بالوحدانية
واستجلاب للمغفرة قوله انك انت الغفور الرحيم في
هاتين الصفتين مقابلة حسنة فالغفور راجع لقوله
اغفر لي والرحيم راجع لقوله ارحمني عن ابن عباس انه
رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الحديث ذكره البخاري في باب الذكر بعد الصلاة قوله
كان الخ فيه دليل على ان ابن عباس حين حدث بذلك
ولم ير الصحابة يفعلونه كانه لكونه ليس بلازم فتر
خشية ان يظن عني انه لا يتم الصلاة الا به وقال بعض
المالكية يستحب التكبير في العساكر والثغور اثر الصبح والعشا
تكبيرا عاليا ثلاث مرات وهو قديم من شان الناس تتمة
عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال احدى عشرة مرة لا اله الا الله وحده
لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد كتب الله له الفي حسنة وفي الجامع الكبير ما نصه
من قال بعد صلاة الصبح اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كفوا احد كتب الله له الفي حسنة الها واحدا

صمدا

صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد كتب الله
له اربعين الف حسنة ابن السني عن تميم الداري انتهى
ومن الابريز الخالص للموصلي وعن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة مكتوبة
قل هو الله احد عشر مرات اوجب الله له رضوانه
ومغفرته رواه البخاري في تاريخه وفي الطبراني الكبير نحوه عن
ام مسلمة الا انه لم يذكر عشر مرات وفي رواية جابر
انه يدخل من اي ابواب الجنة الثمانية انتهى عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من اي ابوابها
شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من غفي عن قاتله
وادى دينا وقرأ دبر كل صلاة عشر مرات قل هو الله
احد قال ابو بكر واحداهن يا رسول الله قال واحدا
قلت وقال الابي قال ابن العربي والمخيرون في
الدخول اربعة هذا والمنفق في سبيل الله زوجين
والقايل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه ومن مات يؤمن بالله واليوم
الاخر انتهى وقوله هذا اشارة الى قوله في المتن
عن عقبة ابن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد يتوضى فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت

له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ثم قال في رواية اخرى
عن عقبة بن عامر عنه عليه السلام انه قال من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء انتهى قلت
وما تقدم في حديث جابر يزاد على الاربعة المذكورة عن
عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام
والرجل راع في اهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية
في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في
مال سيده ومسئول عن رعيته قال وحسبت ان
قد قال والرجل راع في مال ابيه ومسئول عن رعيته وكلكم راع
ومسئول عن رعيته ذكره البخاري في باب الجمعة في
القرى والمدن قوله وكلكم راع اصل الرعاية حفظ الشيء
وحسن تعهده والمراعي اعضاؤه وجوارحه وحواسه
ونحو ذلك قوله الامام راع عمم اولا ثم فصل الرعاية فالعام
منها كالامامة لحفظهم واقامة الحدود والاحكام فيهم والخاص
منها اما متعلق بالزوجية وذلك قوله والرجل راع في اهله
اي بالقيام عليهم وسياسة امرهم وتوفية حقوقهم
في نفقة وحسن عشرة قوله والمرأة راعية الخ اي تحسن
تدبير البيت وحفظ ما عندها من عيال زوجها وما
واضيافه ونفسها قوله والخادم راع الخ اي يحفظه
ويقوم بما يستحق من خدمته قوله وحسبته اي ابن
عمر او سالم او يونس وكل ذكره البخاري في السند قال

والخادم

وكل راع الخ

والخادم وراع الخ وما متعلق بالنسب واليه اشار بقوله والرجل
في مال ابيه اي بحفظه وتدبير مصلحته ثم عمم اخرا بقوله وكلكم
راع الخ وانظر ما وجه تكرير ما يدل على التعميم قال بعضهم
فايدته التاكيد قيل وفي الحديث ان الجمعة تقام بغير اذن
من الامام اذا كان في القوم من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب
الشافعية اذ الاذن السلطان عندهم ليس شرطا لصحتها اعتبارا
بسائر الصلوات وبه قال المالكية واحمد في رواية عنه وقال
الحنفية وهو رواية عن احمد ايضا انه شرط لقوله عليه
الصلاة والسلام من ترك الجمعة وله امام جائر او عادل لا جمع
الله شمله رواه ابن دحية والبزار وغيرهما فشرط فيه
ان يكون اماما او يقوم مقامه نائبه وهو الامير او القاضي
عن انس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد
البرد بكّر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني
الجمعة قلت هذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا اشتد
الحر في يوم الجمعة قوله بكر بالصلاة اي صلى اول وقت
الظهر قوله واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني الجمعة
وعبارة البخاري ابرد بالصلاة قال الراوي يعني الجمعة
وقال بعد في البخاري بل صفته ما نصه قال يونس ابن
بكير اخبرنا ابو خلده وقال بالصلاة ولم يذكر الجمعة انتهى
قال الشارح قوله قال يونس وصله البخاري في كتابه
المفرد في الادب وقوله ولم يذكر الجمعة هو الموافق
للمرجح عند الفقهاء انه لا ابراد في الجمعة لشدة الخطر
في فواتها ولان الناس يبكرون لها فلا يتاذون بالحر

قلت الاعم من يقول التكبير من الزوال قال قس وبما ذكره
في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم كان يبرد بالاذان للجواز
جمعا بين الادلة انتهى عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل والنبي
صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فقال اصليت
يا فلان قال لا قال قم فاركع هذا الحديث ذكره البخاري في باب
اذا رأى الامام رجلا وهذا الرجل جاء في بعض الروايات انه سليك
بضم السين وفتح اللام وبالمثناة التحتية الساكنة الغطفاني
بالغين المعجمة والطا المهملة المفتوحتين وزاد مسلم عن
الليث عن الزبير عن جابر فقعد سليك قبل ان يصلي فقال
عليه الصلاة والسلام اصليت بهمزة الاستفهام ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر فقال صليت اي اصليت فكر
فالهمزة مقدرة قال الشافعي واحمد يستحب للداخل وقت
الخطبة تحية المسجد لكن يتجوز فيها ليستمع بعدها الخطبة
وقال مالك وابو حنيفة لا يصليها لامر القرآن والسنة
بالانصات ولحديث ابن ماجه انه عليه السلام قال للذي
دخل المسجد يتخطى رقاب الناس اجلس فقد اذيت واجاب
عن قصة سليك بانها واقعة عين لا عموم لها فتختص
بسليك ويؤيد ذلك حديث ابي سعيد المروي في السنن
انه عليه السلام قال له صل ركعتين وحض على الصدقة
له الحديث فامره ان يصلي لبواه بعض الناس وهو
قائم فيتصدق عليه ولاحمد ان هذا الرجل في هيئة بذة
بذة فامرته ان يصلي ركعتين وانا ارجو ان يغطن
له الرجل فيتصدق عليه وبان تحية المسجد تفوت

بالجلوس

بالجلوس واجيب بان الاصل عدم الخصوصية والتعليل
بقصد التصدق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد
ورد ما يدل على عدم الاختصار في قصد التصدق وهو
انه عليه الصلاة والسلام امره بالصلاة في الجمعة الثانية
بعد ان حصل له في الاولى تو بين فدخل في الثانية فتصدق
باحدهما فنهاه عليه السلام عن ذلك بل عند احمد وابن حبان
انه كرر امره بالصلاة ثلاث جمع وبان التحية لا تفوت بالجلوس
في حق الجاهل او الناسي فحال هذا الرجل محمول في الاولى على
الجهل وفي الاخرى على النسيان وبان قوله للذي يتخطى رقاب
الناس اجلس لا تخطي وترك امره بالتحية لبيان الجواز ودفع
توهم الوجوب او لكون دخوله وقع في اخر الخطبة بحيث ضاق
الوقت عن التحية او كان قد صلى التحية في مؤخر المسجد
ثم تقدم ليقرب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي فانكر
عليه انتهى قلت كما يحتمل انه امره بالجلوس لما ذكر يحتمل
انه للنهي عن الصلاة في هذه الحالة فيسقط به الاستدلال
بل الاحتمال الثاني هو الظاهر فيسقط به الاستدلال
وقصة سليك في ترك التحية وان سلم فالكتاب والسنة
يدلان على ترك التحية حينئذ ثم انه قد ذكر ايضا انها لا
تفوت بالجلوس من غير تفصيل قال ابن فرحون اذا جلس
قبل ان يركع فيستحب له ان يقوم فيركع انتهى وقوله
في حديث احمد في هيئة بذة بفتح الباء والذال المعجمة
المشددة الوثائة قال في الصحاح وحال فلان بذة اي
سيئة ثم قال وبذا الهيئة اي رثها عن انس بن مالك قال

البذة ج

اصابت الناس سنة علي عهد رسول الله صلي الله عليه
وسلم فبينما النبي صلي الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة
قام اعرابي فقال يارسول الله هلك المال وجاع العيال
فادع الله لنا فرفع يديه وما نري في السماء قزعة فوالذي نفسي
بيده ما وضعها حتي ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل
عن منبره حتي رأيت المطر يتحادر علي لحيته صلي الله
عليه وسلم فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد
الذي يليه حتي الجمعة الاخري وقام ذلك الاعرابي او قال
غيره فقال يارسول الله تهدم البنا وغرق المال فادع
الله لنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجابت
بيديه الي ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت
المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا وما جاء
احد من ناحية الا حدث بالجود هذا الحديث البخاري ذكره
في باب الاستسقاء في الخطبة قوله اصابت الناس سنة
والمراد بالسنة الجدبة قاله ك وقال غيره سنة بفتح
اي جدب وهي من الاسما الغالبة كالدابة في الفرس وقوله
اعرابي لا يعرف اسمه قوله قزعة بالقاف والزاي والعين
المهملة المقتوحات اي القطعة من السحاب قوله
حتي ثار اي هاج وانتشر قوله امثال الجبال اي لكثرته
قوله يتحادر اي ينزل علي لحيته قال خ وكف السقف
ونزل منه قاله اليرماوي قوله من الغد من اما بمعني في
او تبعيضية قوله حتي الجمعة فيه الاوجه الثلاثة
بالجر علي ان حتي جارة وبالنصب عطفا علي سابقة

المنصوبات

المنصوبات والرفع علي ان مدخولها مبتدا خبره
محذوف كما في اكلت السمكة حتي راسها وجعلها الروايات
قاله ك قوله حوالينا بفتح اللام يقال قعدوا حوله
وحواليه ولا يقال حواليه بكسر اللام وفيه اضمار اي اللهم
امطر حوالينا قاله بعضهم وقال البرماوي قال خ اي اللهم
امطر واجعله حوالينا واصرفه عن الابنية والدور قوله
مثل الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الغر
في السحاب وفي الجبال والجوبة النوس ايضا والمعني
حرجنا والغيم والسحاب محيطان باكناف المدينة قوله
قناة بفتح القاف والنون بعدها الف وتا تانيث اسم واد من
اودية المدينة لا ينصرف للعلمية والتانيث وهو بالرفع
بدل من الوادي قوله الاحدث بالجود بفتح الجيم وا
واسكان الواو والمطر الغزير عن عبد الله بن عمر ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين
وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد
العشا ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتي ينصرف
فيصلي ركعتين عن عبد الله بن عمر الخ ذكره البخاري
في باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها قوله في بيته فان قلت
اهو مختص به المغرب او الظهر كذلك ايضا قلت علي مذهب
الشافعي هو متعلق بالظهر ايضا وعلي مذهب الحنفية
يختص بالاخير علي ما هو مقتضي القاعدة الاصولية قوله
حتي ينصرف اي الي البيت وفيه ان صلاة النافلة في الخلوة
اولي ولفظ فيصلي بالرفع لا بالنصب قاله ك واليرماوي

وانظر ما وجهه فان قيل لعل وجهه ان يصلي غاية لما قبله قلت بهذا لا ينبغي علي ان المعطوف علي مدخول حتي لا ينصب الا اذا وجدت فيه شروط النصب بعد حتي يقتضي ان المعنى لا يصلي حتي ينصرف ويصلي فتكون صلاته بعد الانصراف والصلاة وهذا خلاف المراد قال ابن بطال ووجهه اي وجه قوله في الحديث حتي ينصرف فيصلي ركعتين انه لما كانت الجمعة ركعتين لم يصل بعدها صلاة ثمة خشية توهم انها هي التي حذفت منها وانها واجبة وقد اجاز مالك رحمه الله تعالي الصلاة بعد الجمعة في المسجد للناس ولم يجزه للائمة انتهي وما ذكره عن مالك خلاف المعتمد في مذهبه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لنا لما رجع من الاحزاب لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتي ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ذكره البخاري في باب صلاة الطالب والمطلوب قوله فلم يعنف واحدا منهم النووي لا احتجاج فيه علي اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح باصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهما ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وان اخطا اذا بذل وسعه واما اختلافهم فنسبيه اذ الادلة تعارضت عندهم فان الصلاة مامور بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة بالذهاب اليهم فاخذ بعضهم بالاول فصلوا حين خافوا فوات الوقت والاخرون بالاخر فاخروها عن اشي

قال

وظهر لي في توجيهه ان عطفه علي مدخول حتي ج

لا يصلوا ج

بذلك ج

قال كان النبي صلي الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتي ياكل تمرات وعنه من طريق ثان وياكلهن وترا ذكره البخاري في باب الاكل يوم النحر ولم يتكلم عليه ك وقال قس علم منه نسخ تحريم النحر قبل صلاة العيد فانه كان محرما اول الاسلام وخص التمر لما في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض التابعين ان يفطر مطلقا علي الحلو كالعسل رواه ابن ابي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه او في المصلي ان امكنه ويكره له تركه كما نقله في شرح المهذب عن نص الام انتهي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشي ذكره البخاري في فضل العمل في ايام التشريق قوله في هذه اي ايام التشريق لان يوم الاضاحي تشرف فيها اي تعدد وتشريق اللحم تعديده اولان الهدي لا تتم حتي تشرق الشمس وما ذكره الشيخ هو رواية ابي الوقت والاصيلي وابن عساكر واما رواية ابي ذر عن الكشميهني ما العمل في ايام افضل منها في هذه العشر اي العشر الاول من ذي الحجة وفي رواية كريمة عن الكشميهني ما العمل في ايام العشر افضل من العمل في هذه بتاء تانيث الضمير مع ابهام الايام وفسرها بعضهم بايام التشريق ووجهه صاحب بهجة النفوس بان ايام التشريق ايام عمله والعبادة في اوقات الغفلة فاضلة عن غيرها

قال ولا الجهاد ج

وسميت هذه الايام اي ايام النحر الثلثة ايام التشريق ج

ابن ذر ج

يق

كمن قام في جوف الليل واكثر الناس نيام وبانه وقع فيها محنة
الخليل وولده ثم من عليه بالفدا وهو معارض بالمنقول
كما قاله في الفتح من ان العمل في ايام العشر افضل من العمل
في غيرها من باقي الايام من غير استثنا شيء وعلى هذا فرواية
كريمة شاذة ومخالفة لرواية ابي ذر عن الكشميهني وهو من
الحفاظ قاله قس وقال في قوله ما العمل يشمل انواع
العبادات من الصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها
انتهى قلت ان اريد بالعمل التكبير الذي يطلب فعله
فلا شك انه في ايام التشريق افضل منه في غيرها ولو
من بقية العشر وان اريد به غيره فيرد عليه ما تقدم
وقد قال ك المراد بالعمل في ايام التشريق هو التكبير المطلوب
وهو افضل من صلاة النافلة قاله ابن بطال قوله منها اي
من الاعمال المفهومة من العمل كما في قوله تعالى او الطفل
الذين لم يظهروا كذا قرره البرماوي والزركشي وتبعه
الدماميني فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد
والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وحرجه على ان يكون الضمير
عايدا الى العمل باعتبار ارادة العربة مع عدم تاويله بالجمع
اي مع الغروب في ايام بخامعها في هذا العشر قوله الا رجل
مستثنى من الجهاد وعلى حذف مضاف اي جهاد رجل قوله
فلم يرجع بشيء يحتمل ان يريد لم يرجع بشيء من ماله ويرجع
هو ويحتمل ان لا يرجع هو ولا ماله بان زرق الشهادة قاله
ك عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومي

ايما

ايما صلاة الليل الا الفرايض ويوتر على راحلته ذكره
البخاري في باب الوتر في السفر قوله صلاة الليل مفعول
لقوله يصلي والا الفرايض استثنا منقطع اي لكن الفرايض لم يكن
يصليها على الراحلة قال البرماوي لا يقال يحتمل الاتصال لان
صلاة الليل تشمل الفرايض والتنفل والفرض فيه وان كانتا
اثنتين المغرب والعشا لكن اقل الجمع اثنان او اريد بالجمع اثنا
مجازا لانا نقول المراد خروج الفرايض في الجملة ليلية كانت
او نهارية قال قس في الحديث رد على قول الضحاك لا وتر
على مسافر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر
الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج
وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض ذكره البخاري
في باب ما قيل في الزلال والايات قوله حتى يقبض العلم
في حديث الشيخين وغيرهما ان الله تعالى لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض
العلما حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسيلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا قوله ويتقارب الزمان
هو مجمل وبيانه ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
والساعة كالضرمة من النار اي كزمان ايقاد النار
بسرعة وفي رواية والساعة كاحتراق الشعفة
ويحتمل ان يكون معناه يتقارب اهل زمان في ثبوت

الاستثناء ح

ن

فيفيض ح

الضرمة وهي ما يوقد به

الجهل لهم وانتفا العلم عنهم او تتقارب الليل والنهار في
عدم ازدياد الساعات وانتقاصها بان يتساويا طولا
وقصرا قال اهل الهيئة تنطبق دائره منطقة البروج
علي دايرة معدل النهار فحينئذ يلزم تساويهما قلت
في اطلاق التقارب علي تساوي ساعات الليل والنهار
نظر وقال النووي معناه حتي يقرب الزمان من القيمة
اقول حاصل تفسيره ان لا تكون القيمة حتي تقرب القيمة
وهذا كلام مهمل لا طايل تحته وقيل يتقارب الزمان بقصر
اعمار اهله وقال البيضاوي اويراد ان يتسارع الدول
الي الانقضاء فيتقارب ايام الملوك قوله حتي يكثر فيكم
المال هو غاية لكثرة الهرج وذلك لقلة الرجال وقلة
الرغبات وقصر الامال ويحتمل انه عطف علي حتي يقبض
العلم ولكن حذف العاطف كما سبق في التحيات المباركات اذ
انه تعديده والمباركات وهذا الثاني هو الموافق لما في
التذكرة فانه قال حتي يقل العلم وتكثر الزلازل ويتقارب يقبض صح
الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتي
يكثر فيكم المال فيفيض وحتي يهتم رب المال بمن يقبل
صدقته وحتي يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب
لي فيه قوله فيفيض بفتح حرف المضارعة وهو بالضبط
بالنصب والرفع قاله قمس يقال فاض الماء يفيض اذا كثر
حتي سال علي حرف الوادي اي جانبه عن عبد الله بن
عمرو قال قال النبي صلي الله عليه وسلم الم اخبر
انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني افعل ذلك

قال

قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك
وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر
ونم وقم ذكره البخاري في باب ما يكره من التشديد وعبد
الله هذا اسلم قبل ابيه عمرو وكان بينه وبينه في السن
اثنتا عشرة سنة وقد ذكر صاحب الخميس ان صبيان
تهامة ونساءهم يحتلمون لتسع سنين وكان يحفظه
التوارة كما يحفظ القران ذكره الحلبي في نور النبراس
وقال لان ادمع دمعة من خشية الله احب الي من الصدقة
في سبيل الله بالف دينار وكان يقول من سيل بابه فاعطي
كتب له سبعون اجرا وقال من سقي مسلما شربة ماء
باعده من جهنم شوط فرس قوله هجمت عينك اي
غارت وضعف بصرها قوله نفهت نفسك بفتح
النون وكسر الفا اي كلت نفسك واعيت والناقة
المعيا من الابل وغيرها والجمع نفه واما نقه بالقاف
فقال في مختصر الصحاح نقه من المرض نقها مثل
تعب تعبا فهو ناقه اذا صح وهو في عقب علته والجمع
نقه انتهي قوله فصم اي في بعض الايام وافطر بقطع
الهمزة اي في بعضها وكانه اشارة الي صوم داود عليه
السلام وقال عبد الله بن عمرو دخل علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم
النهار فقلت اني افعل ذلك يا رسول الله قال انك
حسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام فان لك
ذلك صمت الدهر كله فقلت اني اقوي علي اكثر من ذلك

قال ان اعدل الصيام عند الله صيام داود قال فادركني
الكبر حيّ وردت اني عدمت مالي واهلي واني قبلت
رخصة رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال زوجني ابي
امراة من قريش فلم اقبلها لاشتغالي بالصلاة والصوم فبلغ
ذلك ابي فعنفني بلسانه ثم شكاني الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فطلبني فلما جيت قال يا عبد الله الم اقل
النهار قلت نعم قال وتقوم الليل فقلت نعم قال لكني
اصوم وافطر واصلي وانام وامس النساء فمن رغب عن
سنتي فليس مني ثم قال اقرا القران في ثلاثة ايام فقلت
اني اقوي علي اكثر من ذلك فلم يزل يرفعني حتي قال صم
يوما وافطر يوما فان ذلك افضل الصيام وهو صيام
اخي داود انتهي ثم ان الله تعالي يجازي علي العمل القليل
الجزاء الكثير فقد ورد ركعتان من الضحي يعدلان عند
الله حجة وعمرة متقبلتين وقال الله تعالي يا ابن ادم
صل اربع ركعات اول النهار اكفك اخره اخرجه الترمذي
عن ابي الدرداء وكتب عليه السيوطي علامة الصحة
وروي مرفوعا من عبد يصلي الضحي ثمان ركعات
لا عرجت الي الله تعالي وقالت يا رب ان فلانا حفظني
فاحفظه وان تركها قالت يا رب ان فلانا ضيعني فضيعه
انتهي تتمة سال رجل معروف الكرخي اي شيء اهيج للعبا
واقطع لهوي النفس فقال خوف الموت فقال واشد
من ذلك فقال هول الموقف فقال واشد من ذلك فقال
خوف النار ورجا الجنة فقال واشد من ذلك فقال يا اخي

ان

ان احبك احببته وان احببته انساك هذه كلها وعيدته
لاجله خالصا انتهي عن جابر بن عبد الله قال كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور
كلها كما يعلمنا السورة من القران يقول اذا هم احدكم
بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني
استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل
امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير
حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته هذا الحديث
ذكره البخاري فيما جاء في التطوع مثنى مثنى قوله استخيرك
بعلمك اي اطلب منك ما هو خير لي في علمك اي اطلب
منك الهام ما خير لي في علمك اي اشرح نفسي له هذا
علي اعتبار هذا واما علي عدمه فالمعني اطلب منك فعل
ما هو خير لي في علمك وذلك انه اختلف بعد فعل الاستخا
هل يفعل ما انشرحت له نفسي وهو ما ذكره العلامة
الشيخ خليل في مناسكه فانه قال ثم ليمض بعد الاستخارة
لما انشرحت له نفسه وعليه صاحب المدخل وغيره واحد
وهو الاظهر او ما يفعله بعد الاستخارة هو الخير وان لم
تنشرح نفسه له قال وليس في الحديث اشتراط انشراح

النفس انتهى والاول اظهر وهذا الثاني للسبكي عن الزملكاني فانه
قال كان الشيخ كمال الدين الزملكاني يقول اذا استخار الانسان
ربه في شيء فليفعل ما يبدو له سوا انشرحت له نفسه ام لا فان
فيه الخير وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس وقد جاء عن
انس انه عليه الصلاة والسلام قال اذا هممت بامر فاستخر ربك
فيه سبع مرات ثم انظر الذي سبق اليه قلبك فان فيه الخير
قال في الاذكار اسناده غريب وفيه من لا اعرفه وظاهر قوله
عليه السلام اذا هم احدكم بالامر ان الاستخارة انما تكون في
معنى يريد فعله وعليه صاحب المدخل وهذا خلاف ما يفعله
بعض الناس من انه كان اذا طلعت الشمس يفعل الاستخارة
لجميع ما يفعله الا مثل وقت فعلها وقد ذكر الشيخ محي الدين
بن العربي الصوفي في وصيته الخضر عليه فعلها بعد الغرب
ويقول من ساعتي هذه الي مثلها ورايت الشيخ العارف باسه
تعالى محمد بن عراق يواظب على ذلك مع اصحابه وذكره
في اورادهم قاله الشيخ الحطاب في شرح المناسك ورايت
للشيخ عبد الوهاب الشعراني نحو ما لابن العربي وابن عراق
والاستشارة مطلوبة ايضا ومقدمة على الاستخارة ولا
يكون كل الا في الجايز وفي تقديم بعض المندوبات على بعض
والظاهر انه اذا سال وحصلت الاشارة عليه بشيء ولا
انشرحت نفسه لفعل غيره بعد الاستخارة انه يقدم ما
انشرحت نفسه له قوله واستقدرك اي اطلب منك ان
تجعل لي قدرة عليه والباقي بعلمك وقدرتك يحتمل ان تكون
للاستعانة وان تكون للاستعطاف كما في قولك رب بما انعمت

علي اي بحق علمك وقدرتك الشاملين قاله ك ومفاد ما
قدمناه انهائي بعلمك للظرفية قوله او قال عاجل امري
وفيه رواية او قال في عاجل امري الخ قوله فاقدره لي يقال
قدرت الشيء اقدره بالضم والكسر قدرا من التقدير قال الشيخ
شهاب الدين العراقي في كتاب انوار البروق يتعين ان يراد
بالتقدير هنا التيسير قوله او قال عاجل امري واجله في الحالين
شك من الراوي والجمع بينهما اولى وقد ذكر الشيخ خليل في
مناسكه ما يفيد ذلك قوله ثم ارضني به بهمزة قطع اي
اجعلني راضيا به تنبيه ظاهر الحديث ان الانسان لا
يستخير لغيره وجعله الشيخ محمد الحطاب المالكي محل توقف
فقال هل ورد ان الانسان يستخير لغيره لم اقف في ذلك على
شيء ورايت بعض المشايخ يفعله انتهى قلت قال بعض
الفضلاء ربما يؤخذ من قوله عليه السلام من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فلينفعه ان الانسان يستخير لغيره
انتهى ويسمي حاجته ابي في اثناء دعايه عند ذكرها بالكناية
عنها في قوله ان كان هذا الامر وهو كذا وكذا ويسميه حينئذ
في ديني الخ ويقول في الثاني ان كان هذا الامر وهو كذا
وكذا ويسميه شرلي الخ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة ومنبري على حوضي ذكره البخاري في باب فضل
ما بين القبر والمنبر قوله روضة قالوا في معناه ان ذلك
الموضع بعينه ينتقل الى الجنة كالجذع الذي حن اليه
او انها منها كالحجر الاسود او انها توصل الملازم للطاعات

الحضر ع

استشار ع

بالكناية ع

حن ع

فيها اليها فهو مجاز باعتبار المآل على الاول واما على الثالث فهو
من باب اطلاق اسم المسبب على السبب وعبارة بعضهم في
هذا الاخير ان العبادة فيه تودي الى روضة الجنة فهو مجاز
باعتبار المآل نحو الجنة تحت ظلال السيوف اي الجهاد ماله الى الجنة
اي مآل فاعمله الى الجنة او ان المجاهد ينيله بسبب الجهاد الى
الجنة قوله على حوضي اي الكوثر الذي هو داخل الجنة لا حوضه
الذي هو خارجها يجابنها المستمد من الكوثر قاله قس وقال الكشميري
العلما المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا وقيل انه هناك
منبرا على حوضه يدعوا الناس عليه الى الحوض قاله وهذا
خلاف كلام قس المتقدم وفي الجامع الكوثر نهر اعطانيه الله
في الجنة ترابه مسك ابيض من اللبن واحلى من العسل قال
شارحه قال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره
الى ان الحوض يكون بعد الصراط وعكس اخرون والصحيح
ان له حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل
الجنة وكل منهما يسمى كوثرا قال بن حجر وفيه نظر لان الكوثر
داخل الجنة كما في الحديث وماوه يصب في الحوض ويطلق
على الحوض كوثر لانه يمد منه انتهى قلت وفي هذا النظر
نظر لان القرطبي صرح بان الكوثر داخل الجنة واطلاق
الحوض على الكوثر مستفاد من الحديث لانك قد علمت
ان المراد بالحوض الذي عليه المنبر هو الكوثر فتامله
هذا ولم يثبت في خبر عن بقعة انها من الجنة بخصوصها
الا هذه البقعة الشريفة واما ترق من البقاع الى الجنة
فمتعددة تتمة اهبط مع ادم حين اهبط من الجنة خمسة

اشيا

اشيا منها الحجر الاسود وقد نظمها فقلت

• وادم معه اهبط العود والعصا • لموسى من الاس النبات المكرم •
• وادرك تين واليمين للكعبة • وخاتم سليمان النبي المعظم •

عن عقبة بن الحارث قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض نسايه ثم خرج
فراى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت وانا في
الصلاة تبرا عندنا فكرهت ان يمسي او يبيت عندنا فامرت
بقسمته هذا الحديث ذكره البخاري في باب تذكر الرجل الشي
في الصلاة قوله تبرا هو ما كان من الذهب غير مضروب وفيه
المسابقة الى الخيرات وغاية زهده عليه الصلاة والسلام
صح عن كريمه سال ام سلمة عن الركعتين بعد العصر فقالت
ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رايته
يصليهما حين صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني
حرام من الانصار فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه
فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى
عن هاتين الركعتين واراك تصليهما فان اشار بيده
فاستاخري عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سالت
عن الركعتين اللتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد
القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما
هاتين هذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا كلم وهو
يصلي فاشار بيده قوله يصليهما في بعض الروايات بلفظ
الافراد راجعا الى الصلاة قوله من بني حرام ضد الحلال
قوله فتفعلت الجارية اي ما امرت به من القيام والقول

فتفعلت الجارية فاشار بيده فاستاخرت عنه

قوله يا بنت ابي اميه هي ام سلمة واسمها هند واسم ابي اميه
الذي هو ابوها سهل علي الصحيح عن البراء بن عازب قال امرنا
النبي صلي الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بابتاع
الجنايز وعيادة المريض واجابة الداعي ونصر المظلوم
وابرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا عن
انية الفضة والميائر وخاتم الذهب والحرير والديباج و
القسي والاستبرق هذا الحديث ذكره البخاري في باب الامر
باتباع الجنايز واسقط من المنهيات الميائر وذكرها في باب
خواتيم الذهب وكل منها ذكر عن البراء بن عازب قوله
وعيادة المريض اي زيادة مسلم او ذمي ضريب للعايد
او جاره وفاء بصلة الرحم وحق الجوار ام غيرهما وهي
فضيلة لها ثواب جزيل الا ان يكون للمريض من يتعهده
فان تعهده حينيذ لازم وفي البخاري عن انس كان غلام يهودي
يخدم النبي صلي الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلي الله
عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الي
ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلي
الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار
وقال في المجموع وسوا الرمد وغيره وسوا الصديق والعدو
من يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر ان
المعاهد والمستامن كالذمي قال وفي استحباب عيادة اهل
البدع المكفرة واهل الفجور والملوس اذا لم تكن قرابة
ولا جوار ولا رجا توبة نظر فانا مامورون بهاجرتهم
ولكن العبادة غنيا قلا يواصلها كل يوم الا ان يكون مغلوبا

ومحل

ومحل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما مما يتاسى
به المريض او يترك به او يشق عدم رؤيته كل يوم اما
هؤلاء فيواصلونها ما لم ينهوا او يعلموا الكراهة لذلك
وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رد بانه
موضوع ويدعو اله وينصرف ويستحب في دعايه اسال
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات
رواه الترمذي وحسنه وتخفيف المكث عنده بل يكره
اطالته لما فيه من ايحاره ومنعه من بعض تصرفاته قاله
قس وينبغي ان يقيد بما اذا لم يعلم ان المريض يتاسى
به او يترك او يشق عليه تخفيف زيادته كما سبق نحوه
في طلب عدم المواصلة قوله وابرار القسم هو من البر ضد
الحنث ويروي المقسم بزيادة ميم مضمومة وسكون القاف
وكسر السين قيل هو بتصديق من اقسم عليك وهو ان
يفعل ما سأله الملتمس يقال ابر القسم اذا صدقه قوله
وتشميت العاطس وهو بالشين المعجمة وبالسين المهملة
قولك للعاطس يرحمك الله قوله الديباج هو فارسي معرب
قوله والقسي بفتح القاف وتشديد المهملة منسوبا الي بلد
يقال لها القس وهو موضع علي ساحل البحر من بلاد مصر
الجوهري اصحاب الحديث يقولونه بكسر القاف واهل
مصر بفتحها قال في حاشية الجامع هو نوع من الثياب
فيه خطوط من حرير انتهي قال البخاري هو ثوب شامي
او مصري مضلع فيها حرير وفيها امثال الاترج وقال
النووي ثياب مضلعة بالحرير وقيل هي ثياب من كتان

محطوط بخيوط قيل هي من القز وهو زدي الحرير واصله القزي فابدل
الزاي سينا والمياثر جمع ميثرة بكسر الميم وبالمثلثة واصلها موثرة
قلبت الواو ياء لكسر الميم اي وتجمع علي مياثر ومواثر قاله في القاموس
وهي من مراكب العجم تعمل من ديباج او حرير قاله في حاشية الجامع
وقال ش وهي الوطاء يكون علي السرج من حرير او صوف او غيره
انتهي وهذا تفسير لها من حيث هي والمنهي عنه منها ما كان من
حرير قال ك في شرح باب الامر باتباع الجنازة عند ذكر هذه
المنهيات علي نحو ما هنا فان قلت هذه المنهيات ست فما السا
قلت ابو الوليد اختصر الحديث وقد ذكر البخاري في باب
خواتيم الذهب والغضة عن ادم عن شعبة الي اخر الاسناد حديث
وذكر السابع وهو الميثرة الحمراء الميثرة كانت للنساء تصنعها
لبعولتهن مثل القطايف وقيل الميثرة جلود السباع وقال
النووي والميثر بكسر الميم من الوثارة بالمثلثة يقال هو وثير
اي لين وهي وطاء كانت النساء تصنعه لازواجهن علي السروج
ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره فان قلت فهذا
السابع قد يكون مما لا يحرم فالنهي في هذه الامور المنهي وفي
بعضها للحرمة وفي بعضها لغيرها وكذا الامر في المامور بجا في
بعضها للوجوب وفي اخر للندب فهو استعمال اللفظ الواحد
في معنييه الحقيقي والمجازي وذلك ممتنع قلت ليست ذلك
ممتنعا اما عند الشافعي فمطلقا واما عند غيره فالمراد منه
معنى مجازي اعم من الحقيقة اي انه مستعمل في معنى يعم المعنى
الحقيقي والمعنى المجازي وهذا المجازي ومثله يسمي بعموم
المجاز فان قلت كيف جوز الشافعي الجمع بينهما وشرط المجاز

ان يكون

ان يكون معه قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقي قلت
المجاز عند الاصوليين اعم مما عند اهل المعاني فكلما جاز عندهم
في الكناية نحو كثير الرماد ارادة المعنى الاصلي وارادة غيره
ايضا في استعمال واحد اي دالة علي ارادة معنيي المجازي كذلك
المجاز عندهم وحاصله انه لا بد في المجاز من قرينة دالة علي
ارادة غير الحقيقة اعم من ان يكون صارفة عن ارادة الحقيقة
ام لا فافهم قاله ك وحاصله ان القرينة المعتبرة في المجاز
مختلف فيها بين اهل المعاني وبين اهل الاصوليين هذا وقال
ك فان قلت ما الفرق بين هذه الاربعة الاخيرة اي ولها
الحرير قلت الحرير اسم عام والديباج نوع منه والاستبرق
نوع من الديباج والقسي ما يخالطه الحرير او ما يخالطه ردي
الحرير انتهي قلت قال في المصباح الديباج ثوب سداه ولحمته
ابريسم انتهي وقال ابن عادل الاستبرق ما غلظ من الديباج
ثم قال وقال ابن الخطيب الاستبرق معرب وهو الديباج
الخشن انتهي عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وذلك بعد وفاة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال اجلس
فابي فتشهد ابو بكر فمال اليه الناس وتركوا عمر فقال
اما بعد فمن كان منكم يعبد الله محمدا صلي الله عليه وسلم فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله
عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الي الشاكرين
والله لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل هذه الاية
التي تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس فما يسمع بشرا الا يتلوها
ذكر هذا الحديث البخاري في باب الدخول علي الميت بعد

فقال اجلس فابي

كرين

الموت اذا ادرج في اكفانه وفي البخاري قبل هذا وشرحه قالت
عايشة اقبل ابو بكر الصديق علي فرسه حتى نزل عنها فدخل
المسجد ولم يكلم الناس حتى دخل علي فتضمد النبي صلي الله
عليه وسلم وهو مسجى بضم الميم وتشديد الجيم اي مغطا
ببرد حبره بوزن عنبة وهو ثوب يماني مخطط او احضر
فكشف عن وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله بين عينيه
وبكي اقتدأ به عليه السلام حيث دخل علي عثمان ابن مظعون
وهو ميت فاكب عليه وقبله بين عينيه ثم بكي حتى سالت
دموعه علي وجنتيه رواه الترمذي وقال يابي انت وامي يا رسول
الله لا يجمع الله عليك موتتين في الدنيا اشار به للرد علي
من زعم انه يحيي فيقطع ايدي رجال الدنيا اشار به للرد
علي من زعم لانه لو صح ذلك لان يموت موتة اخري فاخبر انه
اكرم علي الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمع علي غيره كما ذكره
موعلي قرينة عن اسامة بن زيد قالت ارسلت بنت النبي صلي
الله عليه وسلم اليه ان ابنا لي قبض فائتنا فارسل يقرئ السلام
ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطي وكل شيء عنده باجل
مسمي فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها
فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب ليأتينها
وزيد بن ثابت ورجال فرفع الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم الصبي ونفسه تتقعقع قال حسبته انه قال كانها
شن فغاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا
قال هذا رحمة جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم الله
من عباده الرحماء ذكره البخاري في باب تعذيب الميت

ببكا

ببكا اهله قوله بنت النبي صلي الله عليه وسلم اختلف هل
هي زينب في علي بن ابي العاص او رقية في عبد الله بن
عثمان او فاطمة في محسن بن علي وهذا علي رواية ابنا لي
بالتذكير كما صوبه العيني والجمع بين ذلك باحتمال تعدد
الواقعة بعيد واما علي رواية ابنا لي بالتذكير كما صوبه
العيني وجمع بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة بعيد واما
علي رواية بنتا فهي زينب في بنتها امامة واستشكل بان
امامة عاشت بعد النبي صلي الله عليه وسلم الي ان تزوجها
علي بن ابي طالب وقتل عنها واجيب بان الظاهر ان الله اكرم
نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لامر ربه وصبر بنته
ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بان عافا
ابنة ابنته من ذلك المرض وعاشت قوله يقرأ بضم الياء من
اقرا قوله ولتحتسب اي تنوي بصبرها طلب الثواب من
ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح وقال ك قوله
ولتحتسب اي لتجعل الولد في حياته سه راضية بحكمه قائلة
انا سه وانا اليه راجعون قوله تتقعقع اي تتحرك وتضطرب
وهي كناية عن حركة يسمع فيها صوت فان قلت فما وجه
الجمع بينه وبين ما سبق انه قبض قلت اطلق القبض مجازا
باعتبار انه كان في النزع وما اشبه ذلك قوله والشن هو
بفتح الشين المعجمة اليابسة قوله ما هذا اي فيضان
دمع العين كانه استغرب ذلك منه لانه يخالف ما عهده
منه من مقاومة المصيبة بالصبر فقال انها رحمة اي اثر
رحمة جعلها الله في قلوب عباده قوله الرحما بضم رفعه

بحكمة الله

يصح

علي ان ما موصولة بمعني الذي فيكون حنان ونصبه علي ان ما
كافة فهو مفعول يرحم ثم ان الرحما جمع رحيم وهو من صيغ
المبالغة ومتعقناه ان رحمته تعالي تختص بمن اتصف بالرحمة
البليغة بخلاف من فيه ادني رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله
ابن عمر وعند ابي داود وغيره الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون
جمع راحم فيشمل من اتصف بادني رحمة عن سمرة بن جندب
قال كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا صلي صلاة اقبل علينا
بوجهه فيقول هل راي منكم احد الليلة رويا قلنا لا قال
لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني
الي الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب
من حديد قال بعض اصحابنا عن موسي انه يدخله في شدقه
حتي يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتيم
شدقه هذا فيعود فيضع حتي يبلغ مثله قلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتي اتينا علي رجل مضطجع علي
قفاه ورجل قايم علي راسه بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه
فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع
الي هذا حتي يلتيم راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه
فقلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الي ثقب مثل التنور
اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نارا فاذا اقترب
ارتفعوا حتي كاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها
رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
حتي اتينا علي نهر من دم فيه رجل قايم علي وسط النهر
قال يزيد بن هارون ووهب بن جرير عن جرير بن حازم

قال فان راي احد رويا قصها
فيقول ما شاء الله ان
يقدر ان نا يوما فقال
هل راي احد منكم رويا

وعلي شط

ومن كتاب علي المدرسة الجديدة بسوق الغزل

وعلي شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي
في النهر فاذا اراد ان يخرج رمي الرجل بحجر في فيه فرده حيث
كان فجعل كل ما جا ليخرج رمي في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت
ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتي انتهينا الي روضة خضراء
فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب
من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعد بي في الشجرة وادخلاني
دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونسا
وصبيان ثم اخرجاني منها فصعد بي في الشجرة فادخلاني دارا
هي احسن وافضل منها فيها شيوخ وشباب قلت طوفتماني
الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه
فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتي تبلغ الافاق فيصنع به الي
يوم القيمة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله القران
فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الي يوم القيمة
والذي رايته في الثقب فهم الزناة والذي رايته في النهر اكل
الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله
فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار
الاولي التي دخلت دار الجنة دار عامة المومنين واما هذه
الدار فدار الشهدا وانا جبريل وهذا ميكايل فارفع راسك
فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذلك منزلك
فقلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله
فلو استكملت اتيت منزلك ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب ما قيل في اولاد المشركين قوله رويا هو مقصور
غير منصرف ويكتب بالالف كراهة اجتماع مثلين قوله

خلاني

قيد

يكذب بها يحدث بالكذبة عنه

الي الارض المقدسة الخ وفي حديث علي فانطلقا بي الي السما
فاذا رجل الخ قوله ثم اخرجاني اي من الدار قوله فصعد
ابي الي الشجرة ظاهر هذا انها الشجرة الاولي لاعادتها
معرفة وحينئذ فينبغي ان يقال اذا كانت الدار ان فوق الشجرة
فما معني الصعود للدار الثانية الا ان يقال ان الدار الاولي
في مكان من الشجرة اسفل من المكان الذي فيه الدار الثانية
من الشجرة واما اذا قيل ان الشجرة الثانية غير الاولي بفوقية
فاخرجاني فصعد ابي الشجرة فالامر واضح قال بعض اصحابنا
عن موسي يدخله الي آخره هذه رواية غير رواية ابي
ذر وامارواية ابي ذر فقاله بعض اصحابنا عن موسي كلوب
من حديد الخ قال بعض اصحابنا عن موسي كلوب من حديد
يدخله الخ كذا في سياق رواية ابي ذر قال الحافظ ابن
حجر وهو سياق مستقيم ولعينه ورجل قايم بيده كلوب
من حديد قال بعض اصحابنا عن موسي انه يدخله الخ اي
ان ذلك الرجل يدخلها الخ وهذه الرواية الثانية هي
الموجودة في نسخ هذا المختصر قوله كلوب من حديد
بفتح الكاف وضم اللام المشددة حديدة معطوفة الراس
ويقال ايضا كلاب بضم الكاف قوله شدقه بكسر الشين
جانب الفم بالدال المهملة قوله بفهر بكسر الفا الحجر مثل
الكف قوله فيشدخ الشدخ كسر الشيء الاجوف قوله
تدهده الحجر اي تدحرج قوله قلت من هذا فان قلت
لم يعبر في هذا بلفظ من وفي اخواته الثلاثة بلفظ ما قلت
لما كان هذا الرجل عبارة عن العالم بالغيب اذ ذكره بمن الذي

للعاقل اذ العلم من حيث هو فضيلة لهم فكانهم لاعقل
لهم قوله ثغب بالثا المثلثة او بالنون قوله التنور
بتشديد النون وضم المثنات فوق وهذه اللفظة
من الغرايب حيث توافق فيها جميع اللغات قوله نارا
منصوب علي التمييز المحول عن الفاعل وهذا علي رواية
تتوقد بمثناة تحتية ثم واو ثم قاف ثم دال ثم مثناة فوقية
واما علي رواية يتوقد بتحتية ثم واو ثم قاف ثم دال ثم مثناة
تحتية ثم نون فنار فاعل فهو مرفوع قوله فاذا
اقترب اي الوقت او الحر وهذا علي رواية اقترب بالموحدة
احره من الغرب وفي رواية فاذا اقترن بهمزة قطع فقال
فمثنانين فوقيتين بينهما راء من القيرة اي التهيب وارتفع
نارها وعند الحميدي فاذا ارتفعت من الارتفاع وهو
الصعود قال الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا
قال وقوله حتي كادان يخرجوا اسم كادان يخرجوا وخبرها
محذوف اي حتي كادخروجهم يتحقق وفي رواية كادوا
يخرجون قوله ووهب بن جرير عن جرير هو ابو وهب
الراوي عند ذلك وقوله ومي الرجل برفع ونصبه قوله
فصعد ابي بكسر العين قوله ثم اخرجاني منها اي من
الدار قوله فصعد ابي الي الشجرة ظاهر هذا انها الشجرة
الاولي لاعادتها معرفة وحينئذ فينبغي ان يقال اذا كانت
الدار ان فوق الشجرة فما معني الصعود للدار الثانية
الا ان يقال ان الدار الاولي في مكان من الشجرة اسفل
من المكان الذي فيه الدار الثانية واما اذا قيل ان الشجرة
الثانية غير الاولي بفوقية فاخرجاني منها فصعد ابي
الي الشجرة فالامر واضح قوله طوفتاني بالنون ويروي

بالبا الموحدة قوله الذي رايته يشق شدقه فكذاب اعلم
ان الموصول الواقع مبتدا اذا وقع علي غير معين فيجوز
اقتران حبره بالفا نحو الذي يا تيني فله درهم واما اذا
وقع علي معين كما هنا فاتيان الفا في حبره مشكل واشا
ابن مالك الي الجواب بانه اذا اعتبر مشابهة للواقع
علي غير معين باعتبار اللفظ جاز وقوع الفا في حبره
فان لم يلاحظ ذلك لم يجز وهذا كله علي رواية الذي رايته
الخ واما علي رواية اما الذي فلا اشكال لوجوب اقترانه
بالفا ونص ما في كتاب ابن مالك المسمي بالتسهيل قول
الملكين للنبي صلي الله عليه وسلم الذي رايته يشق
راسه فكذاب قال الشيخ في قولهما الذي رايته يشق
راسه فكذاب شاهد علي ان الحكم قد يستحق بجز العلة
وذلك لان المبتد الايجور دخول الفا علي حبره الا اذا
كانت شبيها بعملي الشرطية او ما اختمنا في العموم واستقبال
ما يتم به المعني نحو الذي يا تيني فمكرم اذ لم يقصد اثنيا
معينا فالذي علي هذا التقدير بمنزلة من في العموم وا
واستقبال ما بعدها فجاز ان تدخل الفا علي حبرها لشبهه
بجواب الشرط فلو كان المقصود بالذي معينا زالت مشابهته
من وامتنع دخول الفا علي الخبر كما يمتنع دخولها علي
اخبار المبتدات المقصود بها التعيين نحو زيد مكرم فلو
قلت زيد فمكرم لم يجز فكذا لايجوز الذي يا تيني فمكرم اذا
قصدت بالذي يا تيني معينا لكن الذي يا تيني عند قصد
التعيين شبيه باللفظ يا تيني عند قصد العموم فيجوز

بالذي صح

بالتبع صح

بعض صح

دخول

دخول الفا علي حبره حملا للشبيه علي الشبيه وان لم تكن العلة
موجودة فيه ويدل علي ان العرب تعتبر مثل هذا بناوها
رقاش وشبهه من اعلام الاناث المعدولة لشبهها بتوال
وشبهه من اسما الافعال فاجروا الموصول المعين مجري الموصول
العام في ادخال الفا علي حبره كاجرا رقاش مجري المعدول
توال في البنا فهذا سبب اجازة دخول الفا في قوله الذي رايته
يشق شدقه فكذاب ونظيره قوله تعالي وما اصابكم يوم التقا
الجمعان فباذن الله فان مدلول ما معين ومدلول اصابكم
يوم التقي الجمعان كلفظ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم فاجروا في مصاحبة الفا مجري واحد انتهي قال قط
قال الطيبي في شرح المشكاة هذا كلام متين لكن جواب الملكين
تفصيل لتلك الرويا المتقدمة المجملة فلابد من ذكر مجملة
التفصيل كما في البخاري او تقديرها انتهي وقوله كما في البخاري
اي في غير النسخة التي نكلم عليها ابن مالك ومن وافقه
قوله يجدث بالكذبة بفتح الكاف ويجوز كسرها ذكره البرماوي
وكذا وهذا يدل علي ان نسخته ليس فيها اما عن ابن
مسعود قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول لاحسد
الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه علي هلكته في الحق ورجل
اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها هذا الحديث ذكره البخا
في باب انفاق المال في حقه قوله الا في اثنتين في بعض الروايات
اثنتين بالتانيث فيقدر في قوله رجل مضاف اي خصلة رجل
لينا سب التانيث قوله هلكته بفتح اللام اي لا موضع للغبطة
الا في هاتين الخصلتين فان فيهما موضع التنافس في حديث

ما حض الاالله وعي فيه الشبه اللفظي فان الغفظ ما اصابكم صح

كلمة صح

دي

لاحسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به انا
الليل واطراف وانا النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في
حقه فايدة ذكر القرطبي في قوله تعالى انما الصدقات
الاية خص الله بعض الناس بالاموال دون بعض نعمة
منه وجعل شكر ذلك عليهم اخراج جزء يهود الى من
لامال له نيابة عنه سبحانه وتعالى فيما ضمنه لعباده بقوله
وما من دابة الاية عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق
فقال اللهم لك الحمد لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق البوم
على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة
فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق
على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى
غني فاتي فقيل له اما صدقتك على سارق فلعله ان يستعف
عن سرقته واما الزانية فلعلها تستعف عن زناها واما
الغني فلعله ان يعتبر فينفق مما اعطاه الله ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب صدقة السر قوله لاتصدقن اي والله
لاتصدقن قوله تصدق بالبنا للمفعول اخبار في معنى
التعجيب والانكار قوله اللهم لك الحمد على زانية اي على
تصدقي عليها قوله فاتي بلفظ المجهول اي راى في منامه
او سمع هاتفا ملكا او غيره او افتي له عالم بذلك نبيا
وغيره قالك واعلم انه استعمل لعل تارة استعمال عسى

واخوي

واخوي استعمال كاد وانتفى وعبارة البرماوي تارة تستعمل
كليت وتارة كاد وانتفى فالتي خبرها مضارع مقترن بان
مستعملة استعمال عسى والتي خبرها ليس كذلك مستعملة
استعمال كاد واستعمال عسى مستفاد من قوله فينفق
بالنصب في جواب الترجي عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت
المراة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما
انفقت ولزوجها اجره بما كسبه وللخازن مثل ذلك لاينقص
بعضهم اجر بعض شيا هذا الحديث ذكره البخاري في باب
من امر خادمه بالصدقة قال ك الخطابي هذا الحديث
مبناه على العرف الجاري والعادة الحسنة في اطلاق رب
البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السايل
فندب الشارع رب البيت لذلك ورغبها في فعل الجميل وهل
اجرهم سوي قال عياض يحتمل ان يكونوا سوا لان الاجر فضل
من الله تعالى يؤتيه من يشا البخاري قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله
الا ان يكون معروفا بالصبر فيوثر على نفسه ولو كان به خصاصة ح
تصلحه كفعل ابي بكر حيث تصدق بماله وكذلك اثر الانصار
المهاجرين ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاعة
المال فليس له ان يضيع اموال الناس بعلة الصدقة
هذا الحديث ذكره البخاري في باب لاصدقة الا عن ظهر غني
ومن تصدق وهو محتاج او اهله محتاجون ممن عليه دين او ح
فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعتق والهبة

وهو رد عليه ليس له ان يتلف اموال الناس فقوله قال صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس الخ ما هنا هذا لفظ البخاري قوله الا ان يكون معروفا بالصبر مستثنى من الترجمة او من قوله ومن تصدق وهو محتاج او اهله محتاجون فالمعنى ان له ان يتصدق مع عدم الغنى او مع الحاجة لنفسه او لاهله قال قس وعلى هذا فعلى المصم المواخذة في الاتيان بالمستثنى دون المستثنى منه انتهى وعليه فقوله الا ان يكون ليس من تقول قال في قوله صلى الله عليه وسلم ولذا كتب بعضهم ان هذا ليس من الحديث قوله ولو كان به خصاصة الخصاصة الفقر والخلل عن ابي بردة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة قالوا يا رسول الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل المعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة هذا الحديث ذكر البخاري في باب على كل مسلم صدقة والذي في البخاري عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده قال شارحه سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة هو عامر وهو يروي عن ابيه عبد الله بن موسى الاشعري فالضمير في جده راجع الى سعيد لا الى الاب وعليه فالمطابق لاصطلاح المصنف ان يقول عن ابي موسى لانه اسلفى انه لا يذكر الا الراوي عنه عليه الصلاة والسلام والملهوف يطلق على المتحير والمضطر وعلى المظلوم وتلهوف على الشيء اي تحسر عن حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته

فاعطاني

فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس يورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى هذا الحديث ذكره البخاري في باب الاستعفاف عن المسئلة وحكيم بفتح الحا المهملة وكسر الكاف على وزن امير وحزام بكسر المهملة وبالزاي المعجمة الاسدي المكي ولد في بطن الكعبة وعاش ستين عاما في الجاهلية وستين في الاسلام وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقبة في اعناقها اطواق الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم ابن حزام واهدى الف شاة ومات بالمدينة سنة ستين او اربع وخمسين قاله ك وهو قرشي واما حزام بفتح الحا والزا المهملتين فلا يكون الا في الانصار قال العراقي وفي قريش ابدا حزام وفتح في الانصار بر اجزم قوله خضرة التانيث اما باعتبار الانواع او الصورة وتقديره كالفاكهة الخضرة الحلوة وشبه المال في الرغبة فيه بها فان الخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلوة من حيث الذوق قوله بسخاوة فان قلت السخاوة انما هي في الاعطا لا في الاخذ قلت السخاوة في الاصل هي السهولة والسعة قال القاضي فيه احتمالان اظهرهما انه مما يعود الى الآخذ من اخذه بغير حرص وطمع واشراف عليه والثاني الى الدافع اي من اخذه ممن يدفعه له منشرحا بدفعه طيب النفس به والاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له وياتي للمنذر ما هو اتم من هذا قوله كالذي ياكل الخ كمن به

وعتق مائة رقبة وعلى مائة بعير في الجاهلية ح

عائد ح

اي ح

الجوع الكاذب وبيبي جوع الكلب انتهى قوله جوع الكلب
هو بفتح الكاف واللام قال في القاموس والكلب بالتحريك
العطش الى ان قال والاكل الكثير بلا شبع كلما ازداد اكلا
ازداد جوعا قوله واليد العليا المشهور انها المنفقة وهذا
هو المناسب لهذا المقام واسم التفضيل ليس على بابه
اوانه على بابه لكن في حالة ما اذا كانت اليد الآخذة فيها خيرا
باعتبار ان اخذها الخير وروي ابو داود اليد العليا المتعففة
من العفة على غير قياس ورجحه الخطابي بان السياق في ذكر
السوال والتعفف عنه والمراد من العلو علو الفضل وكثرة
الثواب ويحتمل ان يريد بالعليا الآخذة وبالسفلى المنفقة
لان عادة الكرماء انهم يبسطون الكف حتى ياخذ الفقير منها فيد
الآخذ هي العليا وايضا المتفق يفيد الفقير الدنيا وهو القليل
الفاني والفقير يفيد المالك اي المنفق الآخرة وهو خير
وابقى ويرده حديث النسائي يد المعطي العليا قلت وذكره
البخاري في محل غير هذا الكن قال بعض من تكلم عليه انه
مدرج وللطبراني وغيره يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي
فوق يد المعطى فهي اسفل الايدي ولابي داود الايدي ثلاثة
فيد الله العليا ويد المعطي تليها ويد السايل السفلى ثم انه
زاد في الترغيب والترهيب على ما هنا عقب قوله السفلى
ما نصه قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي يعثك بالحق
لا ازداء احدا بعدك شيا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر
يدعو حكيما ليعطيه العطا فلم يقبل منه شيا ثم ان عمر
رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبله فقال يا معشر

المسلمين

المسلمين اشهدكم على حكيم اني اعرض عليه حقه الذي قسم
الله له من هذا الفي فيابى ان ياخذه فلم يرزا حكيم احدا
من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي
رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
ويرزا براثم زاي ثم همزة معناه لم ارزا احدا شيا واشراف
النفس بكسر الهمزة والشين المعجمة وآخره فاء هو تطلعها
وطمعها وشرهها وتسخاوة النفس صد ذلك واليد العليا
هي المتعففة انتهى واخرج مالك في الموطا عن عطاء بن
يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر
بن الخطاب يعطا فرده عمر فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم رددته قال يا رسول الله اليس قد
اخبرتنا ان خير الاخذان لا ياخذ من احد شيا فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسيلة
واما ما كان من غير مسيلة فانما هو رزق رزقك الله تعالى
فقال عمر والذي يعثك بالحق لا اسال احدا شيا ولا ياتيني
من غير مسيلة الا اخذته فايدة قال السفلي في معجم
السفر سمعت ابا عبد الله محمد بن بركات ابن هلال النحوي
يقول قلت للقاضي ابي عبد الله القضاعي عيف قرايتي
عليه كتاب الشهاب في قول النبي صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن الله يا دنيا مري على عبادي ولا تحلوي لهم
فتغتنيهم وكان في نسختنه بضم الميم اهو من المرور
او من المرارة فقال من المرارة اما ترى ولا تحلوي فقلت
اذن يجب ان يكون بفتح الميم فقال صدقت واصحه

السفلي

تيني

في كتابه النهي وانما وجب ان يكون بفتح الميم لان مزالما خوذ من المرارة
مضارعه يمر بفتح الميم عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلي
الله عليه وسلم مايزال الرجل يسال الناس حتي ياتي يوم
القيمة ليس في وجهه مزعة لحم هذا الحديث ذكره البخاري في باب
من سال تكثرا الخ يسال الناس من غير حاجة علي وجه التكثير
بدليل التوجة ومايات عن الخطابي قوله مزعة لحم هو بضم
الميم وسكنون الزاي وبالمهملة القطعة قال الخطابي
ليس في وجهه مزعة لحم يحتمل وجوها ان ياتي يوم القيمة
ذليلا ساقطا لاجاه له ولاقدر كما يقال لفلان وجه عند
الناس فهو كناية وان يكون قد نالته العقوبة في وجهه
فعذب حتي سقط لحمه علي معني مشاكلة عقوبة الذنوب
مواضع الجناية من الاعضا لقوله صلي الله عليه وسلم رايت
ليلة اسري بي قوما تقرض شفاههم فقلت من هولا
ياجبريل فقال هم الذين يقولون ولايفعلون وقال ابن
بطال فيه ذم للسوال وتقبيحه وفهم البخاري الذي
لاحم في وجهه هو السايل مستكثرا من غير ضرورة اي
السوال اي متكثرا بزيادة المال لايريد سد الخلة قال
وجازاه الله من جنس فعله حين بذل ماوجهه وعنده
الكفاية واذا لم يكن اللحم فيه فتوذيه الشمس اكثر من غيره
انتهي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من فتح علي نفسه باب مسيلة من غير
فاقة نزلت به او عياله لايطيقهم فتح الله عليه باب فاقة
من حيث لايحتسب رواه البيهقي وهو حديث جيد وعن

خيس بن جناده رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من سال من غير فقر فكانما ياكل
الجمر رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح عن
عبد الله بن عباس ان امراة قالت يارسول الله ان فريضة
الله علي عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لايثبت علي
الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع هذا الحديث
ذكره البخاري في باب وجوب الحج وفضله ولفظ البخاري
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كان الفضل ردیف
رسول الله صلي الله عليه وسلم فجات امراة من خشعم
فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي صلي الله
عليه وسلم يصرف وجه الفضل الي الشق الاخر فقالت
يارسول الله ان فريضة الله علي عباده الخ وكان ارداف
عليه الصلاة والسلام الفضل بعدما دفع من المشعر
بعد الاسفار المبين وقال صاحب الخميس انه عليه الصلاة
والسلام دفع من المشعر الحرام بعدما حصل الاسفار
جدا قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل ابن العباس
وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع قالت
امراة الخ والنظر سهم مسموم من سهام الشيطان وفي
الاثران القلب ليتشغل كما من الجسد يتشغل الادم وقال
تعالي قل للمومنين يغضوا والحج لغة القصد واصطلاحا
قصد الكعبة لعبادة تشتمل علي الوقوف بعرفة قوله
شيخا هو حال ولا يثبت ايضا حال فهما متداخلان او هو
صفة لشيخا ومعناه وجب عليه الحج بان اسلم وهو شيخ

ارحصل له المال في هذه الحالة قوله افاج الهمزة تقتضي الصدارة
والفا تقتضي عدم الصدارة فاين المعطوف عليه قلت هي
عاطفة على مقدر بعد الهمزة اي انوب عنه فاج له انتهى
وهذا على احد القولين المتقدمين في قوله او مخرجي هم قوله
في حجة الوداع بكسر الحاء وفتحها وسميت بذلك لانه صلى الله
عليه وسلم ودع الناس فيها وليست هذه الاضافة للتقييد
والتمييز لانه لم يحج بعد هجرته الا هذه الحجة وفيه جواز
الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة وسماع صوت
الاجنبية عند الحاجة في الاستفتاء ونحوه وتحريم النظر
اليها واز الت المنكر باليد ان امكنه وجواز النيابة في
الحج عن العاجز وحج المراة عن الرجل ووجوب الحج على
من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره وجواز قول حجة
الوداع بدون كراهة الخطابي فيه جواز الحج عن غيره
اذا كان منصوبا ولم يجوزه مالك راوي الحديث وهو الحجة
عليه انتهى قال الشافعي لا يجوز للصحيح ان ينيب
لا في الفرض ولا في النفل وقال ابو حنيفة يجوز في النفل
قال وكان الفضل غلاما وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكره ان ينظر الى امراة اجنبية انتهى قالك
وفي هذا بحث اذ قوله ووجوب الحج الى اخره ليس
في الحديث الامر بالحج الذي هو دليل الوجوب ويجاب
بان التقدير نعم حجي عنه والامر المقدم مشعر بالوجوب
اذ هو للوجوب اصالة قوله ولم يجوزه مالك خلاف
الراجح من مذهبه من كراهة ذلك ويجاب بان المراد

معضوها
ع

لم يجوزه

لم يجوزه جواز استوى المطرفين عن عمر يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول اتاني الليلة
آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة
في حجة هذا الحديث ذكره البخاري في باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم العقيق وادٍ مبارك والعقيق بفتح القين
وكسر القاف الاولى واديد فق ماؤه في غور تهامة
وقال الجوهري هو وادٍ بظاهر المدينة ومبارك بلفظ
النكرة وفي بعض الروايات بلفظ المعرفة والاضافة اي
وادي الموضع المبارك وفي سيرة اليعمري خرج عليه
السلام في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب
وبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة آت من ربي وقال
صل بهذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فلحرم بها
قارنا انتهى قوله وقل عمرة في حجة اما ان تكون في معنى
مع كانه قال عمرة معها حجة واما ان يراد عمرة مدرجة
في حجة على مذهب من راى ان افعال العمرة تندرج
في الحج قالك وهذا يبنى على انه صلى الله عليه وسلم
في عام حجة الوداع احرم بالحج مفردا من الميقات او احرم
بالعمرة من الميقات او احرم منه قارنا فان قلنا احرم
منه قارنا كما ذهب اليه بعضهم فغي على بابها وهو
دليل من يقول بالاندراج وتكون في متعلقة بوصف
خاص اي عمرة مندرجة في حجة الوداع وكذا ان قيل
انه احرم منه بعمرة ثم ارداف الحج عليها حيث يرد ض وان
قلنا انه احرم بحج ثم احرم بعمرة وان احرام الحج يشيخ

يرتدف
ع

بالعمرة كما كان في ذلك الوقت فني بمعنى بدل اي عمرة بدل حجة وراجع
شرح المصنف عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ما
يلبس المحرم من الثياب قال صلي الله عليه وسلم لا يلبس القمص
ولا العمايم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد
نعلين فيلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا تلبسوا
من الثياب شيأ مسه زعفران او ورس هذا الحديث ذكره البخا ري
في باب ما يلبس المحرم من الثياب قوله يلبس بفتح الباء
الموحدة والبرانس جمع البرنس وهو قلنسوة طويلة وقيل
ما راسه ملتصق به واعلم انه صلي الله عليه وسلم سيل عما
يجوز لبسه فاجاب بعد ما لا يجوز لبسه لانه احصى واخصر
فان ما يحرم اقل واضبط مما يحل والورس نبت اصفر يكون باليمن
يصبغ به الثياب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم جا الي السقاية فاستقي فقال
العباس يا فضل اذهب الي امك فاتي رسول الله صلي
الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فقال
يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال اسقني فشربه
منه ثم اتي زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا
فانكم علي عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتي اضع
الحبل علي هذه يعني عاتقه واشار الي عاتقه هذا حديث
سقاية العباس ذكره البخاري في باب سقاية الحاج قوله
فقال اسقني الغا فيه فصيحة اي فذهب فاتي بالشراب
فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم اسقني وهذا
بنا علي ان الغا الفصيحة هي العاطفة علي مقدر وقيل

الواقعة

الواقعة جواب شرط مقدر قوله يعملون اي ينزحون منها الما
قوله ولولا ان تغلبوا اي لولا اني اخشي ان يجتمع عليكم الناس ومن كثرة
الزحام تصيرون مغلوبين عن عبد الله قال ما رايت رسول
الله صلي الله عليه وسلم صلي صلاة بغير ميقاتها الا ميقا
جمع بين المغرب والعشا وصلي الفجر قبل ميقاتها هذا حديث
جمع الصلاتين بالمزدلفة ذكره البخاري في باب من يصلي الفجر
بجمع قوله جمع بين المغرب والعشا باذ اخر المغرب الي وقت
العشا بسبب ارادة الجمع قوله قبل ميقاتها اي قبل وقتها المقتا
وهي مجيء بلال لا قبل طلوع الفجر لان ذلك ليس بجائز باجماع
المسلمين وانما بكر بها ولم يوخرها الي مجيء بلال علي علامة
في التاخير الي مجيئه ليتسع الوقت لفعل ما يستقبل المناسك
والغرض ان استحباب الصلاة في اول وقتها في هذا اليوم
اشد واكد وقال اصحابنا معناه انه صلي الله عليه وسلم
كان في غير هذا اليوم يتاخر عن اول طلوع الفجر الي ان ياتيه
بلال وفي هذا اليوم لم يتاخر لكثرة الناسك فيه فيحتاج
الي المبالغة في التكبير ليتسع الوقت لفعل المناسك او
قبل وقتها اي قبل ظهور ميقاتها لعامة الناس وبعد ظهور
ميقاتها له عليه السلام اما بالوحي واما بغيره قال النووي
وقد احتج الحنفية بقول ابن مسعود وما راينا الي قوله
الاصلاتين علي منع الجمع بين الصلاتين في السفر والجواب
انه احتجاج بالمفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول به
لكن عارضه منطوق قدمناه علي المفهوم وقد تظاهرت
الاحاديث بجواز الجمع ثم ان هذا الحديث متروك الظاهر

بالاجماع في صلاة الظهر والعصر بعرفات انتهى من طرة نسخة
المولف اي نسخة متنه عن علي قال امرني رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان اتصدق بجلال البدن التي نحرت ويجلودها
البخاري قال عطا اذا تطيب اوليس جاهلا او ناسيا فلا كفارة
عليه هذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا احرم جاهلا
وعليه قميص وذكر قس انه وصل وما ذكره عن عطا موافق
لما ذهب اليه الشافعي عن انس قال قدم رسول الله صلي
الله عليه وسلم المدينة وامر ببنا المسجد فقال يا بني النجار
ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر بقبور المشركين
فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا
النخل قبلة المسجد هذا حديث بنا مسجده عليه السلام
ذكره البخاري في باب ما جا في حرم المدينة قوله يا بني النجار
بفتح النون وشد الجيم بعدها الف ثم راطين من الانصار
قوله ثامنوني اي بايعوني بالثمن والمخاطب بذلك من
يستحق الحايط وهو سهل وسهيل يتيمين في حجر اسعد
ابن زرارة قوله الا الى الله اي الامن الله فالي بمعنى من قوله
ثم بالخرب بفتح الخا وكسر الراجع الحربة وفي بعضها بكسر
الخا وفتح الراجع خربة قوله وبالنخل فقطع فصفوا
النخل قبلة المسجد اي في جهتها وانما قطع عليه السلام
الشجر لانه كان في اول الهجرة وحديث التحريم انما
كان بعد رجوعه من حنين او ان النهي عنه محمول على
القطع الذي يحصل به الافساد واما ما يقصد به الاصلاح
فلا او ان النهي انما يتوجه على ما انبته الله من الشجر مما لا

صنع

صنع للادمي فيه كما حمل عليه النهي عن قطع شجرة عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ينزل
الدجال بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ
رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك
الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلي الله عليه وسلم
حديثه فيقول الدجال ارايت ان قتلت هذا ثم احييته
هل تشكون في الامر فيقولون لا ثم يحييه فيقول حين
يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة مني اليوم فيقول
الدجال اقتله فلا يسلط عليه هذا الحديث ذكره البخاري
في باب لا يدخل الدجال المدينة ولفظه عن ابي سعيد الخدري
قال حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم حديثا طويلا
عن الدجال فكان فيما حدثنا به انه قال يأتي الدجال وهو
محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ
التي بالمدينة الي احزما هناك فالمصه اختصر اول الحديث
قوله الدجال سمي الدجال لان الدجل الكذب والخلط
وهو كذاب خلاط وسمي بالمسيح لانه يمسح الارض او لانه
ممسوح العين لانه اعور قوله نقاب المدينة جمع نقب
بفتح النون والقاف بعدها موحدة وكل منهما معناه
الباب او الطريق قوله بعض السباخ بعض
مجرورا عن بالجر وهو بفتح الباء وسكون العين جمع
السبخة وهي الارض يعلوها الملوحة اي ينزل خارج
المدينة قوله رجل هو خير الناس قال معمر بفتح الميم
وسكون العين في جامعه يلغني ان ذلك الرجل هو الخضر

بالخرب ح

خيبر ح

فيقتله ح

بفتح اوله وسكون ثانيه
واما النقاب جمع نقبة
ح

عليه السلام قوله ارايت بفتح التا اي اخبرني في قوله ان قتلت قوله
بضم التا فيقولون لا هم اليهود ومن صدقه من اهل الشقا
او العموم يقولون ذلك خوفا منه لا تصدقا له او قصدوا
بذلك عدم الشك في كفره وكونه دجالا قوله فيقتله ثم
يحييه اي بقدرة الله تعالى ومشيته وفي مسلم فيأمر
الدجال به فيشد فيقول خذوه فيوجع ظهره وبطنه
ضربا فيقول اوما تؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب
قال فيأمر بالمنشار فينشر من مفرقه حتى يفرق بين
رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له
قم فيستوي قائما قوله فيقول حين يحييه والله ما كنت
قط اشد بصيرة وفي نسخة ما كنت اشد بصيرة ووجه
كونه في هذه الحالة اشد الناس بصيرة انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان من علامات الدجال
ان يحيي المقتول فزادت بصيرته بحصول تلك العلامة
قوله فلا يسلط عليه اي لا يقدر على قتله بان يجعل الله
يده كالنحاس لا يجري عليه السيف او بامر اخر نحوه
وفي مسلم ثم يقول اي الرجل والله ايها الناس انه لا يفعل بعدي
باحد من الناس قال فيأخذه الدجال حتى يذبحه فيجعل
الله ما بين رأسه الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه
سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب
الناس انه قذفه في النار وانما القي في الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند
رب العالمين فائدة من كذبه لا يواخذ بعمل سوء سلف

منه

قوله ه

وه

منه قاله في التذكرة قوله فلا يسلط عليه وفي بعضها فلا
اسلط عليه فالهمزة الانكارية مقدرة قبل لفظ اقتله
وكانه يتذكر ارادته القتل وعدم تسليطه عليه وفي
بعضها بالهمزة ظاهرة لفظا واما على رواية فلا يسلط
فالهمزة للاستفهام الحقيقي عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال
الا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة
صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات
فيخرج اليه كل كافر ومنافق هذا الحديث ذكره البخاري
في باب لا يدخل الدجال المدينة ايضا قوله الا سيطاوه اي
يدخله قوله الا مكة والمدينة مستثنى من المستثنى وعند
الطبري من حديث عبد الله ابن عمر الا الكعبة وبيت
المقدس وزاد ابو جعفر الطحاوي ومسجد الطور وفي
بعض الروايات فلا يبقى له موضع الا ويدخله غير
مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور وان الملائكة
تطرده عن هذه المواضع قوله ليس لهم من نقابها نقب
سقط عند ابي الوقت له والضمير في نقابها للمدينة ثم ان
الضمير في له على ثبوتها للبلد قوله نقب بضم النون
وفتحها وسكون القاف واما نقب بفتحتين فيجمع على انقاب
وكل منهما الباب او الطريق قوله ثم ترجف بضم الجيم
وقوله المدينة باهلها ثلاث رجفات بفتحات قال الكرماني
ولعله لان الرواية كذلك والا فاسكان الجيم جايز والباقي
باهلها يحتمل السببية اي تتزلزل وتضطرب بسببه

تكرر ه

قس ح

اهلها لاجل ان تنفض للدجال الكافر والمنافق وان تكون
للملايسة اي ترجف متلبسة باهلها وقال الطيبي ترجف
المدينة باهلها اي تحركهم وتلقي في مثل الدجال في قلب من
ليس بمؤمن خالص فعلي هذا فالباء صلة للفعل فقوله
فيبقى فيها المؤمن الخالص فلا يسلط عليه الدجال وفي
رواية فيخرج اليه في الثالثة منها كل كافر ومنافق اي ويبقى
فيها المؤمن الخالص فلا يسلط عليه الدجال وفي رواية
فيخرج اليه كل كافر ومنافق وهذا لا يعارض ما في الحديث
الاخر وهو قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل المدينة
رعب المسيح الدجال لان المراد بالرعب ما يحصل بالفزع
من ذكره والخوف من عنوه لا الرجفة التي تحصل اي للمدينة
بالزلزلة لاخراج من ليس بمخلص عن عبد الله قال كنا مع
النبي صلي الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم الباة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء هذا الحديث ذكره البخاري
في باب الصوم لمن خاف علي نفسه العزوبة قوله الباة
قال الجوهري هو مثل القاعة وسمي النكاح باة لان الرجل
يتبوء من اهله اي يستمكن من اهله كما يتبوء من داره
البيتي الباة ممدود والمحدثون يقولون الباة بالقصر
والها النووي فيه اربع لغات المد والها وهي المشهورة
والثانية بلا مد والثالثة بالمد بلا ها والرابعة الباه
بهاءين بلا مد اصلها في اللغة الجماع مشتق من المباءة وهو
المنزل ومنه مباءة الابل وهي معاطنها فالمعنى هنا من استطاع

منكم

منكم الجماع لقدرته علي مؤن النكاح فليتزوج ومن لم
يستطع الجماع لعجزه عن مؤنة النكاح فعليه بالصوم
قيل هو من اعزاز الغايب ومهله تقدم المغزي به فيمن
استطاع منكم وقال ابن عصفور الباء زايدة في المبتدا ومعنا
الخبر لا الامر اي فعليه الصوم وهذا الثاني هو الذي اقتصر
عليه ابن هشام في التوضيح وذكر شارحه الشيخ خالد
الاول بقيل ثم قال وحجة الاول اي قول ابن عصفور ان اغزاء
الغايب شاذ فان عليه اذا كان اسم فعل نايبا عن
ليلزم والشي الواحد لا يقوم مقام شيين مختلفي الجنس
وهما لام الامر والفعل ورد بان ذلك اذا كان المراد به الغايب
والمراد هنا المخاطب وانما جي بالضمير غايبا علي لفظ من والا
فهو للمخاطب في المعنى انتهي المراد منه قوله فانه اغض للبصر
اي ادعي الي غض البصر اي من فعل سوا يحصل به غض البصر
غير النكاح وكذا يقال في احصن للفرج قوله احصن اي
ادعي الي احصان الفرج وقال بعضهم معنى احصن للفرج
اي امنع للفرج وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ايما شاب تزوج في حداثة سنه
عج شيطانه اي يقول ياويله عصم مني دينه والوجا بكسر
الواو والمد رض الخصيتين وقيل رض العروق والخصيتان
بجالهما والمراد ان الصوم يقطع الشهوة كما يفعله الوجا
وقد يستدل به علي جواز العلاج لقطع الشهوة لتناول
الكافور ونحوه عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم ثم قام الي الصلاة قلت كم كان بين

الاذان والسحور قال قدر خمسين اية هذا الحديث ذكره البخاري
في باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر عن ابي هريرة رفعه
من افطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه عنه
صيام الدهر وان صامه وبه قال ابن مسعود هذا الحديث
ذكره البخاري في باب اذا جامع في رمضان قال الشارح
هذا الحديث وصله اصحاب السنن وفيه اضطراب قوله
رفعه اي رفع الحديث الاتي قوله لم يقضه الخ اي انه لم يجد
فضيلة الصوم المفروض الذي فاته بالفطر فيه بصوم
النافلة وليس معناه ان صيام الدهر بنية قضا اليوم الذي
من رمضان لا يسقط عنه قضا ذلك اليوم بل يجزيه قضا
يوم بدلا عن يوم وقال ابن المنير يعني ان القضا لا يقوم
مقام الاداء ولو صام عوض اليوم دهرا ويقال بموجبه
فان الاثم لا يسقط بالقضا ولا سبيل الى دعوى اشتراك
القضا والاداء في كمال الفضيلة فقوله لم يقضه صيام الدهر
اي نبي وصفه الخاص به وهو الكمال وان كان يقضي عنه
في وصفه العام اي سقوط الطلب به المنحط عن كمال الاداء
هذا هو اللايق بمعنى الحديث ولا يحمل على نفي القضا بالكلية
وليس لنا عبادة واجبة لا تقبل القضا بالكلية وليس لنا
عبادة واجبة لا يقبل القضا اذا فات وقتها الا الجمعة لانها لا
تجتمع بشروطها الا في وقتها وقد فات او مثله وهي قد
اشتغلت الذمة بالحاضرة فلا تسع الماضية انتهى قوله وبه
قال ابن مسعود اي يدل عليه حديث ابي هريرة قال ابن
مسعود مما وصله البيهقي من طريق المغيرة بن عبد الله

قال

قال حدثنا عبد الله بن مسعود قال من افطر يوما من رمضان
من غير علة لم يجزه صيام الدهر حتى يلقى الله فان شا غفر
له وان شا عذبه عن ابي هريرة قال اوصاني خليلي بثلاث
بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل
ان انام هذا الحديث ذكره البخاري في باب صيام البيض
اي الايام التي لياليهن مقمرة لا ظلمة فيها وهي ليلة البدر
وما بعدها قوله خليلي اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله
ثلاثة ايام من كل شهر قيل هي البيض كما قاله البخاري والجمهور وقيل اول الشهر وقيل اخره وعن ابن عمر اول اثنين
من الشهر وخميسان بعده وعن ام سلمة اول خميس وهو اول
اثنين بعده وقيل اوله وعاشره والعشرون وهو صوم
مالك وقال ابن شعبان المالكي اول يوم والحادي عشر والحادي
والعشرون عن عدي بن حاتم قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم قلت ارسل كلبي واسمي فاجد معه على الصيد كلبا
اخر لم اسم عليه ولا ادري ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت على
كلبك ولم تسم على الاخر هذا الحديث ذكره البخاري في باب
تفسير المشبهات من كتاب البيوع ونص الحديث من اوله
في البخاري عن عدي بن حاتم قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب بحده فكل واذا اصاب
بعرضه فلا تاكل فانه وقيذ فقلت يا رسول الله ارسل
كلبي واسمي فاجد معه الي اخر ما هنا قال الشارح المعراض
بكسر الميم وبالضاد المعجمة سهم لا ريش عليه وقيل عصي
راسها محدد وقيل خشبة ثقيلة وقيل عود دقيق الطرفين

غليظ الوسط اذا رمي به ذهب مستويا عن البراء ابن عازب
وزيد ابن ارقم ما الا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصرف فقال اذا كان يدا بيد فلا بأس وان كان نسيئة
فلا يصلح هذا الحديث ذكره البخاري في باب التجارة في البز
وغيره قوله يدا بيد اي متقابضتين في المجلس قوله وان كان
نسيئة اي تأخرا وفي نسخة نسيا وحديث انما الربا في النسيئة
لا يخالف ذلك ودليله اخذ ابن عباس عن المقدام عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل
من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده
ذكر هذا الحديث البخاري في باب كسب الرجل وعمل يده والمقدام
بكسر الميم هو ابن معدي كرب الكندي الكلبي مات سنة سبع وثما
نين قوله خيرا اي لان ذلك فيه ايصال النفع الى الكاسب والى
غيره والسلامة عن البطالة المؤدية الى الغصون ولان في
الكسب كسرا لنفس والتعفف عن ذل السوال وكان داود
عليه السلام يعمل الزرد ويبيعه لقوته وهذا لا ينافي ان الله
تعالى علم انبياءه الصنعة فكان نوح نجارا وابراهيم بزازا وادريس
خياطا ونحو هذا لانه لا يفيد انهم كانوا يقتاتون من ذلك ولا
بد عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان صدقا
وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما
هذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا
قوله بالخيار اي خيار المجلس فان صدقا اي صدق كل واحد
في صفات المبيع وبين عيوبه وتقابضه قوله بورك لهما

اي

اي كثر نفع المبيع وكل من الثمن والمثمن يصدق عليه انه
مبيع عن عايشة قالت هند ام معاوية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح فهل علي جناح
ان اخذ من ماله سرا قال خذي انت وبنيك ما يكفيك بالمعروف
هذا الحديث ذكره البخاري في باب من اجرى امر
الامصار قوله هند بنت عتبة هو بضم المهملة وسكون الفوقا
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي سفيان
هو صخر بن حرب ضد الصلح بن امية بن عبد شمس اسلم
يوم الفتح قوله شحيح الشحيح البخيل الحريص قوله وبنوك
في بعضها او بنيك وجاز في مثله الرفع بالعطف والنصب على
انه مفعول معه فان قلت متعلق المقام ان يقال وما يكفي
بنيك او ما يكفيهم قلت تقديره ما يكفيك لنفسك وبنيك
واقتصر عليها لانها هي الكافلة لامورهم فان قلت كانت هذه
القصة بمكة وابو سفيان فيها فكيف حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غيبته وهو في البلد قلت هذا لم يكن
حكما بل كان فتوى عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من صور صورة فان الله معذبه
حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا قوله وليس بنافخ
مخ بالخا المعجمة اي لا يكون له النفخ فقط فيكون معذبا ابدا
وبقية الحديث في البخاري بضه عقب ما هنا فربى الرجل
ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك ان ابيت الا ان تفعل
فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح انتهى يقال ربا
الرجل اصابه الربو اي علا نفسه وضاق صدره وكل شيء

نبيه

بالجر علي انه بدل كل من بعض وهو قسم جوزه بعض النحاة
في البدل كقوله رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة
الطلحات وفي الكلام مضاف محذوف اي عليك مثل الشجر
اوواد العطف مقدرة اي وكل شيء كما في التحيات المباركات
الصلوات تتمة قال شيخ شيوخنا في حاشية الجامع
في حديث اشد الناس عذابا الخ بعد ما ذكر منع تصوير ما له
روح سواء كان له ظل بيد ام لا قلت وفي حل تصوير مالا
من ذلك اي من تصوير انسان بلا راس ويستثنى من ذلك اي من
ما له روح لعب البنات لان عايشة كانت تلعب بها عنده
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وحكمته تدريبهن امور التربية
انتهى وفيه فوايد اخر راجعه ان شيت عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم احتوما اخذتم عليه اجرا
كتاب الله عز وجل هذا الحديث ذكره البخاري في باب ما
يعطى في الرقية والرقية بضم الراء وسكون القاف التعوذ
عن ابي سعيد الخدري قال انطلق نفر من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على
حي من احيا العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم
فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه فقال
بعضهم لو اتيتم هولاء الرهط الذين نزلوا بكم لعله ان
يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا يا ايها
الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند احد منكم
من شيء فقال بعضهم نعم اني والله لارقي ولكن والله لقد
استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق حتى تجعلوا لنا جعلا

فصالحوهم

فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق وجعل يتفل عليه
ويقرا الحمد لله رب العالمين حتى لكانما ننشط من عقال
فانطلق يمشي وما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم الذي
صالحوهم عليه وقال بعضهم اقتسموا فقال الذي رقى
لا تفعلوا حتى ناتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر
له الذي كان فننظر ما يامرنا فقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكروا له الذي كان فنتظر فذكروا له
فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقتسموا وا
صربوا لي معكم سهما فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الحديث ذكره البخاري في باب ما يعطى في الرقية
بغاحة الكتاب قوله فاستضافوهم اي طلبوا منهم الضيا فة
فابوا قال ابن عادل في قوله تعالى فابوا ان يضيفوهما روي
ان اهل تلك القرية لما سمعوا بنزول هذه الاية اسمحيوا
وجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل ذهب وقالوا
يا رسول الله انا نشتري بهذا الذهب ان تجعل البانا تحتي
تصير العراة فاتوا ان يضيفوهما بالبنا البنات فوقاي
كان اتيانهما لاجل الضيافة وقال غرضنا من هذا رفع الذم
فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تغيير
هذه النقطة يوجب دخول الكذب في كلام الله ونفي الذم
يوجب القدح في الاية قوله فلدغ يدال مهملة ففتحتين معجمة
وفي النار بالزال والعين المهملة انتهى وفي شرح اليوماوي
لدغ بمعجمتين كذا قاله ه لكن قال عياض لكن في شرح
الصحاح ان لدغ بالمعجمة دال مهملة وبالعين ذال معجمة
المهملة ه

وجزم بالجلال في الانوار ومخالفة المنوفي بحرم تصوير مثل له كانسان بجناحين وطاير بوجه انسان بلا راس ويستثنى

انتهى قلت ذكر العلقمي في حاشية الجامع ان لدغ باعجامهما واهمالهما غير مستعمل وباهمال الاول فقط للنار وقد نظمت ذلك فقلت

• ولدغ ذي سم باهمال اول • وفي النار بالاهمال للثان فاعرفا •
• والاعجام في كل والاهمال فيهما • من المهمل المتروك خفا بلاخفا •

قوله فسعوا له اي عالجوه طلبا للشفا قوله لو اتيتم جزا الشرط محذوف ولو للتمني قوله فقال بعضهم هو ابو سعيد الراوي والرهط منصوب بدل من مفعول اتيتم قوله ارقي بكسر القاف قوله حيلا بضم الجيم ما جعله الانسان من ماله على فعل قوله قطيع طايفة والغالب انه ما بين العشرة والاربعين والمراد هنا ثلاثون كما جا بيانا في الروايات قوله يتغل بضم الغا وكسرها اي يبصق ويقال اوله البصق ثم التغل ثم التفث ثم النفخ ونشط بالتخفيف مبنيا للمفعول اي حل وروي انشط وهو افصح قال اهل اللغة يقال انشطت العقدة اي احللتها ونشطتها اذا عقدتها وفي القاموس نشط الحبل وانشطه حله قوله من عقال هو بكسر العين ما يعقل به البعير وقال البرماوي هو الحبل الذي يشد به الوظيف مع الذراع انتهى قال في مختصر النهاية وظيف البعير خفه وهو له كالحافر للفرس وهو اي المعنى يرجع للاول قوله قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي علة ينقلب اليها ليعلم موضع الدا فينظر اليه قاله البرماوي وقال ك قلبة اي علة يتقلب على الفراش لاجلها وقال في مختصر النهاية

ومابه

ومابه قلبة اي الم وعلة قوله ارقي بفتح القاف قوله وما يدريك انها رقية قصد عليه السلام ان يختبر علمه بذلك اي بانها رقية قوله واضربوا لي معكم سهما قاله تطييبا لقلوبهم ومبالغة في انه حلال لا شبهة فيه وفيه التصريح بان الفاتحة رقية يستحب ان يقرا بها على اللديغ والمريض وساير الاسقام فان قلت جا في الحديث في الذين يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يرقون ولا يسترقون فما وجه الجمع بينهما قلت الرقا المذمومة لعلها هي المرادة في الحديث التي هي من كلام الكفار او التي لا يعرف معناها المحتملة ان تكون كفرا او قريبا منه كالتي بالعبرانية واما غيرها فلا مذمومية فيها بل تكون ممدوحة كالرقي بايات الله تعالى والاذكار المشهورة وقد نقلوا الاجماع على جوازه بالايات واسما الله عز وجل وقد جمع بينهما بان المدح في ترك الرقا للافضلية وبيان التوكل والاذن فيه هو لبيان الجواز مع ان تركها افضل وبان النهي انما هو لقوم كانوا يعتقدون نفعها وتاثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية يزعمون الاشيا موثرة وقال ابن بطال فيه ان في القران ما يختص بالرقي وان كان القران كله مرجوا البركة ولكن اذا كان في الاية تعوذ بالله او دعا كان اخص بالرقية فاراد بقوله عليه السلام وما يدريك انها رقية ان يختبر علمه بذلك وموضع الرقية فيها واياك نستعين لان الاستعانة به تعالى يحصل بها كشف الضرر وزوال الغرج والاقرار بالحاجة الى عونه فهو في معنى الدعا

القران نخ

ويحتمل انه انما رقي بالحمد لله لما علم انه ثنا علي الله فاستفتح رقيه
بالثناء رجا الفرج فتمتة اذا اطعم اللديغ من العقرب قليل
من الملح ثم قرا علي ما الفاتحة سبعا وستريه بعد اكل الملح
وكرر ذلك ثلاثا تفعه كثيرا مجرب وكذا شرب بول الجمل يسكن
المهما حالا ولعاب الصايم تريا قي للدغة العقرب ايضا
واذا تقدم الملدوغ لاذن الحمار وقال في اذنه ابني لدغت
سكن وجعه وجدر الحنظل من اعظم ادوية العقرب
اذا شرب منه درهم الي نصف المثقال اسكن المحالا
والحنغسا اذا سحقت وشدت علي اللدغة ايراتها الشيخ
نافع من لدغة العقرب والسترية منه الي ثلاثة دراهم
ويتفع منها ايضا ان يشرب من العصفر مقدار ثلاثة
دراهم ومعه يغسل واذا طبخ النخال بما العجل وضمد
به لدغة العقرب سكن وجعها وكذلك اذا مضغ الغناء
ووضع علي لدغة العقرب نفع نفعا عظيما واذا جعل
قشر النارنج الخالي من البياض في شيرج وشمس ثلاث
اسابيع وشرب من الشيرج مثقالان نفع من لدغة العقرب
وسايرهشك الهوام السمية الباردة وحبه ايضا نافع
ومن ذلك الليمون نافع من سم العقرب وغيرها وكذا
قشوره الخالي من البياض ويتفع للدغة الزنبور وزبل
الوحش يضمد به وكذا اليمام اذا شرب منه مثقال يسكن حينين
وللعقرب مجرب بالعسل واذا طخ بالطين لدغ الزنبور
تفعه ومن اعظم ما يتفعه الليول قلت قال ابن قيم
الجوزية بعد ما ذكر هذا الحديث اقمت بمكة مدة تعتريني

ادوا

ادواء ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاتحة
فاري لها تاثيرا عجيبا وكنت اضعها لمن يشتكي المافكان
كثيرا منهم يبرا سريعا ثم قال وقد يتخلف الشفا لعدم
همة الفاعل او لعدم قبول المحل والافالايات والادعية
والاذكار في نفسها نافعة شافية وعن ابي سعيد ايضا
يرفعه ان القوم يبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا
فيقرا صبي من صبيانهم الحمد لله رب العالمين فيسمعه
الله ويرفع عنهم بسببه العذاب اربع سنين عن الصعب
بن جثامة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاحمي
الا لله ولرسوله هذا ذكره البخاري في باب من راي ان
صاحب الحوض والقربة احق بمايه من كتاب الشربة
والصعب ضد السهل وحثامة بفتح الجيم وتشديد
المثلثة الليثي وحمي غير منون وهو بكسر الحا وهو
لغة المحظور اي الممنوع واصطلاحا ما يحمي الامام من
الموات لمواشي بعينها ويمنع سايرالناس المرعي فيها
قوله الا لله ولرسوله وهو من خصايصه عليه الصلاة
والسلام واما غيره ممن قام مقامه من الايمة فانما يحمي
اذا احتاج الي ذلك لمصلحة المسلمين وانما يكون الحمافيما
ليس بمملوك كبطون الاودية والجبال والموات وفي
النهاية قيل كان الشريف في الجاهلية اذا نزل ارضا
في جنبه اسيقوا كلبا فحمى مدي عواء الكلب لايشركه
فيه غيره وهو يشارك القوم في سايرما يرعون فيه
فنهي النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك واذ عمر حمي السرف

الاحمية نح

احتيج بيان

والوبذة والسرف بفتح السين المهملة والراكذاني فوعين للبوينية
وفي النسخة المعروفة علي الجذاوي وغيره السرف بكسر ككتف
موضع قرب التنعيم والوبذة بفتح الواو الموحدة والمعجمة
موضع معروف بين الحرمين وفي الموطا من رواية مالك رضي
الله عنه ان عمر استعمل مولي له يدعي هنيمة علي الحمي فقال
ياهنيء اضمم جناحك من الناس واتقي دعوة المظلوم فان
دعوة المظلوم مجابة وادخل رب الصريمة والغنيمة وابلي
وعبد الرحمن بن عوف وابن عفان رضي الله عنهما ان تهلك
ماشيتهما يرجعان الي المدينة الي زرع ونخل وان رب الصريمة
والغنيمة ان تهلك ماشيته ياتيني ببنيه فيقول يا امير
المومنين افتركهم اتا لا ابالك فالماء والكلأ ايسر من الذهب
والورق وايم الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم لبلادهم ومياههم
قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والذي
نفسي بيده لولا ما احمي عليه في سبيل الله ما حميت عليهم
في بلادهم شبرا الهنيء وهني بضم الهاء وفتح النون وتشديد
النون قوله اضمم جناحك عن الناس اي اكفف عن ظلمهم
في المال والبدن والجناح اليد قال الله تعالي واضمم اليك
جناحك من الرهب والصريمة بضم الصاد المهملة تصغير
صرمة بكسر الصاد اي قطعة من الابل نحو ثلاثين او ما
بين العشرين الي الثلاثين او الي الاربعين او الخمسين
او ما بين العشرة الي الاربعين او ما بين عشرة الي بضع
عشرة والغنيمة علي وزن الصريمة مصغرا ايضا
هي ما بين الاربعين الي المائتين قوله واياي ونفس ابن عوف

فنيه

فيه تحذير المتكلم وهو شاذ ولا يقاس عليه عند جمهور النحويين
ولم يرد بذلك منع ابن عوف وابن عفان الينة وانما اراد تقديم
من سواهما من الغقرا عند الضيق علما عن ابي ذر قال
كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم فلما ابصر بي احدا قال
ما احب ان يحول لي ذهبا يمكث عندي منه دينار فوق ثلاثة
الا دينارا ارصده لدين ثم قال ان الاكثرين هم الاقلون الامن
قال بالمال هكذا وهكذا واشار ابن شهاب بين يديه عن يمينه
وعن شماله وقليل ماهم وقال مكانك وتقدم غير بعيد فسمعت
صوتا فاردت ان اتيه ثم ذكرت قوله مكانك حتي اتيك فلما جا
قلت يا رسول الله الذي سمعت او قال الصوت الذي سمعت
قال وهل سمعت قلت نعم قال اتاني جبريل فقال من مات من
امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا
قال نعم هذا الحديث ذكره البخاري في باب اداء الدين من كتاب
الاستقراض قوله يحول الرواية علي بنائه للمجهول فنايب
الفاعل هو المفعول الاول وهو عايد علي احد وثانيهما ضمنيا
ويروي بضم التحتانية وبفتح الفوقانية قوله ان الاكثرين
ما لاهم الاقلون اي ثوابا قوله الامن قال بالمال العرب تعبر
بالقول عن جميع الافعال وتطلقه علي غير الكلام فتقول
قال بيده اي اخذ او وقع وقال برجله اي مشي قوله وقليل
ما هم هم مبتدا وقليل خبر وما زايدة قوله مكانك بالنصب
اي الزم مكانك قوله الذي سمعت خبر مبتدا محذوف نحو
ما الذي سمعت قوله وان فعل كذا وكذا اي الزنا والسرقة
ونحوهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم

قال اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد منها انما هي مجالسنا
نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا المجالس فاعطوا الطريق حقه
قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام
وامر بالمعروف ونهي عن المنكر هذا الحديث ذكره البخاري في باب
افنية الدور والجلوس فيها قوله واياكم والجلوس الجلوس
منصوب على التحذير قوله مالنا بدا اي غنى عنها قوله فاذا
ابيتم الا المجالس من الاباء وتشديد الا اي ان ابيتم الا الجلوس
فعبر بالجلوس عن مجالس وفي رواية فاذا اتيتم من الاتيان من
المجالس قوله فاعطوا الهمزة قطع قوله وكف الاذى اي عن الناس
فلا تحتقروهم ولا تغتابوهم وزاد ابو داود وعلى ما ذكر وارشاد
ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد والطبراني من حديث عمر
واعانة الملهوف والنزاز واعينوا على الحمولة والطبراني واغيثوا
المظلوم واذكروا الله كثيرا وفي حديث ابي طلحة وحسن الكلام
وعند الترمذي وافشوا السلام وعند الطبراني واهدوا
الاغبياء بغين معجمة وبأء موحدة جمع غبي وهو قليل الفطنة
فمجموع ما في هذه الاحاديث اربعة عشر اداب وقد نظمها
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فقال

جمعت اداب من رام الجلوس على ال ... طريق من قول خير الخلق انسانا
افش السلام واحسن في الكلام وشمت ... عاطسا وسلاما رد احسانا
في الحمل عاون ومظلوما اغث واغث ... لهفان ارشد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانه عن نكر وكف اذى ... وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فاصاب الناس جوع

فاصابوا

فاصابوا ابلا وغنما فندّ منها بعير فطلبوه فاعياهم وكان في
القوم خيل يسيرة فاهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله ثم قال
ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا
به هكذا فقال جدي انا نرجو او نخاف ان نلقى العدو وغدا وليست
معنا بدي افنذبح بالعصى قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه
فكلوه ليس السن والظفر وساحدثكم عن ذلك اما السن
فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ش هذا الحديث ذكره البخاري
في قسمة المغنم في باب الشركة في الطعام والنهب والعروض
قوله عن الكفر من موضع بالغابة فيها نوع اختلاف منها باب
التسمية قوله عن عباية بفتح العين المهملة وخفة الموحدة
والتحتانية ورفاعة بكسر الراء وبالغاء وبالعين المهملة ورافع
خلاف الخافض وخديج بفتح اوله وكسر ثانيه واخره جيم قوله
فاعياهم اي فاعجزهم قوله فاهوى يقال اهوى بيده
الى الشيء ليأخذه وهوى نحوه اي مال اليه قوله ان لهذه
البهايم اي الابل قوله اي اوابد اي نوافر وشوارد وجمع
آبدة بالمد والكسر اي كسر الموحدة المختفية وتابد توحش
وانقطع عن الموضع الذي كان به وسميت اوابد الوحش
بذلك لانقطاعها من الناس وقيد الانسي اذا توحش فذكا
كذكاة الوحش وعكسه قال الشارح ومما ذكره من الانسي
اذا توحش يؤكل بالعقر خلاف مذهب مالك قوله فقال
جدي اي ابن عباية بن رفاعة قاله فقال جدي وجدي
بفتح الجيم وتشديد الدال المكسورة قوله نرجوا
او نخاف بالشك قوله مدي بضم الميم وبالدال المهملة

الحبشة ص

ته

مقصور ممنون جمع مدية مثلث الميم سكين قوله ما انهر الدم
بالواي صبه بكثره وكلمة ما موصولة مبتدا الخبر فكلوه
او شرطية والفا في جواب الشرط قوله وذكر اسم الله عليه
تمسك به من اشتراط التسمية كمالك وابي حنيفة قوله
ليس السن الخ ليس هنا بمعنى الا وما بعدها نصب على
الاستثنا قال في المصابيح الصحيح انها ناسخة واذا اسمها
ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستثناؤه واجب
فلا يلتفت الا للمنصوب انتهى قوله اما السن فعظم
اي فلا يقطع غالبا عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل القايم على حدود الله تعالى كمثل قوم
استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها
فكان الذي في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من
فوقهم فقالوا انا لو خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من
فوقنا فان يتركوهم وما اراد وا هلكوا جميعا وان اخذوا
على ايديهم نجوا ونجوا جميعا ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب هل يقرع في القسمة والاسهام قوله اخذوا على
ايديهم اي منعوهم من الخرق قوله نجوا اي الاخذون ونجوا
اي الماخوذ على ايديهم وهكذا ان ابقيت الحدود وحصل
النجاة للكل والا هلك العاصي بالمعصية وغيره بتركه
الاقامة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب بنفقته اذا كان
موهونا ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان موهونا
وعلى الذي يركب ويشرب النفقة هذا الحديث ذكره

البخاري

البخاري في الرهن مركوب ومحلوب من كتاب الرهن عن
اسما بنت ابي بكر قالت كنا نؤمر عند الكسوف بالعتاقة
هذا الحديث ذكره البخاري في كتاب العتق في باب ما
يستحب من العتاقة في الكسوف او الايات والعتاقة
بفتح العين اي الاعتاق ودل الحديث على استحباب
العتق بالايات قياسا على الكسوف اي في ترجمة البخاري
من عطف العام على الخاص والعطف بأو في الترجمة بمعنى
الواو قاله الشارح البرماوي وهو يقتضي انه يجوز عطف
العام على الخاص بأو التي بمعنى الواو البخاري قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لكل امرئ ما نوى ولانية للناسي والمخطي
هذا الحديث ذكره البخاري في الترجمة فقال باب الخطا
والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه ولا عتاقة الا لوجه الله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى ولانية
للناسي والمخطي والخطا يقصر ويمد والمراد هنا نقيض
العمد قال عبيد خطا واخطا لغتان بمعنى واحد وقال
الايوبي المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي
المتعمد لما لا ينبغي وقوله لكل امرء ما نوى طرف من حديث
اول الكتاب قال فيه وانما لكل امرء ما نوى وفي اخر الايمان
بلفظ ولكل امرء ما نوى عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه
معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فانه
ولي حره وعلاجه هذا الحديث ذكره البخاري في باب
اذا اتاه خادمه بطعامه قوله اكلة او اكلتين بضم

عطف الايات على الكسوف من عطف العام على الخاص

الهمزة فيهما اي لغة او لتمتين قوله ولي حره وعلاجه ولي اما
من الولاية او تولي ذلك واما من الولي وهو القرب انتهى
والثاني لايناسب اللفظ والمقام قاله البرماوي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت الى كراع او ذراع
لاجبت ولو اهدي الي كراع او ذراع لقبلت هذا الحديث ذكره
البخاري في باب القليل من الهدية قوله الى كراع بضم الكاف
قال في القاموس وكرع في الماء في الانا كمنع وسمع كرعا
وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب
بكفيه او انا او الاناء قال والكريع كامير الشارب من النهر
بفيه اذا فتح الانا وكراع كغراب من النعم والغنم بمنزلة
الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق ويونث
جمعه اكرع واكارع انتهى المراد قال الشارح الكراع ما
دون الركبة من الساق والذراع هو الساعد فالغرب
الغزالي في ان الكراع هنا كراع العميم قال في مختصر النهاية
وكراع العميم موضع بين مكة والمدينة عن انس قال
اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى
فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من مائنا بمره فاعطيته وابو
بكر عن يساره وعمر تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ
قال عمر هذا ابو بكر فاعطى الاعرابي فضله ثم قال الايمنون
الايمنون قال انس فهي سنة فهي سنة ثلاث مرات هذا
الحديث ذكره البخاري في باب من استسقى من كتاب
الهبة قوله شبته بضم الشين وكسرها اي خلطته قوله
من ماعدي الفعل للثاني بمن وتقدم نقد بيته في الشرب

مستدق

الايمنوا ح

ياليا

وهو لله تعالى على ما هدى وله الحمد بتوفيق يسوق العشر

ياليا وهما صحيحان قوله تجاهه بضم التا وهو منصوب اي
متقابله اصله وجاه كتكلان اصله وكلان قوله الايمنون الا
الايمنون بالرفع خبر مبتدا محذوف اي المقدم الايمنون الخ
عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل
الهدية ويثيب عليها هذا الحديث ذكره البخاري في باب
المكافاة في الهبة قوله ويثيب عليها اي يكافي عليها بان
يعطي صاحبها العوض البخاري قال النبي صلى الله عليه
وسلم من كان عليه حق فليعطه او ليتحلل منه بعض البخاري
في باب اذا وهب دينا على رجل قال شعبة عن الحكم هو
جايز وهب الحسن بن علي رضي الله عنهما الرجل دينه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عليه حق فليعطه
او ليتحلل منه انتهى عن ابي عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر وكنت على بكر صعب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعمر بعينه فباعه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هو لك يا عبد الله هذا الحديث ذكره البخاري في باب
اذا وهب بعيرا لرجل وهو راكبه عن جابر قال النبي صلى
الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه
فان ابى فليمسك ارضه هذا الحديث ذكره البخاري في باب
فضل المنيحة من كتاب العارية ونقصه عن جابر قال كانت
لرجل منا فضول ارضين فقالوا لنواجرها بالثلث والربع
والنصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له
ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه
انتهى والمنيحة بفتح الميم المنحة بكسرها قال في مختصر

هنا بياض في الاصل
م

النهاية منحة الورق القرض ومنحة اللبن ان يعطيه ناقة
او شاة ينتفع بلبنها ويردها وكذا اذا اعطاه اياها
ينتفع بوبرها او صوفها زمانا ثم يردها وتقع المنحة
على الهبة مطلقا والمنيحة كالمنحة واكل فانتج اي اطعم
غيري وهو تفعل من المنحة انتهى عن ابن عمر قال حملت
على فرس في سبيل الله فرايته يباع فسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتري ولا تعد في صدقتك
هذا الحديث ذكره البخاري في اخر باب اذا حمل رجلا على
فرس فهو كالعمري من كتاب العارية قوله اذا حمل رجل على
فرس اي وقفه على المجاهدين قاله الحميدي وانكره ابن
الصلاح وقال بل معناه تصدق به على بعضهم من غير ان
يوقفه عن عايشة قالت جاءت امراة رفاعة القرظي الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت عند رفاعة القرظي
فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن ابن الزبير
القرظي وانما معه مثل هدبة الثوب وقال اتريدين ان
ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي
عسيلته فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر جالس عنده هذا الحديث ذكره البخاري في باب شهادة
المختفي من كتاب الشهادات وذكره في باب من اجاز الطلاق
من كتاب الطلاق وامراة رفاعة هي عنيمة بنت وهب
وناؤها تضم وتفتح القرظي بضم القاف وفتح الراء وبعدها
ظاء معجمة قوله عبد الرحمن ابن الزبير بفتح الزاي قوله
حتى يذوق عسيلتك الخ كنى بالعسيلة عن حلاوة الجماع

فقال

فقال ثعلب شبه لذة الجماع بالعسل واستعار لها الذوق
وانما انث لانه اراد قطعة من العسل وقيل انث على معنى
النطفة وتحصل العسيلة بدخول الحشفة عن ابي عيا
رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بنت حمزة لا تحل لي تحرم من الرضاع ما يحرم من
النسب وهي ابنة اخي في الرضاعة لانه صلى الله عليه
وسلم رضع مع عمه حمزة ومع ابي سلمة المخزومي على ثويبة
امة ابي لهب هذا الحديث ذكره البخاري في باب الشهادات
على الانساب والرضاع هذا ابي موسى قال سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحته فقال
اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل هذا الحديث ذكره البخاري في
باب ما يكره من الاطناب في المدح وذكر البخاري في الباب بعده
ما نصه عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال اثنى رجل
على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك
قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ثم قال من كان منكم ما
اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا ازكي
على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه قوله
فليقل احسب اي اظنه ولا يجزم بذلك لانه غيب لا يعلمه
الا الله قوله والله حسيبه اي المحسب الممدوح اي محاسبه
على عمله فيجازيه عليه ثم انه يحتمل ان يكون والله حسيبه
من جملة قول المادح ويحتمل ان لا يكون من قوله وهذا وما
ذكره المصنف لا يعارض ما في كثير من الاحاديث الصحيحة من
المدح في الوجه فان المذموم الافراط فيه او على من يخاف

عليه فتنة باعجاب ونحوه اما من لايخاف عليه ذلك لكمال
تقواه ورسوخ عقله فلابل ان كان يحصل به مصلحة
كالاذن زياد عليه والاقتداء به كان مستحبا وبطريه يضم اوله
من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح وقد جاء عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال احثوا التراب في وجوه المادحين
واحثوا بضم الهمزة والثا المثلثة اي ارموا وفيه خمسة
اقوال احدها حمله على ظاهره فيرمي في وجوههم التراب
الثاني انه كني به عن الخيبة والحرمان الثالث قولوا
له يغيظك التراب والعرب تستعمل ذلك لمن تكره الرابع
ان ذلك يتعلق بالممدوح كان ياخذ ترابا فيذره بين
يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا يغتر بالمدح الذي
سمعه الخامس المراد اعطاؤه ما طلب لان كل ما فوق
التراب تراب وجزم به البيضاوي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله
ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل
بايع رجلا لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفى له
والا لم يوف له ورجل ساوم رجلا سلعة بعد العصر فحلف
بالله لقد اعطي بها كذا وكذا فاخذها هذا الحديث ذكره البخاري
في باب اليمين بعد العصر قوله يبايع من البيعة وهي المعهد
الغا قال القرطبي وهو الصحيح رواية ومعنى لانه يقال
وفا بالعهد واما وفا المشددة فبمعنى توفية الحق نحو وابراهيم
الذي وفا اي قام عليه الصلاة والسلام بما تكلف به من

ينظر ح

لم يفه ش

لامن البيع وهو ضد الشراء وقوله وفاله الرواية بتخفيف ح

من الاعمال عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج
الي سفر اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه
فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد
ما انزل الحجاب وانا احمل في هودج وانزل فيه بضم همزة
احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فسرنا حتى اذا فرغ
رسول الله من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة
اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت
حتي جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الي الرحل
فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فاقبل
الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري
الذين كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك
خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وانما ياكلن العلقة من
الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا
فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجيت منزلهم
وليس فيه احد فامت منزلي الذي كنت فيه فظننت
انهم سيفتقدوني فيرجعون الي فبينما انا جالسة غلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فراي سواد انسان
نايم فاتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حتي اناخ راحلته ووطي يدها فركبتها فانطلق يقود بي
الراحلة حتي اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحور

من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمسته عقدي ح

الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولي الافك عبد الله ابن
ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا وهم
يفيضون في قول اصحاب الافك ويريبني في وجعي اني لا
اعرف من رسول الله صلي الله عليه وسلم اللطف الذي
كنت ارى منه حين امرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم
لا اشعر بشيء من ذلك حتي نقهت فخرجت انا وام مسطح
قبل المناصع متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الي الليل وذلك
قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول
في البرية او في التنزه فاقبلت انا وام مسطح بنت ابي رهم
تمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت يا هنتاه الم
تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت
مرضا علي مرضي فلما رجعت الي بيتي دخل علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان
آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما
فاذن لي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتيت ابوي
فقلت لامي ما يتحدث الناس به فقالت يا بنية هوني علي نفسك
الشان فوالله قل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد
تحدث الناس بهذا قالت فبتت تلك الليلة حتي اصبحت لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعي رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد
حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة

فاشار

فاشار عليه بالذي يعلم من نفسه من الود لهم فقال اسامة
اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما علي فقال يا
رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
واسئل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلي الله عليه
وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رايت فيهما شيئا يريبك
فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت منهما امرا
اغمصه عليها اكثر من انهما جارية حديثة السن تنام عن العجين
فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلي الله عليه
وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله ابن ابي بن سلول
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي المنبر
يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي
فوالله ما علمت في اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت
عليه الا خيرا وما كان يدخل علي اهلي الا معي فقام سعد
بن معاذ فقال يا رسول الله انا والله اعذرك منه ان كان
من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج
امرتنا ففعلنا فيه امرك قالت فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن
احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر علي ذلك فقام اسيد بن حضير فقال كذبت
لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار
الحيان الاوس والخزرج حتي هموا ورسول الله صلي الله
عليه وسلم علي المنبر فنزل فخفضهم حتي سكتوا وسكت
وبكيت يومي لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح

عندي ابواي وقد بكيت ليلتي ويوما حتى اظن ان البكا فالق
كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي اذ استاذنت
امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن
كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
ولم يجلس عندي من يوم قيلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه
في شاني شي قال فتشهد ثم قال اما بعد يا عايشة فانه
قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله
وان كنت الممت ذنبا فاستغفري الله وتوبي اليه فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي
حتى ما احس منه قطرة وقلت لابي اجب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما ادري ما
اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وانا يومئذ جارية
حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران فقلت اني والله لقد
علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في انفسكم وصدقتم
به ولين قلت لكم اني لبريئة لا تصدقوني بذلك ولين اعترفت
لكم بامر والله يعلم اني لبريئة لتصدقني والله ما اجد لي
ولكم مثلا الا كما قال ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضجعت على فراشي
وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت ان ينزل في
شاني وحي ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم بالقران في امري

قيل ما قيل

والله يعلم انه لبريئة

فاضطجعت

ولكن

ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رويا في النوم يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه
ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه
ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان
قال لي يا عايشة احمدي الله فقد براك الله فقالت
لي امي قومي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله فانزل الله
عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الايات فلما
انزل الله تعالى الايات في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان
ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على
مسطح شيا ابدا بعد ما قال في عايشة فانزل الله عز
وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا
اولي القربى والمساكين الى قوله غفور رحيم فقال
ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
الذي كان يجري عليه هذا الحديث ذكره البخاري في باب
تعديل النساء بعضهن بعضا من كتاب الشهادات وزاد
عقيب ما هنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسال زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما علمت
ما رايت قالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله
ما علمت عليها الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني
من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله

اثاثة

تعالى بالورع وطفقت اختمائمحتة بفتح الميم المهملة وبعد الميم
الساكنة نون وهاتا نيث تخارب لها وتحكي مقالة اهل
الافك فهلكت فيمن هلك قوله ان يخرج سفرا اي الي
سفر ويضمن يخرج معني يلابس للمخروج ونحوه ثم ان ما بين
بين ما في كتاب التفسير وبين ما هنا بعض اختلاف فانا من
اشير اليه قوله اقرع بين ازواجه فقال ابو عبيدة عملا
بالقرعة ثلاثة من الانبيا يونس وزكريا ومحمد صلى الله
عليه وسلم فلا معني لقوله من ابطلها قوله في غزوة تحزنها
هي غزوة بني المصطلق قوله الحجاب اي اية الحجاب قوله
وانا اقول احمل في هودج وانزل كل منهما بضم الهمزة مخففا
ومبنيا للمفعول قوله في هودج كذا هنا وفي التفسير
في هودجي وهو القبة التي تحمل فيها المراة آذن بالمد من
الايذان او من التاذين اعلم قوله شاني اي قصتا الحادثة
يكني يذكره عما يستقبح ذكره قوله الرحل متاع المسافر
ومحله عقد يكسر العين اي قلادة قوله جزع اظفار الجزع
بفتح الجيم وسكون الزاي الحرز اليماني وهو الذي فيه سواد
وبياض واظفار الرواية بهمزة وقال البخاري وغيره
الصواب ظفار بفتح الظا وكسر الرا مبني لحزام مدينة با
باليمن ينسب اليها الجزع وكذا ذكره البخاري في كتاب المغا
فما هنا وهم ووجه بعضهم ما في الرواية بان الاظفار عود
طيب الريح فجاز ان يجعل كالحرز ليتحلى به اما الحسن لونه
او لطيب ريحه قوله يرحلون بي بفتح الياء وتخفيف الحا قال
رحلت البعير مخففا شددت عليه الرحل وعند ابي ذر

قوله ح

بضم

بضم الياء وتشديد الحا وكذا قرحلوه بتشديد الحا لكن
المعروف التخفيف وفي بعض الروايات يرحلونني الي وفي
بعضها بي قوله العلقة هي بضم العين وسكون اللام البلغة
قوله فيبعثوا الجمل اي اقاموه قوله بعد ما استمر الجيش
اي ذهب قوله فامت بتشديد الميم اي قصدت وحكي
السكاكي تخفيفها قوله فطفقت انهم سيفقدوني بنون
واحدة اما مخففة والنون الاخري محذوفة واما مشددة
ويروي بنونين مفكوكا قوله صفوان هو ابن المعطل بضم
الميم وفتح المهملة وتشديد الطا المهملة المفتوحة قوله
السلمي بضم المهملة وفتح اللام قوله الذكواني بفتح المعجمة
كان رجلا خيرا ذا اصلا عفيفا قوله بسواد انسان اي
شخصه قوله فاستيقظت اي تنبهت من نومي قوله باسترجا
اي قول انا لله وانا اليه راجعون يحتمل انه يشق عليه
ما جري عليها او يكون عدها مصيبة لما وقع في نفسه
انه لا يسلم من الكلام قوله حتي اناخ الخ في التفسير
ما نصه فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت
وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني كلمة وما سمعت منه
كلمة غير استرجاعه حتي اناخ راحلته فوطي علي
يدها قوله فوطي يدها اي وطي صفوان يد الراحلة
ليسهل الركوب عليها ولا يحتاج الي مساعدته اياها
وهذه رواية ابي ذر ورواية غيره يديها بالتثنية
قوله معرسين اي نازلين فهو دليل لقوله ابي زيد
التعريس النزول من اي وقت كان وان كان المشهور

عه

انه النزول اخر الليل كذا في ك وفي قس في التفسير بدل موعزين موعزين بميم مضمومة وغين معجمة مكسورتين وبراء مهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السما قوله في نحوه الظهيرة اي وقت القايلة وشدة الحر والنحر هو الاول والصدر والمعنى ان الشمس اذا بلغت منتهاها من الارتفاع فكانها وصلت الي النحر وهو اعلي الصدر والظهيرة شدة الحر قاله البرماوي وفيه اشارة الي ان النحر مستعمل في معنى مجازي قوله فهلك اي ارتكب سبب الهلاك وهو الافك قوله ابن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الياء قوله ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وسلول بفتح المهملة وتخفيف اللام الاولي غير منصرف علم لام عبد الله قوله فاشتكيت هو بالالف بعد الغاء قوله وهم يفيضون يخيضون اي يشيعون الحديث من الافاضة وهو التكثير والتوسعة وفي الاصل والناس يفيضون قوله يريبني بفتح الياء وضمها لان راب واراب بمعنى وهو الشك والوهم قوله اللطف بضم اللام الاولي وسكون الطاء ويقال بفتحهما معا ايضا وهي رواية كما قال ابن الاثير ومعناه البر والرفق قوله يتكلم اشارة لمونث والخطاب لجمع مذكر قوله فنهت بفتح النون والقاف مثل برات وزنا ومعنى قال ع وحكي الجوهري وابن سيده الكسر ايضا يقال نقه بفتح القاف ينقهها بالكسر نقوها بالضم كلوحا فهو ناقه اذا صح ولم يتم صحته فالناقه الذي يبري من المرض ولم

من مرضه بكسر القاف نقوها مثل تعب تعبا وكذلك نقه صح

كلاح ع

يرجع

١٤٠

يرجع اليه كمال صحته قوله ام مسطح واسمها سلمي زاد في الاصل في التفسير هي بنت ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وكانت من اشد الناس علي ابنها مسطح في شان الافك ومسطح علم علي ابنها وهو بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا المهملتين قوله قبل المناصع بكسر القاف بمعني جمة والمناصع بنون وصادين مهملتين مواضع خارج المدينة قوله متبرزنا هو اسم مكان بدل او بيان للمناصع قوله الاول بلفظ المفرد والجمع صفة للامرا وللعرب قال ابن الحاجب الرواية المشهورة الافراد قوله في اليمنية او في اليمينية شك من الراوي عن عايشة واقتصر في التفسير علي الاول قوله رهم بكسر الميم الرا بضم الراو وسكون الهاء عشرك هو بفتح المثلثة قوله مرطها هو بكسر الميم الكساء من الصوف قوله نغس بفتح العين وكسرها عشرا وهلك اوبعد اولزم الشرا وسقط لوجهه خاصة قوله ياهنتاه هو بكسر النون علي الاشهر وبفتحها قال في النهاية وتضم الها الاخرة وتسكن اي ياهذه وهذا اللفظ مختص بالندا والذي في الاصل اي هنتاه قوله وضيئة بالهمز حسنة قوله ضرائر جمع ضرة وهن زوجات الرجل لان كل واحدة تتضرر بالاخرى قوله الاكثرن عليها اي عيبنها ونقصنها قوله لا يرقا الدمع اي ينقطع ورقا الدمع سكن قوله استلبث الوحي اي ليث ولم ينزل قاله ك وفي قس الوحي بالرفع فاعل استلبث بمعني طال ليثه وبالنصب علي انه مفعوله

التشره ع

فالمعنى استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي **قوله** اهلك هو
بالرفع والنصب فالتقدير على الاول هم اهلك وعلى الثاني كما
فالتقدير امسك يك اهلك **قوله** كثير فعيل يستوي فيه المذكر والمؤ
وانما قال علي ذلك له عليه السلام لما راي عليه من انزعاجه
وقلقه فاراد الاخذ بخاطره لا عداوة لعايشة قوله بريرة قيل هذا
وهم لان بريرة انما اشترتها عايشة واعتقتها بعد ذلك والخلص
من هذا ان تفسير الجارية بريرة مدرج في الحديث من بعض
الروايات ظنا منه انها هي **قوله** اعمصته بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وكسر الميم واهمال الصاد المهملة اعيبه **قوله** الداجن
هي الشاة التي الفت البيوت ولا تخرج الي المرعي **قوله** من
يعذرني قال البخاري يحتمل وجهين من يقوم بعذره فيما
يابتي اليّ منه من المكروه او من يقوم يعذري اي يعاقبه
على سوء فعله وقال قس معناه من يقوم بعذري ان كافيته
على قبيح فعله ولا يلومني علي ذلك وقيل معناه من ينصرني
والعذير الناصر **قوله** سعد بن معاذ لمقال ع هذا مشكل
لان هذه القصة كانت في غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الرا
وسكون التحتيتين وبالمهملتين وهي غزوة بني المصطلق
وكانت في رمضان سنة ست وسعد بن معاذ مات في اثر غزوة
الخندق من الرمية التي اصابته وذلك سنة اربع منصرف
النبي عليه السلام من بني قريظة بالاخلاق ويجاب بان
موسى بن عقبة ذكر ان المريسيع كانت سنة اربع وهي
سنة الخندق فيحتمل ان المريسيع وحديث الافك كانا
في سنة اربع قبل الخندق وقال الواقدي المريسيع كانت

سنة

سنة خمس والخندق وقريظة بعدها قلا وهم **قوله** تقام سعد
بلا تنوين ويروي مع التنوين قال ابو ذر هو الصحيح واما
ما وقع في بعض النسخ من انه سعد بن عبادة فهو سهو اما من
اسامة او من هشام **قوله** احتملته كذا الاكثر هم وفي بعض
النسخ اجتملته بالجيم والهاء وصوبه بعضهم وصوبهما **قوله**
يقال احتمل الرجل اذا غضب قاله يعقوب فيه ومعنى احتملته
اغضبته ومعنى اجتملته حملته على ان يجمل اي يقول قول
الجاهل **قوله** منافق اي يفعل كفعل المنافق **قوله** فخفضهم
اي سكتهم وهو ن عليهم الامر من الخفض وهو الدعاء والسكون
قوله قلص بقاف ولام فصاد مهملة مفتوحات اي ارتفع لا
لاستعظام ما يعتني عن الكلام او تخلق بالكلية **قوله** ما رام اي ما
برح اي ما فارق مجلسه من رام يروم ريما واما من طلب الشي
فرام يروم روما **قوله** البرجا بضم البا الموحدة وفتح الرا
ممدود من البرج وهو اشد ما يكون من الكرب **قوله** الجمان
هو بضم الجيم جمع جمانة وهو اللؤلؤ الصغير **قوله** سري
بكسر الرا المشددة اي كشف وازيل **قوله** والله لا اقوم اليه
قالتها لا لاعلمهم وعقابا لكونهم تكلموا في حالها مع حالتها
بخسته وتنزههما من هذا الباطل **قوله** اثاثة بضم الهمزة
وبثلثتين وضبطه المهلب بفتحهما ولم يتابع عليه
قوله لغرابته اي وذلك لان ام مسطح بنت خالة الصديق
تمت قال ولد العلامة المعروف بابن المقري لوالده
وقد امتنع من اجراء النفقة عليه ما نصه
• لا تقطعن عادة يرولا • تجعل عقاب المؤنبي رزقه •

عذر رسول الله عليه السلام ع

قوله اجمى وبصري اي منعني من البصر
اي لا اكذبه فيما سمعت او فيما
ابصرت كلخ اصدق في ذلك قوله
تنازعني اي تنازع عن الخطوة
من السمق وهو الارتفاع
فهي نقضا طبيعي بحزنها وكانا

واعف عن الذنب فان الذي ترجوه عفوالله عن خلقه
وان يوبي من صاحب زلة فاستره بالاغضاء واستبقه
فان امر الافك من مسطح يحط قدر اليخم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه
فاجابه والده
قد يمنع المضطر من ميتة اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ما عوتب الصديق في حقه

مكرر قوله اعمي سمعي وبصري اي امنع سمعي وبصري اي الكذب فيما سمعت او فيما ابصرت كلتبني اصدق في ذلك قوله تقاصيني اي تنازعني الخطوة من السمو وهو الارتفاع فيما تقتضيه بنيتي بجنسها ومكانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان هذا الحديث ذكره البخاري في باب سوال الحاكم للمدعي هل لك بينة قبل اليمين وانظر على هذا زايدة وهو ظاهر من جهة المعنى او متعلقة بمقدر اي من حلف حلفا مشتملا على يمين والحلف اعم من اليمين هنا اذ المراد بها هنا اليمين بالله وصفته او بمعنى اليا قال في المغني السابع اي من معانيها على ان تكون بمعنى الباء تحقيق على ان لا اقول على الله الا الحق الاية وقد قرا ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثاني ان تكون زايدة للتعويض او لغيره فالاول نحو ان الكريم وابيك

هامه

يعتمد

يعتمد ان لم يجد يوما علي من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد علي قيل الموصول تعويضا قاله ابن جني التاءين وقيل المراد ان لم يجد يوما شيا ثم ابتدا مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يواتيك فيما نابي من حديث الا اخو ثقة فانظر ممن تثق اذ الاصل فانظر لنفسك ثم استثنا نفسه الاستفهام ابن جني يقول في ذلك ايضا اذ الاصل فانظر من تثق به فحذفت الباء مجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدا بمن تثق مستفهما والثالث كقوله حميد بن ثور الهي الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشي بمعنى اعجبه لا يعدى لها هنا وانما المراد تعلوا وتزتفع والافنان جمع فنن وهو الغصن والعضاة بكسر العين جمع عضته والسرحة الشجرة العظيمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية لفظ البخاري في هذا الباب من لا يسال اهل الشرك عن الشهادة وغيرها وقال الشعبي لا يجوز شهادة اهل الملل بعضهم على بعض بقوله تعالى فاغرينا بينهم الاية وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الخ قال الشيخ وصله في سورة البقرة وقوله لا تصدقوا الخ اي فيما ادعوا انه انزل من عند الله بدليل قوله وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وهذا فيما لم يعلم تصديقهم فيه ولا تكذيبهم عندهم مكتوم

بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا
هذا الحديث ذكره البخاري في باب ليس الكذاب الذي يصلح بين
اثنين من كتاب الصلح قوله فينمي خيرا ينمي يرفع الحديث
ويبلغه فان كان علي وجه الاصلاح فهو بفتح اليا من نماه وان
كان علي وجه الافساد فهو بضم اليا من انماه قال خ قال
البيضاوي يقال نميت الحديث مخففا في الاصلاح ومثقلا
في الافساد قال الاول من النما والثاني من النميمة وقال الحميدي
هي مشددة واكثر المحدثين يخففها وهذا لايجوز ورسول
الله صلي الله عليه وسلم لم يكن يلحن عن البراء بن عازب
قال صالح النبي صلي الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية
علي ثلاثة اشياء علي من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم
من المسلمين لم يردوه وعلي ان يدخلها من قابل ويقيم بها
ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس
ونحوهما فجاء ابو جندل يحجل في قيوده فرده اليهم قوله
علي من اتاه الخ بدل من ثلاثة اشياء قوله ابو جندل هو
عبد الله العاص بن سهل قوله يحجل بضم الجيم اي يمشي مثل
المجلة الطير المعروف يرفع رجلا ويضع اخري لان القيد
لايمكنه ان ينقل رجليه معا فرده عليه السلام عليهم للشرط
قوله وجلبان بضم الجيم واللام عند الاكثرين مع تشديد
الباء وصوبه ابن قتيبة وقال البخاري يحتمل ان تكون
ساكنة اللام غير مشددة الباء جمع جلبب قوله السيف
والقوس الي اخره تفسير جلبان السلاح لكن سبق

نص البخاري في باب الصلح مع المشركين عن البراء بن عازب قال صالح النبي يوم المشركين يوم الحديبية الي قوله ونحوها الخ

فسالوه

فسالوه ماجلبان السلاح فقال القراب بما فيه وهو الاصل
وتقدم فيما كتبته لهم في وثيقة الصلح ما نصه هذا ما قاضي
عليه محمد بن عبد الله ان لا يدخل مكة بسلاح الا في القراب انتهى
المراد منه عن سعد بن ابي وقاص قال جا النبي صلي الله عليه
وسلم يعودني وانا بمكة وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر
منها قال يرحم الله بن عفرا فسالت رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر
قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع
ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس في ايديهم
وانك مهما انفقت من نفقة فانها صدقة حتي اللقمة ترفعها الي في
امراتك وعسي الله ان يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك
اخرون ولم يكن له يومئذ الا ابنة هش ذكره ح في باب ان يترك
ورثته اغنيا الخ من كتاب الوصايا واحد وهو يكره ان يموت
بالارض التي هاجر منها الضمير في قوله عليه السلام وهو
من كلام سعد يحكي حال النبي صلي الله عليه وسلم وهو كراهته
عليه الصلاة والسلام لموت سعد بمكة فالضمير في يموت
لسعد بن ابي وقاص فمرجعه غير مرجع الضمير الاول ه
المنفصل والدليل علي كراهته عليه السلام لموت سعد
المذكور بمكة ماذكره بن عبد البر في قصة سعد ابن خولة
فانه قال بعد ماذكر ان سعد ابن خولة مات بمكة
في حجة الوداع اجماعا رثي له عليه السلام ان مات
بمكة يعني بالارض التي هاجر منها ويكره قوله صلي
الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولاترد هم

ويكره ح

على اعقابهم انتهى وقوله انه عليه السلام رثى لسعد بن خولة
لموته بمكة وقوله اللهم امض لاصحابي الخ فتامله او هو من كلام
عامر يحكي حال والده وبقيته ما يفيده كلام الصحيحين من ان
سعدا كره الموت بمكة قال البرماوي في شرح الزهر الباسم اذ في
رواية الصحيحين دلالة على رغبة سعد ابن ابي وقاص في
تأخر موته حتى يخرج من الارض التي هاجر منها وهي انه لما
دخل النبي صلى الله عليه يبكي فقال ما يبكيك قال خشيت
ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة
الحديث وكانت هذه الواقعة في حجة الوداع كما ذكره خلق
البخاري في كتاب الجنائز قوله ابن عفرا قال ابن عبد الحق
في الجمع بين الصحيحين يريد سعد بن خولة فيحتمل
ان عفرا امه وخولة ابوه او ان امه لها اسمان او ان اسمها خولة
خلكة وعفرا صفة لها وجعل الدمياطي ذلك وهما وان
المحفوظ ابن خولة قوله فالشطر قال الزمخشري في الفائق
منصوب بفعل مضمر اي اوجب الشطر وقال السهيلي
المخفض فيه اظهر قال قيل اي عطف على قوله بمالي كله
اي فاوصي بالنصف وانت خبير بان العطف مع وجود
قال مشكل ولعل قال من قول الراوي لا من قول سعد
فالعطف ح صحيح وقال ح وبالرفع ايضا اي فيجوز
الشطر وكذا في رواية ابي ذر والوقت قوله فالثلث
هو بالنصب على الاغرا او بمضمر والرفع بفعل معدى
اي يكفيك الثلث او خبر مبتدا محذوف اي المشروع
الثلث او مبتدا خبره محذوف وبالجر على نحو ما تقدم في

في النصف قوله انك بالكسر على الاستيناف وتفتح بتقدير حرف
الجر اي لانك لكن لا يخفى انها اذا كانت للتعليل وما بعدها له
للتعليل كان الثاني تاكيدا للاول اذ مفادهما واحد قوله ان
تدع بفتح ان على التعليل فيكون مبتدا والخير خير والجملة
خبر ان ويكسرها على الشرطية والجواب محذوف اي فهو خير
فيكون مثل من يفعل الحسنات الله يشكرها وبه قال القرطبي
فتح ان وقال الكسر لا معنى له انتهى وقوله بفتح ان على التعليل
الخ والتعليل انك تركك ورثتك اغنيا خير الخ فان قلت هذا يصح
جعل خير خبرا انك على حذف مضاف وان تدع تعليل له والتقدير
انك ذو خير لاجل ان تدع ورثتك اغنيا قلت لا يصح هذا لان
المفضل هو تركه ورثته اغنيا والمفضل عليه هو تركه اياهم
عالة وليس المفضل هو نفسه على تركه ورثته فقرا كما هو
ظاهر وقول القرطبي ان الكسر لا معنى له فيه بحث وقوله عالة
جمع عايل وهو الفقير ويصح جعل ان تدع ورثتك اغنيا بدل
بدل اشتمال من الكاف وكذا اعربه العيني قوله يتكففون تقال
تكفف واستكفى بسط كفه للسوال او سال ما يكف الجوع
او سال الناس كفافا من الطعام قوله في ايديهم اي باييديهم
او سيالون بالاكف وضع المسؤول او الاكف في ايديهم قوله حتى
اللقمة هو بالنصب عطف على نفقة اي على التوهم او على
المحل من نفقة ولو رفع على انها مبتدا لجاز اي وحتى حينئذ
ابتدائية وبالجر على انها جارة قوله الا ابنة هي ام الحكم الكبرى
وهي شقيقة اسحاق الاكبر الذي يكنى به سعد ويسمى ايضا
اذ يرفعك اي يطيل عمرك وقد حقق الله ذلك فانتفعوا على

انه عاش بعد ذلك قريبا من الخمسين قوله فينتفع بك ناس
من المسلمين بالغنايم مما سيفتح الله علي يديك من بلاد
الشرك ويضر مبنيا للمجهول بك اخرون اي من المشركين
الذين يقاتلون علي يديك وكان له اثنتي عشرة بنتا منهن
ام الحكم الكبري المتقدمة وهم من قال عايشة لانها
اصغر اولاده ولم تكن موجودة حينئذ وعاشت الي ان
ادركها مالك وعدة من الذكور منهم عمرو وابراهيم ويحيى
واسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثما
ن وسعد بن ابي وقاص هذا هو الذي فتح المدائن مدائن
كسري وهو الذي بنا الكوفة وعن علي رضي الله عنه
قال ما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم جمع ابويه
لاحد الا له وللزبير ابن العوام فقال لسعد يوم احد ارم
فداك ابي وامي ورمي يوم احد الف سهم فلم يخط واحدا
منها وهو اول من رمي بسهم في سبيل الله واول من
اراق دما في سبيل الله وكان اسمه طويلا فاهاته فلما
حضرته الوفاة دعا بجبة له خلقة فقال كفنوني فيها
فاني لقيت المشركين فيها يوم بدر وانما ادخرتها لهذا عن
ابي هريرة قال قام رسول الله صلي الله عليه وسلم
حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر
قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من
الله شيا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا ويا
صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيا
ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شيت من مال لا اغني عنك من الله
شيا

يا بني عبد مناف لا اغني
عنكم من الله شيا

شيا هذا الحديث ذكره البخاري في باب هل يدخل النسا
في الاقارب قوله اشتروا انفسكم اي من الله بان تخلصوها
من العذاب بايمانكم قوله لا اغني عنكم اي لا ادفع
الوزر الذي يجوز في عباس الرفع والنصب وكذا في يا صفية عمة
وكذا في يا فاطمة بنت قال في المصابيح يريد بالرفع والنصب
ها الضم والفتح اذ مثله في المنادیات مبني علي الضم وفتحه
للاتباع او للتركيب علي الخلاف في ذلك قاله قس وقوله
يا صفية وكذا يا فاطمة فيه دلالة علي دخول البنات في النسا
في الاقارب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم راي رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقا ل
يا رسول الله انها بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية او في
الثانية هذا الحديث ذكره البخاري في باب هل ينتفع ه
الواقف بوقفه وقد اشترط عمر لاجناح علي ابن وله ان
ياكل وقد يلي الواقف وغيره وكذلك كل من جعل بدنة
او شيا لله فله ان ينتفع بها كما ينتفع غيره وان لم يشترط
انتهي لفظ البخاري قوله ويلك هي كلمة عذاب وقيل كلمة
رحمة وقال الزهري هما بمعنى واحد وسبق الحديث في
باب ركوب البدن في الحج والمسيلة معروفة في الاصول
ان المخاطب هل يدخل في عموم خطابه ام لا ثم ان الامر
في قوله اركبها للاباحة عن ابن عباس ان سعد بن عبادة
توفيت امه وهو غايب عنها فقال يا رسول ان امي
توفيت افينفعها شي ان تصدقت به عنها قال نعم قال فاني
اشهدك ان حايطي المخراق صدقة عنها هذا الحديث ذكره

الله ع

البخاري في باب اذا قال ارضي او بستاني صدقة عن امي قوله
المخراق هو بكسر الميم قال البخاري هي الثمرة سميت ابي الحايط
بذلك لما يخترق اي يجتنى من ثمارها وعبارة الجوهري المخرق
بفتح الميم وكسر الراء ما يجتنى منه الثمار تلبيه يفهم من
كلام اهل المذهب ان الراجح انه ليس لاحد ان يجعل ثواب
صلاته او جزء منها لغيره وانه ان فعل ذلك لا يحصل للمجعول
له شيء فانهم جعلوا كلام ابي الفرج من اصحابنا في اشتراك
المصلي غيره في ثواب صلاته متعاليا وكذا ليس لاحد ان
يصلي عن احد ولو ميتا خلافا لابن عبد الحكم وقد ذكر
كلامه وكلام ابي الفرج الشيخ محمد الخطاب فقال مسئلة
وفي التقريب علي التهذيب قال ابن عبد الحكم يجوز للانسا
ن
ان يستاجر من يصلي عن ميته ما فاته من الصلوات
ذكره في كتاب الحج والمشهور انه فعل لا يقبل النيابة وقال
ابو الفرج في الحاوي لو صلي انسان عن غيره يعني انه
شركه في ثواب صلاته جاز انتهى واما ثواب القراءة فتصل
عند مالك وابي حنيفة وابن حنبل لا عند الشافعي ذكره
الشيخ عبد القادر الذاكر فانه قال قال شيخنا ابي الجلال
السيوطي في اليروج اختلفوا في وصول ثواب القراءة للميت
فجمهور السلف والائمة الثلاثة علي الوصول وخالفوا في
ذلك اما منا الشافعي رضي الله عنه مستدلا بقوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى انتهى المراد منه ولكن ذكر
الامام القرافي ان مذهب مالك عدم الوصول ثم ان محل
الخلاف حيث لم يخرجه مخرج الدعا كان يقول اجعل ثواب

قرأتي

قرأتي لفلان فانه يكون له اجماعا كما ذكره صاحب المدخل ونحوه
للسيوطي وانظر هل يجري في ثواب الصلاة علي النبي صلي الله
عليه وسلم ما جروه في ثواب القراءة وهو الظاهر او يكون كثواب
الصلاة وهو بعيد عن انس قال قدم رسول الله صلي الله
عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ ابو طلحة بيدي فانطلق
بي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت ولا لشيء لم اصنعه
لم لم تصنع هذا كذا هذا الحديث ذكره البخاري في باب
استخدام اليتيم قوله ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج
ام سليم والدة انس وفيه دلالة علي ان للام او لزوجها النظر
بالمصلحة في امر اليتيم وان لم يكونا وصيين قوله كيس بفتح الكاف
وبعد التحتية المكسورة المشددة سين مهملة عاقل او عبر
احمق قاله قس وفي المصباح الكيس بوزن فلس الظرف والفطنة
وقال ابن الاعرابي العقل ويقال انه لمحفوف من كيس
مثل هين ولين والاول اصح لانه مصدر من كاس كيسا ومن
باب باع واما المنتقل فاسم فاعل والجمع اكياس مثل جيد وا
واجياد والكيس ما يخاط من خرق والجمع اكياس مثل حمل واحمال
واما ما يشرج من اديم وخرق فلا يقال له كيس بل خريطة
انتهي وفي القاموس والكيس خلاف الحمق والعقل والعلبة
بالكياسة انتهي كلام القاموس عن عبد الله بن مسعود سالت
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة
علي وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد

ف

يتبعها نح

في سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو استزدته لزادني هذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل
الجهاد وقد ورد في فضل الجهاد حديث ما جميع افعال البر في
الجهاد الا كبصقة في بحر انتهى من المدخل وشرح المختصر للشيخ
بهرام تنبيه وقع في حديث ابي ذر انه سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال له الايمان بالله ثم الجهاد
الخ قال الابي قال عياض اختلفت الطرق في تالي الايمان فجعله
هنا الجهاد ولم يذكر الصلاة والزكاة وجعله في حديث ابن
مسعود الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد وفي طريق اخر من حديثه
بدا بالصلاة لاول ميقاتها ثم ذكر الحج والجهاد ولم يذكر الحج في
حديث ابي ذر رضي الله عنه وتقدم في حديث اي الاسلام خير
قال ان تطعم الطعام فقيل انما اختلف جوابه في ذلك لاختلاف
حال السايل فاجاب كلا بما هو الاكمل في حقه النووي قال القفال
فقد يكون السايل ذا نجدة فالجهاد في حقه افضل وقد يكون
له والدان لو خرج الى الجهاد ضاعا فالبر في حق هذا افضل
كما ورد ان رجلا سال عن الجهاد فقال الك والدان قال نعم قال
ففيهما فجاهد وقد يختلف جوابه بحسب ما يراه ابلغ بالزمان كما لو نزل
العدو وخيف استيصاله وكما كان في صدر الاسلام حين كان
المراد اعزاز الدين ويشهد لصحة هذا الاعتذار ان حديث
ابن عباس حجة لمن لم يحج خير من اربعين غزوة وغزوة لمن
حج خير له من اربعين حجة قال وقد يجمع بان يكون الكلام
على تقدير من اي من افضل الاعمال كذا فيكون الايمان افضلها
ويستوي هذين في كونهما من افضل ثم يفوق فضل بعضها على

وما اصغر افعال البر والجهاد في طلب العلم الا كبصقة في بحر ح

الاكد ح

فجاهد ح

بعض

بعض بدليل اخر ولا يمنع من هذا كونه في بعض الطرق عطف بثم
لان ثم قد تكون للترتيب في الذكر لا في الحكم انتهى عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية فاذا استنفرتم فانفروا هذا الحديث ذكره البخاري
في باب فضل الجهاد ايضا قوله لا هجرة اي من مكة الى المدينة
لانها بالفتح صارت دار اسلام اما الهجرة من بلاد الكفار الى
بلاد الاسلام فحكمها باق اجماعا قوله بعد الفتح المراد الذي لم
يهاجر قبل ذلك بدليل يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضا الحج عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على ماية
امراة او تسعة وتسعين كلهن ياتي بفارس يجاهد في سبيل
الله فقال له صاحبه ان شا الله فلم يقل ان شا الله فلم تحمل
منهن الا امراة واحدة جات بشق رجل والذي نفس محمد
بيده لو قال ان شا الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله عز وجل
فرسانا اجمعون هذا الحديث ذكره البخاري في باب من طلب
الولد للجهاد قوله صاحبه اي من كان في صحبته وقيل المراد به
الملك اما جبريل واما غيره قوله بشق هو النصف قال في الصحاح
والشق بالكسر نصف الشي يقال اخذت بشق الشاة وشقة
الشاة انتهى المراد منه وفي رواية نصف رجل تنبيه قال
الشارح قوله فقال له صاحبه ان شا الله فيه دليل على
انه الارشاد لاهل الفضل في باب التاديب ورد الاحترام لان سليمان
لما نسي الاستثنا فيما اراد فعله لم يامره صاحبه بالاستثنا
وانما تكلم بذلك حكاية لكي ينبهه سليمان عليه السلام للاستثنا

فيستثني لان الامر لهم فيه شيء ما من قلة الاحترام وانما سكت
سليمان عن الاستثنا لكونه نسي ولم يسمع صاحبه حين
استثنى واما لو سمع اولم ينس لاستثنى لان الاستثنا من باب
تاديب العبودية مع الربوبية والانبيا عليهم الصلاة
والسلام اعلى الناس في ذلك الشان ولكن لما اراد الله عز
وجل غير ما قصدا نساه الله ان يعلق ذلك بالمشيئة
انتهى المراد منه **تنبيه** قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله يجب رد الاستثنا منه الى
النهي مع تقدير الباقي ان شا الله وهو من الاستثنا المفرغ
والتقدير لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك الا متلبسا لذلك
المذكور بان يشا الله اي يذكر هذا اللفظ وما في معناه كان
يشا الله ولا يصح رجوع الاستثنا لقوله اني فاعل ذلك
غدا لانه يصير المعنى ان قول الشخص العازم على فعل اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله عدم فعله فلا افعله فهذا امر
واجب لا يجوز تعلق النهي به وان كان المراد الا ان يشا فعله
فلا افعله فهذا يتعلق النهي به وحينئذ يكون مفاد
الاية قول الشخص اني فاعل ذلك غدا بمجرد اعن الا ان
يشا الله غير منهي عنه وهذا خلاف المقصود من الاية وفي كلام
البيضاوي في هذه الاية كلام فيه خفا وربما يظهر مما ذكرنا نقله
من كلام ابن الحاجب في اماليه عن انس بن مالك عن النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم هذا
الحديث ذكره البخاري في باب من اختار الغذو على الصوم
وفي نسخة في باب الشهادة سبع سوى القتل وهو عقب

منهي عنه وهذا غير صحيح لانه ان كان المراد انه فاعل غدا الا ان يشا الله

الباب السابق وحقيقة الطاعون قروح في البدن تتكون
في المرافق والاباط والايدي وساير البدن ويكون معه
ورم والم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب وهو اخص
من الوبا اذ الوبا على الاصح الذي عليه المحققون مرض
كثير من الناس في جهة من الامراض دون ساير الجهات
ويكون مخالفا للمعتاد من الامراض الكثيرة ويكون مرضهم
نوعا واحدا بخلاف ساير الاوقات فان امراضهم فيه مختلفة
فكل طاعون وبا ولا عكس ومن الاخبار الواردة فيه
ما رواه في الجامع الصغير اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا
تدخلوا عليه واذا وقع بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه **حم**
د عن اسامة بن زيد والنهي عندنا في الموضعين على الكراهة
واخرج الامام احمد في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه
وابن ابي شيبة والحاكم وابو يعلى والبزار وابن ابي خزيمة
في صحيحه وابن ابي الدنيا من طرق كثيرة عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا
امتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن
قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل
شهادة والوخز طعن بانفاذ واخرج احمد بسند عن عتبة
بن عامر السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني
الشهدا والمتوفون في الطاعون فيقول اصحاب الطاعون
نحن شهدا فيقال انظروا ان كانت جراحهم كجراح الشهدا
تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهدا فيجدونهم كذلك
ورواه البخاري والنسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت

سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني
انه كان عذابا يبعثه الله علي من يشاء من خلقه فجعل رحمة
للمومنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه مايصيبه الا ما كتب الله له الا كان له اجر شهيد
الشهيد اقال الحافظ بن حجر مقتضي هذا الجواب ان اجر الشهيد
لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال
اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالي راجيا صدق وعده
وان يكون عارفا ان ما اصابه فهو بقدرة الله تعالي وان
صرف عنه فهو بقدرة الله تعالي وان يكون غير متضجر به
لو وقع وان يعتمد علي ربه في حالتي صحته ومرضه فمن اتصف
بهذه الاوصاف فمات ولو بغير الطاعون فان ظاهر الحديث
انه يحصل له اجر شهيد ويكون كمن خرج من بيته علي نيته
الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب اخر غير القتل فان
له اجر الشهيد كما ورد في الحديث ويؤيده هنا ومن مات في
الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون قال واذا وجدت
هذه الصفات ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر
الحديث ايضا انه شهيد ونية المومن ابلغ من عمله قال واما
من لم يتصف بالصفات المذكورة فان مفهوم الحديث انه
لايكون شهيدا وان مات بالطاعون قال ومما يفيده الحديث
ايضا ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة
يامن فتنة القبر لانه تظير المرابط في سبيل الله وقال الجلال
السيوطي ان هذا تصريح بان الصابر في الطاعون اذا مات
بغير طاعون يامن فتنة القبر كالمرابط فيكون الميت بالطاعون

بذلك

بذلك اولي وانما سكت عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي كونه
كذلك كما صرح به الحديث في شهيد المعركة واخرج القرطبي بان
الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك انتهي المراد منه وعبا
السيوطي رحمه الله حين مر

• الثالث المطعون حيث الحق بالشهداء في حديث صرقا •
• ومقتضي ما قدراه القرطبي • كل اخي شهادة بذا حسبي •

انتهي كلامه وقوله الثالث الخ مما لايسئل عنه عن البراء بن عازب
قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب
وقد واري التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الكفار قد بغوا علينا اذا ارادوا
فتنة ابينا هذا الحديث ذكره الاولا البخاري في باب حفر الخندق
قوله لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي كذا روي وصوابه
في الوزن لاهم لولا انت او تاالله لولا انت قال الدماميني
وهذا عجيب فان النبي عليه السلام هو الذي تمثل بهذا
الكلام والوزن لايجري علي لسانه الشريف غالبا قوله انزلن
بنون التوكيد الخفيفة قوله سكينة اي وقارا وفي
بعضها السكينة مع حذف نون انزلن لكنه لايكون موزونا
وفيه نحو ما تقدم للدماميني وكذا يجري في قوله ان الاولي
قد بغوا علينا الخ وهو ولو قال لقد بغوا او هم بغوا
لاستقام والاولي اسم موصول لااسم اشارة جمعا لمذكر
انتهي وظاهر كلام الشارح ان الاولي اسم اشارة فانه قال
والاولي بمعني اولئك ولكن بينهما فرق وهو ان اولئك

للعبيد والاولي للقريب فذكر ما هو مستعمل للقريب لان العدو كان
قريبا من المدينة جداحتي كانه حاضر معهم قوله بغوا علينا ابي
ظلموا اقال الشم وفي الحديث دليل علي ان التشمير في الخدمة
سنة اذ لولا ان النبي صلي الله عليه وسلم كان مشمرا لذلك
لما ظهرت بطنه وفيه دليل علي ان الوجز في الدعا جايز اذا كان
غير مقصود لانه عليه السلام دعا به ولم يقصده انتهي واراد
بالتشمير ما يشمل كيف البطن وقال الشارح ايضا ما معناه
السكينة هي التثبت عند نزول الامر وهذه تتقدم علي حال
المقاتلة وتثبت الاقدام حال المقاتلة فهما متغايران وفي الحديث
اشارة معنوية وهو انه اذا كان هذا الامر من التحصين في الجهاد
الاصغر علي ما سماه عليه السلام حيث قال هيطتم من الجهاد
الاصغر الي الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس فمن باب اولي
التحصين في الجهاد الاكبر وطريقه كما قال اهل التحقيق ان
تجعل بينك وبين الشهوات خندقا وسورا عن ابي سعيد
قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول من صام
يوما في سبيل الله يعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا
هذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل الصوم في سبيل
الله فان قلت قد سبق في باب اختيار الفطر علي الصوم
ان ابا طلحة كان يفضل الافطار قلت لا منافاة لان هذا
من الامور النسبية فالقوي له الصوم افضل والضعيف
بالعكس الفطوله افضل قوله وجهه اي ذاته فكني بالعضو
المخصوص عن الكل قوله سبعين خريفا ذكر السبعين
للمبالغة علي نحو خالدين فيها ما دامت السموات والارض

والحريفي

والحزيفي السنة لانها مستلزم الحزيفي عن زيد بن خالد ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد
غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا هذا الحديث
ذكره البخاري في باب من فضل من جهز غازيا او خلفه بخير قوله
خلف هو بتشديد اللام قال الشارح والكلام علي هذا الحديث من
وجوه الاول هل هذا الثواب مقصور علي من جهز غازيا
يعجز عن التجهيز او هو عام فيه وفي المستطيع الامر محتمل
والاظهر الثاني وهو مثل قوله عليه السلام من فطر صايما
فله اجر صايم فانه عام في القادر علي الفطر وغيره وكذلك الكلام علي
من خلفه بخير والمراد انه يخلفه في تولية ما يلزمه من الوظايف
مثل النفقة علي عياله وما اشبههما مادام الغايب في الجهاد
الثاني مفاد الحديث انه اذا فعل بعض جهازه او خلفه بعض
الخلق لا يكون له هذا الاجر اي وانما له الاجر علي ما فعله الغا
لو فعل كل من الجهاد علي الكمال والخلق علي الكمال هل له اجر
غاز بين او غاز واحد ظاهر اللفظ الاول لانه عليه السلام
جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بالاخر عن ابي هريرة
يقول قال النبي صلي الله عليه وسلم من احتبس فرسا
في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه
وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة هذا الحديث ذكره البخا
في باب من احتبس فرسا في سبيل الله وقوله من احتبس
فرسا الخ اي ربطه في سبيل الله وقد جا في رواية من وجه
عن تميم ايضا انه رجعا زاره فوجده يثقي لفرسه شعيرا ثم
يعلفه عليه وحوله اهله فقال له رجل اما كان لك من هولا

تميم الداري مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم علفه بيده كان له بكل حبة حسنة وقد جا

ما يكفيك قال تميم بلي ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امري مسلم ينتقي لغرسه شعيرا ثم يعلقه عليه
الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد في مسنده عن
معاذ قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار
يقال عفير فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده
وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق
الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وحق العباد
على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيا قلت يا رسول
الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا هذا الحديث
ذكره البخاري في باب اسم الفرس والحمار قوله يعفير بضم
العين المهملة وفتح الفا مصغرا اعفر تصغير ترخيم كسود
في اسود والقول بانه بالمعجمة منكرا قوله وهل تدري كذا
في رواية ابي ذر ولغيره هل تدري باسقاط الواو وقيل هل
قلت وعلي اثناتهما فالمعطوف عليه مقدر تنا على ان الواو
لا تكون للاستيناف واما على القول بخلافه فلا قوله قال فان
حق الله الظاهر ان الفا هنا على توهم اما قوله ما حق كذا
في نسختنا في الفرع حق باسقاط ما قاله قس قلت وهذا
يخالف ما في حديث ابي هريرة الذي اورده مسلم من ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قام من عند جماعة من اصحابه
لحاجته فانطلق دخل عليه ابو هريرة وهو في حايط للانصار
فاعطاه نعليه قال اذهب بنعليي هاتين فمن لقيت من
وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا به قلبه
فبشره بالجنة قال فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان

النعلان

النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتين نعلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان
لا اله الا الله مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال فضرب
عمر بيده بين ثدي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء
وركبني عمر على اثري فقال لي عليه السلام مالك يا ابا هريرة
قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثدي
ضربة خررت لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول
الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك
قال نعم فلا يفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم
يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم انتهى
باختصار بعضه قلت اعلم ان حديث ابي هريرة وحديث
معاذ متفقان بالنسبة لما استقر عليه الامر منه عليه
السلام في حديث ابي هريرة لكن حينئذ يقال لما اذن
لابي هريرة بل امره ان يبشر بما ذكر ونهى معاذا عنه وجابه
بانه اذن لابي هريرة بتبشير قوم مخصوصين وهم النفر
الذين كانوا معه وقام من عندهم لحاجته ويدل عليه قوله
من لقيت من وراء هذا الحايط ولذا ترجم البخاري عليه
بتخصيص قوم دون قوم بالعلم خوف ان لا يفهموا واما معاذ
فطلب التبشير على وجه العموم فلم ياذن له واشار
لعلة ذلك بقوله فيتكلوا وهذا الاتكال انما يخشى وقوعه
من العوام لا من الخواص كالجماعة الذين اذن لابي هريرة

بتبشيرهم وانما منع عمر ابا هريرة من التبشير وان كان للخواص مخافة
ان يصل للعوام ولذا صوب فعله النبي صلي الله عليه وسلم فان
قلت جاء في الحديث ان معاذا اخبر بها عند موته تاثما اي خروجا من
الاثم قال اهل اللغة تاثم الرجل اذا فعل فعلا يخرج به عن الاثم
اي ان معاذا خشي ان يكون ترك التبشير من كتم العلوم وعدم
الامتثال لامره عليه الصلاة والسلام في تبليغ سنته فيكون
اثما فاخبر به عند موته خوف فوات ذلك بالموت قلت يحتمل
انه سمع حديث ابي هريرة قبل ان ينسخ او انه راي النهي عن
التبشير انما هو خوف الاتكال كما في الحديث وخوف الاتكال
انما كان في بدء الامر واما بعد رسوخ الدين وتقرر الشريعة
فقد انتفى الخوف المذكور فوجب عليه التبليغ انتهى والاحتمال
الاول انما يتم به الجواب بضميمة وهي انه لم يعلم بما وقع من
عمر واقرار النبي عليه الصلاة والسلام عليه ولم يقصد
عمر بضربه لابي هريرة اذايته ولا رد امره عليه الصلاة
والسلام وانما راي المصلحة في عدم التبشير خوف الاتكال
قوله تجمشت بكا وروي ايضا فاجمشت وكلاهما صحيح قال
اهل اللغة يقال جمشت اي بفتح اوله وثانيه جمشا وجموشا
واجمشت اجماشا وهو ان يفزع الانسان الي عينيه وهو
متغير الوجه متهيء للبكا ولم يبك بعد قوله بكا منصوب
علي المفعول له وقد جاء في رواية للبكا والبكايد ويقصر
لغتان قوله فقلت هاتين فعلا الاول منصوب بتقدير
اعني والثاني مرفوع خبر مبتدا اي هي نعلا الحق وقوله فخلهم
يعلموك اليس اعتراضا وانما هو من تنبيه الامام علي ما يري

المنيه

المنيه انه مصلحة ليري الامام في ذلك رايه والاظهر ان عمر رضي
الله عنه لم يسمع حديث معاذ رضي الله عنه المتقدم لقوله
فاني اخشي فانه من المهامة النفسية ويكون سكوته عليه
السلام عن ذلك انكالا علي ما سيق ببيانه اليه في حديث معاذ
ورجوعه عليه السلام الي قول عمر انما يتاتي علي انا موه ايا
هريرة بالتبشير كان عن اجتهاد ويحتمل انه كان عن وحي ونزول
وحي اخر ناسخ للاول موافق لما وقع من عمر رضي الله عنه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلي رجل وزر فاما الذي له اجر
فرجل ربطها في سبيل الله فاطال في مرج او روضة فما اصا
ت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها
قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها
حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها
كان ذلك حسنات له ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس
حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل
ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر علي ذلك
قوله هذا الحديث ذكره البخاري في باب الخيل الثلاثة لكنه
لم يذكر هذا القسم الثاني وذكره في اخر كتاب الشرب وفي
علامات النبوة قوله طيلها هو بكسر الطاء وفتح الياء والشهور
طولها بالواو وهو الحبل الذي تشد به الدابة عند الرعي
والاستنان العدو يمرح ونشاطا او شرفا او شرفين
اي شوطا او شوطين اي انها بعدت عن المواضع الذي
ربطها صاحبها فيه لتزعي منه في عينه قوله واثارها اي

رها

تغنيا وتعففا

بحوافرها عند خطواتها لكنه لم يذكرهنا القسم الثاني وذكره في
آخر الباب الشريف وفي علامات النبوة ونوأ بكسر النون من المناوأة
اي المعاداة قوله فما اصابت في طيلها ذلك من الموج او الروضة
كانت له حسنات فان ذلك كله حسنات ولو سقاها من نهر كان له
بكل قطرة لقيها في بطونها حتى ذكر الاجر في ابوالها وارواثها
ولو انها استنت شرفا او شرفين كان له بكل خطوة تخطوها
اجر ثم ذكر ان الاحيوان بنحو ما في الاصل وما في هاتين الروايتين
انتهما في الاصل والذي في رواية ابي عبيدة في كتاب الخيل عن
زياد بن مسلم الفغاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل لثلاثة فهي ارتبطها في سبيل الله وجهاد عدوه
كان له شبعها وريها وجوعها وعطشها وجريها وعرقها وارواثها
وابوالها اجرا في ميزانه يوم القيمة ومن ارتبطها للجمال
فليس له الا ذاك ومن ارتبطها فخرا ورياء كان له مثل ما قصد
في الاول وزر في ميزانه يوم القيمة وروى مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن الخيل فقال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
والخيل ثلاثة هي لرجل اجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما
الذي هي له اجرا فالرجل يتخذها في سبيل الله وبعدها
له فلا تغيب في بطونها شيء الا كتب الله له به اجرا قوله ولو
انها الخ الى قوله حسنات له معناه انها قطعت الرباط
وتعدت الموضع الذي تركها صاحبها نرعى فيه ومضت
الى عينه فكلما تفعله من هذا حتى الروث تورثه فان ذلك
حسنات له قاله الشارح قوله ولو انها مرت بنهر الخ فيه دليل

يعني بذلك ما اكلت وما شربته وما استنته مجد

علي ان من عمل شيئا لله تعالى فكلما احتوى عليه من المنافع فله
اجره قصده ام لا كارها له او راضيا علم به ام لا قوله ورجل ربطها
تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها الخ لا شك ان هذا
الوجه فيه اجر ايضا لكنه دون الاول وقد اشار الى ذلك
ك فانه قال هذا الوجه مندوب اليه ايضا وان كان الاول
اعلا منه في الندب ثم لا يكون هذا الوجه مندوبا اذا جمع
هذه الخصال الثلاثة وهي التغني والتعفف ولم ينس حق
الله في رقابها ومعنى التغني انه قنع بكسبها عن غيرها من
الاموال راضيا بذلك موثرا له على غيره من قولهم استغنيت
بكذا عن كذا اي اتركه على غيره ورضيه ومعنى التعفف
انه استعف بالكسب عليها عن المسئلة وعن ضرر الفاقة
ومعنى قولهم لم ينس حق الله في رقابها اي في ذواتها والحق
فيها علي ضربين واجب وهو ان لا يحملها ما لا تطيق ولا يوفي
لها حقها في الاكل لان الضرر ممنوع والمندوب ما اشار اليه
بعض العلما من حمل متاع الكل والمضطر عليها تتمة تشتمل
على فوائد الاولى روى النسائي عن انس رضي الله عنه قال
لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
النسا من الخيل ورد في رواية معقل بفتح الميم وكسر القاف ف
ابن يسار بفتح المثناة التحتية والامام مالك واحمد وغيرهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لوحية فرسه وعينه وتخر يه
يكمه وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اذاية الخيل
اي لمسها بيده وروى ابن سعد في الطبقات وابن ابي عاصم
في الجهاد عن غزيب الاسكي رضي الله عنه ان رسول الله

صلي الله عليه وسلم قال المنفق علي الخيل كباسط يده للصدقة
لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله تعالي كزكي المسك وجاني
رواية الخيل معقود بنواصيها الخير زيد في بعض الروايات
قيل يارسول الله وما ذاك قال الاجر والغنيمة وروي ابن ابي
عاصم وابن ماجه عن تميم الداري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل فعالج
علفه بيده كان له بكل حبة حسنة رواه الامام احمد وابن عاصم
ايضا بلفظ ما من امرء مسلم يتبقي لفرسه شعيرا ثم يتلمظ عليه
الا كتب الله له بكل حبة حسنة وروي ابو عبيدة عن معاوية بن
حديج قال مر معاوية بابي ذر بمصر وهو يوغ فرسه فسلم عليه
ووقف ثم قال ما هذا قال فرس لي لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل
تدعوا الخيل فتجاب قال ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه
فيقول ربي انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم
فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير
المستجاب ولا اري فرسي هذا الا مستجابا له رواه النسائي عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من فرس عربي
الا يؤذن له عند كل سحر وفي رواية فجر يدعو قائلا اللهم خولتني
من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله
ومالا او من احب ماله واهله الله وروي ابن حاتم في تفسيره
وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال بلغني ان الله
تعالي لما اراد ان يخلق الفرس قال لريح الجنوب اني خالق
منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي اي وحمي
لاهل طاعتي فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرسا فقال

سميتك

سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بنواصيتك
والغنايم محازة علي ظهرك والعين معك حيث كنت ارعا
لسعة الرزق علي عينك من الدواب وجعلتك لها سيدا
وجعلتك نظير بلاجناحين فانت للطلب وانت للهرب
وما هملت عليك رجلا يسبحوني الا سبحني معهم اذا سبحوا
ويهللوا فتهللين معهم اذا هللوا ويكبروا فتكبرين معهم
اذا كبروا فلما سمع الفرس قال ارهب بصهيلك المشركين
املا منه اذانهم وارعب منه قلوبهم وازل به اغتاقهم فلما
عرض الخلق علي ادم وسماهم قال الله يا ادم اخترمنهم
خلقي ما احببت فاختار الفرس فقال الله تعالي اخترت
عزك وعز ولدك وقال ما من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة
تكون من راكب فرس الا والفرس يسمعها ويجيبه مثل قوله
هذا وقال الزمخشري في تفسير سورة الانفال ان الشيطان
لا يقرب صاحب الفرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروي
الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل وابن سعد في الطبقات
وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب
الليثي عن ابيه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الشيطان
لا يخيل لاحد في دار فيها فرس عتيق وروي القاضي ابو القاسم
قال ابن محمد الحنفي في كتاب الخيل ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم
الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق قال في التمهيد الفرس
العتيق الغارة عندنا وقال صاحب المغني هو السابق
وروي محمد بن يعقوب في كتاب الغرر نسبة ان رجلا اتي النبي

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ارجم بالليل فقال
اربطي فرسا عتيقا قال فلم يرجم بعد ذلك وما تقدم من
تفسير العتيق بالغارة او السابق خلاف قول من قال ان
العتيق من ابواء عربيان عن عايشة قالت كان يوم
عيد وفي رواية يوما عندي يلعب السودان بالدرق
والحراب فلما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما قال فتشتهين ان تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه
خده على خدي ويقول دونكم يا بني ارفده حتى اذا ملكت
قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي هذا الحديث ذكره
البخاري في باب الدرق وقوله وفي رواية عندي اي مع ذلك
يوم منصوبا دون ذكر عيد وعلى الرواية الاولى فنفي يوم
الفتح والرفع والفتح افصح قاله قس قوله السودان اي
الحبوش قوله دونكم بالنصب على الاغراء اي الزموا هذا
اللعب قوله تنظرين بثبوت النون كما في ان تقرا ان على اسما
ويحكما وذلك جايز وارفده بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها
لغتان نوع من الحبشة وهو حيدهم الاكبر وملكت بكسر
اللام واعلم ان لعب السودان في ذلك الوقت كان مطلوبا
اذ فيه التدريب للجهاد وفي الحديث دليل على ان ما يفعل
في هذا الزمان من بطالة الاوقات الفاضلة من البدع
الحادثة المخالفة لفعل السلف الاتري ان يوم العيد يوم
فاضل فتشغلوه بالتدريب على افعال الجهاد واللعب
اذا قصد به الطاعة يكون طاعة وفي قوله حتى اذا ملكت
قال حسبك الخ دليل على ان التعليم انما يكون مع الباعث

الشاهد

السلف

عن

عن المتعلم وان عدم الباعث منه فالترك اذ ذاك اولى
لكي تجتمع النفس ثم تاخذه باهبة لانه عليه السلام
لما ظهر له من عايشة انها ملت قال لها حسبك يزيد هذا
ايضاحا قوله عليه السلام روحوا القلوب ساعة بعد
ساعة ولان التعلم مع الكسل قل ان يتاتى به المقصود منه
قاله الشارح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على
من خالف امري قوله تحت ظل رمحي اي الغنيمة الذلة
بالذال المعجمة المكسورة والصغار بفتح الصاد المهملة
والغين المعجمة اي بذال الجزية قال الشم ظاهر الحديث
يدل على ان رزق النبي صلى الله عليه وسلم تحت ظل
رمحه وان الذلة والصغار واقعان على من خالف امره
سواء وجبت بمخالفته القتل او الجزية او الحد او التعز
وبعض الناس له فلا يخص ذلك بمخالفته الاسلام التي
توجب القتل او الجزية وهو واضح فان من تبع امره في
فعله قس قوله العز في الدنيا والآخرة الاتري ان العلما
العاملين بنا لهم العز في الدنيا حتى ان الملوك يابون في
خدمتهم وانما قال جعل رزقي تحت ظل رمحي ولم يقل في
سناني رمحي ولا في غيره من السلاح لانه قد يحصل ذلك بغيره
فقال بل بروية الرايات التي تجعل في راس الرمح وايضا
فان السنان جعلها عليه السلام للجهاد وهو اكبر الطاعات
فجعل له الرزق في ظلها اي في ضمنها وان كان لم يقصده وان
الطاعة وامتثال الامر هي الحالية للرزق ويويد هذا التوجيه

بر

لا العز في الدنيا والآخرة

للكتاب والسنة اما الكتاب بقوله تعالى وامر اهلك بالصلاة
الاية وروي انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله فقرا
امرهم بالصلاة وتلى هذه الاية وفي معناها قول الناس
من كان في عمل الله كان الله في عمله واما السنة فقوله
عليه السلام لن ينال ما عند الله الا بطاعة الله وقوله
عليه السلام ككفل الله بورق طالب العلم انتهى عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن
عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما ذكره
البخاري في باب الحرير قال الشم هل لبس الحرير هناك من
اجل التداوي او من اجل لينه عما عداه من الثياب لان غيره من
الثياب قد يتاذى صاحب الحكة بلبسها ولا يتاذى بلبس الحرير
لما فيه من اللين فان قلنا ان لبسه من اجل اللين فيجوز ليسه
لصاحب الحكة مطلقا اذ ليس بد لا منه وان قلنا انه للتداوي
فهل يجوز مع وجود غيره من الادوية او لا يجوز الا عند عدمها
اما عند العدم فجايز واما عند غيوه من الادوية ممنوع يقتضي
الخلاف انتهى قلت ما ذكروه في جواز استعمال مولود الذهب
والفضة لانه من التداوي من غير تقييد لذلك بعدم غيوه
يقتضي الجواز في الحرير مطلقا ثم قال الشارح الرابع اي من
الوجوه له عليه السلام ان يحلل ويحرم من عنوان ينزل
عليه قران بذلك وهو المراد بقوله تعالى لتحكم بين الناس
بما اراك الله وذهب بعض العلما ان المراد بذلك الحكم بينهم فيما
اراه الله عز وجل من التاويل فيما انزل عليه وليس بالقوي
والصحيح ما ذهب اليه الجمهور من انه عام في المنزل وغير

المنزل

المنزل وان حكمه ناقد في الكل لقوله تعالى وما ينطق عن
الهوى فكل ما يذكره عليه السلام اما وحي بواسطة
او بما يظهر وهو وحي الهام مع انه عليه السلام نص
على هذا المعنى في مسلة خيبر حيث اتاه رجل من اليهود
فشكى اليه من بعض اصحابه قوله امامهم ودخل بعض
مواضعهم فامر عليه السلام بالصلاة جماعة ثم قام فحمد
الله واثنى عليه ثم قال لا يجلس احدكم في بيته متكيا على
اريكة يبلغه الحديث عني فيقول لم ار هذا الا في كتاب
الله تعالى الا واني قد بلغت ما في كتاب الله واكثر الا يحل لكم ان
تضربوا الهولاء امانا ولا تدخلوا منازلهم اذا ادوا اليكم ما
عليه او كما قال عليه السلام فلم يبق للمخالف مع هذا الحد
يث مقال والحديث اخرجه ابو داود وانتهى قلت قال ابن السكن
عاطفا على مدخول الصحيح ما نصه وجواز الاجتهاد للنبي
صلى الله عليه وسلم ووقوعه ثالثها في الاداء والحروب
فقط والصواب ان اجتهاده عليه افضل الصلاة والسلام
لا يخطي انتهى قال شارحه وقيل قد يخطي وينبه عليه سريعا
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف
الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا اقواما نعالهم الشعر هذا الحديث ذكره البخاري
في باب قتال الترك من اشتراط الساعة والترك ولد
يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم
قوم في روس الجبال والبراري ليس لهم عمل الا الصيد

البكي ع

المجان ع

ويلعبون الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين المجوس
وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم سحرة قاله قوله عن ابن
عبد البر والمجان بفتح الميم وتشديد النون واحده مجن وهو
الترس وهو بوزن مفاعل كمساجد وذلق بضم الذال المعجمة
جمع اذلق وهو صغير الاذن مع استواء الاذنين قال ابن فارس
الذلق الاستواء في طرف الاذن والمطرقة بضم الميم وسكون الطا
وفتح الراء لفظ المفعول اي يطرق بعضها فوق بعض رواه
بعضهم بتشديد الراء للتكثير ويعزى لابي ذر وقال البيضاوي
شبه وجوههم بالترس ليسطها وتدويرها وبالمطرقة
لغظمها وكثرة لحمها قوله نعالهم الشعر اي تتخذ منهم والمراد
طول شعورهم وكثافتها فهم كذلك يلبسون فيها الشعر
بفتح العين ولمسلم من طريق سهيل بن صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه يلبسون الشعر ويمشون في الشعر انتهى والقوم
المذكور المذكور منه من الترك ايضا عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني نفسه وماله الا
بحقه وحسابه على الله هذا الحديث ذكره البخاري في اخر باب
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوة قوله امرت
اي امرني الله بالمقاتلة قوله حتى يقولوا لا اله الا الله اي يقولوا
كلمة الشهادة سميت بالجزء الاول منها كما يقال قرات يس
اي قرات السورة التي اولها يس وقال الشارح قوله حتى يقولوا
لا اله الا الله يعني على مقتضى ما جئت به وما جاء به عليه السلام
هو الاقرار بالوحدانية على ما هو عليه من الجلال والكمال ونفي

الشريك

الشريك والند والصاحبة والاقرار بالرسالة على ما تقرر
في الشريعة ومثله كثير في السنة العرب اذا كان لاحدهم
حق معلوم منع منه يقول لا ازال اقاتل حتى اخذ حقي
وشبهه انتهى قوله الا بحقه اي الاسلام من قتل النفس
المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين قوله
وحسابه على الله فيما سيره من الكفر والمعاصي يعني
انا نحكم عليه بالاسلام ونواخذه بحقوقه بحسب ظاهر حاله
عن عبد الله ابن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض ايامه التي لقي فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس
ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا
الله العافية واذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب
وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم هذا الحديث ذكره
البخاري في باب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول
النهار اخر القتال حتى تزول الشمس قوله تحت ظلال السيوف اي
الجنة للمجاهدين لانه تحت ظلالها اي الجهاد سبب الجنة وقال قس
قوله هذا من المجاز البليغ لان الشيء لما كان ملازما له وكان ثواب
الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة
اي ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت اقدام الامهات
انتهى المراد منه قال الشارح قوله انتظر حتى مالت الشمس اي
زالت وفيه دليل على ان السنة في القتال ان يكون اما غدوة
او عشية لانه عليه السلام كان يقاتل اول النهار فان فاته
اول النهار تركه الى الزوال ويقول لاصحابه دعوه حتى تهب

ينبغي ان يقاتل عند زوال الشمس وهبوب الرياح لان ابواب السماء تفتح عند ذلك وتستجاب الدعوات اه

الارياح ويوعوا لكم اخوانكم المومنون وقد قال العلما ان النصر
لايكون الا بالريح لقوله عليه السلام نصرت بالصبا والصبا
ريح شرقية فعلي هذا فالريح من جملة ما يستعان به علي
النصر لانه قد يطلع كالسلاح وقد ترك بعض جيوش ه
المسلمين هذه السنة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فطال بهم المقام على الحصن الذي كان بافريقية ولربما
نال العدو منهم فارسلوا الي عمر يسالونه النجدة فارسل
اليهم عبد الله بن الزبير فسالهم عبد الله عن كيفية قتالهم
فاخبروه انهم يرجعون الي الحصن قتل الزوال فانكر عليهم
وقال لهم خالفتهم سنة نبيكم ثم امرهم باستثال السنة في
ترك القتال حتي مالت الشمس ثم امرهم بالزحف للحصن
بعد الزوال فنصروا فانظر كيف كانت افعاله عليه السلام
مشتملة علي فوايد لاتحصر ثم قال الشارح الوجه التاسع
فيه دليل علي ان الداعي اذا دعي فالسنة ان يذكر من اساميه
تعالي وصفاته ما يكون علي سنة حاجته لانه عليه السلام
لما ان طلب النصرة وهي من اظهار القدرة ذكر ما يناسبها كما
تقدم ومثال هذا من يطلب المغفرة والرحمة فليذكر اذ ذاك
مثل الغفور الرحيم والروف والي غير ذلك مما يناسبه ما هو
سبيله وهو من اداب الدعا ويرجي له القبول لاستثاله
السنة فيه انتهي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل علي
دابته فيحمل متاعه او يرفعه عليها صدقة والكلمة الطيبة

صدقة

يصير ح

صدقة وكل خطوة يخطوها الي الصلاة صدقة وتميط
الاذي عن الطريق صدقة هذا الحديث ذكره البخاري في
باب من اخذ بالركاب ونحوه وكل الاولي مبتدا والثانية
ظرف فمي منصوبة علي الظرفية وسلامي اسم جنس وكل
اذا اضيفت له وجب مراعاة المعنى والسلامي بمعنى العضو
مذكور فلذا ذكر الضمير الراجع اليه من عليه قال في المغني فصل
واعلم ان في لفظ كل الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما
تضاف اليه فان كان مضافة الي منكر وجب مراعاة معناها
فلذا جا مفردا مذكرا في نحو وكل شي فعلوه في الزبر مفردا مونثا
في نحو كل نفس ذايقة الموت ومثنى نحو كل رجلين قايمان
ومجموعا مذكرا نحو كل حزب بما لديهم فرحون ومجموعا
مونثا وكل مطيبات تصيب فانها الي ان قال وان كانت
مضافة الي معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة
معناها نحو كلهم قايم او قايمون وقد اجتمعا في قوله تعالي
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فرد الاية قال الدماميني
وقع في صحيح البخاري في باب الاقتدا بسنن رسول الله
صلي الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من
ابي قال ومن ابي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابي فقد عاد الضمير من خبر كل المضافة الي معرفة
غير مفرد انتهي واقره الشمني ثم قال في المغني وان قطعت
اي كل عن الاضافة فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو

(والصواب الضمير الي المفرد انكرا مراعاة اللفظ نحو وكلهم اتيه فرد الاية)

كل يعمل علي شاكلته كلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها علي حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل علي شاكلته كل امرئ باسه كل حال قد علم صلاته وتسبيحه اذا انفرد كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في ذلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين قوله سلامي هو بضم المهملة وبفتح الميم والقصر عظم الاصبع قاله البرماوي وقال في مختصر النهاية السلامي جمع سلامة وهي الانملة من انامل الاصابع وقيل مفرد جمعه سلامات وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان وقيل كل عظم مجوف من صغار العظام انتهي وذكر الشمني ان سلامي بمعني العضو فان قال لفظ السلامي بضم السين وفتح الميم مع مدها هي اعضاء بني ادم فكانه عليه الصلاة والسلام يقول يصبح علي كل عضو من احدكم صدقة وقد ورد هذا النص فعلي هذا فيعطي ظاهر الحديث انه في كل يوم يحتاج المرء الي ثلاثمائة وستين صدقة علي عدد الاعضاء اذهي ثلاثمائة وستون وهذا عسر وقد سال الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا فمن لم يستطع قال امر بمعروف صدقة ونهي عن منكر قالوا فان لم يستطع فقال فعد دلهم حتي قال ركعتي الضحي تجزئ عنه فعلي هذا ركعتا الضحي لمن لم يقدر علي شيء ويعجز عن ثلاثمائة وستين صدقة ولاجل ما فيها

ركعتا

يجزئ

من

من هذه البوكة قالت عايشة رضي الله عنها لو نشر لي ابواي ما تركتهما فعلي هذا فركعتا الضحي تجزئ لمن عجز ومن قدر فالامر له بقدر استطاعته لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمومن ينبغي له ان يكون في الدنيا تها باكما قيل يا ابن ادم الليل والنهار يهيئان فيك فانهيه فيهما انتهي وهذا بعيد ان ركعتي الضحي انما تجزيه عن ذلك لمن عجز عن غيرهما فظاهر الحديث وحديث مسلم خلافه قوله يعدل بين اثنين اي يصلح بينهما وهو مبتدا نحو ما قيل تسمع بالمعيدي وقال في رياض الصالحين وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يصبح علي كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحي رواه مسلم عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده هذا الحديث ذكره البخاري في باب السير وحده قال الشارح وهل النهي مقصور علي الراكب وحده او هو من باب التنبيه بالاعلي علي الادني لانه اجمع للغاية ولان الماشي من باب اولي ان ينهي لانه يباشر الارض بنفسه والراكب لا يباشر ذلك وقد يتانس بدابته ولان العلة التي ينهي لاجلها عليه السلام عن ذلك وهي والله اعلم ما ذكره في حديث اخر حيث ان الشياطين تنشر اول الليل اكثر مما تكون اخره فاذا كان الرجل وحده لا يومن عليه من اذاية الشياطين وكذلك اذا كان معه ثان وثالث

لقوله عليه السلام في حديث اخر الشيطان يهم بالواحد والاثنين
والثلاثة فاذا كانوا جماعة وقع الامن من اذاهم هذا من جهة
الشياطين وفيه معنى اخر وهو انه قد يخاف عليه ليلا يغلبه
النوم فيضل عن الطريق او يأخذه الهم او نازلة من النوازل
فلا يجد من يلجأ اليه ولا من يستعين به وهذا النهي على عمومه
بل هو للعوام او لبعض الخواص ممن هو متردد في حاله
واما من كان من الخواص المحققين فلا يتناوله الحديث
لان هذا وحده يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
انت الصاحب في السفر وقوله اخبارا عن ربه عز وجل
يقول انا جليس من ذكرني والخواص المذكورون لا يزالون
في الذكر ومثل ملخن بسبيله قوله تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى فامر تعالى بالزاد عموما ثم نبه اهل
الخصوص باعلا الزاد وهو التقوى فمن كان من اهل
التقوى فعليه اخذ باعلا الزاد وهو التقوى ومن لم يكن
من اهلها فلا يجوز له السفر الا بالزاد المحسوس فان سافر
دونه كان عاصيا ودخل في عموم قوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة انتهى المراد منه عن عبد الله ابن عمر
يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه في
الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما جاهد هذا
الحديث ذكره البخاري في باب الجهاد باذن الابوين قوله
احي بفتح الهمزة والحيا الحملة من الحياة وفيهما متعلق
بجاهد مقدرا يدل عليه المذكور وليس متعلقا بالمذكور
لان ما بعد فالجزا لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصهما بالجهاد

ثم ان

ثم ان قوله فجاهد جئ به للمشاكلة اذ هذا ليس ظاهره مراد
لان الجهاد في شخص ايصال الضرر وانما المراد لازم الجهاد
اي كلفته الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيصير
المعنى ابذل مالك واتعب بدنك في رضى ابويك كما ان مثل
ذلك يكون منك في الجهاد عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامراة ولا تسافرن امراة
الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة
كذا وكذا وخرجت امراتي حاجة قال فاذهب فحج مع امراتك
هذا الحديث ذكره البخاري في باب من اكتتب في جيش ثم ان
ذكروا واو بعد الا يقتضي تقدير مثل العامل يعدها اي الا
ان تسافر ومعها محرم قال الشارح وفي الحديث افادة
ان مستمع العلم لا يكون بحثه فيه الا لمجرد فائدة العلم به
لا لمجرد الكلام والظهور لان هذا الصحابي لما سمع حكمين
لم يسال الا فيما يحتاج اليه في الوقت وهو السوال عن
الخروج مع امراته وفيه ايضا افادة جواز ذكر النسا
بحضرة الفضلا بدون زيادة ما احدث اليوم من قولهم
عند ذكر المراة حاشاك لانه قد تردد هنا ذكر المراة منه
عليه الصلاة والسلام ومن الصحابة ولم يزيدوا على ذكرها
شيا وبعض اهل هذا الزمان اتخذ زيادة محل ذلك من الادب
وهو بدعة في كل موضع وقع اذ لم يقع من السلف ذلك والخير
كله في اتباعهم وقد صار حالهم اليوم كشوم البدعة للوقوع
بذلك في الكفر الصراح لانه اذا تاول احدهم المصحف احرا
آخر او حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند ذلك
جوابا اذا

حاشاك فان اعتقاد هذا يوجب القتل وان لم يعتقد فهو لفظ
ظاهر ردي جدا وقد سوى الله تعالى لما ذكر الرجال والنسا
بينهما فقال الرجال قوامون على النسا ولم يزد هذا اللفظ عن
بردة انه سمع اباه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
يؤتون اجرهم مرتين الرجل يكون له الامة فيطعمها ويحسن
تعليمها ويودبها فيحسن ادبها ثم يعتقها فيتزوجها فله
اجران ومومن من اهل الكتاب الذي كان مومنا ثم امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم فله اجران والعبد الذي يودي حق الله
وينصح لسيده ذكره عقبه في البخاري ما نصه ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم اعطيتكما يغير شي وقد كان الرجل يرحل في اهون
منها الى المدينة قوله انه سمع اباه عن النبي اي تاييدا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وفي نسخة عن ابي بردة انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وهي الموافقة لما جرى عليه المصنف من
انه لا يذكر الا الصحابي فقط وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
من اسلم من الكتابيين ظاهر الحديث استواء كل من الاجرين
في حق كل منهم هذا واعلم انه اختلف هل يشترط في عد
من امن من اهل الكتابيين ممن يوتى اجره مرتين ان تكون
ايمانه بنبيه معتبرا وعليه ك والعيني او لا يشترط
ذلك والبه ذهب البلقيني وتبعه في ذلك الحافظ ابن حجر
عملا بظاهر لفظ الحديث ويدل عليه ايضا ان الاية الموافقة
لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص اولئك
يؤتون اجرهم مرتين نزلت في طايفة من اليهود كعبد
الله بن سلام وغيره من بني اسرايل فان ملكانوا عليه

ثم قال الذي اعطيتكما

من

من الايمان بموسى غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى
روى الطبراني باسناد صحيح عن علي ابن ابي رفاعة العوذلي
قال خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاسلموا فاذوا فتولت الذين اتينا
الكتاب من قبله هم به يومنون الايات فهولا من بني
اسرايل ولم يؤمنوا بعيسى عليه السلام بل استمروا
على اليهودية الى ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وعلى هذا فالنصراني الذي امن بنبينا يوتى اجره مرتين
سواء كان ايمانه بعيسى قبل بعثة نبينا وكذا اليهودي وان
قلنا ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى واما على الاول
فالنصراني الذي كان على النصرانية قبل بعثة نبينا
ثم امن بنبينا يوتى اجره على ايمانه بعيسى وعلى ايمانه بنبينا
واما من لم يتلبس بالنصرانية الا بعد بعثة نبينا ثم امن
بنبينا فليس ممن يوتى اجره مرتين اذ ايمانه بعيسى غير
معتبر اذ الواجب عليه انما هو الايمان بنبينا عليه الصلاة
والسلام واما اليهودي فان قلنا ان شريعة عيسى ناسخة
لشريعة موسى فايمانه بموسى دون عيسى غير معتبر
فلا يوجر عليه وهذا اذا كان من بني اسرايل وبلغته
دعوة عيسى فان كان من غير بني اسرايل فايمانه بموسى
معتبر لان شريعة عيسى انما هي ناسخة لشريعة موسى
حيث قيل بذلك بالنسبة لمن هو من بني اسرايل وكذا الاسرائيلي
بكل الذي لم تبلغه دعوة عيسى واما ان قلنا ان شريعة
عيسى غير ناسخة لشريعة موسى فانه يجري فيه التفصيل

او كان ايمانه بعد بعثة نبينا ح

هم

الجاري في النصراني الذي من بيننا كما تقدم فان قلت ما ذكره
البلقيني وتبعه بن حجر ودلت عليه الاية مشكل لان الايمان
النصراني بعيسى حيث كان معتبرا ايمان حصل منه بعد بعثة
نبينا عليه الصلاة والسلام كما تقدم لا يوجر عليه وكذا
ايمان اليهود بموسى على ما مر فلا يكون كل من يوتى اجره
مرتين قلت ايمان كل يعتبر منا حيث ايمانا بعيسى او موسى
معتبرا يوجران عليه كحسنات الكافر حين كفره فانه اذا
اسلم يثاب عليها ولعله للتغيب في الاسلام وقد اشار
الطيبي الى هذا فانه لما ذكر ان الايات نزلت في جماعة من اليهود
امنوا بنبينا وانما مشكلة لان ما كانوا عليه من الايمان بموسى
غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى اجاب بقوله
لا يبعد ان يكون طروا الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا
لقبول ما كانوا عليه من الدين وان كان منسوخا او اجاب
غيره بانه يمكن انهم لم يتبلغهم دعوة عيسى لانهم كانوا بكلا
بالمدينة ودعوته لم تنتشر في البلاد وهنا امور الاول ما ذكرناه
من الرد في ان شريعته عيسى ناسخة لشريعة موسى
ام لا مستفاد من كلام قش الثاني ما ذكره من ان من امن بشريعة
موسى من غير بني اسرايل لا تكون شريعة عيسى ناسخة
بالنسبة له مستفاد من كلام قش ايضا وهو يفيد ان
ايمانه بموسى معتبر وانظر هل يجري فيه خلاف الحيا
في اهل الفترة او يتفق على نجاته الثالث اشترط بعضهم
في الكتابي بقاءه على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا
تحريف وعورض بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل

اسلم

اسلم تسلم يوتك الله اجرك موتين وهرقل كان ممن دخل
في النصرانية بعد التبديل وقد يقال ان دخوله بعد التغيير
والتبديل لا يقتضي تمسكه بالمغير والمبدل لان التغيير
والتبديل لم يكونا عامين في سايرما وجد من الانجيل الرابع
حكم الكتابيات كذلك لان النساء شقايق في الاحكام عن ابن
عمر رضي الله عنهما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل النساء والصبيان ذكره البخاري في باب قتل النسا
في الحرب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما كان ان يحرق فلان وفلان فان النار لا يعذب
بها الا الله عز وجل فاذا وجدتموهما فاقتلوهما ذكره البخا
في باب لا يعذب بعذاب الله تعالى ونص الحديث من اول
عن ابي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج
اني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها
الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما وهذا مخصوص
بغير القصاص اي من حرق انسانا حرق وبغير من
تمالا في سبه عليه الصلاة والسلام من الكفار قال
ابن كنانة في الميسوطة بن شتم النبي صلى الله عليه
وسلم من اليهود او النصارى قاري للامام ان تحرقه بالنا
فان شا قتله ثم حرق جثته وان شا حرقه حيا اذا تمالوا
في سبه واستاذنته في الكتابة به الى مصر فاجازني
بذلك عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم

دخل عام الفتح وعلي راسه المغفر فلما نزعه جا رجل فقال يا رسول
الله ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة قال فاقتلوه هذا الحديث
فيه دليل علي قتل من في الحرم وهو خلاف ما لابي حنيفة وفيه
دليل علي ان من بلغ في الحقيقة والتوحيد المنتهي فالخطاب
له بامتثاله الحكمة لم يزل لان النبي صلي الله عليه وسلم ارفع
الناس منزلة في الحقيقة ومع انه قد وعده الله عز وجل
بالنصر وبالعصمة فقال تعالي والله يعصمك من الناس ولكن
مع هذا كله لم يترك امتثال الحكمة في كل اجزا اعماله مثل ما
نحن بسبيله من لبس السلاح وغيره ليوفي في الظاهر من
طريق الحكمة المحمود وفي الباطن ما يجب من التوحيد بورود الحوا
الهوله والقوة لله تعالي والخروج من رؤية اعماله عن ابن
عمر دخيب فرس له فاخذه العدو فظهر عليهم المسلمون فرد
عليه في زمن رسول الله صلي الله عليه وسلم ذكره البخاري
في باب اذا غنم المشركون مال المسلم وبينه وبين ما قبله
ما يقرب من الكراسة وهذا الرد يحتمل ان يكون وجوبا ان
حمل علي انه عرف قبل القسم انه ملك ابن عمر ولم يقسم او
قسم بغير تاويل لان دار الحرب لا تملك بدليل ان العدو
غنم مرة المدينة بجميع ما ناقته عليه الصلاة والسلام المسماة
بالعضبا واخذ امراة من جملة ذلك فلما جن عليها الليل
قامت ترتاد الفرار بنفسها فارادت ان تركب ناقة تنجو بها
فكل ناقة او دابة تضع يدها عليها تنفر فتتركها وتذهب
لغيرها حتي اتت العضبا وكانت ذلولا فلم تنفر فركبتها
واتت بها الي المدينة ونذرت في طريقها انها ان نجت عليها

فمني

فمني تنحرها وتهديها فلما اتت المدينة راها الناس فعرفوها
فاتوا بها الي النبي صلي الله عليه وسلم فذكرت له القصة
فقال لها عليه الصلاة والسلام لا نذر فيما لا تملكي او قال عليه
الصلاة والسلام ووجه الحجة منه ظاهر ويحتمل ان يكون
الرد ندبا واحسانا عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان يدخله الجنة
او يرجعه الي مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر
او غنيمة ذكره البخاري في قول النبي صلي الله عليه وسلم
احلت لكم الغنايم عن ابي موسي قال اتيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين نستحمله فقال
والله ما احملكم وما عندي ما احملكم عليه واتي رسول الله صلي
الله عليه وسلم بنهب ابل فسال عنا فقال اين النفر الاشعر
فامر لنا بخمس ذود غر الذرا فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا
لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا
انك لا تحملنا فنسيت قال لست انا احملكم ولكن الله حملكم
واني والله ان شا الله لا احلف علي يمين فارى غيرها خيرا
منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها ش ذكره البخاري
في باب ومن الدليل علي ان الخمس لنوابب المسلمين
والاشعريين نسبة الي الاشعر قبيلة من اليمن وتقول
العرب جا الاشعرون بحذف يا المنسوب قوله نستحمله اي
نساله ان يحملنا قوله نهب اي نهب غنيمة قوله ذود هو
ما بين الثلاثة الي العشرة من الابل قوله غر الذرى اي

بيض الذرى الي جمع ذروة قوله ولكن الله حملكم قال خ يحتمل
ان يريد ازالة المنة عنهم باضافة النعمة الي الله تعالي كقوله
في الصيام اذا اكل ناسيا فانما اطعمه الله وسقاه اوان الله هو الذي
هو الذي حملهم بان ساق هذا النهب ورزق هذه الغنيمة قوله كالقطر
وتحللتها اي خرجت من حرمتها امابا ستثنا او بكفارة قاله
خ ويحتمل ان يريد انه لا يحلهم من ذلك الوقت الا اذا ورد عليه
مال في ثاني حال وماذكره البخاري من القصة مع ابي موسي الاشعري
واصحابه ذكره البيضاوي يقتيل وصدر بانهم اليكاؤن
وهم سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر قال العراقي

• ما سيل قط حاجة فقال لا • وليس باوي منزلا ان فضلا •
• ما اتي درهم او دينار • حتي يرتح منهما الا قدرا •

قال شارحه سيل يوزن قتل وقوله فقال لا اي بل اما
يعطيه او يقول له ميسورا من القول بلي بعده او يدعوله
كذا في حديث فان قلت قد حكي الله عنه قال لا اني في قوله
تعالي ولا علي الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا احد مما
احملكم عليه الاية قلت لم يقلها علي قصد الامتنا بل لما
تقدم وسمعت شيخنا العارف بالله ابن الترجمان يقول
انما قال لهم ذلك لاجل قطع تعلقهم من غير الله تعالي
ولينزلوا امرهم به وقال العرزدق في الحكاية المشهورة
عن علي زين العابدين • ما قال لا قط الا في تشهده •
لولا التشهد كانت لاؤه نعم • قوله والله ان شا الله لا احلف
فاري غيرها الخ فيه دليل علي جواز فعل ما يخيل
علي طليه وفي حلفه دليل علي جواز الحلف بالله وهو

خلاف

خلاف شريعة عيسي لانه نهي عن الحلف به مطلقا واما موسي
فنهي عن الحلف به كذبا وامر بالحلف صدقا عن ابن ابي اوفي يقول
اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر
الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادي منادي رسول
الله صلي الله عليه وسلم اكفوا القدور نادي منادي و لا
تطعموا من لحوم الحمر شيا قال عبد الله فحسبنا انما
نهي النبي صلي الله عليه وسلم لانها لم تخمس قال فقال
اخرون حرمها البتة وسالت سعد بن جبير فقال حرمها
البتة ذكره البخاري في باب ما يصيب من الطعام في ارض
الحرب قوله وقعنا في الحمر الاهلية اي غنمناها وكانت غزوة
خيبر سنة سبع قوله لا تطعموا بفتح العين اي لا تذوقوا قوله
البتة اي قطعا وهمزته همزة قطع لا وصل وهذا ظاهر
في ان الصحابي وهو عبد الله سال التابعي وهو سعيد بن جبير
وفي البخاري ايضا علي ما في المواهب ولفظه اني البخاري
فلما امسي الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر
وقد اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما هذه
النيران علي اي شي توقدون قالوا علي لحم قال اي لحم قالوا لحم
الحمر الانسية فقال النبي صلي الله عليه وسلم اهرقوها
واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها
قال او ذاك وقوله عليه السلام واكسروها فقال رجل
الخ محمول علي انه عليه السلام اجتهد في ذلك فراي كسرها
ثم اوحي اليه بغسلها وظاهر هذا ان تحريمها لم ينسخ ثم حصل
بعد تحريم وقيل بذلك وقد وقع في القبلة لبيت المقدس

انها حولت الكعبة في الركوع الثاني من ظهر يوم الثلاثاء لنصف
شعبان فاستدار الكعبة حالة الركوع واستدارت الصفوف
خلفه صلى الله عليه وسلم فصلى بعض الصلاة المقدس
وبعضها للكعبة ولم تنسخ بعد ذلك وهذا هو الراجح ه
وذكر ابن عبد البر ان النسخ وقع فيها مرتين وذلك
لانه كان يستقبل بمكة الكعبة فلما اتى المدينة استقبل
بيت المقدس ثم استقبل الكعبة ولكنه خلاف الراجح
فاما متعة النساء وهو ان يقول الرجل للمراة اتمتع
بك مدة كذا بكذا من المال من غير ولي ولا شهود ولا
صيغة نكاح ولا طلاق فانها حرمت في عام سبع ثم احلت
يوم خيبر ست ثمان ثم حرمت ابدا وذكر ابن عباس انه
رجع الى القول بتحريمها حين سمع شخصا يتول يا صاح
هل لك في فتوى ابن عباس في بيضة عضة الاطراف ناعمة
تلون مشواك في مرجع الناس وقال في نور البراس ما ظاهره
خلافه اذ في ترجمة ابن جريج هو الوليد وابو خالد القرشي
مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام وكان يبيح نكاح المتعة
ويفعلها مع كونه مجمعا على ثقته وكان فقيه اهل مكة فوزما
وتزوج نحوا من سبعين امرأة نكاح متعة انتهى عن النعمان
بن مقرن شهدته القتال مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى تهب
الارياح وتحضر الصلاة ذكره البخاري واخر كتاب الجزية
والموادعة عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي
وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله

صلي

ابن جريج

صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع ابيها فاستفتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي
قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال نعم صليها ذكره
البخاري في اخر باب حدثنا عبيد ان اخبرنا ابو حمزة الخ
قوله ومدتهم بالجر عطف على عهد قوله امي هي قيلة بفتح القاف ق
وسكون المثناة تحت قوله مع ابيها هو عبد العزى واختلف
هل كانت اسلمت من الرضاعة ام من النسب وهي ام عبد
الله ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسماء كانت اخت
عايشة لابيها فقط قوله راغبة ابي في ان تاخذ بعض المال
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده ه
فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي ذكره البخاري في
اخر كتاب بدء الخلق وقضى بمعنى كما في قوله تعالى فقضاهن
سبع سموات الاية قوله عنده ليست عندية مكان اذ هو
محال في حقه بل اشارة الى كونه مكنونا عن الخلق وقوله
فوق العرش اي دون العرش قال بعضهم اراد به استظ
كان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله بعوضة استظلاما ح
فما فوقها اي فما هو اصغر منها وقيل فوق زايدة كما في قوله
تعالى فوق اثنتين قوله ان رحمتي الخ تفسير للمكتوب ومعنى
كونها غلبت غضبه انها اكثر من الغضب كما يقال
غلبه علي فلان الكرم اذا كان اكثر افعاله فالرحمة والغضب
اذا استحالت حقيقتهما في حقه تعالى فالمراد لازمهما وهو
ارادة الخير والشر فهما صفتا ذات والكثرة والسبق حينئذ

هن

باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق علي تعلق الغضب
واكثر من تعلق الغضب واما صفة فعل هي الاحسان والا
والانتقام والامتناع حينيذ في سبق احدهما الاخري ولا في
غلبته اي كثرته ص عن مالك ابن صعصعة قال النبي
صلي الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النايم واليقظا ن
وذكر بين الرجلين فاتيت بطشت من ذهب ممتليا حكمة وايمانا
فشق من النحر الي مراق البطن ثم غسل بماء زمزم ثم ملئ
حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق
حتي اتينا السما الدنيا الحمار فانطلقت مع جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل
قيل من هذا قال جبريل قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتيت
علي ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فاتينا
السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء
جا فاتيت علي عيسي ويحيي فقالا مرحبا بك من اخ وبني فاتينا
السما الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا
فاتيت ليوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبني
فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجيء جا فاتيت علي ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من اخ وبني فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال
جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتينا علي هارون فسلمت

عليه

عليه فقال مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السما السادسة
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتيت علي
موسي فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبني فلما جا وزته
بكي فقيل ما ابكاك قال يارب هذا الغلام الذي بعثت بعدي
يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السما
السابعة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء
جا فاتيت علي ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من
ابن وبني فرفع الي البيت المعمور فسالت جبريل فقال
هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك
اذا خرجوا لم يعودوا اخرما عليهم ورفعت الي سدرة المنتهي فاذا نبقها
فاذا بعثها مثل قلال هجر واوراقها مثل اذان الفيلة في
اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسا
لت
جبريل فقال اما الباطنان واما الباطنان ففي الجنة واما
الظاهران فالنيل والفرات ثم فرضت علي خمسون صلاة
فاقبلت حتي جيت الي موسي فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني
اسرايل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق ذلك فارجع الي
ربك فسله التخفيف فسالته فجعلها اربعين ثم مثله
ثلاثين ثم مثله فجعلت عشرين ثم مثله فجعلت عشرا
فاتيت الي موسي فقال مثله فجعلها خمسا فقال ما صنعت
قلت جعلها خمسا فقال مثله فقلت فسلمت فنودي

انى قد امضيت فريضتى وخففت عن عبادي واجزي الحسنة
عشرا ش ذكره البخاري هذا الحديث بتمامه وما بعده في
باب ذكر الملايكة قوله بينا انا عند البيت بجمع بين هذا وما
سبق اول كتاب الصلاة من انه قال خرج عن سقف بيتي
بان له عليه الصلاة والسلام معراجين كل من موضع او انه
دخل ببيته ثم خرج قوله بين النايم والمغطى وجه التفريق
بين هذا وبين ما ورد من انه كان يقظانا ويؤيده بعينه كما
في مسند احمد وبين ما في كتاب الايمان من انه كان نايما
ان الاسرا تعدد كما ذهب كثير من العلما وان قلنا بالاتحاد
فالحق قول الجمهور انه كان في اليقظة بجسده لانه قد
انكرته قريش ورؤيا المنام لاينكر قوله وذكر بين الرجلين
فاتيت يطست بكسر الطا وفتحت بتشديد السين
المهملة قوله من ذهب ملئ بالبنا للمفعول او هو ملاي
كسكري تانيث سكران قوله حكمة وايمانا فشق من النحر
الي مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الواو وتشديد القاف
ما سفل من البطن ورق من جلده جمع مرقق موضع
رقة الجلد وقال الجوهري لا واحد له من لفظه والميم
زايدة قوله واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضا اعتبارا
بلفظه او لانه بمعنى المركوب مشتق من البرق لسرعته
وقيل لشدة بياضه وتلالؤ نوره قوله البراق لمرهو
بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر على البدلية قوله فلنعم
المجي جا قال ابن مالك فيه حذف الموصول اي الذي جا
فيه دليل على جواز الاستغنا بالصلة في باب نعم

قاله

والبقظان ح

قاله البرماوي وقد نصوا على جواز حذف الموصول
الاسمي وبقا صلته مطلقا لكن بقلة قوله فاتيت على
عيسى وهو رجل مربوع الخلق جعد اي مكتنز الجسم
اي مجتمعه والى الحمرة والبياض سبط الراس كانه خرج
من ديماس اي حمام فرحبي فقالا مرحبا بك من اخ وبني
وما ذكره من كونهما في السما الثانية هو احد القولين
وهو الراجح والاخر انهما في السما الثالثة وقد ذكره الحافظ
السيوطي في الجامع الصغير فقال ادم في السما الدنيا ويوسف
في الثانية وانهما الخالة يحيى وعيسى في السما الثالثة وادريس
في السما الرابعة وهارون في السما الخامسة وموسى في السما
السادسة وابراهيم في السما السابعة قال شيخنا في شرحه
وهذا مرجوح والراجح ما في البخاري فايدتان الاولى قال
ابن السكيت يقال هما ابنا عمة ذكره النووي في التهذيب ولا يقال ابنا خال ويقال
والشامي في سيرته وذلك لان ابني الخالة ام كل منهما خالة جا ابنا الخالة ولا يقال
الاخر بخلاف ابني العمة قاله الحافظ اي انه كلما كان احدهما ابن جا ابنا عمة ح
عم الاخر كان الاخر ابن عم له ولا ياتي مثل ذلك في ابني العمة
وابني الخال اي اما ان يكون كل منهما ابن خال الاخر او ابن
عمة الاخر الا نادرا والنادر لا حكم له الثانية روى الطبراني
في الاوسط وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس
قال السما الدنيا موج مكفوف الحديث الموج ما ارتفع
من فوران الماء والمكفوف المحبوس وروى ابو الشيخ وابن
ابي حاتم عن كعب قال السما الدنيا اشد بياضا من اللبن
واخضرت من خضرة جبل قاف وروى ابن راهوية

والبزار بسند صحيح عن ابي ذر قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما بين السما والارض خمسماية عام وغلظ
كل سما مسيرة خمسماية عام كذلك الي السما السابعة الي العرش مثل
ذلك فاتيت علي يوسف فاذا قد اعطي شطر الحسن وفي رواية
احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر
ليلة البدر علي ساير الكواكب وحسن يوسف شطر
جزء من حسن نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وانما فتن
يوسف من فتن دون نبينا ستر يا لجلال ابي ان جلاله
قلب علي جماله ولا كذلك سيدنا ابو يوسف قال ابن الفارض
بجمال جوهرة بجلال طاب واستعذب العذاب هنا بهما
قوله فاتيت علي ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من اخ ونبي ولم يقل من بخ ابن مع انه ابي ادريس جد
نوح تأدبا وتلطفا قوله فاتيت علي هارون وبنصفي
لحيته ابيض والنصف الاخر اسود تكاد تضرب علي
سرته من طولها وقد ورد انه يكون في الجنة بلحية لكن
تعقبه بن حجر فانه يسئل عن حديث الترمذي في دخول
اهل الجنة مردا ابنا ثلاثة وثلاثين سنة وفي بعض كتب
الغاريسية ان لابراهيم في الجنة لحية ولابي بكر الصديق
لحية في الجنة هل ذلك صحيح ام لا فاجاب لم يصح ان
الخليل والصديق لحية في الجنة ولا اعرف ذلك في شئ من
كتب الحديث المشهورة ولا الاخبار المشهورة لكن اخرج
الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف في
اهل الجنة انهم جرد مرد الا موسي عليه السلام فله لحية

تضرب

تضرب الي سرته ذكره القرطبي في التذكرة وذكر في تفسيره ان
ذلك ورد في حق هارون ايضا ورايت بخط اهل العلم انه
ورد في حق ادم ولا اعلم شيا من ذلك ثابتا والله اعلم قوله
رجل طوال سبط بفتح السين مع الباء وكسرها وسكونها قوله
ادم اي احمر كانه من رجال شنوءة وازد بفتح الهمزة وسكون
الزاي وشنوءة بفتح الشين وضم النون وهمزة مفتوحة
حي من اليمن قوله فلما جاوزته بكا فقيل ما يبكيك اوبكاه
موسي عليه السلام ليس بمعني الحسد فيما اعطيه بل شفقة
علي امته لنقص حظهم وعددهم عن امة محمد صلي الله عليه
وسلم وتمني الخير لهم والبكا قد يكون من حزن وتالم وقد يكون
من استكثار وتعجب وقد يكون من سرور واما قوله الغلام
فليس علي معني الازدراء والاستصغار لشانه وانما هو علي
تعظيم سنة الله عليه بما نال من التنعيم والكرامة من غير طول
عمر اقتناه مجتهدا في طاعته هذا والعرب تسمي الجمع للسن
غلاما ما دام فيه بقية من القوة وذلك مشهور في لغتهم قوله
فاتيت علي ابراهيم الي اخر ما ذكره من ان ابراهيم في السما
السابعة يخالف ما سبق في الصلاة من انه في السادسة
فيحتمل انه وجده ثم ارتقي هو ايضا الي السابعة قوله ورفع
الي البيت المعمور وهو في السما قبالة الكعبة يسمي المعمور
لكثرة عماراته وهو من العقيق ويسمي الضراح بضم الضاد
المعجمة وتخفيف الراء قوله اخر ما عليهم قال في المطالع وبناه
اي اخرا بالنصب علي الظرف وبالرفع بتقدير ذلك اي اخر
ما علم من دخوله قال وهو اوجه قوله ورفعت الي سدرة

ما يبكيك اوبكاه

المنتهي

وانما قيل لها سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها
ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فاذا نبقها كانه قلال هجر قلال جمع قلة وهي جرة عظيمة
تسع قربتين او اكثر وهجر بفتح الواو والجيم قرية وانظر
هل تثمرها يخرج في كل عام او زمن كثمر سدر الدنيا ام لا وعلى
الاول فهل يوكل ام لا قوله كاذان الفيلة جمع فيل قوله نهران
باطنان ايها الكوثر وهو الرحمة ويقال نهر السلسبيل قوله
الفرات وهو بالتا وصلا ووقفا ومن قالها بالها فقد اخطا
وهو في العراق قوله والنيل هو نيل مصر قوله فجعلها اربعين
ثم مثله ابي ثم قال موسى مثله عن عبد الله بن مسعود
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
نطفة ثم يكون (مضغة) مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا ويومر
باربع كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد
ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى لا يكون بينه
وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة ثم ظاهر هذا
الحديث والقران اختصاص هذا بالادمي ثم ان ثم الاولى فيه
والثانية للترتيب من غير تراخ كما هو ظاهر خ وعبد الله
بن مسعود غائل بغين معجمة ويشره النبي صلى الله عليه
وسلم بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد
وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد وكان يبشبه رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم في شمته وهديه وذلته وكان خفيفا
اللحم شديد الادمة محتفيا قصيرا جدا خدوذراع وفي الزهر الباسم
في رجال عمدة الاحكام ما نصه وكان ابي عبد الله بن مسعود
خفيف اللحم شديد الادمة يكاد يطاول الرجل اذا جلس
يوازيه قائما انتهى وقال ايضا وكان ابي عبد الله ابن مسعود
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواده وبغله
وطهوره في سفره ومعنى كونه صاحب السواد انه صلى
الله عليه وسلم قال له اذ نتك علي ان ترفع الحجاب وتسمع
سوادي حتى انهاك والسواد بكسر السين السر قاله ابو
عبيدة وفي مسند احمد سواد سري قال احل الله ان يسمع
سره وروي بسند عنه كنت لا اجلس عند النبي وعند
كذا وعند كذا انتهى وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية
ولكن العلم الخشية تعلموا فاذا علمتم فاعملوا وكان يقول
ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع
مرات وقال الشعبي ذكر ان عمر رضي الله عنه لقي ركبا فيهم عبد
الله بن مسعود ولم يعلم به فامر رجلا ينادي هم من اين القوم
فناداهم فاجابه بن مسعود اقبلنا من الفج العميق فقال ابن
تريدون فقال البيت العتيق فقال عمر ان فيهم رجلا عالما
فامر رجلا فناداهم ايي القران افضل فاجابه بن مسعود
الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية فقال عمر فناداهم اي
القران احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان
الاية فقال فناداهم اي القران اجمع فقال ابن مسعود فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

فقال عمر نادهم اي القران ارجي فقال ابن مسعود يا عبادي الذين
اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال عمر نادهم
انيكم عبد الله بن مسعود فقال لهم نعم انتهى وانما كان اخوف
القران ليس يا ما نيكم ولا اما بي اهل الكتاب الاية لان قوله فيها
من يعمل سوا يجز به يشمل الصغيرة والكبيرة من مومن او كافر
ولما تولت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله عنه جات قاصمة
الظهر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما هي المصايب
في الدنيا انتهى وقوله تعالي من يعمل سوا الي اخره مستانف
ومن فضايل ابن مسعود انه روي له ثمانماية حديث وثمانية
واربعون روي عنه الخلفا الاربعة المصدوق هو بيعني
المصدق قاله النووي في شرحه علي الاربعين وقال غيره ابي
الذي يا تيه غيره بالصدق وقال غيره المصدوق فيما يوحي
اليه لان الملك يا تيه بالصدق والله تعالي يصدقه فيما
يوحيه به والجمع بينهما تاكيد او يلزم من احدهما الاخر واذ
في قوله ان احدكم مكسورة الهمزة علي حكاية لفظه عليه
السلام اي ان احدكم معشر بني ادم واحد هنا بمعني واحد
لا بمعني احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي نحو
لا احد في الدار اصله وحد قلبت واوه المفتوحة همزة علي
غير قياس بخلاف المضمومة كوجوه واوجه فانه مقيس
والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سماعي وقيل
قياسي يجمع اي يضم ويحفظ ووقع في بعض الروايات
نطفة وهو حال اي حال كونه نطفة اي منيا في عكة
هذه الاربعين وفسر الجمع في بعض طرق هذا الحديث بدة

عن

عن ابن مسعود بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالي
ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر
ثم تمكث اربعين ليلة ثم يصير دما في الرحم فذلك جمعها في
الرحم وذلك وقت كونها علقة وجا تفسير الجمع بمعنى اخر عند
الطبراني وابن مندة بسند علي شرط الترمذي والنسايي انه
عليه السلام قال ان الله تعالي اذا اراد خلق عبد فجامع الرجل
طار ماؤه في كل عرق انتهى وذكر النووي في شرحه علي الاربعين
ما نصه وقوله صلي الله عليه وسلم يجمع في بطن امه يحتمل
انه يجمع ما الرجل والمراة فيخلق منهما الولد كما قال تعالي خلق
من ماء دافق الاية ويحتمل ان المراد انه يجمع من البدن كله وذلك
انه قيل ان النطفة في الطور الاول تسري في جسد المراة اربعين
يوما وهي ايام الرحم ثم بعد ذلك يجمع ويذر عليها من قوية
المولود فيصير علقة ثم يستمر في الطور الثاني فتاخذ في
الكيموحتي تصير مضغة وسميت مضغة لانها بقدر اللقمة
التي تمضغ ثم في الطور الثالث يصور تلك المضغة ويشق
فيها السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها اللوايا
والامعا ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون صار المولود
اربعة اشهر فنفخت فيه الروح قال الله عزوجل يايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
يعني اباكم ادم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة
المني واصلها الما القليل وجمعها نطاف ثم من عقلة
وهو الدم الغليظ المنجمد وذلك ان النطفة تصير دما
غليظا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي لحمة مخلقة اي تامة

وعضو منها فاذا كان يوم
جمعه الله ثم احضره من كل
عرق مح

اربعون يوما

الولد مح

اطوار ايام

تغير مح

وغير مخلقة قال ابن عباس رضي الله عنهما مخلقة اي تامة وغير
مخلقة اي غير تامة بل ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة
وغير مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود يقال ان النطفة
اذا استقرت في الرحم اخذها ملك بكفه فقال رب مخلقة او غير
مخلقة فان قال غير مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي
ام سعيد ما الرزق ما الاجل وباي ارض تموت فيقال له اذهب
الي ام الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام
الكتاب فينسخها فلا تزال معه حتى يأتي علي اخر صفته ولهذا
قيل السعادة قبل الولادة انتهى كلام المزوي وظاهر الحديث
ان بعث الملك انما يكون بعد الاربعين او اثنين واربعين
يوما واشبه ما يجمع بينهما حمله علي ان بعض الاجنة ينفخ
فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما وبعضهم بعد اثنين
واربعين وهذا يخالف الحديث المذكور لانه يقتضي نفخ
الروح فيه وهو علقة وهو الدم الغليظ وكيف يتصور
قال شيخنا الهيتمي عقبه قوله الروح هو ما يحيي
به الانسان وقال عينوه هي جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك
الماء بالعود الاخضر وقال جمع هي عرض وهي الحياة التي يصير
البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة
انتهى ثم قال الهيتمي وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح
في المضغة بل انما ينفخ فيها بعد تشكل الآدمي وتصورها
بصورته كما قال تعالى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشاه خلقا اخر اي بنفخ الروح فيه ولك
ان تقول ليس ظاهره ذلك لاحتمال انه ينفخ واما ظاهره ان الارسال

قد قدر الله في الرحم دما ولم تكن نسمة وان قال مخلقة مج

الثالثة صحح في حديث ان نفخ الروح يكون بعد الاربعين مج

بعد

بعد الاربعين الثالثة المنقضي اسم المضغة بانقضائها وتلك
المعدية لم تحدد فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة تصور
في زمن يسير وبعد تصويره يرسل الملك لنفخ الروح
ثم رايت القرطبي صرح بان التصوير انما هو في الاربعين
الرابعة ثم كون التصوير في الاربعين الثالثة او بعدها
علي ما تقرر بنا فيه ما في روايات اخر انه عقب الاربعين
الاولي قلت بل علي القول بان النفخ للروح فيه يكون
بعد اربعين يلزم ان يكون التصوير قبل ذلك واجاب
القاضي بان هذه الروايات ليست علي ظاهرها بل المراد
انه يكتبه ويملك ويفعله في وقت اخر لان التصوير عقب
الاربعين الثالثة مدة المضغة كما نصت عليه الآية
مخلقة في المضغة عظاما وفيه نظر وان اقره المصنف وغيره
عليه بان مجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام فلا دليل
في الاية لما ذكره وحينئذ يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين الاولى
يرسل الملك لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرسله
في مدة المضغة او بعدها علي ما مر فيصورها تصويرا
ظاهرا مقاربا لخلق عظمها ونحوه فتامل ذلك فاني لم ار من
صرح به من ان الجمع يكون علي لفظ الاية ثم رايت في رواية
لمسلم ما يدفع الجمع الاول وهي اذا مر بالنطفة اثنتان
واربعون ليلة بعث اليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها ولحمها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر ام انثى الخ
انتهى قلت ورواية مسلم هذه تخالف ظاهر القرآن واعلم
ان ما ورد من انه ينفخ فيه الروح بعد الاربعين او اثنين واربعين

الاربعين الاولى غير موجود في عادة وانما ينفخ في هو

بوما يخالف ظاهر القران وظاهر الحديث وكذا ما ورد من التصوير يكون
عقب الاربعين الاولي وكذا ما ورد من التصوير وقع في رواية مسلم
من ان التصوير وخلق السمع والبصر واللحم والعظام يكون بعد
اثنين واربعين ليلة ويمكن الجمع بينهما وبين ما دل عليه ظاهر
القران وهذا الحديث بل نحملها كلها علي التقدير اي يعلم ذلك
الملك الذي وكل بهذه الامور ليوقعها علي الوجه الذي علمه
في وقتها المخصوص وهو الاربعين الثالثة او الرابعة وقوله
ثم يبعث اليه الملك الخ يقتضي ان بعث الملك بعد الاربعين
الثالثة وفي روايات اخر لمسلم وغيره ان كتابة الملك المامور
عقب الاربعين الاولي وبها اخذ جماعة من الصحابة وجمع منهم
بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك عقب بعث
الاربعين الاولي ومنهم من يكتب له ذلك عقب الاربعين الثانية
ويكمل الجمع بهذا اولي من قول القاضي عياض واذا اقتره
المصنف النووي ان ثم يبعث اليه وما بعده عطف علي يجمع
ومتعلقاته لا علي ثم يكون مضغة مثله بل هو وثم يكون
علقة مثله معترضات بين المعطوف والمعطوف عليه ومن
قول عيوه انهما تكون مرتين مرة في السما واخري في بطن الام
وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعد الكتابة وفي رواية البيهقي
عكسه قيل فاما ان يكون من تصرف الرواة او المراد ترتيب
الاخبار فقط لان ترتيب ما اخبر به واقول الاولي تقديم
رواية البخاري لانها اصح واثبت تنبيه انما نسبه لابيه
دون امه لانه يخلق من مائه فيه ما لا ينفك عنه كعظمه
وعصبه وعروقه ونحوها واما الام فيخلق منه اللحم
والدم

والهزال والحسن والجمال وكل يزول او يتبدل للزوال عنه
حيا وانما كانت الام اشفق لان ماءها يخرج من بين ثديها واما
الرجل يخرج من موضع الجماع فان ماءها يخرج من بعيد من الصلب
فانه يخرج من صلبه قوله وشقي هو خبر مبتدا مقدر اي
هو والمراد بامر الملك بذلك اظهار ذلك له بانفاذها وكتا
والا فقضا الله وعلمه وارادته يحل سابق علي ذلك في الازل
ليقدمه وفي خبر عند البزار ان كتابة ذلك لكل ما هو لاق يكون
بين عينيه وفي حديث اخر انه يكتب ذلك في صحيفته بين
عيني الولد وهذه الكتابة غير كتابة المقادير السابق علي
خلق السموات والارض بخمسين الف سنة كما في حديث مسلم
وظاهر الحديث الامر بكتابة هذه الاربع ابتدا وليس مرادا
وانما المراد كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه يامر
بذلك بعد ان يسأل عنها فيقول ما الرزق ما الاجل ما العمل
وهل هو شقي او سعيد قوله حتي ما يكون بوفع يكون لان
ما كافت حتي قاله شيخ شيخنا ابن حجر المكي وقال غيره من مشا
لان ما التي الحال فيتعين رفعه وشرط نصبه ان يكون مستقبلا
ونازعه غيره من اشياخي وقال الفعل هنا مستقبل حكما
وشرط وجوب الرفع ان يكون حالا حقيقة وان يكون مسببا
عما قبله وان يكون فضلة فان كان مستقبلا حقيقة اولم يكن
مسببا عما قبله ما وكان عمده وجب النصب وان كان مستقبلا
حقيقة الظاهر مولا بالحال جاز فيه الوجهان وما هنا اما
مستقبل حقيقة الظاهر فيجب نصبه ورفعه قال الاشموني
ولا يرتفع الفعل بعد حتي الا بثلاثة شروط الاول ان يكون

حالا الحقيقة تحوسرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول
والوقع حينئذ واجبا وتبا ويل نحو حتى يقول الرسول حينئذ
جايز والثاني ان يكون سببا عما قبلها فيمتنع الوقع ويتعين
النصب في نحو لا سيرن حتى تطلع الشمس الثالث ان يكون
فضلة فيجب النصب في نحو سيري حتى ادخلها وكذلك كان
سيري امس حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة ولم تقدر الظرف
خبرا انتهى المراد منه وقد نظمت ذلك في بيت مفرد

• ارفع بحتى حالا ان تنسبا • وليس عمدة والا فانصبا • قوله
بينه وبينها الاذراع هو من باب التمثيل المقرر في علم البيان
فهو تمثيل للتقريب من موته ويدخل عقبه احدى الدارين
اي ما بقي بينه وبين ان يحيلها الا من بقي بينه وبين مقصده
ذراع وقال النووي في شرح اربعينه هو تمثيل وتقريب والمراد
قطعة من الزمان من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع ونحوه
من الزمان فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم ارتد
مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر عمره بكلمة كفر ثم مات
دخل النار انتهى قوله فسبق عليه الكتاب الخ اما الكثرة
ذنوبه فيكون دخوله تظهيرا قال القاضي وغيره وهذا
نادر حيد الجنون ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية تغلب
بخلاف ما بعده فانه كثير وله الحمد والمنة على ذلك قوله فيعمل
بعمل اهل النار الخ بحكم المقدر الجاري عليه في هذا وما قبله المسند
المستدرك الى خلق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر
عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف الله
قلبه الى الخير يختم له به وعكسه بعكسه وفي بعض روايات

هذا

هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم والاعمال بخواتيمها وفي
حديث صحيح اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي قدر السعادة
ميسر لعمل اهلها والشقاوة ميسر لعمل اهلها فان قيل
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا ظاهر الاية ان العمل الخالص من المخلص يقبل
واذا حصل القبول يوعد الكريم ذلك من سوء الخاتمة
فالجواب من وجهين احدهما ان يكون ذلك معلقا على وجه
القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم
له الا بخير دايما وان خاتمة السوء انما تكون في حق من اساء
العمل او خلط العمل الصالح بنوع من الريا والسمعة ويدل له
الحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي
فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سويرته وخبيئتها
وحاصل الجواب الثاني ان قوله وعملوا الصالحات محمول
على من اخلص العمل ومن اخلص العمل لا يختم له بسوء اصلا
نكتة تقدم في الحديث ان النطفة بعد الاربعين الاولى
يذر عليها من التربة التي يدفن بها وجا مرفوعا اذا مات
الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه
وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة
او قال حاجة بها وقيل ان ملك الموت عليه السلام دخل
على سليمان ابن داود عليه السلام وعنده رجل فجعل يطيل
نظره ويديم بصره له ثم خرج فقال ذلك الرجل لسليمان يا
نبي الله من هذا الذي خرج فقال له ملك الموت فقال يا نبي الله
رايته يطيل نظره لي واخاف ان يقبض روحي فخلصني

منه فقال وكيف اخلصك منه فقال مر الريح ان تحملني الي بلاد
الهند فلعل اذ يضل عني ولا يجدني فامر سليمان الريح ان تحمله
في الساعة الي اقصي بلاد الهند في الوقت وفي الحال ففعلت
ثم عاد ملك الموت ودخل علي سليمان فقال له سليمان لاي
سبب كنت تطيل النظر الي ذلك الرجل قال كنت اتعجب
منه لاني امرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها
وقد حمله الريح الي هناك فقبضت روحه هناك عن عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم انها سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الملايكة تنزل في العنان
وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السما فتسترق الشياطين
السمع فتسمع فتوحيه الي الكهان فيكذبون معها ماية كذبة
من عند انفسهم ذكره البخاري في باب ذكر الملايكة عليهم الصلاة
والسلام قوله ان الملايكة قال البيضاوي الملايكة جمع ملك
كالشمايل والتا للتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة
والرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل الله كما
الوكا الرسل اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم بعد اتفاقهم علي انها
ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الي انها
اجسام لطيفة قادرة علي التشكل باشكال مختلفة مستدلين
بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصاري
هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان زعم
الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في
الحقيقة منقسمة الي قسمين فتم شانهم الاستغراق
في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفه

في محكم

بحث الملايكة

وقف لله تعالي علي المدرسة الجديدة بسوق الغزل

في محكم كتابه فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم
العليون والملايكة المقربون وقسم يدبرو الامر من السما الي
الارض علي ما سبق به القضا وجري به القلم الالهي لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم
سماوية ومنهم ارضية علي تفصيل بينه في كتاب العلوم انتهي قوله الملايكة جمع الملك واصله مالك فقدم اللام واخر
الهمزة فوزنه مفعل من الالوكة قوله تنزل في العنان اي في
السحاب والعنان بفتح العين وهذا يخالف ما جا ان استراق
الشياطين للسمع انما هو من الملايكة لهم في السما وهذا كان
قبل الوحي بالشهب كان قبل مولده صلي الله عليه وسلم
في الجاهلية وعليه الزهري وابن قتيبة ولا يخالفه قوله
تعالي من يستمع الان يجد له شهابا رصدا لان المراد كثرة
ذلك واشتداده انما كان من ولادته وهو الذي يفيده حديث
ابن عباس او انما كان من مبعثه وعليه عبره انتهي وهذا
ملخص ما ذكره من شرح الهمزة قال فيها بعث الله عند مبعثه
الشهب حراسا وضاق عنها الفضا تطرد الجن عن مقاعده
السمع كما تطرد الرجم الرعا المقاعد امكنة قريبة من
السما يقعدون فيها للسمع اي لسمع اشيا من الملايكة المتكلمين
بما سيقع في الارض من الامور المقسمات اما كلون يلقيه
بلقيه عليهم ليكتبوه فيتلقونه منه وان بعضهم يسمعه
من كتب البعض الاخر زيادة في الاعتنا والظهور للملايكة
والاستماع المذكور في ابتدا الوحي ويسمعون الكلمة فيزيدون
عليها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت

النجوم لا يرمي بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان
احدهم لا يأتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب منهم فشكوا
فتشاكوا ذلك لابليس فقال ما هذا الا لامر عظيم قد حدث
فبعث جنوده واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي ببطن
نخلة وهي قرية علي ليلة من مكة فاخبروه قال هذا الحدث
الذي حدث رواه النسائي وصححه الترمذي وجاء عن
ابن عباس ايضا ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات
وكانوا لا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقونه علي
الكهنة فلما ولد عيسي منعوا من ثلاث سموات فلما ولد
محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فما احد
منهم يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة
من النار فلا يخطي اي واحد منهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه
ومنهم من تخبله فيصير مخبولا يصل الناس في البراري قال
الابية وهذا لم يكن ظاهرا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
ولم يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره تاسيسا لنبوته
نعم جاء عن معمر انه قال للزهري اكان يرمي بالنجوم في
الجاهلية قال نعم قلت افرايت قوله تعالي وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال
غلظت وشددا مرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وجري علي هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل مبعثه ولكن
لم يكن في شدة الحراسة مثل ما بعد مبعثه ويؤيد رواية ابن
عباس الاخيرة ان سمعت وعلم من قول ابن عباس شعلة نار
انه الكوكب لا ينفصل عن محله وانما الذي ينفصل منه

مثل

مثل الشعلة وقيل ينقض ثم يرجع الي مكانه انتهي فايدة
جاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال اقبلت يهود الي النبي صلي
الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم اخبرنا عن الرعد فقال
ملك من الملايكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله فقالوا ما هذا الصوت الذي يسمع
قال زجره للسحاب اذا زجره حتي ينتهي الي حيث امر قالوا صدقت
قالوا اخبرنا عما حرم منه بنو اسرايل علي نفسه قال اشتكي
عرق النسا فلم يجد شيا يلايمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك
حرمها قال صدقت قالوا ابو عيسي الترمذي حديث حسن
صحيح غريب عن عايشة ان الحارث بن هشام سال النبي
صلي الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال كل ذلك ياتيني
الملك احيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد
وعيت ما قال وهو اشده علي وياتيني الملك احيانا
رجلا فيكلمني فاعي ما يقول ذكره البخاري ايضا في باب ذكر
الملايكة عليهم السلام والوحي لغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح
الشرع اعلام الله انبياءه بالمشي او بكتاب او رسالة ملك
او منام او بالهام وقد يجي بمعني الامر نحو واذا اوحيت الي الحواريين
الاية وبمعني التسخير واوحي ربك الي النحل الاية اي سخرها
لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الخ وقد يعبر عن
هذا بالالهام والمراد به هدايتها لذلك والا فالهام حقيقة انما
يكون للعقلا وبمعني الاشارة نحو فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة
وعشيا وقال الفخر الرازي المناظرات الواقعات في القران
بين الله تعالي وبين ابليس دلت علي انه تعالي كان يتكلم

مع ابليس من غير واسطة والاظهر انه وحي ولا بد في هذا الموضع
من بحث غامض عن ابن عباس كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من
رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلي الله عليه
وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة
ذكره البخاري في باب ذكر الملايكة وقد ذكرنا اعراب هذا
الحديث وما يتعلق به فيما نظمناه في فضايل رمضان
وشرحه فانظره ان اردت ذلك عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته
الي فراشه فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة
حتي تصبح ذكره البخاري في باب اذا قال احدكم الجنبي الي
اخره عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة
والعشي فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار ذكره البخاري في باب
ما جاء في صفة الجنة عن ابي هريرة ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان علي قافية راس
احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب علي كل عقدة مكانها
عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت
عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلي انحلت عقده
كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان ذكره البخاري في باب صفة ابليس
وجنوده قوله قافية هو مؤخر العنق وهو القفا مقصور

قوله

فيه

قوله مكانها اي في مكانها اي يضرب كل عقدة في مكان القفا
وجملة عليك ليل طويل مبتدا وخبر اي باق عليك او فاعل
بفعل محذوف اي يبقي عليك والجملة مقول القول المحذوف
اي يضرب علي كل عقدة قايلا هذا الكلام ولعل وجه
تخصيص القفا بذلك لانه محل الواهمة ومحل تصرفها في المشوى
الهوي للشيطان واسرعها اجابة لدعوته عن ابن عباس
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اما ان احدكم اذا اتي
اهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطا
ما رزقتنا فان قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان ذكره البخاري
في باب صفة ابليس ايضا ثم انه ينبغي ان يتنبه لقوله اما
لانها هنا اما بمعني حقا فهمزة ان بعدها مفتوحة او تصلح
لذلك وللاستفتاح فتكسر ايضا قال في المغني اما علي وجهين
احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكسر قيل
القسم كقوله اما والذي ابكي واضحك والذي اماتت واحي
والذي امره الامر والثاني ان تكون بمعني حقا ظرفا او حقا
ظرف ايضا مغرد بالاستفهام علي خلاف في ذلك سيايتي
وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند
ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف
واسم كما قال القاري في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعني حقا
وقال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعني
شيء اي ذلك الشيء حق فالمعني احق وهذا هو الصواب
وموضع ما النصب علي الظرفية كما انتصب حقا علي
ذلك في قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه

وهو الصحيح بدليل قوله اني الحق اني معزم بك هايم وان
وصلتها مبتدا والظرف خبره انتهى قوله لم يمسه هو بضم الواو
المشددة وفتحها وفي الجامع ما من بني ادم مولود الا يمسه
الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير
مريم وابنها خ عن ابي هريرة وفي رواية ابن المسيب كل بني ادم
يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد غير عيسى ابن مريم
فانه خص بطعن فطعن في الحجاب اي المشيمة التي فيها الولد
وذلك ببركة دعا امها وفي الحديث قال عليه السلام من قال
بسم الله عند ما يجامع فان رزق ولدا اعطي بعدد انفاسه
وما تناسل منه حسنات الي يوم القيمة وفي حديث مسلم
ما من مولود يولد الا ينخسه الشيطان فيستهل صارخا
من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه قال ابو هريرة اقرؤا
ان شيتم اني اعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم قال
النووي ظاهر هذا الحديث اختصاصها واشار القاضي
الي ان جميع الانبيا يشاركونها في ذلك ذكره في شرح مسلم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا طلع
حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتي تبرز واذا غاب حاجب
الشمس فدعوا الصلاة حتي تغيب ولا تحينوا بصلاتكم
طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان
او الشيطان لا ادري اي ذلك قال ذكره البخاري في باب
صفة ابليس قوله ولا تحينوا التحيين التفعل من الحين
وهو الوقت معلوم قوله قرني شيطان هما جانبا راسه
يقال ان الشيطان ينتصب في محاذات مطلع الشمس فاذا

طلعت

نسخة ع

التحيين ع

طلعت كانت بين قرنيه اي جانبي راسه فتقع السجدة له
اذا سجدت عبدة الشمس قوله لا ادري اي ذلك قال هذا
يقتضي ان الشك من عمرو الذي في البخاري انه من الراوي
عن هشام ولفظه لا ادري اي ذلك قال هشام وهشام
هذا قيل ابن عمر في المسند ونص البخاري في المسند حدثنا
محمد بن عبده عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عمر انتهى
وفي رواية فانها تطلع علي قرن شيطان وتغرب علي قرن
شيطان عن عمران بن حصين عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال اطلعت علي الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا الخ
واطلعت علي النار فرايت اكثر اهلها النسا ذكره البخاري في
باب ما جا في صفة الجنة وانها مخلوقة قوله الفقرا صفة
لاكثر وفي حديث ابن مسعود في صفة ادني اهل الجنة ان لكل
رجل زوجتين وحديث ابي يعلي عن ابي هريرة فيدخل الرجل
علي ثنتين وسبعين زوجة ما يسوا الله وزوجتين من بني
ادم ما يدل علي ان النسا في الجنة اكثر من الرجال ولا يعارضه
حديث رايتكن اكثر اهل النار اذ لا يلزم من اكثريتهن في
النار بقي اكثريتهن في الجنة وكذلك كونهن اكثر ساكني النار
لا ينافي كونهن اكثر من الرجال في الجنة اذ مفاد كونهن اكثر ساكني النار
ساكني الجنة منهن اقل من ساكني النار منهن وهذا لا ينافي
كونهن اكثر من الرجال وانما ينافيه كونهن اقل ساكني الجنة
وقد علمت ان هذا غير مراد وان صدق به اللفظ ويحتمل
ان يريد ان اكثر ساكني النار في اول الامر قبل الخروج من النار
بالشفاعة قال شيخ الاسلام زكريا ويجاب ان المراد بكونهن

عن ابي هريرة ... فتقول من خلق كذا من خلق كذا فاذا بلغ ... فلم يستطع ... الخ ... ابليس ... العالمة ... الشمس ... ذكره

اكثر اهل النار نسيا الدنيا وكونهن اكثر اهل الجنة نسا الاخرة
فلا ينافي قلت وظاهر الحديث التحريض على ترك التوسعة
في الدنيا كما ان فيه تحريض النسا على المحافظة على
امر الدين ليلا يدخلن النار قاله شيخ شيخنا في حاشية
الجامع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون ه
انيتهم فيها الذهب وامشاطهم من الذهب والفضة
ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهما
زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة
وعشيا ذكره البخاري في الباب المذكور قوله لا يبقوطون
من الغايط وكني به عن الغايط من السبيلين جميعا قوله مجامرهم
اي بخورهم وقد يكون جمع مجمر اي الالة التي يتبخر بها فسمي
بها البخور ويويد الاول رواية الثانية اني وجدت مجامرهم
فانه اراد الجمر الذي يطرح عليه قال الشاذلي مجامرهم جمع
مجمرة وهي مبخرة قاله شيخنا وقال الزركشي مجامرهم جمع
مجمر اي عود بخورهم قاله الزمخشري وقال العلقمي سابقا
قال الاسماعيلي وينظر هل في الجنة نار قال شيخنا يحتمل
انها اي الالوة تشتعل بغير نار او بنار لا احراق فيها ولا ضرر
انتهى ومن خطه نقلت والالوة بضم الهمزة وفتحها وضم اللام
وتشديد الواو وروي بكسر اللام ايضا وهو فارسي معرب
وهو اجود العود الهندي والمراد بالالوة الجنس فلذلك

اخبر به

اخبر به وهو مفرد عن مجامر وهو جمع قوله ورشحهم اي عرقهم
المسك اي كالمسك وعرق طيب رائحة قوله زوجتان اي من نسا
اهل الدنيا قاله شيخنا وقال ك زوجتان بالتا والاشهر
حذفها فان قلت قد يكون التثنية نظرا الى ما ورد من قوله
تعالى جنتان وعينان ومدهامتان او يراد به تثنية ه
التكثير نحو لبيك وسعديك او هو باعتبار الصنفين
وهو زوجة طويلة والاخرى قصيرة او احدهما كبيرة
والاخرى صغيرة انتهى قاله الشاذلي ومن خطه نقلت
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ذكره النجا
في باب ما جا في صفة اهل الجنة ايضا وقد تكلمنا فيما
يتعلق بهذا الحديث فيما علقناه في فضايل رمضان
عن رافع بن خديج سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالما ذكره البخاري في باب
صفة النار وانها مخلوقة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نار كم هذه جزء من سبعين جزا من نار جهنم
قيل يا رسول الله ان كانت لكافية فضلت عليها بتسعة
وستين جزا كلهن مثل حرها ذكره البخاري في الباب المذكور
فان قلت قوله فضلت عليها بتسعة وستين جزءا لا يظهر
جعله جوابا لقوله قيل يا رسول الله ان كانت لكافية مع
انها مستفاد من قوله نار كم هذه جزء من سبعين جزءا اذ هذا
يفيد ان نار جهنم تزيد عليها بتسعة وستين جزءا قلت
الجواب عن الثاني انه لما كان يحتمل وقوع سبعين موقع سبعين

في قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة من عدم ارادة معناها
كان قوله فضلت عليها لدفع هذا الاحتمال واما الاول فيمكن
ان يقال انه يدل على الجواز وذلك لانه يفيد زيادة
الارهاب الموجبة للتبعيد عن المعاصي فلما قالوا انكانت
لكافية كانه قال وان كانت كافية لكن لم يطلع بها لان القصد
ما يحمل على مباعدة المعاصي ولا شك ان ما ذكره يحمل على
ذلك ما لا يحمل عليه ما قالوا ه كان فائدة في الجامع
للنار باب لا يدخل منه الا من يشفي غضبه بسخط الله
عن اسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق قتابه في النار
فيدور كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اهل النار عليه فيقولون
اي فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر
قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه
ذكره البخاري في الباب المذكور وقوله فتندلق اقتابه اي امعاؤه
الواحد قتب بالكسر قاله في مختصر النهاية وقال في القاموس
القتب بالكسر المعا كالقتاب ج وما استدار من البطن والاكتاف
وبالتحريك الكثوانتهى المراد منه عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا استجنح او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم
فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من العشا
فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر
اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله واطفئ مصباحك واذكر
اسم الله ولو تعرض عليه شيا في الجامع اذا نمتم فاطفئوا
المصباح فان الفارة تاخذ الفتيلة فتحرق اهل البيت واغلقوا

الابواب

الابواب واوكئوا الاشقية وخمروا الشراب قال شارحه
سبب الحديث كما في ابي داود وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن
عباس قال جاءت فارة فجرت الفتيلة فالقتها بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم على الحصيرة التي كان قاعدا عليها
فاحرقت منها مثل الدرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذا على هذا
فتحرقكم ففيه بيان للسبب وبيان للمحامل للغوي بسقة على
جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين العدو بعدو اخر وهي
الفارة قال القرطبي والامر والنهي في هذا الحديث للارشاد
وقد يكون للندب وجزم النووي بانه للارشاد لكونه لمصلحة
دنيوية وتعقب بانه قد يقتضي لمصلحة دينية لحفظ
المال المحرم تبذيره والنفس المحرم قتلها الي ان قال قال
ابن دقيق العيد هذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها
فمنها ما يحمل على ما يحمل على الندب وهو الشهية على كل
حال ومنها ما يحمل على الندب والارشاد معا كاغلاق الابواب
من اجل التعليل بان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا لان
الاحتراز من مخالطة الشياطين مندوب اليه وان كان
تحته مصالح دنيوية كالحراسة وكذا ايضا الاستقاء وتخمير
الاناء انتهى وفي الجامع ايضا اذا كان جنح الليل فكفوا
صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة
من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله وخمروا
انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيا والطفوا
مصابيحكم وذكر في مسنده انه على شخيتين قال في نسخة

جنح الليل بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه يقال جنح
الليل بجنح بفتحتين اقبل قوله خمروا اي غطوا يقال خمرت الشيء
اذا غطيته قوله ولو انه تعرضوا بفتح اوله وضم الواقا الاصيلي
وهي رواية الجمهور واجازا بو عبيد كسر الواو هو ما خمر
من العرض اي يجعل العود عليه بالعرض والمعنى ان لم تغطوا
فلا اقل من ان تعرضوا عليه شيا واظن السر في ذلك ان التغطية
او العرض يقترن كل بالتسمية فتمتنع الشياطين من الدنو منه
وفيه ايضا اجيفوا ابوابكم واكفيوا انيتكم واوكيوا اسقيتكم
واطفيوا سرجكم فانهم لم يوذن لهم بالتسور عليكم قوله عن حم
ابي امامة اجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون المثناة
التحتية وضم القاف اي اغلقوها اي مع ذكر الله امر من الا
غلاق لا من الغلق قوله اكفيوا بقطع الهمزة وقال عياض رويناه
بقطع الهمزة وكسر الفا ربا عيه ويوصلها وبفتح الفا ثلاثي
وهما صحيحان ومعناه اكفيوا الاناء ولا تتركوه للعق الشيطان
والهوام قوله واوكيوا بكسر الكاف وبعدها همزة اي
اربطوا افواهها قوله واطفيوا سرجكم بهمزة وصل من الطفي والمعنى
ان الله تعالى لم يعط الشيطان قوة على فتح الباب المغلق
اذا ذكر اسم الله وان كان قد اعطاه ما هو اكثر من ذلك قوله فانه
لم يوذن لهم تعليل لما تقدم والمعنى انكم اذا اغلقتم الابواب
واكفيتم الانية واوكيتم الاسقية واطفيتم السرج مع
ذكر الله في الجميع لا يستطيع الشيطان ان يتسور عليكم
فذكر الله هو المانع ويويده ما في مسلم والاربعة مرفوعا
اذا دخل الرجل فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال

الشيطان

الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل ولم يذكر اسم الله عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يوجد
قوله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا على عمومه ويحتمل ان
يخص بما ذكر اسم الله عليه والحديث يدل على منع دخول
الشيطان الخارج فاما الذي كان داخلا فلا يدل الخبر على خروجه
قال فيكون ذلك لتخفيق المفسدة لا لمنعها ويحتمل ان تكون
التسمية عند الاطلاق يقتضي طرد من في البيت من الشياطين
ايضا وعلى هذا ايضا ينبغي ان يكون التسمية من ابتداء الغلق
الى تمامه وانما استنبط فيه بعضهم غلق الفم عند التثاؤب
لدخوله في عموم الابواب وفيه ايضا احبسوا صبيانكم
حتى تذهب فوعة العشا فانها ساعة تختطف فيها الشياطين
قوله احبسوا يونذ امروا والحبس المنع اي امنعوهم من
الانتشار وفوعة العشا اول الليل كما في رواية البخاري
فاذا ذهب ساعة من الليل قوله تخطف بفتح اوله وثالثه وكسر
الطاء واخره فاء وبغيره رواية البخاري فان الشياطين
تنتشر حينيذ قال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في
تلك الساعة لان النجاسة التي يلوث بها الشياطين موجودة
فيهم والذكر الذي يحرس منهم مفقود من الصبيان غالبا
في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينيذ ان حركتهم
في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى
الشيطانية من عينوه وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث
ابي ذر فانما يقطع الصلاة قال الكلب الاسود شيطان
انتهى عن ابي هريرة يقول رسول الله صلى الله عليه

الاغلاق صح

وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السما وغلقت ابواب جهنم
وسلسلت الشياطين ذكره البخاري في باب صفة ابليس قوله
فتحت ابواب السما كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ابواب
الجنة اي فتحت حقيقة علامة للملايكة علي دخول رمضان
وتعظيم حرمته اوكناية عن تنزل الرحمة ونحوها لا تضاد بينهما
لان ابواب السما يصعد منها الي الجنة قوله واغلقت ابواب
جهنم حقيقة اوكناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس
الفواحش والتخلص من البواعث علي المعاصي بقمع الشهوات
قوله وسلسلت الشياطين اي يستر قوا السمع حقيقة
لان رمضان كان وقت نزول القرآن الي سما الدنيا وكانت
الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالي وحفظا من كل
شيطان مارد فزيد والتسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لو ان احدكم اذا اتي اهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتني فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان
ولم يسلط عليه وفي عبارة الجامع لو ان احدكم اذا اراد
ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فانه اذا قضي بينهما ولد من ذلك
لم يضره الشيطان ابدا رواه م عن ابن عباس قال شارحه
هذه الرواية مفسرة لغيرها من الروايات دالة علي ان
القول قبل الشروع وفي رواية لو يقول حين يجامع
اهله وهو ظاهر في ان القول يكون مع الفعل لكن يمكن
حمله علي المجاز واختلفوا في معنى لم يضره فقيل معناه

لم يسلط

وفي رواية لمسلم لم يسلط عليه م

الذين ح
لم يسلط عليه ببركة التسمية بل يكون من العباد الذين قيل
فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقيل المراد لم يطعنه في بطنه م
وهذا يرده ما تقدم انه انما سلم منه مريم وابنها عيسى
وقيل المراد لم يغتنه في دينه الي الكفر وليس المراد عصمته
منه الي المعصية وقيل لم يضره بمشاركته اياه في جماع امه
كما جاء عن مجاهد ان الذي يجامع ولم يسم يلتف الشيطان اخليله علي اخليله م
فيجامع معه ولعل هذا اقرب الاجوبة انتهى عن ابي هريرة
قال قال النبي صلي الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط فاذا قضي اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا
قضي اقبل حتي يخطر بين الانسان وقلبه فيقول اذكر كذا
وكذا حتي لا يدري كم صلي ثلاثا صلي ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا صلي
ثم اربعا سجد سجدتي السهو قوله فاذا ثوب اي بالصلاة
اي ذكرت الاقامة لها من التثويب وهو الرجوع وهو يصدق
علي تكرار اللفظ في الاذان لانه رجوع اليه وعلي الدعا الذي
بعد الاذان وقد روي اذا اقيمت الصلاة قال بعضهم وانما
كان يدبر اذا سمع الاذان ولم يدبر حال الصلاة لان من سمع
الاذان يشهد للموذن كما ورد فالشيطان يهرب حتي لا يشهد له
ولم يرد مثل ذلك في الصلاة لكن يرد ان الاقامة لم يرد ان
من سمعها يشهد لقايلها مع انه يدبر عندها ويجاب بانها
لما كانت مشبهة للاذان في الجملة هرب منها خشية ان تكون
اذانا عن عايشة قالت سالت النبي صلي الله عليه وسلم
عن التفات الرجل في الصلاة قال اختلاس يختلسه الشيطان
من صلاة احدكم ذكره البخاري في باب صفة ابليس ايضا

لانه رجوع لالفاظ الاذان
وعلي الاقامة لانه رجوع
للاذان م

في مؤمن بن ادم
ن

قوله اختلاس ابي اختطاف بسرعة وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال لا يزال الله مقبلا على العبد وهو في الصلاة مالم يلتفت
فاذا التفت انصرف عنه هذا اذا كان الالتفات لغير حاجة
فان كان لها فالظاهر انه لا ينصرف عنه لانه حينئذ غير
منهي عنه لما رواه مالك في الموطا من فعل ابي بكر حين صلى
لذهابه عليه السلام ليصلح بين بني عمرو بن عوف ثم جا
وابو بكر في الصلاة فوقف في الصف فصفق الناس وكان
ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثر الناس التصفيق التفت
ابو بكر تنبيه قال ابن عمر التواصر في الصف مطلوب ليلا
يدخل الشيطان في الخلل الذي بين المتخللين فاذا التزقت
المناكب بعضها ببعض انسد الخلل وانما كان يوخذ في تلك
الفرج لما يرى من شمول الرحمة للمصلين فيرجوا ان تنا
بحكم المجاورة وهذا غير الشيطان عن ابي قتادة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله
والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق
عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره الرويا
بالقصر اسم للمحبوبة والحلم بضم الحا وسكون اللام وبضم
اسم للمكروهة ثم انه يحتمل ان يريد بالصالحة ما يحسن
ظاهرها او يحسن تاويلها والرويا السوء فيها الوجهان
ايضا اي سوء الظاهر وسوء التاويل واضافة الرويا
الحسنة الى الله ورويا السوء للشيطان وان كانتا جميعا
من خلق الله وباراداته للتشريف في الاولى وللتنبيه في
في الثانية لان رويا المكروه يحضرها الشيطان ويرغبها

ويسرها

ويسرها وتخصيص الرويا بالخير والحلم بالشر تخصيص
شرعي والا فهما في اللغة اسم لما يراه النايم قال الماوردي
مذهب اهل السنة ان حقيقة الرويا خلق الله في النايم
اعتقادات في قلبه وهو اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما شا
لا يمنعه نوم ولا يقظة وخلق هذه الاعتقادات في النايم على
امور يلحقها في ثاني حال كالعلم علما على المطر وقال غيره
الرويا امثال يضربها ملك الرويا قوله فليبصق وفي رواية
فليتفث وينفث بضم الفا وكسرها وامر بذلك طردا للشيطا
الذي حضر المكروهة تحقيرا له واستقذارا ولان نسبة الشر
الى الله ليست من الادب الاتري الى قوله وان تصبهم حسنة
الى قوله قل كل من عند الله ثم قال ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيية فمن نفسك وخصت بها اليسار
لانها محل الاقذار ونحوها قوله وليتعوذ بالله من شرها قال في
حاشية الجامع قال شيخنا ورد انه يقول اللهم اني اعوذ بك
من عمل الشيطان وسيات الاحلام رواه ابن السني في عمل
اليوم والليلة وقال الحافظ بن حجر ورد في صفة التعوذ
من شر الرويا اثر صحيح اخرجه سعيد بن المسيب وابن ابي
شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي
قال اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ
اعوذ بما عاذت به ملايكة الله ورسله من شر رويايي هذه
ان يصيبني فيها ما اكره في ديني ودنياي فقال ابن ابي زيد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من شر ما رايت ان يضر بي
في ديني ودنياي وفي حديث الجامع الرويا على رجل

ن

طايرا فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا علي واد او ذي راي وعن
ابن رزين الرؤيا علي رجل طايرا انها على حالته بما قدره الله وقسمه
وطيره له وقد جا انها الاول عابر اي ان اول عابر اي عالم هو
الذي يهيبي الله تعبير الرويا لصاحبها ومن ثم لم يرد انه
ان يلهمه تعبيرها بصرفه قوله لاول عابر اي عالم بتعبيرها
وقد فسرها علي موجب العلم وقد روي ان امراة اتت النبي
صلي الله عليه وسلم فقالت كان جاءتني جايزة ببيتي قد انكسرت
فقال عليه السلام يرد الله عليك فرجع زوجها ثم غاب
فرات مثل ذلك فاتته عليه السلام فلم تجده ووجدت ابا
بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت رويا ها له عليه
السلام فقال هل قصيتها علي احد فقالت نعم فقال هو
كما قال لك انتهي وانما وقع الاختلاف في تفسيرها لعله لاختلاف
الزمن فقد راي بعضهم انه ياكل رمانا فاتي للمعبر فقال تضرب
بعصي رمان ثم راي مرة اخري كالاولي فقال يصيبك في
جسدك الحبث ثم راي كذلك مرة اخري فقال تاكل رمانا وذلك
لانه حين الرويا الاولي كان الرمان حطبا وفي الرويا الثانية
كان كهيئة الحب وفي الثالثة قد استوى ووقع لابي الحسن
علي بن محمد ابن عبد الله الاربلي المعبر انه جا اليه رجل
وقال له رايت في منامي اني اوذن وكان عنده جماعة
جالسين من اصحابه فقال هذا منام ردي ان صدقت
رويا ك فانت تقطع يدك فمضي ولم يتكلم وانقضي المجلس
ثم بعد مدة طويلة جا رجل من الناس فقال له رايت في
نومي كاني اوذن فقال له تحج الي بيت الله الحرام وكان

ار علي قد رجلو قصها ماض قال بعضهم اراد بقوله علي رجل طايره

عنده

عنده الجماعة المذكورة فسالوه عن اختلاف تعبيره في
الشيء الواحد للاول والثاني فقال لهم اما الاول فانه اذن
في ايام غير معلومة للحج وقد قال الله تعالي ثم اذن مؤذن
ايتها العير انكم لسارقون واما الثاني فانه سالني وكان
في اشهر الحج وقد قال الله تعالي واذن في الحج الاية انتهي
وجاته عليه السلام امراة فقالت رايت كاني دخلت الجنة
فسمعت فيها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا جي بغلام
وفلان فعدت اثني عشر رجلا وكان قد بعث سرية قبل ذلك
فجي بهم وعليهم ثياب بيض تشخب اوداجهم فقيل لهم اذهبوا
بهم الي نهر البيدخ فغمسوا فيه فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة
البدر ثم اتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها فاتت تلك
السرية وقالوا اصيب فلان وفلان حتي عدوا الاثني عشر
التي عدتهم المراة انتهي قوله فاذا عبرت وقعت اي ان الله
تعالي جعل وقوعها يغلب تعبيرها قوله ولا يقصها الاعلي
واد بتشديد الدال اسم فاعل من الود بفتح الواو وضمها
الذي هو المحبة قوله او ذي راي المراد به العالم بتاويلها
انما هي عن القص لغيره من ذكر لان الواد لا يستقبلك بما يسوءك
فهو وان راها علي السوء يجا طبك بما لا يسوءك والعارف
بتاويلها يخبرك بحقيقة تعبيرها او باقرب ما يعلم منها
فلعله ان يكون في تعبيره موعظة تردعك عن قبيح انت
عليه او تحثك علي خير انت مقصر فيه فتشكر الله تعالي علي النعمة
فيها انتهي من حاشية الجامع فان قلت تقدم ان الذي
يعبرها اولا انما يعبرها بالهام الله له تعبيرها فحينئذ

الناكح ع

ارض البيدخ اذ ا ع

يكون هو ذو الوجهين بحسب المعنى واحدا قلت لكن الاول لا يحصل للراي
بتمييزه من الردع والشكر ما يحصل لتمييز من يعلم انه يعلم
التأويل عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له كعتق عشر رقاب
وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل
مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك من شرطية وفعل الشرط
قال وجوابه كانت له عشر رقاب وجملة لا اله الا الله الخ مقول
القول والمعنى ان ثوابها يعدل ثواب عتق عشر رقاب قوله
وكانت له حرزا من الشيطان اي صونا منه فلا يصل اليه هو
الشيطان في يومه ذلك بامر يضر به في دينه ودنياه على
ظاهر الحديث وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان
يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة او وجبت له
الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله
له مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة فقالوا
يا رسول الله اذا فلا يهلك منا احد فقال بلى اني احدكم
ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل لاثقلته ثم تجيء
النقمة فتذهب بذلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته
انتهى وقد ورد ان من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه
عتيق الله قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بعد
ايراده رواية الطبراني في الاوسط وفيه من لم اعرفه

انتهى

انتهى قلت وبأتي ان من قال لا اله الا الله والله اكبر اربع
مرات اعتق نفسه من النار وكان نوح يقول لابنه يا بني
اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها
ترزق الخلق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله واتوب اليه كتب له كما قالها ثم علقت بالعرش
لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله اي يوم القيمة
وهي مجيبة كما قالها قلت وهذا صريح في انها لا توجد
في المظالم التي عليه كاجر الصيام على ما فيه ومضاعفة
الحسنة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا حدثكم
بحديث انبئكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل ان
العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وتبارك الله فيقبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه
ويصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا
لقايلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن ثم تلى قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله ربعه من
النار انتهى قلت وهذا نظير حديث اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت
الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك من قالها اربع مرات فقد اعتق نفسه من النار
وان كل مرة تعتق ربعا منه وهو حديث حسن وكان صلى
الله عليه وسلم يقول خلق كل انسان من بني ادم على

ستين وثلاثماية معضل من كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح
الله واستغفر الله وحول حجرا عن طريق المسلمين او شوكة
او عظما عن طريق المسلمين وامر بالمعروف ونهي عن طريق
المنكر عدد تلك الستين والثلاثماية فانه يمسي يومئذ وقد
اخرج نفسه من النار انتهى وفي حديث يجزئ عن ذلك كله
ركعتا الضحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من يدعى به
الى الجنة الذين يحمدون الله تعالى على السراء والضراء وما احد
اكثر معاذير من الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها
فان قالها ثانيا وجد الله لها ثوابا فان قالها ثالثا غفر الله
ذنوبه وفي رواية ما انعم الله على عبد نعمة فحمد الله عز
وجل عليها الا كان ذلك افضل من تلك النعمة وان عظمت
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيت ليلة اسري بي ابراهيم
عليه السلام فقال اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة
طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فاكثروا من غراسها والقيعان الارض المستوية
الرطبة المهيئة للغراس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل
حال حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ثلاث مرات فتقول
الحفظة ربنا لا نحسن كنه شكر عبدك هذا لك احمده وما
ندري كيف نكتبه فيوحي الله اليهم ان اكتبوه كما قال وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله يقول يا رب

لك

لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت
بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فيصعدا الى السما فقالا
يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال
الله وهو اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قال يا رب
لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال
الله لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها
ومعنى عضلت اي اشتدت وعظمت واستغلق معناها
عليهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما انعم الله على
عبد نعمة وان دقت فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله
وقال عوف ابن مالك الاشجعي رضي الله عنه لما اسرت
العدو وكانوا اشدوني
بي وسقط فخرجت من بلادهم فاستغثت ابلهم الى ان
دخلت بلدي وفي رواية من قال لا حول ولا قوة الا بالله
كانت له دواء من تسعة وتسعين داء يسرها اللهم انتهى
والقيد خيط يعقد من جلد غير مدبوغ والعقدة اخص منه
انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يمسي ثلاث
مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره
شيء وفي رواية لم يضره حية تلك الليلة اي او سم قال ابن
اصاب بعض من يروي هذا الحديث طرف فالج فجعل رجل
ينظر اليه فقال له المريض اذ الحديث صدق كما حدثتك
ولكني لم اقله يومئذ ليقضي الله قدره وقال سهيل رضي
الله عنه كنا نعلمها اهلنا فيقعد لونها كل ليلة فلذعت
جارية منهم فلم تجد لها وجعا قلت كذا في شرح الجامع

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلي
الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل عليه السلام اذ سمع
نقيضا فوقه فرفع جبريل بصره الي السما فقال هذا باب
قد فتح من السما ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهن
نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقره وعنه عليه
الصلاة والسلام انه قال لقنني جبريل عليه السلام بعد
فراغي من فاتحة الكتاب يامين وعن ابن عباس انه قال
سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن معني امين
فقال صلي الله عليه وسلم معناها رب افعل وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قال الحمد لله رب العالمين اربع مرات ثم قال الخامسة
نادي ملك من حيث لا يسمع صوته ان الله قد اقبل عليك
فاسأله ما شئت وقال صلي الله عليه وسلم من اتي منزله
فقرا الحمد لله وسورة الاخلاص نفي الله عنه الفقر وكثر
عليه خير بيته وعن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت من
قرا يوم الجمعة بعد ما سلم الامام ام القران وقل هو الله احد
والمعوذتين سبعا سبعا حفظ الله له دينه ودنياه واهله
وولده الي الجمعة الاخري وقال عليه السلام من اراد ان لا
يستشفي من ضعف بصره او رمد اصابه فليتامل الهلال
اول ليلة الثالثة فاذا راه مسح بيمينه علي عينيه عند
رويته ويقرا ام القران عشر مرات ببسمل في اول السورة
ويومن في اخرها ثم يقرا قل هو الله احد ثلاث وليقل شفا

فان اغمي عليه تامل الليلة
الثانية فان اغمي عليه
تامل الليلة ح

من كل

من كل داء برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اشف انت الشافي
اللهم عاف انت المعافي اللهم اكف انت الكافي وذكر بعضهم
ان مما جرب للشفا من مرض العين ان يقول الانسان
بعد صلاة الفجر والصبح فاتحة الكتاب احدي واربعين
مرة ويبصق في العين الوجيعة وهو اظب علي ذلك حتي
يحصل الشفا وما جرب وصح ان من قراها بين صلاة الصبح
وسنتها احدي واربعين مرة ودوم علي ذلك اربعين
يوما قضي الله حاجته كاينة ما كانت ولو كان عقيما رزقه
الله الذرية ومن خواصها اذا اردت صلاح شان امراة
مولغة بالفساد فاكتب الفاتحة في اناء وكور اهدنا الصراط
المستقيم ثلاث مرات وامحها واسقها المراة ثلاثة ايام
متوالية فانها تخرج من طورها الي طور الصلاح ان شاء الله
تعالي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت
فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم انت الذي تقول
والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قال قد
قلته قال انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم
من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل
صيام الدهر وهو اعدل الصيام فقلت اني اطيق افضل
من ذلك يا رسول الله قال لا افضل من ذلك وعند
مالك سرد الصوم افضل من الصوم والفطر اذا لم يضعف
بسببه عن شئ من اعمال البر وذكر عز الدين مثله لقوله
تعالي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولقوله فمن يعمل مثقا

الحسنة

ل

ذرة خبر به وقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله ابن
عمرو بن العاص حين قال له صم يوما وافطر يوما لا افضل
من ذلك لا يدل على افضليته على صوم الدهر لان المراد به
لا افضل من ذلك لك بدليل ما استدل به عز الدين وغيره
جميعا بين الادلة واعلم ان صوم الدهر لم يذهب احد الى
استواء فعله وتركه وانما الخلاف في كراهيته واستحبابه
وعلى الثاني فهل هو افضل من صوم يوم وفطر يوم او هو
مقتضى كلام اصحابنا او صوم يوم وفطر يوم افضل منه
لان التألم به اشد من التألم بصيام الدهر عن عبد الله بن
عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام
الى الله عز وجل صيام داود عليه السلام كان يصوم يوما
ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قوله يصوم يوما
ويفطر يوما لما فيه من المشقة قوله احب الصلاة الى الله صلاة
داود كان ينام الخ لان النوم بعد القيام يترح البدن ويذهب
ضرر السهر وافضل الليل عندنا كما نقله الشيخ التتائي في
شرح الرسالة عن الشافعي وقوله في محل اخر من شرح
الرسالة افضله عند الشافعي الثلث الاوسط فايدة
قال سيدي احمد زروق في شرح الرسالة كما ينصه من تعار
من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان
دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى قبلت صلاته

انتهى

لمزيادة قهر النفس عليها قهرا
بصيام يوم وفطر يوم
ع

انتهى ومعنى تعار استيقظ وهذا الحديث مروي فيما يستجاب
عقيبه الدعا من كلام الطرطوشي وغيره من اكابر العلما فالتزم
العمل به عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع
اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قلت كم بينهما قال اربعون ثم حيثما ادركتك الصلاة
فصل والارض لك مسجد قال الماوردي كل موضع ذكر فيه
المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا المذكور في قوله تعالى
فول وجهك شطر المسجد الحرام فان المراد به الكعبة وقوله
قال اربعون فان قيل لا شك ان سليمان هو باني المسجد
الاقصى وبينه وبين ابراهيم الخليل باني الكعبة اكثر من
الف عام فكيف يكون بين المسجدين اربعون قلت الباني
للاقصى هو يعقوب بن اسحاق عليهما السلام وبين بنايه
وبنا الكعبة اربعون وسليمان انما هو مجدد له لا موسس وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب قول الله ووهبنا لداود سليمان
ولم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرايل رجل
يقال له جريج كان يصلي جائته امه فدعته فقال اجيبها
او اصلي فقالت اللهم لا تمتة حتى تريه وجوه المومسات وكان
جريج في صومعته فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت
راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج
فاتوه فكسروا صومعته واتزلوه وسبوه وتوضى وصلى
ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي فقالوا نبني
صومعتك بالذهب فقال لا الا من طين وكانت امراة ترضع
انما لها من بني اسرايل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت

عن ابي هريرة عن النبي ع
ع

اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل علي الراكب فقال اللهم لا
تجعلني مثله ثم اقبل علي ثديها يمصه قال ابوهريرة كاني انظر
الي النبي صلي الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت
اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني
مثلها فقالت له لم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه
الامة يقولون سرقت زنت ولم تفعل س قوله لم يتكلم في المهد
الا ثلاثة قال في حاشية الجامع قال في الفتح وفي هذا الحصر نظر
الا ان يحمل علي انه صلي الله عليه وسلم قال ذلك قبل علمه بالزيادة
علي من ذكر وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلام الثلاثة المذكورين في
بقية المهد وكلام غيرهم من الاطفال بعد المهد انتهي وقال
شيخنا قال الزركشي اي من بني اسرايل والا فقد تكلم في المهد
جماعة غيرهم وهم عشرة وقد نظمهم شيخنا فقال

تكلم في المهد النبي محمد ٭ ويحيي وعيسي والخليل وهيرم
وطفل علي مريا لامة التي ٭ يقال لها انزني ولا تتكلم
وشبري جريج ثم شاهد يوسف ٭ وطفل لذي الاخدود بروية سلم
وما شطة في عهد فرعون طفلها ٭ وفي نص الهادي المبارك يختم

وذكر ان قصة مبارك اليمامة ذكرها البيهقي في الدلايل قلت
ذكر بعضهم ان موسي تكلم في المهد وقد ذيلت به نظم السيوطي
وقلت فعدتهم عشر بغير تردد وزيد بني انه موسي المكلم
قوله الموسمات هن الزانيات واراد بقوله حتي تريه
وجوه الموسمات انه ينسب للزنا والافزوية وجوههن
بمجردها لا يحصل له ما يكرهه والدعا علي الشخص انما هو
بطلب نزول ما يكرهه فيه قوله فقص بعضهم وما وقع
وللذكر

منهم

منهم من الكلام فنقول اما نبينا عليه الصلاة والسلام
فذكر في الخصايص عن ابن عجوانه صلي الله عليه وسلم
تكلم اوايل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصايص انه شخص
كان لا يتحرك الا يتحريك الملايكة وان اول كلام تكلم به
ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهي قوله ويحيي
وعيسي والخليل اما كلام عيسي فقد نص عليه في كتابه
العزيز واما كلام ابراهيم فذكر ابن الجوزي في النطق
المفهوم ان ابراهيم عليه السلام لما فارق بطن امه وسقط
علي الارض استوي قاعدا علي قدميه وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا فبلغ
هذا الصوت المشارق والمغارب وذكر فيه ان يوسف
تكلم قبل ولادته واما يحيي فقال لعيسي عليه السلام اشهد
انك عبد الله ورسوله قوله ومبري جريج وقد ذكر في الحديث
قصته وقصة الطفل الذي مر عليه بالامة واما قوله
وطفل الذي الاخدود الخ فذكره مسلم فقال عن صهيب
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم
ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث
الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه
اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان
اذا اتي الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتي الساحر ضربه
واذا رجع من عند الساحر قعد الي الراهب وسمع كلامه فاذا اتي
اهله ضربوه فشكي الي الراهب فقال اذا جيت الساحر فقل
حبسني اهلي واذا جيت الي اهلك فقل حبسني الساحر فبينا

هوكذلك اذا بني علي داية عظيمة وفي رواية علي حية قد حبست
الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ
حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر
فاقتل هذه الدابة حتي يمضي الناس فرماها فقتلها فمضي
الناس فاتي الراهب فاخبره فقال الراهب انت اليوم افضل
مني قد بلغ من امرك ما ترى وانك ستبتلي فان ابتليت فلا
تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس
سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة
فقال ما هنالك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا
انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن
بالله فشفاه الله فاتي الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال
الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال اولك رب غيري قال
ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتي دل علي الغلام
فجئ بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما ترى
الاكمة وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فلم يزل يعذبه
حتي دل علي الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابي
فدعي بالمنشار في مفرق راسه فشقه حتي وقع شقاه ثم جي
بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابي فوضع المنشار في
مفرق راسه فشقه به حتي وقع شقاه ثم جي بالغلام فقيل
له ارجع عن دينك فابي فدفعه الي نفر من اصحابه فقال
اذهبوا به الي جبل كذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا
به الي الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل

فستقطوا

فستقطوا وجايمشي الي الملك فقال له الملك ما فعل باصحابك
فقال كفانيهم الله فدفعه الي نفر من اصحابه فقال اذهبوا
به واحملوه في قرقور ثم توسطوا به لجة البحر فان رجع عن
دينه والا فاقذفوه في البحر فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما
شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجايمشي الي الملك فقال
له الملك ما فعل باصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست
بقاتلي حتي تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في
صعيد واحد وتصلبني علي جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم
ضع السهم في كبد القوس وقل بسم الله رب الغلام ثم ارمني
فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه
علي جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه
ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه
فوضع يده علي صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس
امنا برب الغلام ثلاثا فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر
فانه قد نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود فاضرمت
النيران في افواهه ثم قال من لم يرجع عن دينه
فاقحموه فيها او قيل له فاقتحم قال فجعلوا يفعلون فجاءت امراة معها صبي
فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا اماه اصبري
فانك علي الحق وفي زمن الهادي المبارك ه
فقصته ما ذكره في المواهب عن منتجب اليماني قال حججت
حجة الوداع فدخلت دار اليمامة فرايت رسول الله صلي
الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة
بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم

يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك
ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك
اليمامة انتهى هذا وقد ذكر شيخنا الحافظ المتبولي انه لم يتفق
على من ذكر ان مريم تكلمت في المهد غير الحافظ السيوطي وما
تحرر كلام موسى فقال في الانس الجليل في تاريخ القدس
والخليل للعلامة مجد الدين ان موسى لما وضعته امه
سالت الله عز وجل ان يحفظه عليها ويرزقها الصبر فما
فاستوى موسى قاعدا وقال يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله
معنا ولما وضعته في التنور وخرجت لحاجة دخل هامان يكبس
بيت عمران وكانت اخت موسى اسجرت التنور نارا لما عجنت
ولم تعلم ان موسى فيه فجعل هامان يفتش حتى جا الى التنور
وهو مسجور فانصرف فلما رجعت ام موسى اسرعت الى التنور
فاذا هو يغلي نارا فلطمت وقال ما ينفعني الحذر احرقتم ولدي
فناداها موسى لا تخافي علي فان الله عز وجل منعني من النار
فلم تحرقني فادخلت يدها فاخرجته ولم تمسها النار انتهى
ومن ايضا ان نوحا عليه السلام تكلم عقب ولادته فان امه
ولدته في غار خوفا على نفسها وعليه فلما وضعته واراد
الانصراف قالت وانوحاه فقال لها لا تخافي احرايا اماه
فان الذي خلقني يحفظني ويقال لهذا الغار في التوراة
غار النور وولد به ايضا ادريس وابراهيم عليهما السلام
ونظمت ذلك ايضا فقلت كذا زيد نوح ثم موضع وضعه
وادريس وابراهيم غار معظم يسمى بغار النور فيما اتى به ال
كليم من التوراة للناس فاعلموا وقد تكلم في المهد ايضا اطفال

علي يد بعض صالحي هذه الامة تحرر ما ذكره الشيخ الذي انشا
البلد الذي ينسبي به علي سطح الخانقاه السرياقوسية انه قال
دخلت على امراة من الصالحات وهو في مجلس ذكره وقالت
له ابني رزقت ولدا ذكرا فمكث ثلاثة ايام ثم قال يا اباه اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقبض لوقته ذكر
هذا في بعض مولفاته تحرر ما ذكره الشيخ محي الدين بن العربي
انه قال قلت لبنتي زينب مرة وهي في سن الرضاعة قريبا
عمرها من سنة ما تقولين في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل
فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم اني
فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة وكنت اذ نزلت
لوالدتها في الحج فجات مع الحج الشامي فلما خرجت للملاقاتها
رأتني من فوق الجمل وهي ترضع فقالت بصوت فصيح
قيل ان تراني امها هذا ابي وضحكت وارمت بنفسها الي قال
ورايت من اجاب امه بالتسمية وهو في بطنها حين عطست
وسمع الحاضرون كلهم صوتا من جوفها وشهد عندي الثقا
ت بذلك انتهى عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياه
اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه
نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الي عظمي فامتحشت فخذوها
فاطحنوها ثم انظروا يوما رايحا فاذروه في اليم ففعلوا
فجمعه الله تعالى فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك
فتقبله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبيا كلما هلك نبي خلفه

نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا
قال وفوا ببيعة الاول اعطوهم حقهم فان الله سايلهم عما
استرعاهم حتى لو سللوا الجوخ لسللتموه عن ابي سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن الذين
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم جامع
امراته في الطريق لفعلتموه طب عن ابن عباس وهذا الخبر
والذي قبله كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي
لا الكفر هكذا قال بعضهم وباقي ما يفيد شمول التابعة للمتا
في الكفر ثم ان هذا خبر ومعناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من
الالتفات لغير دين الاسلام لان نوره قد غلب الانوار وشرعه
نسخ الشرايع وهذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته
فارسا في مراكبهم وملابسهم واقامة شعايرهم في الحروب
وغيرها واهل الكتاب في زخرفة المساجد وتعظيم القبور
حتى كاد العوام يعبدونها وقبول الوشاة وتعظيم الوقاحة
الحدود على الضعفاء دون الاقوياء وترك العمل يوم الجمعة
والتسليم بالاصابع وعدم عيادة المريض يوم السبت
والسرور بخميس البيض وان الحايض لا تمس عجينا الى
غير ذلك مما هو اشنع وابشع والحجر بضم الجيم وسكون
الحا المهملة والضب حيوان يشبه الورل يعيش سبعما
سنة ولا يشرب ماء ويبول في كل اربعين يوما قطرة
ويقال ان اسنانه قطعة واحدة واسند ابن ابي الدنيا
في كتاب العقوبات عن انس بن مالك قال ان الضب
ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم انتهى والضب

يخرج

سلكوا الجوخ لسلكتموه
قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن
فمن
يترك من
قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو ان احدهم
وحتى لو ان ص

يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحرق للشمس وينقي
بالنسيم ويعيش بيبرد الهوى وذلك عند الهرم وفناء الرطوبا
ويوصف بالعقوق لانه يأكل اولاده وانما خص جحر الضب
كالعهد بالذكر لشدة ضيقه وفيه مبالغة في شدة الاتباع
وفي التنقيح اخذا من المعارضة انما خص الضب لان العرب
يقولون هو قاضي الطير والهوام وانما اجتمعت عليه لما
خلق الله ابن ادم قوضغوه له قال تضعون خلقا ينزل
الطاير من السما ويخرج الحوت من البحر فمن كان ذا جناح
فليطر ومن كان ذا مخلب فليتخلق فايدة روي الدار فليخطف
قطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه بن عدي عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
اذ جا اعرابي من بني اهم سليم قد اصطاد ضبا وجعله
في كمه واتى الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
ما اشتملت الناس على بهجة اكذب منك فلولا ان تسميني
العرب عجولا لقتلتك فسئرت بقتلك الناس فقال عمر
يا رسول الله دعني اقتله فقال عليه الصلاة والسلام اما
علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى ما امنت
بك حتى يومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه
فقال عليه الصلاة والسلام يا ضب من انا فاجابه
بلسان عربي فصيح لبيك وسعديك يا رسول الله
رب العالمين فقال عليه السلام من تعبد قال الذي
في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة

رحمة وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضيف قال انت رسول الله
العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك
فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حقا والله لقد انتبك وما على وجه الارض احد هو ابغض
الي منك والله لانت الساعة احب الي من ولدي وقد امن
كل شعري وظاهري وخارجي وسري وعلانيتي ثم انه ذهب
فتلقاه الف اعرابي فقال اين تريدون قالوا نريد هذا
الكاذب الذي يدعي انه نبي فذكر لهم قصته فامنوا به ثم
اتوه انتهى قوله وحتى لو ان احدهم جامع الخ قال ابن
تيمية هذا خرج مخرج الخبر والذم لينتهي فاعله وجماع فاعله
هذا ان كفر اليهود اصله من جهة عدم العمل بعلمهم فهم
يعلمون الحق ولا يتبعونه وكفر النصاري جاء من جهة
عملهم بلا علم فهم يجتهدون في اصناف العبادات بلا شريعة
من الله فنهي هذه الامة ان يحدوا احد الغريزتين او خذوا
احدهما ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة وغيره
يقولون من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن
فسد من عبادنا ففيه شبه من النصاري وقضايا الله
نافذة بما اخبر به رسوله بما سبق في علمه لكن ليس الحديث
اخبار عن جميع الامة لما تواتر عنه انها لا تجتمع على ضلالة
ثم انه فسر هنا من قبلكم باليهود والنصاري وفسره في حديث
اخر بفارس والروم ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب
اختلاف المقام فحيث فسر بفارس والروم فهو لقرينة
تدل على ان المتابعة في الحكم بين الناس وسياسة الرعية

وحيث

وحيث فسر باليهود والنصاري فهو لقرينة تدل على المتابعة
في الديانات عن اسامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسل الى طايفة
من بني اسرايل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به في ارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم به فلا تخرجوا فرارا
منه الطاعون فتروح تخرج في الجسد في محل منه كالاباط وتخرج
تلك القروح مع لهيب ويسود ما حواليها او يخضر او تحمر حمرة
بنفسجية كدرة يحصل منها خفقان القلب والقيء غالبا واما
الوبا فهو مرض الكثير من الناس في جهة من الارض دون سا
الارض ويكون مخالفا للمعتاد من الامراض في الكثرة ويكون
نوعا واحدا فهو اعم من الطاعون والوضم هو سبب المرض
كالقرح المستتر المفضي للمرض واختار الحافظ بن حجر
الميت به لا يسال بل معصيتها ذكره القرطبي ان سايد
شهدا الاخرة عينوه ايضا وقد عد منهم من يصلي في كل يوم
على النبي مايتة مرة ومن يقول في مرضه لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اربعين مرة وان صح من مرضه صح
مغفورا له ومن مات غريبا ومن بات وهو يطلب العلم وقوله
رجش وقع بالسين موضع الزاي وبالزاي هو المعروف
وهو العذاب واما الذي بالسين فهو الخبث او النجس
لكن ذكر الغزالي والجوهري انه يطلق على العذاب
ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يومنون
وقوله على طايفة من بني اسرايل لعله اشار بذلك لما
جاء في قصة بلعام عن عايشة قالت سالت رسول الله

صلي الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرانه عذاب يبعثه
الله علي من يشاء وان الله جعله رحمة للمومنين ليس من احد
يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا
يصيبه الا ماكتب الله له الا كان له اجر شهيد ٠٠٠٠

ش

عن عايشة ان قريشا اهمهم المراة المخزومية التي سرقت
فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا
ومن يجترى عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلي
الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله عز وجل ثم قام
فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا
اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا
عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها قوله ان قريشا اختلق في قريش قال العراقي اما
قريش فالاصح فهو جماعها والاكثرون التصغير وقوله اهمهم اي
صيرهم في هم يقال اهمني الامر اي اقلقني وقوله امر المخزومية
اي شان المراة التي سرقت والمخزومية نسبة الي مخزوم
ابن يقظة بفتح التحتانية والقاف وبالظا المشالة بن
مرة بن كعب بن لوي واسمها علي الصحيح فاطمة بنت
الاسود بن عبد الاسد وهي بنت اخي ابي سلمة الذي
كان زوج ام سلمة وقتل ابوها يوم بدر كافرا قتله
حمزة وسرقت قطيفة من بيت النبي صلي الله عليه
وسلم وقيل حلي ويمكن الجمع بانها سرقت حليا في قطيفة

فبعضهم

فبعضهم ذكر المظروف وبعضهم ذكر الظرف وانما اهم قريشا ما ذكر
لان علمهم ان النبي صلي الله عليه وسلم لا يرخص في الحدود وكان
قطع السارق عندهم معلوما قبل الاسلام ثم نزل به القران
فاستمر وقوله احب بكسر الحا اي محبوب وقوله فقال اتشفع في
حد من حدود الله انكار عليه وقد كان يقال له قبل لا تشفع في حد
فقال استغفر لي يا رسول الله وقوله انما اهلك الذين من قبلكم
في رواية عند النسايي انما هلك بنوا اسراييل قال بن دقيق
العيد الظاهر ان هذا الحصر غير عام فان بني اسراييل كان
فيهم امور كثيرة تقتضي الهلاك فيحمل علي حصر مخصوص وهو
الاهلاك بسبب المحاباة في الحدود فلا ينحصر ذلك في حد السرقة
وقوله وايم الله بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة وحكي
الاخفش كسرها مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجمهور وحرف
عند الزجاج وهمزته همزة وصل عند الاكثر وهمزة قطع
عند الكوفيين ومن وافقهم وهو مبتدا وخبره محذوف في
ايمن الله قسمي واصله ايمن الله فالهمزة همزة قطع لكنها
لكثرة الاستعمال خففت فوصلت وقوله لو ان فاطمة بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم لو ان هنا حرف امتناع
لامتناع والكلام فيها شهير وانما خص فاطمة بالذكر لانها اعز اهله
عنده ثم امر بقطع يد المراة فقطعت فقالت عايشة وتكحت
تلك رجلا من بني سليم فتابت وكانت تاتيني فارفع حاجتها
وعند الحاكم ان النبي صلي الله عليه وسلم بعد ذلك كان يرحمها
ويصلها وقال عليه السلام ادرؤا الحدود عن المسلمين
ما استطعتم فان وجدتم للمسلمين موقعا فخلوا سبيلهم وقد اخرج

فان ٥

الامام لان يخطي في العفو خير من ان يخطي في العقوبة وهو حديث
حسن لغيره بل صححه الحاكم وعن ابي هريرة عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم لحد يقام في الارض خير لاهل الارض من
ان يمطروا ثلاثين صباحا رواه النسائي انتهى من الترغيب والذي في كشف الغمة اربعين صباحا وقال عليه الصلاة
والسلام ما من شيء الا والله يحب ان يعفو عنه ما لم يكن حدا
وعن ابن عمر كانت امراة مخزومية تستعير المتاع وتجحده
فامر النبي صلي الله عليه وسلم بقطع يدها فاتي اهلها اسامة
بن زيد يكلمونه يكلم النبي صلي الله عليه وسلم فيها فقال
صلي الله عليه وسلم يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حدود
الله تعالي ثم قام صلي الله عليه وسلم خطيبا فقال هل من
امراة تابية الي الله عز وجل ورسوله ثلاث مرات وهي شاهدة
فلم تقم ولم تتكلم ثم قال انما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا
اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت
يدها فقطع يد المخزومية وكان عثمان رضي الله عنه لا يقطع
في الطير وسرق رجل دجاجة علي عهد عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فاراد ان يقطعه فقالت له ام سلمة لا تقطعه
فان عثمان كان لا يقطع في الطير وشرب عبد الرحمن بن عمر
رضي الله عنهما بمصر فجا الي عمرو بن العاص وقال طهرني
فجلده وحلق راسه وكانوا يحلقون راس الشارب علي
رؤس الاشهاد مع الحد فبلغ ذلك عمر فقال لعمرو ارسله
الي علي فارسله اليه فجلده ثانيا فحسب الناس انه مات

من جلد

من جلده هكذا كان عبد الله ابن عمر قال العلما وكان جلده ثمانين
تعزيرا لان الحد لا يعاد ووقع لعمي قضية حبلة ابن الايهم وكان
نصرانيا من غسان وهو اخر ملك من ملوك غسان فقدم
علي عمر رضي الله عنه واسلم ثم صار الي مكة فطاف واتفق
ان رجلا من بني فزارة وطي ازاره فلطمه حبلة فهشم انفه
وكسر ثناياه فمضي الفزاري المظلوم الي عمر فشكي منه فحكم
عليه اما بالعقل او بالقصاص فقال حبلة اتقتص مني وانا
ملك وهو سوقي فقال شملك واياه الاسلام فلا تفاضل بينكما
الا بالعافية فسال حبلة الناجيز الي الغد فلما كان من الليل
ركب وبنو عمه ولحق بالشام مرتدا تعوذ بالله من ذلك
وروي ان حبلة ندم علي ما فعل من غير اقلاع وانشد

تنصرت بعد الحق عار اللطمة ٥ وما كان فيها لو صبرت لها
ضرر وادركني فيها الحاج حيه ٥ فبعت بها العين الصحيحة
بالعور ٥ فيا ليت امي لم تلدني وليتني ٥ صبرت علي القول الذي قالة عمر
وعن سعد ابن ابي وقاص قال لما فتحت العراق وجدنا بانيا
من بني اسرايل يقال له دانيال علي سرير من ذهب وعليه
حلة من ذهب وعنده حوض من رخام مملوء ذهبا وكان
كل من احتاج الي شيء يستسلف منه ثم يرده اذا استغني عنه ومن
لم يرد ذلك لحقه الجذام والبرص فكتب سعد الي عمر ابن
الخطاب بذلك فلما وقف عليه امير المومنين كتب اليه انه
لا افضل من النبي صلي الله عليه وسلم فاذا وصل اليك
الكتاب فضع هذا النبي في الارض وخذ المال وضعه
في بيت مال المسلمين فلما وضعوا ايديهم علي الحلة صارت

وزاد والنبي لم يتغير منه شيء ودفن مكانه انتهى عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف
به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة قوله يتجلجل قال في
الصحاح تجلجل في الارض اي ساخ ودخل وفي الحديث ان
قارون خرج على قومه يتبختر في حلة فامر الله الارض فاخذته
فهو يتجلجل الى يوم القيمة وورد انه حصل بينه وبين
موسى عليه السلام شنان فدعى بامراة زانية وجعل
لها الف درهم على ان ترمي موسى عليه السلام في مجلس
وعظه بالزنا بها ثم ان قارون جمع بني اسرايل ثم اتى موسى
فقال ان بني اسرايل قد اجتمعوا ينتظرونك لتامرهم وتنهاهم
فخرج اليهم وهو في براح من الارض فقام فيهم فقال يا بني
اسرايل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين
جلدة ومن زنا غير محصن جلدناه ماية جلدة وان كان
محصنا رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت فقال
وان كنت انا فقال بنو اسرايل يزعمون انك فجرت بفلانة
فقال ادعها فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة افا فعلت بك
ما يقول هولاء وعظم عليها وسالها بالذي فلق البحر لبني
اسرايل وانزل التوراة على موسى الا صدقت فتداركها الله
بالتوفيق وقالت في نفسها اكذب اليوم قومي افضل
من ان اوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
لا ولكن جعل لي قارون جعلا على ان ارميك بنفسي فخر موسى
ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب
لي فاوحى الله اليه مر الارض بما شئت فانها مطيعة فقال

لهم

موسى

موسى يا بني اسرايل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى
فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان معي فليعتزل
فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق
وقارون وصاحباه في ذلك يتضرعون الى موسى ويناشده
قارون بالعفو والرحمة حتى روي انه ناشده سبعين مرة
وهو في ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه عليه ثم قال يا ارض
خذيهم فانطبقت الارض عليهم فاوحى الله الى موسى يا موسى
ما اقطعك استغاثوا سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم اما
وعزتي لو انهم دعوني مرة لوجدوني قريبا مجيبا وذكروا انه
يخسف به في كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى
يوم القيمة عن عايشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما مالم
يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله
لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها قوله ما خير بين
امرين اي من امور الدين وحينئذ فلا يشكل قوله مالم يكن اثما
وانما يشكل لو كان المخير له الله في حكمين لان الله تعالى لا يخير
في فعل الاثم وغيره وقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
قال الزمخشري استعظم الله خلقه لغرط احتماله المضاة
من قومه وحسن مخالطته ومداراته لهم وقيل هو الخلق
الذي امره الله به بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وقد جمع الله له شرف الذات بتحليها بجميع

شدة

صفات الكمال وشرف النسب فلم يكن من ادم وحوى الى عبد
الله وامنة الا من هو مختار بشهادة حديث لما خلق الله
ادم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح
في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل
ينقلني من الاصلاب الزكية الى الارحام الطاهرة الى ان
اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط ومن ثم قال عمه العباس
• من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخصف الورق
• ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق •
• بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق •
• تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق •
• حتى احتوى بيتك المهيمن من • خندف عليا دونها النطق •
• وانت لما ولدت اشرقت الارض • وضاءت بنورك الافق •
• فنحن في ذلك الضياء وفي • نور الهدى والرشاد نخترق •
وخندف لقب ليلى زوجة الياس بن نضر بن نزار بن معد
ابن عدنان والنطق في شعر العباس المراد به اعراض من
جبال اي نواح واوساط وذلك في التشبيه انتهى قال الصنعاني
الرموز وقال التلمساني في حاشية الشفا قال بعضهم في قوله
تعالى ما قد سلف هذا الاستثناء يندفع ما ورد في قوله عليه
عليه الصلاة والسلام انا من نكاح لا من سفاح وذلك ان برة
بنت اخت عثم بن مرة كانت تحت خزيمة بن مدركة احد اجداده
عليه السلام فلما مات تزوجها ابنه كنانة فولدت له النضر
ابن كنانة انتهى باختصار قلت التي تزوجها هي مرة بنت
عثم والتي كانت تحت ابيه عمتها غير انهما اتفقا في الاسم عن

جابر

جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفات امراتي فقلت هل
عندك شيء فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا
بهيمة بهيمة داجن فذبحتها وطحنت فتفرغت الي عناقي
وقطعتها في برمتها ثم وليت الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت لا تفضحني مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه فجيت فسارررته فقلت يا رسول الله ذبحنا
بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعالى وتفر معك
فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا
قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينتكم حتى اجي فجيت
وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى
جيت امراتي فقالت بك بك فقلت قد فعلت الذي قلت
فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم قال ادعي خابزة
فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف
فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا كما هي
وان عجيننا ليخبز كما هو ش هذا الحديث يتعلق بذكر غزوة
الخندق وتسمى غزوة الاحزاب وسميت بالخندق لاجل
الخندق الذي حفر حول المدينة وكان الذي اشار به
سلمان الفارسي فقال يا رسول الله انا كنا بفارس
اذا حصرنا خندقنا علينا فامر عليه السلام بحفره وعمل
فيه بنفسه تزغيبا للمسلمين وسمي بالاحزاب لاجتماع

طوايف من المشركين علي حرب المسلمين وهم قريش وغطفان
واليهود ومن معهم وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الاحزاب
والمشهور انها كانت في شوال في السنة الرابعة وكان من حديثها
ان نفرا من يهود تذمروا علي قريش مكة وقالوا انا سنكون معكم
عليه حتي نستأصله ومن معه فاجتمعوا لذلك واستعدوا له
ثم خرج اولئك اليهود لغطفان فدعوهم الي حربه عليه
السلام واخبروهم ان قريشا بايعوهم علي ذلك فاجابوهم
فخرجت قريش وقايدها ابو سفيان بن حرب وخرجت
رؤسا غطفان وقايدها عيينة بن حصن في فزارة والحارث
بن عوف المري في مرة فكانت عدتهم علي ما لابن اسحاق عشرة
الاف والمسلمون ثلاثة الاف وقيل غير ذلك قال ابن سعد
وكان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا وقد دأب المسلمون
ورسول الله صلي الله عليه وسلم في عمل الخندق وتخلف
عنه عليه السلام اقوام وناس معه من المنافقين جعلوا يورون
يسودون بالضعف من العمل ويورون بضم المثناة التحتية
وبتشديد الراي يستترون وينسللون في خفية قال تعالى
قد يعلم الذين يتسللون منكم لواذا واللواذ المستتر اي يتسللون
منكم استتارا يستتر بعضهم ببعض وخرج عليه السلام الي
الخندق فراي المهاجرون يحفرون في غداة باردة ولم يكن
لهم عبيد يعملون معهم فلما راي ما هم فيه من التعب
والجزع فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا علي
الجهاد ما بقينا ابدا وعن البراء رضي الله عنه قال رايت

المهاجرين

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم ينقل التراب حتي وارى
التراب بياض بطنه فسمعته يرتجز بكلمات لابن رواحه
• والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
• فانزلن سكينة علينا • اذا اردا وافتنة ابينا •
ورفع صوته ابينا وهو يبا موحدة وافدنا علي عدونا
وهل اقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين ليلة او اربعا
وعشرين او خمسة وعشرين يوما او شهرا اقوال الاول لابن عقبة
والثاني للواقدي والثالث للنووي في الروضة والرابع لابن
القيم وقد وقع في غزوة الخندق ايات من اعلام نبوته عليه
الصلاة والسلام منها ما في الصحيح عن جابر قال كنا يوم
الخندق نحفر من باب ضرب ومن باب عني فعرضت كدية
شديدة والكدية بضم الكاف ثم قال في فمثناة تحتية القطعة
الصلبة فجاؤا له عليه السلام واخبروه فقام وبطنه
معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا والذواق
بفتح الذال المأكول والمشروب فاخذ عليه السلام المعول
فضرب تلك الكدية فعادت كثيبا اي رملا يجتمعا اهيل
اي سايل وفي رواية اهيم بالميم وهو بمعنى اهيل قال تعالى
فشاربون شرب الهيم اراد بها الرمال التي لا يرويها الما
وقد جا باسناد حسن من انه عرضت له في بعض الخندق
صخرة عظيمة لا يعمل فيها المعاول فذكر ذلك له عليه السلام
فاخذ المعول وقال لبسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها
وبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن فاضا ما بين لابتي المدينة
حتي كانه مصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلي

قال الشرقوني بفتح الاول والثاني

اي امتنعنا منها وفي رواية بمثناة فوقية من الاتيان اي جئنا

الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن واني لابصر ابواب
صنعا من مكاني الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا اخر
وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم اضاء ما بين لابتي
المدينة فكبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال اعطيت
مفاتيح الشام والله اني لانظر الي قصورها الحمر من مكاني الساعة
ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرقت برقة من جهة
فارس اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لانظر
الي قصور الحيرة ومدائن كسري من مكاني هذا واخبرني جبريل
ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشروا وجعل يهنئ
لسلمان فارس فقال صدقت هذه صفته اشهد انك رسول
الله ومما وقع في هذه الغزوة من اعلام نبوته ما رواه الشيخان
وغيرهم عن ابن عباس ان جابرا راي رسول الله صلي الله
عليه وسلم يوم الخندق عاصبا بطنه بحجر من الجوع وانهم
لبثوا ثلاثة ايام لايذوقون ذواقا قال جابر فاستاذنته عليه
الصلاة والسلام في الذهاب الي منزلي فذهبت فقلت لامراتي
اني رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم خمصا شديدا
افعندك شيء قالت عندي صاع من شعير وعناق ثم ذبحت
العناق وطحنت الشعير وجعلت اللحم في برمه فلما انكسر
العجين وكادت البرمة ان تنضج واميسنا وارادعليه السلام
الانصراف فقالت لي زوجتي لاتفضحني برسول الله ومن
معه فاتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فساررته فقلت
طعيم لي فقم انت يارسول الله ورجل او رجلان فشبك اصابعه

في اصابعي

في اصابعي وقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب لاتنزلن برمتكم
ولاتخبزن عجينكم حتي اجيء وصاح رسول الله صلي الله عليه
وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع لكم طعاما فحي هلا بكم
وسار رسول الله صلي الله عليه وسلم يقدم الناس ولقيت
من الحياء ما لا يعلمه الا الله تعالي قلت جاء الخلق والله للفضيحة
علي صاع من شعير وعناق فدخلت علي امراتي وقلت ويحك
جاء النبي صلي الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن
معهم فقالت بك بك وفي رواية انت دعوتهم او هو قلت
بل هو دعاهم قالت دعهم الله ورسوله اعلم نحن قد
اخبرناه بما عندنا فدخل عليه الصلاة والسلام وقال ادخلوا
عشرة عشرة فاخرجت له عجينا فبصق وبارك ثم ذهب
الي برمتنا فبصق فيها وبارك فخبزت فقال لنا اغرفوا
وغطوا البرمة ثم غطوا الخبز فعلنا كما قال فلم تزل الطعام
والخبز ينقص شيأ فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم
ويغرف من البرمة الي الصحابة ويتعولوا كلوا فاذا شبع قوم قاموا ثم
دعا غيرهم حتي اكلوا وهم الف واخروا وان برمتنا لتغط
كما هي وان عجيننا يخبز كما هو فقال كلوا واهدوا فاقام الناس
اصابتهم مجاعة فلم نزل ناكل ونهدي يومنا ذلك اجمع فلما
خرج عليه السلام ذهب ذلك وروي ابن اسحاق وابو نعيم
عن ابنة بشير بفتح الموحدة ابن سعد اخت النعمان بن بشير
رضي الله عنهما قالت بعثتني امي بحفنة تمر في طرف ثوبي
الي ابي وخالي عبد الله بن رواحة وهما بجغران بالخندق فمنا
عليه السلام فاجبته فاخذ التمر مني في كفه فما ملاها وبسط ثوبا

فلم يزل الطعام والخبز لم ينقص

واني

فنشره عليه السلام ثم قال لانسان عنده نادِ يا اهل الخندق
ايتوا الي الغداء فاجتمعوا ثم اكلوا منه وجعل يزيد حتي صدروا
عنه وانه يسقط من اطراف الثوب وروي ابن عساكر قال
ارسلت ام عامر الاشهلية بقصعة فيها حيس اليه عليه
الصلاة والسلام وهو في بيته عند ام سلمة فاكلت ام سلمة
حاجتها ثم خرج بالقصعة ونادى منادية عليه السلام
الي عشايه فاكل اهل الخندق حتي تملوا منها وهي كما هي وروي
ابو يعلي وابن عساكر عن ابي رافع قال اتيته عليه السلام
يوم الخندق بشاة في مكتل فقال يا ابا رافع ناولني الذراع
فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع
فقلت يا رسول الله الشاة الا ذراعان قال لو سكت ساعة
لناولتنيه ما سالتك ومن اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام ما
رواه الطبراني والبغوي عن معاوية بن الحكم قال اجري علي
ابن الحكم فرسه فدق جدار الخندق ساقه فاتيتنا به رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي فرسه فقال بسم الله ومسح ساقه
فما نزل عنها حتي برئ ومن اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام
قوله لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فقتلته جماعة
معاوية يوم صفين ولما فرغ عليه السلام من الخندق خرج
رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون حتي جعلوا
ظهورهم الي سلع والخندق بينه وبين العدو وكان لواء
المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن
عبادة وكان عليه السلام يبعث الي الحراس الي المدينة خوفا
علي الذراري من بني قريظة فانهم كانوا نقضوا العهد وذلك

انه

انه خرج عمرو بن عبد ود بن اخطب حتي اتي كعب بن اسد القرظي صاحب
عقد قريظة وعهدهم وكان مما اودع رسول الله صلي الله عليه
وسلم وعاقده فاغلق كعب دونه باب حصنه وابي ان يفتح
له وقال ويحك يا حيي انك امرؤ مشوم واني قد عاقدت محمدا
فلست بناقض ما بيني وبينه فاني لم ار منه الا وفاء وصدقا
فقال ويلك افتح ولم يزل به حتي فتح له فقال له ويلك يا كعب
جيئتك بعز الدهر حتي اتولهم بجميع السيول ومن دونهم
غطفان ومن معهم وقد عاقدوني علي ان لا يبرحوا حتي
يستاصلوا محمدا ومن معه ولم يزل به حتي نقض عهده وبرئ
مما كان بينه وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم ولما انتهي
خبر نقض بني قريظة العهد الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بعث اليهم سعد بن عباده وسعد ابن معاذ واسيد
ابن الحضير وغيرهم فوجدوهم علي اخبث ما بلغهم عنهم
ثم اقبل السعدان ومن معهما علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال سعد بن عبادة عضل رسول الله والقارة اي
كنود والغارة باصحاب الوجيع وسكت الباقون ثم سكتوا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابشروا يا معشر
المسلمين بنصر الله وعونه واني لارجوا ان اطوف بالبيت العتيق
واخذ المفتاح وليهلك كسري وقيصر ولتنفقن اموالهما
في سبيل الله ثم انتهي خبر نقض بني قريظة العهد للمسلمين
فاشتد الخوف وعظم البلا وخيف علي الذراري والنسا
وكانوا كما قال الله تعالي اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ورسول الله

صلي الله عليه وسلم في مقابلة عدوهم لا يستطيعون مفارقة
مكانهم يحرسون الخندق اي بيننا وبون حراسة وكان عباد
ابن بشر والزبير بن العوام علي حرس رسول الله صلي الله عليه
وسلم قالت ام سلمة رضي الله عنها كنت مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم في الخندق وكنا في ٢ شديد فقام فصلي ما شا
الله ان يصلي ثم خرج فنظر ساعة فاسمعه يقول هذه خيل
المشركين تطيف بالخندق ثم نادي عباد بن بشر فقال لبيك
قال امعك احد قال نعم اني بني نفر من اصحابي حول قبتك
قال انطلق في اصحابك الي الخندق فهذه خيل المشركين تطيف
بكم يطمعون ان يصيبوا منكم عشرة اللهم ادفع عنا شرهم وانطوف
وانضرنا عليهم فلا يغلبهم احد غيرك فخرج عباد في اصحابه
فاذا هو بابي سفيان في خيل من المشركين يطلبون مضيقا
من الخندق فعلم بهم المسلمين فرموهم بالحجارة والنبل
فانكشفوا ممزومين الي منازلهم فقال عباد فرجعت فاخبرته
فاخبرته عليه السلام بذلك قالت ام سلمة يرحم الله عبادا
فانه كان الزم اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
في قبته وهو حارس حولها ذكرنا ما قاله اسيد بن الحضير
والسعدان لما اراد عليه السلام مصالحة غطفان علي
ان يعطيهم ثلث ثمر المدينة علي ان يرجعوا عن محاربته
قال سعد بن الحضير يا رسول الله ان كان امرا من الله فامض
له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف وقال السعدان
ان يا رسول الله ان كان هذا الامر من السما فامض له وان
كان امرا لم تؤمر به ولكنك فيه هوي فامض له سمعا وطاعة

وان

وان كان هو الراي فما لهم عندنا الا السيف قال عليه السلام اني رايت
العرب رمتكم عن قوس واحد فكالبوكم من الكل وهو الضعف
اشتد واعليكم فاردت ان اكسر عنكم في شوكتكم فقال له سعد
بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلا القوم علي الشرك
وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا
منها ثمرة الا قري او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا
له واعزنا بك وبه انعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة
والله لا نعطيهم الا السيف فقال عليه السلام انت وذاك
ثم ان المشركين اقاموا يحاصرونه عليه السلام بضعا وعشرين
ليلة قريبا من الشهر ولم يكن بينهم وبين المسلمين الا الرمي
بالسهام والحجارة لاجل ما حال من الخندق ثم ان رؤسا المشركين
اجمعوا علي ان يغدو اجميعا لقتال المسلمين فغدا ابو سفيان
وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب وخالد بن الوليد
وعمرو بن العاص ونوفل بن معاوية واسلموا بعد ذلك ونوفل
بن عبد الله المخزومي وعمرو بن عبدود في عدة ومعهم رؤسا
غطفان عيينة بن حصن والحارث بن عوف ومسعود بن
رخيلة بجامع صغرا اسلم الثلاثة بعد ومن بعد اسد رؤساؤهم
وهم وتركوا الرجال طوفا فجعلوا يطوفون بالخندق يطلبون
مضيقا يريدون ان يقحموا منه خيلهم اي يدخلوها الي النبي
صلي الله عليه وسلم فيموا مكانا من الخندق ضيقا قد
اغفله المسلمون فجعلوا يكرهون خيلهم ويضربونها
حتي دخل عكرمة ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب
وهبيرة وعمرو ابن ود ولم يدخل الباقي فقيل لابي سفيان

الاثنين فقال قد عبرتم ان اخترتم لنا عبرنا فجعلوا يجولون بين
السبخة وسلع وخرج نفر من المسلمين اخذوا عليهم الثغرة
التي اقتحموها وكان عمرو بن ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته
الجراحة اي اصابته مقاتلة وارتث بضم الهمزة وسكون
الراوضم المثناة الفوقية واخره مثلثة اي حمل جريحا من
المعركة وقد اثخنته الجراح فلم يشهد احدا فحرم الدهن
حتى يثار من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قد بلغ تسعين
سنة وكان من الابطال المسميين فلما كان يوم الخندق
وخرج ثابرا لراس معلما ليبري مكانه فلما وقف هو وخيله
نادى للمبارزة فقام علي رضي الله عنه فاستاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذن له واعطاه سيفه وعممه
وقال اللهم اعنه عليه فمشى اليه وهو يقول

• لاتعجلن فقد اتاك • مجيب صوتك غير عاجز •
• ذو نية وبصيرة • والصدق من غير التعاجز •
• من ضربة نجلا يبقي • ذكرها عند الهزاهز •

انا لا رجو ان اقيم عليك نائحة تبكيك

النجل بفتح النون وسكون الجيم والمد الواسعة والهزاهز
الفتن يهتز فيها الناس يا عمرو انك كنت تقول في الجاهلية
لايدعوني احد الى احدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل فقال
علي انا ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر عني هذه قال
واخري ترجع الي بلادك فان يك محمد صادقا كنت اسعد
الناس به وان يك كاذبا كان الذي تريد قال هذا ما لا تتحدث
به نساء قريش وقد نذرت ما نذرت وحرمت الدهن قال

فالثالثة

فالثالثة قال المبارزة فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما
كنت اظن ان احدا من العرب يرومها مني فمن انت مني قال
علي بن ابي طالب قال ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك
فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان
اهريق دمك فغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقرها
اي ضرب قوائمها بالسيف ثم سل سيفه كانه شعلة نار ثم
اقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته ودنا احدهما
من الاخر وتارت بينهما عثيرة فضربه عمرو فاتقي علي الضربة
بالدرقة فانفذت واثبت فيها السيف فاصاب راسه
فشجه قال البلاذري ويقال ان علي الم يجرح فطر وضربه
علي علي عاتقه وقيل طعنه في ترقوته حتى اخرجها من
مراقيه فسقط فكبر وسمع عليه السلام التكبير فعرف
ان عليا قتله فجعل رضي الله عنه يقول

• نصر الحجارة من سفاهة رايه • ونصرت رب محمد بصواب •
• فصددت حين تركته متجندلا • كالجذع بين دكادك وروابي •
• وعففت عن اثوابه ولو انني • كنت المقطر بز بتي اثوابي •
• لا تحسبن الله خاذل دينه • ونبيه يا معشر الاحزاب •

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر انها لعلي رضي
الله عنه ثم اقبل علي رضي الله عنه نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل ولم يكن للعرب
درع خير من درعه ولم يبسلبه اتقاه بسوته واستجاد
وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق قال ابن
هشام والتي عكرمة يومئذ نحره وهو منهزم عن عمرو

فقال حسان رضي الله عنه

فروا التي لنا رجحه • لعلك عكرم لم تفعل

• وليت تعدوا كعدو الظليم • ما ان يحور عن المعدل

• ولم تلق ظهر مستانسا • كان فقاك قفا فرعل ورجع

المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير ابن العوام وعمر ابن الخطاب فناوشوهم ساعة وحمل الزبير علي نوفل بن عبد الله بالسيف حتي شقه باثنتين وقطع عبد وج بضم اوله وسكون الموحدة وبعده دال مهملة وواو فجيم لبد السرج حتي خلص الي كاهل الفرس والكاهل ما بين الكتفين فقيل يا ابا عبد الله ما رايناك مثل سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنه الساعد وحمل الزبير ايضا علي هبيرة ابي راهب فضرب ثغر فرسه فقطع ثغره وسقطة درع فاخذها الزبير فلما رجعوا لابي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا قال الحاكم سمعت الاصم يقول سمعت العطاردي قال سمعت الحافظ يحيي ابن ادم يقول ما شبهت قتل علي عمرو الا بعوله وقتل داود جالوت وقال ثانيا فهزموهم باذن الله وبعث المشركون الي رسول الله يشترون جيفة عمرو ويعطوه الاف وفي رواية باثني عشر الفا فقال عليه الصلاة والسلام لا خير في جيفة ولا في ثمنها ادفعوه اليهم فانه خبيث الجيفة فلم يقبل منهم شيا وروي ابو نعيم ان رجلا من ال المغيرة قال لاقتلن محمدا فاوثب فرسه فوقع في الخندق فاندقت عنقه فقالوا يا محمد ادفعه الينا نواره ونحن ندفع لك ديته فقال خذوه

خبيث الدية

فانه

فانه خبيث الدية شرح قريب ابيات علي الذي ذكرها بعد قتل عمرو بن ود وابيات حسان المقطرميم فتفاق قطا مهملة مشددة هو الملقي علي احد جنبيه والظليم بفتح الظا المعجمة المشددة ذكر النعام يخور بالخا المعجمة والرا يصيح المعدل مكان العدول وهو المدعي الشيء والفرعل بالفا المضمومة فعين مهملة مضمومة ولد الضبء ورمي سعد بن معاذ سهم فقطع منه الاكحل وهو بفتح الهمزة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع يقال له الحياة وقال الخليل هو ظرف الحياة يقال اذ في كل عضو منه شعبة لها اسم فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا اذا قطع لم يرق الدم ولما اشتد الامر علي المسلمين والقي الله تعالي في قلب نعيم بن مسعود الاسلام اتي النبي صلي الله عليه وسلم فانه لما صارت الاحزاب سار مع قومه وهو علي دينهم فاقامت الاحزاب ما اقامت حتي احدثه بالدال المهملة اقحط الجناب بالجيم المفتوحة وبعدها نون الناحية وجنبه، كل شيء ناحيته وهلك الخف والكراع بضم اوله الابل والخيل فغذى الله تعالي في قلبه الاسلام وكتمه عن قومه فخرج حتي اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بين المغرب والعشا فوجده يصلي فلما راه جلس ثم قال ما جاءك يا نعيم قال جيت اصدقك واشهد ان ما جيت به حقا فاسلم واخبره ان قريشا تحزبوا عليه وانهم بعثوا الي قريظة ان قد طال ثوانا واقترب ما حولنا وقد جيتنا لنقتل محمدا واصحابه فنستريح منهم

بزغ بموحدة فزاي فغين معجمة مشددة فنون فلبغ وجرح

فزاساكنة

وهو كل الابل وجمع الخيل

واجدبه

فارسلت اليهم قريظة نعم ما رايتم فاذا شيتم فاضعلوا ثم قال
يا رسول الله ان قومي وغيرهم لا يعلمون باسلامي فمرني بما شيت
فلا تامرني الا مضيت له فقال عليه السلام انما انت فينا رجل
واحد فاخذل عنا القوم ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح
اوله وسكون ثانيه هذه لغة عليه السلام وفيه لغات اخر
قال افعل ولكن يا رسول الله اني اقول فاذن لي مرية القول فقال
قل ما بدا لك فانت في حل قال قد فعلت حتى جيت بني قريظة
وكنت صديقا لهم فقال حييتكم ببضيحة فاكتموا عني قالوا
نفعل قال ان هذا الرجل يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد صنع ما رايتم بيني فيبتاع وبيني النضير واذ قريشا
وغطفان جاؤا قوما بسيارة فنزلوا حيث رايتم فان وجدوا
فرصة اخذوها والا ذهبوا الى بلادهم وانتم لا تقدرون على الطلب
بلدكم فيه اموالكم وابناؤكم ونساؤكم وقيل قتل من قريش
بالامس عمرو بن عبد ود وهربوا منه وحين لا يغني لهم عنكم
فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا منهم رهنا تستوثقون به
منهم ان لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا اشرت بالراي
ثم اتى نعيم ابا سفيان ومعه رجال من قريش فقال يا ابا
سفيان حييتك بنصيحة فاكتم علي قال افعل قال تعلم ان
بني قريظة قد ندموا على نقض ما بينهم وبين محمد فارادوا
اصلاحه فارسلوا اليه انا سناخذ من اشراف قريش
وغطفان سبعين رجلا ونسلمهم اليك فتضرب اعناقهم
وتردخبا حنا التي كسرت يعنون بني النضير ونكون معك
على قريش حتى نردهم عنك فاذا بعثوا اليكم في طلب رهن

فلا تدفعوا اليهم شيا ولكن اكتموا عني فقالوا نعم ثم اتى غطفان
فقال لهم مثل ذلك ثم ان بني قريظة ارسلوا الى قريش ان ثوا كم قد
طال ولم تصنعوا شيا وليس الذي تصنعون براي بل يجتمع
معكم ومع غطفان فتكونوا من وجه وغطفان من وجه ولكن
لا تخرج معكم حتى تسلموا النا رهانا من اشرافكم يكونوا عندنا
فانا نخاف ان مسكم الحرب واصابكم ما تكرهون ان تذهبوا
الى بلادكم وتتركونا فلما جاهم رسولهم سكت ابو سفيان
وقال بعد ما ذهب هذا ما قال نعيم ثم ان الله تعالى ارسل
عليهم الريح الباردة التي ايبها جبريل فجعلت تكفو اقدورهم
وتطفي نيرانهم الى غير ذلك وقد جا عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما كانت ليلة الاحزاب جات الشمال للجنوب
فقالت انطلقي فانصري فتي الله ورسوله فقالت الجنوب
ان الحراير لا تسري بليل فغضب الله عليها فجعلها الله عقيما
وارسل الصبا فاطفات نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال
عليه السلام نصرت بالصبا وهلكت عاد بالدبور وروى
ابن جرير والبلادري عن قتادة قال بعث الله تعالى عليهم
الريح والرعب كلما نضبوا بيتا قطع الله اطنابه وكلما ربطوا
دابة قطع الله رباطها وكلما اوقدوا نارا اطفاها الله تعالى
حتى ان سيد كل قوم يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا
عنده قال النجاة النجاة وقال البلادري نصر الله المسلمين
بالريح وكانت زكا صعفوا عطلت عيونهم فنا وقال ابن
دحية وبعث الله الملايكة تنفث في روعهم الرعب والخذل
وفي قلوب المومنين القوة والابل وقال ابن اسحاق بعث الله الملايكة

تشعث في رؤسهم الرعب والقتل وفي قلوب المومنين القوة والامل
وقال انما بعثت لارجو خيل العدو واليكم فقطعوا منذ ثلاثة
ايام في يوم واحد فايدة الريح التي لا خير فيها لا تحمل
مطرا ولا تلقح شجرا ولا عينوه وانما تهب للهلاك خاصة والصبا
وبسبي القبول وفي قوله عليه السلام نصرت بالصبا وهلكت
عاد بالدبور نكتة لطيفة وكون القبول نصرت اهل القبول
وكون الدبور اهلكت اهل الدبور ذكر ارساله عليه السلام
حذيفة بن اليمان ليات بخبر القوم روي جمع عن حذيفة
انه ذكر مشاهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جلساوه اما والله لو شهدنا ذلك لكنا قتلنا وفعلنا
فقال حذيفة لا تتمنوا ذلك لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون
تعود اوابو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا واليهود اسفل
منا نخافهم على الذراري وما اتى علينا ليلة اشد ظلمة منها ما
يرى احدنا اصبعه ولا اشد ريحا وكنا نسمع اصوات تحتها
مثل الصواعق فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا رجلا وهو يقول الا رجل يا يتيني بخبر القوم ويكون معي
يوم القيمة ثم الثانية ثم الثالثة فقال ابو بكر يا رسول
الله ابعث حذيفة فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
علي جنة من العدو ولا من البرد الا مرط لها لابوابي ما يجاوز
ركبتي فقال حذيفة لتقاصرن بالارض بعد ما اجيئه
كراهة ان اقوم فقال قم فقمت فقال ايتيني بخبر القوم
فقال والذي بعثك بالحق ما قمت الا حيا منك من البرد قال
لا باس عليك من الحر والبرد حتى ترجع الي قال وانا من اشد

لا تتهوا ح

الناس

وصلى الله تعالى على احمد وسلم تجديد بسوق العزى

الناس فزعا واشدهم قزا فقلت والله مالي ان اقتل ولكني اخبرت الاسر
الامر فقال انك لن توسر قال فخرجت فقال اللهم احفظه من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
قال فوالله ما خلق الله تعالى فزعا ولا قزا في جوفي وجسدي
الا خرج فما اجد منه شيا فلما وليت دعاني فقال لا تحدث في
القوم شيا حتى ترجع فذهبت الهم فسمعت ابا سفيان يقول
يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك
الخف والكراع واخلفتنا بنو قريظة ولغينا من هذا الريح
ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب علي جمل فما حل عقال يده
الا وهو قايم ثم اني رجعت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتصفت الطريق فاذا انا بعشرين فارسا وفي لفظ
بفارسين فقالا لي اخبر صاحبك ان الله تعالى قد كفاه القوم
بالجنود والريح فرجعت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مشتمل في شملة يصلي فوالله ما ان رجعت وراجعني
القر وجعلت آخر من البرد فاومي الي فدنوت منه فكذل علي من
فضل شملته اخبرته خبر القوم كاني نزكتهم بر تحلوب ولم ازل
نايما حتى الصبح فلما اصبحت قال لي قم يا نومان والشملة كسا
صغير بوتزر به يقرقف فاخبرته خبر القوم وقال عليه السلام
حين اجلي الله عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا قال ابن
اسحاق فلم تعد قريش بعد ذلك الي غزوة وكان عليه السلام بعد
ذلك يغزوهم حتى فتح مكة واصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخندق وليس يحضره احد من المشركين قد هربوا الي بلادهم
فاذن للمسلمين بالانصراف الي منازلهم وفي المواهب وانصرف

اقر قفه ح

وكان عدم ارتحالهم لما رأوا من شدة البرد ليلتهم كما في رواية ح

من صلاته بمجد بالعزم ح
فاخبرته بخبر القوم
وانتهى ح

عليه السلام من غزوة الخندق يوم الاربعا لسبع ليال من ذي القعدة
وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين
يوما وقال عليه الصلاة والسلام لن تغزوكم قريش بعد عامكم
هذا وفي ذلك علم من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فانه
اعتمر في الثانية فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة
بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب الفتح وفي البخاري من
حديث عايشة انه لما رجع عليه السلام ووضع السلاح و
واغتسل اتاه جبريل فقال له يا محمد قد وضعت السلاح والله
اننا ما وضعناه اخرج اليهم واشار الى بني قريظة ثم امر عليه
السلام مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا ببني قريظة وبعث عليا على المقدمة وكانت
المسلمين ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثين وكان ذلك يوم
الاربعا لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم ونزل عليه السلام على بير من آبار بني قريظة
قال ابن اسحاق وحاصرهم عليه السلام خمسا وعشرين
ليلة وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رييسهم كعب
ان يوافقوا فقال يا معشر يهود قد نزل بكم ما ترون واني اعرض
عليكم خلالا ثلاثة فخذوا ايها شيتم قالوا وما هي قال نتابع
هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين انه لنبي مرسل وانه
الذي تجدونه في كتابكم فنامن على دمائنا واموالنا ونسائنا
وابنائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به
غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فهلم فنقتل ابناءنا ونساءنا ثم
نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك ورانا
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا

ما تحيش عليه فقالوا اي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فقال
ان ابيتم علي هذا فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون
محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا فعلنا نصيب من محمد
واصحابه غرة فقالوا نفسد ديننا ونحدث فيه ما لم يحدث
من كان قبلنا الا من غلب فاصابه ما لم يخف علينا من المسخ
وارسلوا الى رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابعث
الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن عبد المنذر يستشيره
في امرنا فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه
النسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا
لبابة يعلي وجهه فلم يات رسول الله صلي الله عليه وسلم
نعم واشار بيده الي حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فحينئذ
ارتبط في المسجد الي عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا
حتي يتوب الله علي ما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني
قريظة ابدا ولا اراني في بلد خنت الله ورسوله فيها ابدا فلما بلغ
رسول الله صلي الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه
قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي
اطلقه من مكانه حتي يتوب الله قال وقام ابو لبابة مرتبطا
بالجذع ست ليال تاتيه امراته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة
ثم تعود ترتبطه بالجذع وقال ابو عمر روي كعب عن مالك عن
عبد الله ابن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة
بضع عشرة ليلة حتي ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب
بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد ان
يذهب لحاجته فاذا فرغ اعادته وعن عبد الله بن قسط

فطفقنا ص

اترى ان تنزل علي حكم محمد قال
نعم واشار بيده الي حلقه
انه الذبح قال ابو لبابة فوالله
ما زالت قدماي من مكانهما
حتي عرفت اني خنت الله
ورسوله ثم انطلق ابو
لبابة ص

حتى اذا هم وعند
خمس عشرة ليلة وعند ابن عقبة
بضع عشرة ليلة م

فلم

تحله ص

ان توبة ابي لبابة نزلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
في بيت ام سلمة فسمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم من السحر
الصحر وهو يضحك فقالت قلت لم اضحك الله سنك قال تيب
علي ابي لبابة قالت فقلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلي ان
شئت فقامت علي باب حجرتها وذلك قبل ضرب الحجاب
عليهن فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فقام الناس
اليه ليطلقوه فقال لا والله حتي يكون رسول الله صلي الله
عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله
صلي الله عليه وسلم خارجا الي صلاة الصبح اطلقه وقد
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما دل علي ارتباط ابي لبابة
بسارية المسجد انه كان تخلف عن غزوة تبوك كما قال ابن
المسيب قال وفي ذلك نزلت هذه الاية قال ولما اشتد الحصار
ببني قريظة اذعنوا ان ينزلوا علي حكم رسول الله صلي الله
عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في المسجد
في خيمة لامراة من اسلم تداويه وكانت الجرحا غيره من المسلمين
فلما حكما اتاه قومه فحملوه علي حمار وقد وطيوا له الوسادة
من ادم وكان رجلا جسيما فلما انتهي سعد الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه الصلاة والسلام قوموا
الي سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون عم بما
رسول الله صلي الله عليه وسلم المسلمين فقالوا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قد ولاك امرهم اليك لتحكم فيهم بحكم
الله الذي حكم به من فوق سبعة ارقعة والرقيع السما
سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وفي روايته محمد لقد حكمت

اليوم

تخلف عن

انما اراد عم الانصار واما
الانصار فيقولون

صح فقال سعد انا احكم فيهم ان تقتل الرجال وتسبي
الاموال وتسبي الذراري والنساء فقال النبي صلي الله
عليه وسلم حكمت فيهم بحكم

اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات
وفي هذه المسالة جواز الاجتهاد في زمنه صلي الله عليه
وسلم وهو المختار عند اهل الاصول سواء كان بحضرته
ام لا وانصرف عليه السلام لتسع ليال كما قال الدمياطي
او لخمس كما قال مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر عليه
السلام ببني قريظة فادخلوا المدينة وجعل لهم اخدودا
في السوق وجلس صلي الله عليه وسلم ومعه اصحابه
واخرجوا اليه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين ستمائة الي سبعمائة
وقال السهيلي المكثر يقول انه ما بين الثمانمائة الي السبعمائة
وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد
صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد جمع بين الباقين كانوا
اتباعا واصطفي عليه السلام لنفسه الكريمة ريحانة والارجح
انه وطيها بملك اليمين وامر بالغنايم فجمعت واخرج الخمس وقسم
الباقي علي المهاجرين عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم استعمل رجلا علي خيبر
فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكل
تمر خيبر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل هكذا
فقال لا يا رسول الله انا لنا خذ الصاع من هذا بالصاعين
والثلاثة من عيونه فقال له رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا تفعل بع الجميع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا
خيبر كانت قرية كبيرة ذات حصون ومزارع علي ثمانية
برد من المدينة الي جهة الشام وفتحت سنة سبع من الهجرة
النبوية ووقع فيها ما اشار اليه في الهمزية فقال

وعلي لما تقلت بعينيه وكلتاهما معاودا
فقد ناظرا يحيى عقاب في غراة لها العقاب لوا

وحاصل القصة انه عليه السلام ارسل ابي بكر رضي الله عنه لفتح حصن فقاتل ورجع بلا فتح فارسل عمر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال عليه السلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله علي يديه فتشوق كل احد لذلك فلما اصبح سال عن علي فقيل به رمد فدعي به فتفل بعينيه ففتح من ساعته فبرا وصار يضرب بعينيه الامثال في حدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن امثال العرب ابصر من عقاب واعطاه الراية وقال امض حتى يفتح الله عليك فلما جاء تحت الحصن قال له يهودي من الحصن من انت قال علي ابن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وحق ما انزل علي موسى فما رجع حتى فتح الله علي يديه ذلك الحصن وعدم ترسه فنترس باب واستتر بتقاتل حتى فتح الله علي يديه ومن عظم هذا الباب ان ثمانية من الرجال اراد وا قلبه فما استطاعوا وحمل ايضا باب ذلك الحصن علي ظهره حتى صعد عليه المسلمون ففتحوها مع ان هذا الباب لا يحمله الا اربعون رجلا انتهى قوله لاتفعل بيع الجميع بالدراهم الي لحزه فيه دليل علي منع الربا والربا بالقصر ويكتب بالالف وبالياء وبالواو وكتب في المصحف بالواو والربا بالمد والميم لغة فيه وهو ديني فضل وهو الزيادة وربا ضحيا بالمد مهموز وهو التاخير والاصل فيه قوله في صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت عنه صلي الله عليه وسلم

الذهب

لاعطين
ح

بذلك الباب
ح

والنساء
ح

الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد وحكاية مالك الذي ذكرها القرطبي تقال ذكر ابن بكير جاء رجل الي مالك بن انس فقال يا ابا عبد الله اني رايت رجلا سكران يريد ان ياخذ التمر بيده فقلت امراتي طالق ان كان يدخل جوف ابن ادم اشد من الخمر فقال ارجع حتي انظر في مسئلتك فاتاه من الغد فقال له امراتك طالق اني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم اوفيه شيا اشد فيه من الربا لان الله تعالي اذن فيه بالحرب انتهى روي ابن عباس انه يقال يوم القيمة خذ سلاحك للحرب وسبب نزول هذه الاية علي ما قيل ان ثقيفا عاهدوا النبي صلي الله عليه وسلم علي ان مالهم من الربا علي الناس فهو لهم وما للناس عليهم فهو موضوع عنهم فلما ان جاءت اجال ربايهم بعثوا الي مكة وكان بينهم علي بني المغيرة المخزومين فقالوا لا نعطي شيا فاتي الربا رفع ورفعوا امرهم الي عتاب ابن اسد فكتب به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ونزلت الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا الخ فكتب بها الي ثقيف فقطعت ويروي ان العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان اسلفا الي اسلم في التمر فلما حضر الحذاذ قال لهما صاحب التمر انا اخترنا حقكما لا يبقي لي ما يكفي عيالي فهل لكما ان تاخذا النصف وتوخرا النصف واضامن لكما فتفعلا فلما حل الاجل طلب الزيادة فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فنهاهما عن ذلك وانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا الخ بقي من

الربا ان كنتم مومنين فسمعا واطاعا واخذوا رؤس اموالهما وقد
ذم الله الربا بقوله يمحق الله الربا يعني لا يقبل منه صدقة
والجهاد والصلوة وقوله تعالى ويربي الصدقات اي ينميها
ويبارك فيها في الدنيا ويضاعفها في العقبى
وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه
انجاه الله تعالى من كرب يوم القيمة وعنه ايضا من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
بميمونة وهو محرم وبنا بها وهو حلال وماتت بسرف
قوله بسرف موضع بين مكة والمدينة عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
واستعمل عليها رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فاوقدوا نارا فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني
فقالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوا
فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا
ويقولون فررنا النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما
زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة
الطاعة في المعروف ش
عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي
يقرا القران وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي
يقرا القران وهو عليه شديد وله اجران ورد في فضل
قراة القران احاديث كثيرة فمنها قوله عليه الصلاة والسلام

اقرؤا

اي ينقصه ويهلكه ويذهبه ببركته وقال الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا ص

يطيعوه ويغضب منه

ياض

اقرؤا القران فانه شفيعا لاصحابه يوم القيمة اقرؤا القران
فان الله لا يعذب قلبا وعى القران

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتا ٥
قوله الايتين من اخر سورة البقرة اي اولهما امن الرسول
الى اخر السورة واخر الاية الاولى المصير قوله كفتاه اي اجزتا
عنه من قيام الليل بالقران وقيل اجزتاه فيما يتعلق بالاعتقا
دات
لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل وقتاه من كل
سوء وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل كفتاه شر الجن والانس
قال شيخ شيوخنا ويحتمل ان يريد جمع ما تقدم واقتضى النووي
في الاذكار على الاول والثالث ثم قال قلت ويجوز ان يراد
الاولان انتهى والوجه الاول وروى عن ابن مسعود رفعه
من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه قيام ليلة عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة
جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده
يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات
عن عبد الله بن مغفل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقته او جمله وهو يسير به وهو يقرا سورة
الفتح او من سورة الفتح قراة لينة وهو يرجع عبد الله
بن مغفل بضم الميم وبفتح الغين وتشديد الفا بن عفيف المزني

اجزاتا عنه من قراة القران مطلقا اي واخل الصلاة وخارجها وقيل معناه

يفعله

من ولد طابخة بن الياس بن مضر يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الياس بن مضر كنيته ابو سعيد وقيل ابو زياد وقيل
ابو عبد الرحمن احد السكائين الذين نزل فيهم ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون خرج الاية قال ابو نصر ابن ماكولا ان لابيه
مغفل صحبة ايضا وكذلك ابن عبد البر في الاستيعاب ولكنه
مات عام الفتح بطريق مكة فنيل ان يدخلها ولهم اخر من
الصحابة بسبي عبد الله بن مغفل ابن نهم بضم النون وسكون
الهاء ثم ميم خزاعي وعبد الله المذكور اول من نزل البصرة روى
عنه الحسن كثيرا روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
واربعون حديثا اتفقا على ستة وانفرد البخاري بحديث وسلم
بحديث اخر مذكور في العمل في حديث ولوغ الكلب توفي بالبصرة اخر خلافة معاوية سنة ستين وقيل تسع وخمسين
وصلى عليه ابو برزة الاسلمي توصية منه وهو احد العشرة
الذين ارسلهم عمر الى البصرة يفقهون الناس قوله وهو يرجع
قال في الرسالة ولا يجل قراءة القرآن بالملحون المترجعة كترجيع
الغنا ويحمل ان لا يقرأ كتاب الله الا بسكينة ووقار وهو
يوقن ان الله يرضى به ويقرب منه قال شارحها والملحون
جمع لحن وهو فساد الكلام لخروجه عن نظامه بما حصل فيه
من قصر ممدود ومد مقصور وزيادة حرف ونقصان حرف
والترجيع التردد في الصوت واعادة حرف واحد تحسينا
للصوت وتتميما للغنا كترجيع المؤذن في اذانه عند ارادة
الابلاغ فهذه هي الممنوعة في تلاوة كتاب الله فانما حالة
يلتبس فيها القرآن بغيره من غير حاجة كثيرة ما حمل مما ليس منه

انتهى

انتهى وقراءة القرآن على هذا الوجه حرام وقد صرح بذلك في
العمدة فقال وتمنع القراءة بالالحان المشبهة بالاغاني ونحوه
ايضا قول ابي هرمز واما التلحين فلا يجوز انتهى وذكر
بعد ما اشار للنحو ما اشار اليه قس ما يفيد ذلك فانه قال
فالواجب ان ينزه القرآن عن ذلك ولا يقرأ الا الوجه الذي
يخشع ويزيد في الايمان ويشوق الى ما عند الله والالحان
تكره في الشعر فكيف بالقرآن واما ما في البخاري من انه صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ على ناقته وقال في طريقه صفة
الترجيع آ آ آ ثلاث مرات فقد قال بعض العلماء ان ذلك
كان من هز ناقته عليه لا قصد امته لذلك ابن رشد فمن قصد
الى سماع القرآن بالصوت الحسن والقراءة المجودة فهو حسن
وقد قال عمر بن الخطاب لابي موسى ذكرنا ربنا فحسن صوته
بالقرآن وتجويده لقرائه واختلف في تأويل قول النبي صلى
الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن القراءة واحسن ما في
ذلك عندي ان يكون المعنى فيه ليس منا من لم يتلذذ بسماع
القرآن لرقة قلبه وشوقه الى ما عند ربه كما يتلذذ اهل
الغواني بغنائهم انتهى وقال في الجاهلية مع اقرأوا القرآن
بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتاب
واهل الفسق فانه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن
ترجيع الغنا والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة
قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم طس هب عن حذيفة
قال في الحاشية اختلف في قراءة القرآن بالالحان فنقل
عبد الوهاب عن مالك التحريم وعليه جماعة ونقل عياض

وابن بطال والقرطبي الكراهة وعليه الغزالي وجماعة من الشافعية
والحنفية والحنابلة ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتا بعين
الجواز وهو المنصوص للشافعي ونقله الطحاوي عن
الحنفية وقال الغزالي من الشافعية يجوز بل يستحب
ويحمل هذا الخلاف مالم يختل شي من الحروف عن مخرجه وقال
النووي في التبيان اجمعوا على تحريمه ولفظه اجمع العلما
على استحباب تحسين الصوت بالقران مالم يخرج عن حد
القراءة بالتمطيط فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه حرم قال
واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي في موضع على
الكراهة وفي موضع اخر قال لا باس به فقال اصحابنا ليس
اختلاف قولين بل على اختلاف حالين فان لم يخرج بالالحا
عن المنهج القويم جاز والا حرم وحكى الماوردي عن
الشافعي في القراءة بالالحان اذا انتهت الى اخراج بعض
الالفاظ عن مخارجها حرم وهكذا حكى ابن حنبل في الرعاية
وقال الغزالي والسبكي وصاحب الذخيرة من الحنفية
ان لم يشترط في التمطيط الذي يشوش النظم استحب والا
فلا واغرب الرافعي فحكى عن امالي الرضي انه لا يعتبر التمطيط
مطلقا وحكاه ابن احمد انه رواية عن الحنابلة وهذا شذوذ
لا يعرج عليه والذي يحصل من الادلة ان حسن الصوت بالقرا
ن مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قاله
ابن ابي مليكة احد رواة الحديث وقد اخرج ذلك عنه
ابو داود باسناد صحيح ومن جملة تحسينه ان يراعي
فيه قوانين النغم فان تحسن الصوت يزداد حسنا بذلك

وان

وحكى

التمطيط

ن

تنبيه

وان خرج عنها اثر ذلك في حسنه وعن الحسن ربما اخبرنا بمراعا
مالم يخرج عن شرط الاداء المعتبر عند اهل القران فان خرج
عنها لم يبق تحسين الصوت يقبح الاداء ولعل ذلك مستند من
كره القراءة بالانغام لان الغالب على من راعى الانغام ان لا يراعي
الاداء فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه ارجح انتهى وفي الحديث
زينوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران
حسنا ك عن البزار انتهى تتمة تشتمل على فوايد الاول حديث
ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم
حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع قال في شرح الشما
يل ايكان يترك الترجيع في كثير من الاحيان او لبيان ان الامر
واسع في فعله وتركه فلا يخالف حديث انه صلى الله عليه
وسلم قرا ورجع وقوله حسن الوجه حسن الصوت في روايته
هره مسلم وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وهذا يقظا
يخالف حديث المعراج الذي قال فيه في يوسف فاذا انا برجل
احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر
على ساير الكواكب والجواب ان المراد احسن ما خلق الله
بعد محمد جمعا بين الحديثين على اذ لنا قولا عليه جماعة
من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وفي رواية
اعطي نظر حسن نبينا عليهما الصلاة والسلام اي اعطي
مثل شطر حسنه ان الحسن قسم بينهما قال الشيخ ابو
صبري فجوهر الحسن فيه غير منقسم وفي الجامع الصغير
ايضا اقروا القران فان الله لا يعذب قلبا وعى القران تمام
عند ابي امامة ومعنى اقروا القران اي احفظوه بدليل التقليل

وفيه ايضا اقرؤا القران واتبعوا به وجه الله تعالى من قبل ان
يأتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه حم د
عن جابر وقوله يقيمونه اقامة القدح اي يقيمونه بالسهم كط
والقدح بكسر القاف هو السهم الذي يرمي به عن القوس قال في بالسهام
المصباح السهم قبل ان يراش ويركب نصله انتهى وقوله
يتعجلونه الخ اي يطلبون به العاجلة دون الاجلة وفيه
ايضا مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجه ريحها
طيب وطعمها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل
التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرا القران
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرا
القران كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر حم ق عن ابي موسى
الثانية قال شيخ شيخنا ابن حجر الهيتمي قال بعض اكابرائمتنا
ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القران لكنهم حريصون
على استماعه من غيرهم الثالثة قال ان اهل الجنة لا يقرؤن
فيها غير طه ويس الرابعة قال العلماء لم ينزل الله من السماء شفاء قط
اعم ولا انفع ولا اعظم ولا اجمع في ازالة الدا من القران فهو
للدا شفاء وللقلوب جلاء كما قال تعالى وننزل من القران
ما هو شفاء ورحمة للمومنين قال الفخر الرازي وغيره من
ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس
الذي هو القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين من الامراض
الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الالهية والنبوة
والمعاد ففي القران من النصوص القاطعة ما يشفي من
ذلك وكالاخلاق المذمومة ففيه اوضح بيان لانواعها

والحض

والحض على اجتنابها ومن الجسمانية والتبرك بقراءته عليها
لكن مع الاخلاص وفراغ القلب من الاغيار وقربه واقباله
على الله تعالى بكليته وعدم اكل الحرام وعدم رين القلوب وعدم
استيلا الغفلة على القلب وصح حديث ان الله تعالى لا يقبل الذنوب صح
دعا من قلب غافل لاه وقراءته لمن هذه حالته على اي مرض
كان يبرى له وان اعيا الاطبا ومن ثم قال بعض الائمة ميتي
تخلف الشفا فهو اما لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول المحل
المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع اي يمنع فيه الدوا كما يكون
ذلك في الادوية والادوا الحسية وقد روى في الحديث من لم يستشف
بالقران لا شفاه الله تعالى نعم روى ابن ماجة انه صلى الله
عليه وسلم قال خير الدوا القران وعن العارف بالله تعالى
الامام الكبير ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى ان ولده
اشتد به مرض فاتزعج عليه فراى النبي صلى الله عليه وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة لقوم مومنين
وسلم فشكى اليه ما يولده فقال له ابن انت من ايات الشفا وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين فيه شفاء للناس
اي وهن ست ايات مشهورات فكتبها ومحاها بماء وسقاها واذا مرضت فهو يشفين
له فكانما نشط من عقال عن جندب بن عبد الله عن النبي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء
صلى الله عليه وسلم اقرؤا القران ما ائتلفت قلوبكم فاذا
اختلفتم فقوموا عنه قوله عن جندب الخ ائتلفت اي
اجتمعت وقوله فاذا اختلفتم اي في فهم معانيه فقوموا عنه
اي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال شيخ شيوخنا
قال عياض يحتمل ان يكون النهي خاصا بزمنه عليه السلام
لئلا يكون ذلك لنزول ما يسوءهم كما في قوله تعالى لا تسئلوا
عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل ان يكون المعنى اقرؤا القران

الايتلاف علي ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اي عرض
عارض سببه يقتضي المنازعة الي الافتراق فاتركوا القراة ه
وتمسكوا بالحكم الموجب للالفة واعرض عن المتشابه المودي
الي الفرقة فهو كقوله عليه الصلاة والسلام فاذا رايتم الذين
يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل انه نهي عن القراة
اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء ان يغيروا عنه عند الاختلاف
ويستمر كل منهم علي قراته انتهي قاله في حاشية الجامع قلت
وقال في شرح المشكاة في معنى الحديث اقروا علي بساط مبنكم
وخواطركم مجموعة فاذا حصلت لكم الملامة وتفرق القلوب
فاتركوه فانه اعظم من ان يقرا احدكم من غير حضور القلب
انتهي فايدة حروف القران الف الف حرف وسبعماية وعشرون
الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا فله بكل حرف زوجة من
الحور العين وقد نظمت ذلك فقلت

• انه القران الف الف حرف • وسبعة ايضا وعشرون تحي الفا •
• من الحروف والقاري له • اي صابرا محتسبا يناله •
• بكل حرف زوجه حورا • طاهرة نقية حسنا •

عن ابي هريرة قلت يا رسول الله اني رجل شاب واني
اخاف علي نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت
عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك
فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم
بما انت لاق فاختصن علي ذلك او ذر قوله العنت هو بفتح
العين المهملة والنون اي الزنا قوله ولا اجد ما اتزوج به النساء
زاد في رواية حرملة فاذن لي اختص قوله جف القلم بما انت

لاق

لاق اي نفذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقي القلم الذي
كتب به جافا لامداد فيه لفراغ ما كتب به قوله فاختص بكسر
الصاد المهملة امر من الاختصاء قوله علي ذلك فاختص حال
استعلا يدك علي القلم بان كل شي بقضاء الله وقدره فالجار والمجرور
متعلق بمحذوف قوله او ذر اي اترك وفي رواية الطبري فاقتصر
بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشكاة اقتصر علي الامر
الذي امرتك به او اتركه وافعل ما ذكرت لك من الخصاء وعلي
الروايتين فليس الامر فيه بالخصاء علي بابه بل هو للمشهد يد
كقوله تعالي وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وذكر هذا الحديث في باب التبتل عن عايشة قالت دخل رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي ضباعة بنت الزبير فقال لها
لعلك اردت الحج قالت والله لا اجدني الا وجعة فقال لها
حجي واشترطي قولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت تحت
المقداد ابن الاسود قوله ضباعة بضم الضاد المعجمة وبعدها با
موحدة مخففة قوله بنت الزبير اي ابن عبد المطلب جد النبي
صلي الله عليه وسلم مني بنت عمه قوله قالت والله لا اجدني
الا وجعة وفي رواية ابي ذر ما اجدني اي ما اجد نفسي الا وجعه
بكسر الجيم اي ذات مرض واتحاد الفاعل والمفعول خاص
بافعال القلوب قوله حجي اي اشترطي انك حيث تحبسني
الاتيان بالمناسك لقوة المرض تخللت قوله قولي وفي رواية
ابي ذر فقولي وعلي الاول فهو بدل من اشترطي قوله اللهم محلي
بفتح فكسر ولابي ذر بفتحهما اي مكان تحللي من الاحرام حيث
حبستني فيه عن النسك للمرض انتهي قلت جمهور الفقها

قالم

علي ان هذا الشرط لاينفع ومنهم مالك وابو حنيفة والشافعي
في احد قوليه خلافا لاحمد وتاولوا الحديث علي انها قضية
بمن خصت لها بعباءة وتاوله اخرون علي معنى التجمل
بالعمرة وقد جاذلك مفسرا في بعض الروايات واما من قدح
في اسناد هذا الحديث فلا يلتفت اليه لانه حديث مشهور
رواه البخاري ومسلم واصحاب السنن قوله وكانت تحت
المقداد ابن الاسود يكتب ابن في هذه بالالف اذ المقداد ليس ابن
الاسود وانما تبناه وابوه الحقيقي عمرو بن ثعلبة بن مالك
الكندي فهو من حلفا قريش وفي هذا النسب لايعتبر في الكفاءة
والالما جاز له ان يتزوجها لانها فوقه بالنسب ومن ذهب الي
اعتباره يحث بانها هي واولياؤها استقطوا حقهم من الكفاءة
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب الاكفاء في الدين عن جابر
بن عبد الله قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يكره ان ياتي
الرجل اهله طروقا طروقا بضم الطا المهملة اي اتيانا في الليل
في سفر او غيره علي غفلة وعلة ذلك انه ربما يجد اهله علي
غير اهبة من التنظف والتزين المطلوب من المراة فيكون
ذلك سببا للنفرة بينهما او يجدها علي حالة غير مرضية والستر
مطلوب شرعا قلت وفي حديث انس عند مسلم انه عليه
الصلاة والسلام كان لا يطرق اهله ليلا وكان يامرهم غدوة
او عشية انتهي وفي حديث السفر قطعة من العذاب فاذا
قضي احدكم نهمته فليعجل الي اهله ولايطرقهم ليلا كي تستحد
المغيبة وتمتشط الشعثة انتهي والنهمة بفتح النون البلجي
يريد بقوله قضي نهمته بلغ منها مراده وما يلتقيه قوله

الكفاءة

الشعثة

تستحد

تستحد اي تزيل شعر العانة قوله المغيبة هي التي غاب عنها زوجها
ثم ان هذا الحديث ذكره البخاري في باب لايطرق اهله ليلا
عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني
انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل علي لحيته فقال
النبي صلي الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب
مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال النبي صلي الله
عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما
اشفع قالت فلا حاجة لي فيه مغيث بضم اوله ففتين بينهما
تحتية ساكنة فمثلثة وهذا هو الراجح في ضبطه قوله ودموعه
تسيل علي لحيته يترضاها لتختاره والذي اشتهر الادلة اللغو
انه كان عبدا حين عتقها قوله راجعتيه بمثناة تحتية بعد المثناة
فوق في الفرع مصححا عليها قال ابن حجر الهيتمي بمثناة فوقية
فقط قال ووقع في رواية ابن ماجة لو راجعتيه مثل ما في الفرع
قال ابن حجر وهي لغة ضعيفة انتهي وتعقبه العيني وقال ان
صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها من افصح الخلق
انتهي قلت الشاذ يقع في كلام الله تعالي والذي في اليونينية
حذفها مصححا عليها انتهي وفي قولها تامرني الخ دليل علي ان
رد شفاعته صلي الله عليه وسلم ليس فيها تنقيص له ولا
لما فعلته واقرها عليه لانه اقرار علي معصية او كغرو هذا
الحديث ذكره البخاري في باب شفاعة النبي صلي الله عليه
وسلم عن عمر بن الخطاب ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم هذا الحديث
الذي ذكره البخاري في باب حبس نفقة الرجل قوت سنة وفي

حديث اخر كان لا يدخر شيا لنفسه لغد وحديث الباب في الادخار
لاهله اي انهم المقصودون بالادخار وان كان له في ذلك مشاركة
حتي لو لم يجد لم يدخر والمتكلمون علي لسان الطريقة او بعضهم
جعلوا ما زاد علي السنة خارجا عن طريق التوكل انتهي وفيه اشارة
للرد علي الطيبي حيث استدل بالحديث علي جواز الادخار مطلقا
خلافا لمن منع التقييد بالنسبة للسنة فلو قدر ان شيا مما
يدخر انما يحصل من سنتين فاكثر الي مثل ذلك لاقتضي الحال
ادخار هذه المدة واختلف في جواز ادخار القوت لمن يشتريه
من السوق قال عياض اجازه قوم واحتجوا بهذا الحديث
ولا حجة فيه لانه انما كان من نبع الارض ومنعه قوم الا ان كان
لا يضر بالسعر وهو ممتنع ارفاقا بالناس ثم محل هذا الاختلاف
اذا لم يكن في حال الضيق والا فلا يجوز الادخار في ذلك الحالة اصلا
انتهي فايدة هل يكال الطعام ام لا

عن الاسود بن زيد قال سالت
عايشة ما كان النبي صلي الله عليه وسلم يعمل في البيت قالت
كان في مهنة اهله فاذا سمع الاذان خرج المهنة بكسر الميم
وفتحها وصحح عليه في الفرع واكثر الاصمعي الكسر اي في خدمة
اهله ليقتدي به في التواضع وامتهان النفس وفي الجامع
كان يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة ابن سعد عن عايشة
قال الشارح فيه دليل علي ان الخياطة صنعة لادناة بهما
وانما لا تحل بالمروة ولا بالمنصب وفي الحديث كان يردف
خلفه ويضع طعامه علي الارض وتجيب دعوة المملوك
ويركب الحمار وفي حديث اخر كان يركب الحمار ويخصف النعل

عريا ليس عليه شئ وفي
ويرقع
حمارة ام ابن لبس
حمار كان يركبه ؟

بالسنة لان الذي كان يدخره
اما تمر او شعير وكل منهما انما
يكون من السنة فحو

ويرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس
مني قوله كان يردف خلفه من ساير بيته كالفضل بن العباس
اردفه من مزدلفة لمني وغيرهم تواضعا منه واردف بعض
نسايه وربما اردف خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة علي
دابة وفيه جواز الارداف علي الدابة ان طاقت وكان لا يدع
احدا يمشي معه وهو راكب حتي حمله روي انه ركب يوما حمارا
عريا الي قبا وابو هريرة فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شيت
يا رسول الله فقال اركب فكان في ابي هريرة تثاقل فوثب ليركب
فلم يقدر فاستمسك برسول الله صلي الله عليه وسلم فوقعا
جميعا ثم ركب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة
احملك قال ما شيت يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر علي
ذلك فتعلق برسول الله صلي الله عليه وسلم فوقعا جميعا
ثم قال يا ابا هريرة احملك قال لا والذي بعثك بالحق لا اصرعك
ثالثا قاله في سيرة اليعمري وكان اذا مشي مشي اصحابه امامه
وتركوا ظهوره للملايكة قال ابو نعيم لانه الملايكة يحرسونه من
اعدايه انتهي ولا يعارضه قوله تعالي والله يعصمك من
الناس لان هذا ان كان قبل نزول الاية فظاهر والا فمن عصمة
الله له ان يوكل به جنده من الملايكة لاعلي اظهار الخرقة
بينهم عن انس قال النبي صلي الله عليه وسلم اذكروا اسم
الله ولياكل كل رجل مما يليه قال قس تدنص ايتنا علي
كراهة الاكل مما يلي غيره من الوسط والاعلي الاخوة الفاكهة
مما ينتقل به واما ما سبق من نص الشافعي علي التحريم
فمحمول علي المشتمل علي الايذا انتهي قلت وقال في الرسالة

واذا اكلت مع غيرك اكلت مما يليك قال في شرحها هذا اذا كان
الطعام صنفا واحدا كالثريد واللحم ونحوه ذلك واما لو كان
اصنافا مختلفة كانواع الفاكهة في طبق فلا باس للرجل ان
يتناول ما بين يدي غيره كما سيتصل عليه بقوله ولا باس
في الخبز ونحوه ان تحول يدك في الاناء تاكل مما تريد منه والمراد
بغيرك ما هو اجنبي منك واما مع الاهل واليتيم فتخالط حيث
شئت اذ لا يلزم ان تتاديب معهم ويلزمهم ان يتاديبوا معك واذ
لم يفعلوا ما امرهم بذلك ويكره اليمين على الطعام وانما قال رجاء
عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يقول كل كل ثلاثا وقيل
يجوز ان يحلف عليه فاذا حلف فلا يبر به الا ان ياكل حتى يشبع
اي ما لم يقم قرينة على خلاف ذلك وكذا يكره الاكل من راس
الثريد ما نصه والسنة في اللحم ان يوكل بعد الطعام والسنة
في اكله النهش واللحم افضل الادام قال عليه الصلاة والسلام
خيراداميكم اللحم وقال ايضا سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم
اللحم انتهى ذكره عن الاقهسي شارحا واختلفوا في البداءة باللحم
باللحم وتاخيرها ثالثها ان كان ياكله جاز والا كره انتهى وما اشتهر
من انه سيد الطعام وهو اللحم لم اقف عليه هذا وقال الغزالي
من دوام على اكل اللحم اربعين يوما قسى قلبه ومن بقي عنه
اربعين يوما ساء خلقه ويخشى عليه الجذام وقد نظمت ذلك
مع زيادة فقلت

واكلك لحما اربعين على الولا يقسي فوادك والسرور الذي حصل
ويحصل سوء الخلق في تركه بما وخوف جذام بالاختبار قد نقل
وقولي للسرور الذي حصل اي ان سبب قسوة القلب توالي

السرور

السرور عليه اذ يسر باكل اللحم وفي الحديث ابعد الامور
من الله القلب القاسي وعن بعضهم من كثر اكله كثر شربه
ومن كثر شربه كثر نومه ومن كثر نومه كثر لحمه ومن كثر
لحمه قسى قلبه وفي الاثام انتهى واكل اللحم بالعظم يحصل
به الهضم قال ابن العماد في شرح منظومته حكى شيخنا
الشيخ ضيا الدين انه راى شخصين ارتهنا على اكل كبش
واذ احدهما التزم باكل كبشه بعظمه وكان ذلك لعلمه ان
اكل العظم يهضم الطعام فاكل كبشه بعظمه فعاش واما
الاخر فاكل اللحم وحده فمات انتهى وفي الجامع خير طعامكم
الخبز وخير فاكهتكم العنب عن عايشة قال في الشرح في
قوله وخير فاكهتكم العنب ظاهره انه افضل من التمر وفي
بعض الاخبار الصحيحة بخلافه ثم قال ابن الجوزي ذكره في
الموضوعات وهنا فوايد الاولي تقدم عن الرسالة انه يكره
ان ياكل من راس الثريد ولا مفهوم للثريد اذ غيره كذلك
وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اكل احدكم طعاما
فلا ياكل من اعلى الصحفة ولكن ياكل من اسفلها وفي حديث
اخر كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك الله لكم فيها وفي الجا
كلوا من القصعة من جوانبها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة
تنزل في وسطها قال شارحه وهو حديث حسن وقال ايضا
قال وجه النهي عن الاكل من الوسط ان وجه الطعام افضله
واطيبه فاذا قصده بالاكل استاثره على رفقته وهو ترك
ادب وسوء عشرة فاما اذا كان وحده فلا حرج والمراد بالبركة
هنا الامداد من الله تعالى انتهى قلت ما اقتصر عليه الشارح

ذكره المحشي احتمالا مقابلا لما صدر به القيد بالنهي عن الاكل
من وسطه سواكل وحده او مع غيره ونصه في حديث اذا وضع
الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه فان البركة تنزل في
وسطه قال الديمري رواه الاربعة قال الخفاجي نهي حملي الله
عليه وسلم عن الاكل من اعلا الصحيفة قال ويحتمل ذلك وجها
اخر وهو ان يكون النهي انما وقع فيما اذا اكل مع غيره وذلك انه
وجد الطعام وهو افضله واطيبه واذا قصد بالاكل كان مستأثرا
به عليهم وفيه من ترك الادب وسوء العشرة ما لا يخفا
بالاخفا فيه قال الديمري وما قاله فيه نظر فان الظاهر العموم اي
شموله لما اذا اكل وحده او مع غيره انتهى وفي الاحيا ما يدله
على ذلك وان الطعام يشمل الخبز ولا يأكل من وسط الرغيف
بل ياكل من استدارته الا اذا كان قد الخبز قليلا يكسره الثانية
قال المطامجي وهل لكل اكل ان يبدي الصحيفة اذا وضعها
ربها ام لا لان مالكها اما لك بوضعها ذهب جماعة من المحدثين
الي الثاني انتهى الثالثة قال في الجامع اذا وضع الطعام فليبدا
امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم ابن عساكر
عن ابي ادريس الخولاني موسلا الرابعة قال في الجامع كبرة
عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك
من غير عجب وصوت الرنة عند المصيبة والمزمار عند
النغمة انتهى قوله والضحك من غير عجب اي لانه يقسي القلب
وينسي الموت وقوله وصوت الرنة ابي الصياح وهذا الحديث
ضعيف منكر الخامسة قال صلى الله عليه وسلم اصل كل داء
البردة انتهى والبردة ان تاكل زيادة علي الشبع بحيث

وهو ذروة التريد
وسببه ما علله به من
ان البركة تنزل في اعلا
الصحيفة ص

يحصل

يحصل به الضرر وهو حرام ومن العلما من فسر البردة
بادخال الطعام علي الطعام قبل هضم الاول وهذا اذا
حصل بينهما شرب والا فله ان يدخل ما شا قال ابن العماد
في منظومته للبيل لا تكسر الشرب في وسط الطعام
بسوي ان كنت في غصة فاشربه او كنت ظمان صرفا طلمة
فقد نص الاطبا علي نفع بلاعلل الي ان قال
وقبل شرب تحل ما شيت منبسطا وبعد شرب فدع تهضم واشل
وفهم من قوله لا تكثر الشرب في وسط الطعام ان التعليل غير
مضروبل ذكر ابن سينا في منظومته ما يفيد نفعه فانه قال
واشرب لجرعة مع الطعام فانها تبري من الاستعام
ثم ان قوله وقبل شرب الخ فيحل محل اكله ما شا حيث لم يود الي
الكثرة الممنوعة والحاصل انه يمتنع الكثرة من الطعام الموجبة
للضرر سواكان من نوع واحد من الطعام او من اكثر فان
اكل دون ذلك فانه لا يدخل علي نوع قبل هضم الاول حيث
تخلل بينهما شرب والا جاز هذا وقال بعض من تكلم علي
الحديث والقصد من هذا الحديث ذم الاكثار من الطعام
حتي قيل لو سيل اهل القبور ما سبب قصر اجالكم لقالوا
التخمة قاله الزمخشري انتهى قال بعض روسا الاطبا من
اراد ان يصلح بدنه ويسلم من الامراض مدة بقايه
فليقتصد في الطعام وليجد زجهده فان التخمة ما دامت
في البدن كالسم المدخر ومن اقتصد واقتصر علي البلغة
من القوت وجبت له السلامة طول بقايه وكان اصح بدنا
واقوي بشدة واخف حركة ولذا قيل الكسب كله الاقتصاد

للبيلاوي

الطباخ

واما التخمة الحادثة من ادخال الطعام علي الطعام واخذ
الغذا الثاني قبل ان ينهضم الاول فان ذلك وان كان لم يبلغ
من الكثرة الغاية التي تكره فانه يحصل من الفساد والتغير
بسبب اختلاف احوالهما في الهضم وتبايينهما في الزمن من
الثقل والكراهة اصناف ما يحصل عن الكثرة وفرط التملية
ويزيد ادخال الطعام علي الطعام بالفساد الذي يكون
عند خروج الغذا الذي يحصل الاعتدا قبل تمام انضاجه
فوجب علي كل عاقل التحفظ من هذه المفسدة العظيمة
والمعطبة المثيرة للمهلكة فقد افاد هذا الخبر النبوي فوايد
عظيمة وعلمنا في استعماله عصمة لنا من حلول الافات وحدوث
الاسقام والادوا المعضلة وذلك وسيلة للتمتع بطيبة العيش
والانبساط لاعمال الطاعة واصلاح دنيانا واخرانا قال جالينوس
اذا فسد الطعام في المعدة فينبغي ان يحرك بالقي
والاسهال لانه لا يمكن ان ينهضم مثل هذا الخلط لبعد مزاجه
من مزاج البدن انتهي المراد منه وقد انشد بعضهم لقوله

• يميت الطعام القلب ان زاد كثرة • كزرع اذا بالماء قد زاد سقيه •
• وان لبيبا يقتضي نقض عقله • باكل لقيمات لقد ضل سعيه •

السادسة اختلف هل اللحم افضل من اللبن او اللبن افضل منه
ويدل للاول سيد الطعام السابقة قال الخطابي اعلم ان الطب
علي نوعين الطب القياسي وهو طب يونان الذي يستعمل
في اكثر البلاد وطب العرب والهند وهو طب التجارب والاكثر
ما وضعه النبي صلي الله عليه وسلم انما هو علي مذهب الاما
خصه به من العلم النبوي من طريق الوحي فان ذلك يفوق

كل ما

كل ما تدركه الاطبا وتعرفه الحكما اذ كل ما فعله او قاله في اعلا
درجات الصواب عصمه الله ان يقوله الا صدقا وان يفعل
الا حقا قال ابن القيم كان علاجه صلي الله عليه وسلم للمرض
بثلاثة انواع احدها بالادوية الطبيعية الثاني بالادوية
الالهية الثالث بالمركب من امرين ومن اداب الاكل ان يتجد
عند الاكل لا يعده بحكايات الصالحين ومناقب الصحابة
وسكوتهم علي الطعام مما يودي الي الشره وان لا يقوم عن
اصحابه قبل ان يقوموا وان لا يفعل ما يستقذره الغير من
البصاق والمخاط ويعض في لقمة ويرد منها شيا وان يجعل بطنه
ثلثا للطعام وثلثا للماء وثلثا للنفس وطريق معرفة ذلك
ان يعلم مقدار شبعه فيقتصر علي ثلثه فان كان شبعه
ثلاثة اقراص اقتصر علي واحد ويعتبر ذلك باللقم فان كان
يشبعه ثلاثون اقتصر علي عشرة عن عامر بن سعيد
عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم
سم ولا سحر بالعجوة بالجر صفة لتمر وهذا علي تنوينهما ويحتمل
جرها بالاضافة تمرات الهما وقوله من تصبح وفي رواية
من اصبح وكلاهما بمعني التناول صباحا والمراد ان اكلهن
قبل كل شي في المصباح زاد في رواية من تمر العالية وذلك
خاص بها ومستمر الي الان بخصوصية في تمرها وفي رواية
بتمر المدينة فيحتمل الاخذ بالاول ويحتمل التعميم وهو اكثر
فايدة فالتقييد بذلك خرج مخرج الغالب والاختصاص بكل
بالسبع مما لا يعقل قاله الماوردي والنووي وغيره قوله

يقرأ

عجوة بالنصب على التمييز وبالجر صفة لتمر وهذا على تنوينهما
ويحتمل جرها باضافة تمرات اليها وهي كما قال في الفتح العجوة
ضرب من اجود تمر المدينة واحسنه وقال الداودي هو
من اوسط التمر وقال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر
الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى
الله عليه وسلم ببيده بالمدينة قوله ذلك اليوم ظرف وهو
معمول ليصبيه او صفة لسحر وفي رواية الليل ومفهومه
ان السر في العجوة من دفع ضرر السحر والسم مرتفع اذا
دخل الليل في حق من تناوله اول النهار وهل يكون من
تناوله اول الليل كذلك فينتفع فيه ضرر السم والسحر
الى الصباح الذي يظهر الاول وهو اختصاص ذلك بالنا
نهارا وظاهر الاطلاق المواظبة على ذلك ليلا ونهارا يقتضي
ان من لم يواظب يضره السم والسحر مع استعمالها عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما
فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها يلعقها الاول بفتح اوله
والثاني بضم اوله من الرباعي اي انه يلعقها غيره بما لا يتقذر
ذلك كزوجته وجاريته وولده وبين في حديث الترمذي
وغيره سر ذلك ولفظه اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصا
فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي ان الطعام الذي
يحضر الانسان فيه بركة لا يدري هل تلك البركة فيما اكل
او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي اسفل الغضعة او في
اللقمة الساقطة فينبغي ان يحافظ على ذلك كله لتحصل
البركة والمراد بالبركة ما يحصل منه التقوية ويسلم عاقبته

من الاذي

من الاذي ويقوى على الطاعة فايدة في حديث كعب
بن مالك كان صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع وان
الاكل باكثر منها من الشره وسوء الادب ويكره اللقم ولانه
غير مضطر الى ذلك لجمعه اللقمة واسكالها من جهاتها
الثلاثة فان اضطر الى ذلك لحقة الطعام وعدم تلقيفه
بالثلاثة فانه يكمها بالرابعة او بالخامسة وقد اخرج
سعيد بن منصور من مرسل ابن شهاب ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس اصابع حمن لقما
فيجمع بينه وبين حديث كعبه باختلاف الحال فايدة
اخرى وقد وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني
في الاوسط صفة لعق الاصابع ولفظه رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث الابهام
والتي تليها والوسطى ثم رايته يلعق اصابعه الثلاثة
قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام والتي
تليها قال شيخنا في شرح الترمذي كان السر فيه ان الوسطى
اكثر تلويثا فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها وانها لطو
اول ما ينزل في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق يكون
بطن كفيه الى جهة وجهه فان ابتدا بالوسطى انتقل الى
السبابة على جهة يمينه وكذلك الابهام انتهى عن ابي ثعلبة
الخشني قال قلت يا نبي الله انا بارض قوم اهل كتاب افنا
في انيتهم وبارض صيد انا صيد يقوسي وكلبي المعلم والذي
ليس معلما فاخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك فقال اما
ما ذكرت انك بارض اهل كتاب تاكل في انيتهم فان وجدتم

غير انيتهم فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها
واما ما ذكرت من انك بارض صيد فما صدت بقوسك فاذكر
اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل
وما صدت بكلبك الذي ليس معلما فادركت ذكاته فكل
قوله انا بيمني نفسه وقومه وقوله بارض قوم الخ يعني بالشام
وكان جماعة من قبايل العرب قد سكنوا الشام وتنصروا
منهم الي عنسان وبطونا من قضاعة ومنهم بني حسن الغلبة
قوله فان وجدتم غير آنيتهم بميم الجمع اي انت وقومك ولابي
ذر ان وجدت وقوله فان وجدتم غير انيتهم الخ اخذ بظاهره
ابن حزم فقال لايجوز استعمال آنية اهل الكتاب الا بشرطين
ان لايجد غيرها وان يغسلها وردبان الامر بغسلها عند
فقد غيرها يدل علي طهارتها بالغسل فالامر باجتنابها
عند وجود غيرها اولي ولو غسلت عن اسما قالت ذهنا
علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فرسا ونحن
بالمدينة فاطعناه في البخاري هنا خرنا وقوله فاكلناه زاد
الدارقطني خذوا اهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم ففيه
اشعار بانه عليه الصلاة والسلام اطلع علي ذلك واذا قال
الصحابي كنا نفعل كذا علي عهده عليه الصلاة والسلام كان
له حكم الرفع علي الصحيح لان الظاهر اطلاعه صلي الله عليه
وسلم علي ذلك وتقريره واذا كان هذا في مطلق الصحابي
فكيف بال ابي بكر مع شدة اختلاطهم له عليه الصلاة
والسلام قاله قس قلت ودليل ذلك قوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما علي طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما

مسفوحا

مسفوحا او لحم خنزير الاية وهو يفيد حل ما عدا ما ذكر لكن قد
بين الله في اية النحل ما يفيد تحريم الخيل والبغال والحمير بقوله
تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الي
قوله رحيم فتترك ذكر الخيل مع الانعام وعدم ذكر حل اكلها
مع ذكره ما يحرم اكله ومحل ذلك في مقام الامتنان يفيد
تحريم اكلها عن ابن عمر انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم ينهي
ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل في البخاري حدثنا اسحاق
بن سعيد عن ابيه انه سمعه يحدث عن ابن عمر رضي الله عنه
انه دخل علي يحيى بن سعيد وغلام من بني يحيى رابط
دجاجة يرميها فمشي اليها ابن عمر حتي حلها ثم اقبل بها
وبالغلام بعد فقال ارجعوا غلامكم عن ان يصبر هذا الطير
للقتل انتهي قال شارحه في قوله عن ان يصبروا هذا الطير اي يحبسوه
للقتل قوله نهي بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي وا
والمستملي ينهي بالمضارع ان تصبر بضم الفوقية وفتح
الموحدة اي ان تحبس بهيمة او غيرها للقتل اي لترمي
حتي تموت واو للتنويع فيدخل الطيور وهذا الحديث من
افراده انتهي وامر رسول الله صلي الله عليه وسلم
بترك ذلك شفقة منه علي خلق الله تعالى وهذا مما جبله
الله عليه من الرحمة وقد قال عليه الصلاة والسلام
اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته اخرجه مسلم وجمع
وروي الدارقطني عن سالم عن ابيه انه عليه السلام امر ان

فلما سمعه النبي عليه السلام ينهي عن ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل

نحر الشغرة وان تواري الذبيحة عن البهايم واذا ذبح احدكم
فليجهز وقال عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الله
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وفي الحديث انما يرحم
الله من عباده الرحما وقد ذكر في معنى ذلك
• اذا انت لم ترحم المسكين ان عدما • ولا لغيت اذا اشتكى لك العدما •
• فكيف ترجوا من الرحمن مرحمة • عند الحساب اذا ما المرء قد ندما •
وقد جا انه اخر كلامه عليه الصلاة والسلام الصلاة الصلاة
اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وفي الادب عن علي امير المومنين
واخرج ابن سعد عن انس كان كانت عامة وصية النبي
صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت
ايمانكم حتى جعل يغرغر بها في صدرها وما يكاد يفيض بها
لسانه اي ما يقدر علي الافلاح بها فان قلت قد جا في حديث
اخر كان اخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع فقد بلغت
ثم قضى اي مات قلت لا منافاة لان اخر ما تكلم به جلال
ربي الرفيع فقد بلغت ثم قضى اي مات قلت لا منافاة لان
اخر ذلك اخر وصاياه وهذا اخر ما نطق به مطلقا هذا
وذكر السهيلي عن الواقدي انه اول ما تكلم به عليه الصلاة
والسلام لما ولدته امه حين خروجه من بطنها الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصلا انتهى عن
جابر بن عبد الله نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل فان قلت
قوله ورخص في لحوم الخيل يدل على تحريم اكلها الا الرخصة
استباحة محضورة مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم

فيها

فيها بسبب المخمصة التي اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على حلها
مطلقا قلت اجيب بان اكثر الروايات جات بلفظ الاذن وبعضها
بالامر فدل على ان المراد بقوله رخص اذن والاذن للاباحة
العامة لا لخصوص الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم
وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن ابي حنيفة وخالفاه
صاحباه واستدلال المانعين بلام العلة المفيدة للحصر في قوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة الدالة على انها
لم تخلق لغير ما ذكر ويعطف البغال والحمير عليها وهذا يقتضي
الاشتراك في التحريم وبانها سيقت للامتنان فلو كان ينتفع
بها في الاكل لكان الامتنان به اعظم ولانه لو ابيح اكلها لفاتت المنفعة
بها فيما وقع به الامتنان من الركوب والزينة واجيب باي اللام وان
افادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة اذ ينتفع
بالخيل في غيرها وفي غير الاكل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة
لكونهما اغلب ما تطلب الخيل واما دلالة العطف فدلالة اقتران
وهي ضعيفة واما الامتنان فانما قصد به غالب ما كان يقع به
انتفاعهم بالخيل فخوطبوا بما الفوا وعرفوا ولو لزم من الاذن
في اكلها ان تغتني لزم مثله في الشق الاخر في البقر وغيرها مما
ابيح ذبحه ووقع الامتنان بمنفعته انتهى قلت لفظ البخاري
في محل اخر فلما امسى الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم يعني
خيبر وقد وانيرانها كثيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا على لحم قال اي لحم
قالوا لحم الحمر الانسية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهرقوها
اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها

بمنفعته ح

قال اوذاك بعد قول الوجل له او فهذا نص ظاهر في التحريم وقوله
عليه الصلاة والسلام اوذاك بعد قول الوجل له او نسر بتهما
ونغسلها محمول علي انه عليه السلام اجتهد في ذلك فراي كسرها
ثم تغير اجتهاده اذا وحي بغسلها انهتي وليست الحمر الاهلية
مما تكرر نسخه كما توهمه بعضهم والذي تكرر نسخه اربعة وقد
نظمها الحافظ السيوطي فقال

واربع تكرر النسخ بها جاءت بها النصوص والاثار
بقبلة ومتعة وخمر كذا الوضوء مما تمس النار

وقوله بقبلة متعلق باتت اما الاستقبال فقد بينه الله
تعالي في كتابه بقوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها اي اولا وهي الكعبة وكان صلي
الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت
المقدس تالفا لليهود وصلي اليها ستة وستة اشهر ثم حول ووجه
الي الكعبة كما دل عليه قوله تعالي قد نري تقلب وجهك
في السماء متطلعا الي الوحي متشوقا الي الامر باستقبال
الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعي الي
اسلام العرب فلنولينك قبلة ترضاها فتجهها فول وجهك
شطر المسجد الحرام اي الي الكعبة ومما تكرر نسخه متعة
النساء وصورتها ان يقول الرجل للمراة اتمتع بك مدة
كذا بكذا من المال اي من غير ولي ولا شهود ولا صيغة كما
وقد يطلقها بعض الفقهاء علي النكاح الموقت مع كونه
بولي وشهود وصداق وصيغة وليس هذا مرادهنا
وقد وقع فيها النسخ اكثر من مرتين فانها كانت جائزة

في صدر

في صدر الاسلام ثم حرمت في سنة سبع ثم احلت يوم خيبر سنة
ثمان ثم حرمت ابدا واما الخمر فانها كانت حلالا في صدر الاسلام
ثم حرمت ويجوز نسخ السنة ولو متواترة بالسنة والواحاد
ومن ذلك حديث مسلم انما الماء من الماء فانه نسخ بحديث
الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب
الغسل زاد مسلم في رواية وان لم ينزل لتاخر هذا عن
الاول ويجوز النسخ بالقران وسنة ونسخ القران بالسنة
والاحاد ولم يقع نسخ القران بغير المتواترة وذهب
بعضهم الي وقوعه مستدلا بان حديث لا وصية لوارث
ناسخ لقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك
خيرا الوصية للوالدين والاقربين قلنا لا نسلم عدم تواتر
ذلك ونحوه للمجتهدين الحاكمين لتقريهم من زمان النبي
صلي الله عليه وسلم واختلف في النسخ هل هو رفع
للحكم او بيان لانتهاء امده والمختار الاول وعليه فهو
رفع لحكم الشرع من حيث تعلقه بالعقل الخطابي فخرج
بالشرع اي الماخوذ من الشرع برفع الاباحة الاصلية
الماخوذ من العقل وبخطاب الرفع بالموت وبالجنون
والغفلة وكذا بالعقل والاجماع واجمع المسلمون علي
وقوع النسخ وخالفت اليهود عنز العيسوية بعضهم
في الجواز وبعضهم في الوقوع واعترض بهما العيسوية
وهم اصحاب ابي عيسي الاصفهاني المعترفون بنبوة نبينا
عليه افضل الصلاة والسلام لكنه الي بني اسمعيل خاصة
وهم العرب وسماه اي النسخ ابو مسلم الاصبهاني من المعتزلة

تخصيصا لانه قصر للحكم على بعض الازمان فهو تخصيص في الازمان
كالتخصيص في الاشخاص فخلافه لفظي فلا يخالف ما تقدم من
اجماع المسلمين على وقوعه عن ابي ثعلبة جرثوم الخشني نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع
لمسلم كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وكذا ايضا عن ابن عباس
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل
ذي مخلب من الطير انتهى والمراد بكل ذي ناب ما له ناب يتقوى
به ويصول به على غيره ويعدو ايطبعه غالبا والمخلب بكسر الميم
وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وهو للطير كالظفر لكنه اشد منه
واغلظ واحد فهوله كالناب للسبع انتهى وجوابه ما تقدم في
الاتيين عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعتم باهابها قالوا
انها ميتة قال انما حرم اكلها قال قتبي ميتة بتشديد الياء وتخفيفها
وهوم بفتح اوله وضم ثانيه ولابي ذر حرم بضم ثم كسر مشددا
وقوله اكلها بفتح الهمزة وفيه تخصيص الكتاب حرمت عليكم
الميتة وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصه السنة ذلك
بالاكل اي بالنسبة الى الجلد واستثنى الشافعية من ذلك الاجلد
الكلب والخنزير وما تولد منهما لنجاسة عينهما واخذ ابو يوسف
بعموم الحديث فلم يستثنى واستدل الزهري برواية اللباب
على جواز الانتفاع به مطلقا دبغ اولم يدبغ لكن صح التقييد
بالمدبوغ من اخرى وبعضهم خص الحديث بجلد ميتة ما يوكل
بالزكاة ويستوي ذلك من حيث النظر بان الدباغ لا يزيد في
الطهر على الزكاة وعلى المأكول لو ذكي لم يطهر بالزكاة عند

الاكثر

بالسنة للفظ
الكتاب حرمت

الاكثر فكذلك الدباغ واجاب ابن عمر بالتمسك بعموم اللفظ وهذا
اولى من خصوص السبب انتهى المراد منه وما ذكره عن ابي يوسف
ذكر نحوه على حاشية الجامع وذكر قبله بان الدباغ يحصل به
طهارة جميع الجلود الا جلد الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة
ويأتي ان شاء الله تعالى وفي ايما اهاب دبغ فقد طهر حم ت د ه
عن ابن عباس ككتاب الجلد قبل دبغه وتجمع على اهب بضمتين
كتب قياما وعلى اهب بفتحتين سماعا وقال بعضهم وليس
في كلام العرب فعال بجمع فعل بفتحتين الا اهاب واهب وعماد
وعمد وربما استعمل الجلد الانسان وقال النووي يقال طهر
الشيء وطهر بضم الهاء وفتحها وهو افصح وتجوز الدباغ بكل شيء
ينشف فضلات الجلد ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه
وذلك كالشث بالمثلثة في اخره بتاء تأنيث الزنج يدبغ به وقال
في القاموس والشب والقرظ وقشور الرمان وما اشبه ذلك
من الادوية الطاهرة ولا يحصل بالتشميس وقال اصحاب
ابي حنيفة يحصل عندنا بالتراب والرماد والملح ويحصل بكل
الادوية النجسة كزرق الحمام والشب المتنجس ويجب غسله
بعد الفراغ ان اراد استعماله في مايع ولا يفتقر الى فعل فاعل
فلو وقع جلد في مدبغة طهر واذا طهر بالدباغ جاز الانتفاع
به وبيعه ولا يجوز اكله بحال ولا يطهر الشعر الذي تبعا له نعم
الشعرات اليسيرة تطهر عند بعض المتاخرين ولا يجوز استعمال
جلد الميتة قبل الدباغ في الاشيا الرطبة ويجوز في اليابسة
مع الكراهة ثم قال اختلف العلما في طهارة جلود الميتة اذا دبغت
سبعة مذاهب احدها مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ جميع

بجامع مع

عليه مع

جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد منهما او من احدهما ويطهر
بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في المايع واليابس
ولا فرق بين ماكول اللحم وغيره وروي هذا المذهب عن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود والمذهب الثاني
لا يطهر شيء من الجلود المذكورة بالدباغ وروي هذا عن عمر ابن
الخطاب وابنه عبد الله وعايشة رضي الله عنهم وهو اشهر الروايتين
عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلد ماكول اللحم دون
غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن المبارك وابي ثور واسحاق
ابن راهويه والمذهب الرابع يطهر جلود الميتات الا الخنزير
وهو مذهب ابي حنيفة والمذهب الخامس يطهر الجميع لانه
يطهر ظاهره دون باطنه ويستعمل في اليابسات دون المايعات
ويصلي عليه لا فيه وهو مذهب مالك المشهور عنه في حكاية
اصحابه عنه والمذهب السادس يطهر الجميع حتى الكلب
والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود واهل الظاهر
وحكي عن ابي يوسف والمذهب السابع انه ينتفع بجلود
الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المايعات واليابسات
وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض اصحابنا
لا تعويل عليه ولا التفات اليه واحتجت كل طايفة من
اصحاب هذه المذاهب باحاديث وغيرها واجاب بعضهم
عن دليل بعض وقد اوضحت ذلك في شرح المهذب انتهى من
حاشية الجامع وما ذكره في المذهب الخامس فيه نظر واجاب
ابتناء عن قوله عليه السلام ايما اهاب الخ بان المراد طهو
طهارة لغوية وقد نظمت حقيقة الدباغ في قولي

مزيل

• مزيل نتن ورطوبة وقد • اوجب حفظ الجلد دبغ يعتمد •

عن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى
الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه هذا
يدل على ان السمن كان جامدا لانه لا يمكن طرح ما حولها من المايع
الذايب عن البراء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما نبدا
به في يومنا هذا نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل فقد اصاب
سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك
في شيء زاد البخاري فقام ابو بردة وهو خال البراء وقد ذبح فقال ان
عندي جذعة فقال اذبحها ولن تجزي عن احد بعدك قال
قوله نصلي اي صلاة العيد بحذف ان قبل اكد تصلي وفي
رواية ابي ذر ان نصلي باثبات ان قبل نصلي قوله فننحر اي
ما من شانه ان ينحر وننحر اي ما من شانه ان نذبح قوله من فعل
اي فعل ما ذكر من تاخير النحر عن الصلاة قوله فقد اصاب سنتنا
اي طريقتنا قوله ليس من النسك في شيء اي ليس من العبادة
اي الاضحية في شيء قوله ابو بردة بضم الموحدة وسكون الرا
يسمى هانيء بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية قوله تقال يا رسول
الله اني عندي جذعة اي من المعز والجذع واحد من المعز وهو
ما طعن في الثانية والثني والثنية من المعز ما كمل في السنة
الثالثة وكل من هذين يجزى اضحية بخلاف الجذع قوله ولن تجزي
بفتح الفوقية اي لا يصح ان تكون اضحية عن احد بعدك
وانما يجزيه الثني والثنية من المعز ويجزي الجذع والجذعة
من الضان افتى المراد منه وما ذكره في سن الجذع والجذعة
من المعز وعدم الاجزا الغير ابي بردة لا يوافق المعتمد في

ما دخل ح

مذهبنا قلت مفاد كلام الشيخ بهرام ان جذعة ابي بردة كان
قال ح سنها دون سنة فانه قال في المدونة ولا يجزي ما دون الثنية
من الانعام والضحايا والهدايا الا الضان فان جذعها يجزي
انتهى وذلك لما فيه من مسلم قال ابو بردة ابن دينار عندي
جذعة من المعز خير من مسنة فقال عليه السلام اذ حمالك
تجزي احدا بعدك انتهى المراد منه وقوله ابن دينار تصحيف
لما تقدم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليها وحاضت بسرف قبل ان تدخل مكة وهي
تبكي فقال مالك انفست قالت نعم قال ان هذا امر كتبه
الله على بنات ادم فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي
بالبيت فلما كنا بمني اتيت بلحم بقر فقلت ما هذا قالوا
ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه بالبقر
قوله بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع خارج
مكة قوله انفست بفتح النون وكسر الفاء وضبطه الاصيلي
بضم النون وكسر الفاء اي حضت وقيل بالفتح الحيض
وبالفتح والضم النفاس قاله قس قلت والذي ذكره غير واحد من
شراح الشيخ خليل انه يقال نفست المراة بفتح اوله وضمه
اذا حصل لها النفاس وفي الحيض بالضم ليس الا مع كسر
ثانيه فيهما انتهى والحيض لغة السيلان من قولهم حاض
الوادي اذا سال وقيل الاجتماع لاجتماع الدم وفيه الحوض
لاجتماع الما فيه ورد بان الحوض واوي اذا سال وقيل الاجتماع
وهذا يابى الحيض والحيض مصدر ان حاضت فهي حايض
وحايضة وقيل يقال حايض وطاهر وطالق اذا اريد الحالة

المستمرة

المستمرة وبزيادة الحق ان اريد الحاضرة والحيضة بالفتح المدة
وهل من امتحنت به حوي لاعانتها ادم على اكل الشجرة
عقوبة لها وافرني بنانها او بالكسر شجرة الحنطة او لعابتها
الحية بسبب قوايمها اول الممتحن به نساء بني اسرايل
لعجوزة من احداهن اقوال قوله كتب الله على العباد قال ذلك
عليه السلام تسلية لها قوله غير ان لا تطوفي بالبيت اي لانه
لا يصح الطواف الا بطهارة كالصلاة نعم قيل بصحته بعد
انقطاع الدم من غير غسل الحيضة لكن تجب عليها بدنة
عند الغايل بذلك ولا في قوله لا تطوفي زيادة عن ابي بكرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها
اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
مضر الذي بين جمادي وشعبان فاي شهر هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا
الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة الحرام
قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى
ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال
فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون
ربكم فيسالكم عن اعمالكم فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب
بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغايب فلعل بعض
من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان محمد اذا

اولكر ٤ ح

ذكره قال صدق النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت
مرتين قوله قد استدار السنى فيه ليست للطلب وهو
بمعني دائر يقال دار بالشيء يدور به اي طاف به حتي انتهي
الي موضع ابتدايه اي رجعت شهوره علي ما كانت عليه من
حرمة وغيرها كما قال تعالي ان عدة الشهور عند الله الاية
وبطل ما كانت عليه الجاهلية من تاخير حرمة شهر من الاشهر
الحرم الي غيره وهو النساة قال في مختصر النهاية النساء با
بالضم وسكون السين المهملة النسي الذي ذكره الله في كتابه
من تاخير الشهور بعضها الي بعض انتهي وذلك لانهم كانوا
ذوحروب فاذا جاء المحرم مثلا وهم محاربون شق عليهم ترك
ذلك فيحلونه ويحرمون صفرا ثم ينقلونه من شهر الي اخر
وقال في الكشاف النسي تاخير حرمة شهر الي شهر اخر كانوا
يحلون الشهر الحرام الي حيث احتاجوا الي ذلك ويحرمون
مكانه شهرا اخر حتي رفضوا تخصيص الاشهر الحرم فكانوا
يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور
فيحلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر وقال البيضاوي في قوله
تعالي انما النسي اي تاخير حرمة الشهر الي شهر اخر كانوا اذا جاء
شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتي
رفضوا خصوص الشهور واعتبروا مجرد العدد زيادة
في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر
ضموه الي كفرهم انتهي وبطل ايضا ما كانت عليه الجاهلية
من انهم كانوا يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين
ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وهكذا فوقت

الاهل بلغت مرتين

بطل

حجة

حجة ابي بكر وكانت في سنة تسع من الهجرة السنة الثانية
من حجتي ذي القعدة ثم حج النبي صلي الله عليه وسلم حجة
الوداع سنة عشر من الهجرة فوافق شهر الحج وهو ذو
الحجة فوقف بعرفة اليوم التاسع وخطب في اليوم العاشر
بمني واعلمهم ان شهور السنة اثني عشر شهرا قد استحقت بما
باستدارة الزمان وعاد الامر الي ما وضع الله عليه حساب
الاشهر يوم خلق السموات والارض كما قال تعالي ان عدة
الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض الاية قاله التلمساني عن مجاهد قال الزركشي النسي
هو ما كانوا قد ابتدعوه فانهم كانوا قد ابتدعوه فانهم كانوا
يدورون الحج في كل سنة شهرا فاذا حجوا في هذه السنة في ذي
الحجة حجوا في السنة الثانية في المحرم وهكذا الي ان ينتهي
الدور الي ذي الحجة وكانت تلك السنة التي حج فيها عليه الصلاة
والسلام في ذي الحجة علي ما اقتضاه دورهم فهدي الله نبيه
صلي الله عليه وسلم الي اصل شرعه وحماه عن بدع الجا
انتهي وقال السهيلي لا ينبغي ان يضاف اليه علي الحقيقة الا
حجة الوداع وان حج مع الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك
الحج سنة الحج لانه صلي الله عليه وسلم كان مغلوبا علي امره
وكان الحج منقولا عن وقته وقد ذكر ان اهل الجاهلية كانوا
ينقلون الحج عن حساب الشهور الشمسية ويؤخرون في
كل سنة احدي عشر يوما وقد كان عليه السلام اراد ان يحج
لنغله من تبوك بعد فتح مكة ببيسير ثم ذكر ان المشركين
يحجون ويطوفون بالبيت عراة فاخر الحج حتي نبذ اليه كما ذي

هلية

الشمسية

عهد عهده وذلك في السنة التاسعة ثم حج في العاشرة بعد امحاء
رسوم الشرك كذا في البحر العميق قاله الخميس قوله رجب مضر
انما اضافه اليهم لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد من محا فطة
سايرالعرب عليه ووضعه بين جمادي وشعبان تاكيدا وازالة
للتبديل الحادث فيه من النسيء قوله اي شهر هذا قال البيضاوي
يريد بذلك تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني
عليها ما اراد تقريره وقولهم الله ورسوله اعلم مراعاة للادب
وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله وبوخهما فيما لا يعلم
الغرض عن السؤال عنه قوله البلس البلدة بسكون اللام هي
مكة التي جعلها الله حراما فايدة حج معه عليه الصلاة والسلام
في حجة الوداع تسعون الفا ويقال ماية الف واربعة وعشرون
الفا ويقال اكثر كما حكاه البيهقي وكانت الوقفة يوم الجمعة
ونساوه صلى الله عليه وسلم كلهن معه في الهوادج ذكره
صاحب الخميس وفي نظم السيرة للعراقي في انهم كانوا مايتين
وعشرون الفا على احد الاقوال قادة قال
• فقيل كانوا اربعين الفا • وضعفها وزد عليه ضعفا •
وانظره مع قوله في الغنية الحديث •
والحد لا يحصل لوفد فظهر • سبعون الفا بيتوك توحض •
الحج اربعون الفا وقبض • عن ذين مع اربعة الاف نيض •
فقوله وظهر يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
عن ذين اي الغريقين المذكورين في قصة تبوك وحجة
الوداع اي مقدارهما وهو مايتان وعشرة الاف وقوله نيض
بكسر النون وتشديد الضاد المعجمة اي يسير فايدة

قال ابن

قال ابن عرفة ونقل الاصوليون اجماع الملل على حفظ
الاديان والنفوس والعقول والاعراض والاموال وذكر
بعضهم الانساب عوض الاموال ونحوه في ابن عبد السلام
والتوضيح وقال الشيخ خليل ما ذكره عن الخلاف في الحاق
الانساب لم اره لمن يرجع اليه من اهل الاصول والمتعارف
اليهم ما تقدم من الكلام في الحاق الاعراض عن علي رضي الله
عنه اتي علي باب فشرب قايما فقال ان ناسا يكره احدهم
ان يشرب وهو قايم وانى رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فعل كما رايتموني فعل اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول والمراد
بالرحبة رحبة الكوفة وفي الترمذي عنه عليه السلام كان
يشرب قايما او قاعدا وروى مسلم عن الشعبي عن ابن عباس
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمزم فاستقينا
فاتيته بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قايم وقال ابن عمر اما
انا فاكل قايما واشرب قايما وقال البيضاوي وكنا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم نشرب قياما وناكل ونحن نستحي
قال العراقي في شرح الجلاب عن البخاري انه عليه السلام شرب
قايما من زمزم وكان عمر وعثمان وعلي يشربون قياما الباجي
وعليه جماعة من العلماء ولا خلاف في جواز الاكل قايما فيقاس
عليه الشرب وكان سعد ابن ابي وقاص وعايشة يشربون
قياما ولا يريان به باسا قلت لكن في سنن البيهقي من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قايما قال
قتادة قلنا والاكل قال اشر واخبث وفيه ايضا من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن

يرجع ٥

ايضا ٥

احدكم قايما فمن شرب قايما فليستقي وفي روايته لو يعلم الذي يشرب وهو قايم ما في بطنه لاستقاء اخرجاهما مسلم انتهى وقال العراقي قال النخعي انما كره الشرب قايما لانه يأخذ في البطن قال البيهقي وهذا النهي الذي ورد فيما ذكرنا من الاخبار اما نهي تنزيه او نهي تحريم ثم صار منسوخا بما رواه مسلم عن الشعبي عن ابن عباس وبما في البخاري وغيره فقال النووي الصواب حمل النهي على كراهة التنزيه وشربه عليه السلام قايما لبيان الجواز فلا اشكال ولا تعارض وهذا الذي ذكرنا يتعين المصير اليه واما من زعم نسخا او غيره فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبت الناسخ وانى له بذلك فان قيل الشرب قايما مكروه فكيف يفعله عليه الصلاة والسلام فالجواب ان فعله لبيان الجواز لا يكون مكروها بل يجب عليه السلام البيان فلا يكون مكروها فالامر في قوله فليستقي محمول على الندب وكان اكثر شربه جالسا وكذلك اكثر اكله وانشد الحافظ ابن حجر

اذا رمت تشرب فاقعد تفز ... بسنة صفوة اهل الحجاز

وقد صحوا شربه قايما ... ولكنه لبيان الجواز

وللشرب قايما افات عديدة منها انه لا يحصل به الري التام به ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء وينزل بسرعة الى المعدة فيخشى منه ان يبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى اسافل البدن بغير تدرج وكل هذا يضر الشارب واما اذا فعله نادرا او لحاجة فلا ولا يعترض على هذا بالعادة

فان

فان العادة طبع ثان ولها احكام اخر فهي بمنزلة الخارج عن القياس عند القهما قاله ابن القيم وقال الحافظ السيوطي الحكمة في النهي عن الشرب قايما انه يورث داء في الجوف انتهى وتقدم ما للعراقي عن النخعي تتمة نهى عليه الصلاة والسلام عن الشرب من ثلمة القدح وان ينفخ في الشراب والثلمة بضم المثلثة الكسر منه وفي معناه الاكل من موضع الكسر منه وانما نهي عن ذلك لانه ربما يصيب الماء لعابه فيبرد منه وكذا الطعام وقيل لان موضعها لا مساغة التنظيف اذا غسل وقد جاء في الحديث انه مقعد الشيطان وانما نهي عن النفخ في الشراب فقد روى البزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الطعام والشراب وفي هذا كراهة النفخ في الطعام ليبرد بل يرفع يده منه ويصبر حتى يبرد انتهى

عن ابي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقاء والعروة وان يمتع الرجل جاره ان يغرز خشبة في جداره السقاء كساجلد السخلة وقال في مختصر النهاية والسقاء ظرف الماء من الجلد اسقية انتهى قال الخطابي وانما كره الشرب من فم السقاء لاحتمال ان يكون فيه اذى فيدخل جوفه لعدم رويته فاستحب له ان يشرب في اناء يمكنه ان يبصر ما فيه واخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري قال لقد شرب رجل من في سقاء فانساب في بطنه ثعبان فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفي اسناده اسماعيل لكن قال البيهقي فيه ضعف وروى البيهقي عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى

ان يشرب من في السقاء وقال انه بنبتة قال البيهقي هكذا روي
مرسلا ووصله الحاكم عن عروة عن عايشة قال البيهقي واما
الذي روي في الرخصة في ذلك فاخبار النبي اصح اسنادا منها
وقد حمله بعض اهل العلم على ما لو كان معلقا لا يدخله هوام الارض
انتهى عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة فقالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمته فسددوا
وقاربوا ولا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا
واما مسيئا فلعله ان يستعتب قوله لن يدخل احدا عمله الجنة هو
استدلال بقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
اجيب بان محل الاية على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان
درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان محل الحديث
على اصل دخول الجنة فان قلت قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
صريح في ان الدخول ايضا بالاعمال واجيب بانه لفظ مجمل بينه
الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون
فليس المراد اصل الدخول او المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع
رحمة الله لكم وتفضله عليكم ثم ان نوال منازل الجنة برحمته
فكذا اصل دخولها حيث انهم العاملين ما نالوا به ذلك ولا
يخلو اشي من مجازاته لعبادته من رحمته وفضله لا اله الا
هو له الملك وله الحمد قاله الشارح قلت ودفع بعضهم ما بين
الحديث والقران من التخالف ظاهرا بان الباء للبدل قوله الا ان
يتغمدني الله بفضل رحمته اي يتفضل ورحمة معنى يتغمدني
يلبسني عفوه وغشيته قوله فسددوا اي اقصدوا السداد

وفي رواية بفضله ورحمته

اي

اي الصواب قوله وقاربوا اي لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة
ليلا يفضي بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل فتفرطوا
انتهى وقد جا في الحديث اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله
لا يمل حتى تملوا وان احب العمل الى الله ادومه وان قل وهمزة
اكلفوا همزة وصل واللام مفتوحة اذ هو من باب علم يقال
كلفت بالشي اكلف به اذا ولعت به واجبته قوله حتى تملوا
بفتح الميم الذي قبله واللام استعمال الشي وتغور النفس
عنه بعد محبته وهو محال على الله فاطلق عليه مجازا
على جهة المقابلة اللفظية كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
ونظايره والمعنى لا يمل من الثواب اي لا يقطع ثوابه حتى
تملوا من العمل وقد جا في بعض الطرق نحو هذا التفسير
وقال المازري ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير
لا يمل وتملون فتنفي عنه الملل واثبته لهم قال شيخنا
وقبل حتى بمعنى حين والاول بهذا البق واجرى على القواعد
وفي الحديث احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل
قاله في الجامع قال في حاشيته قال شيخ شيوخنا قال ابن
العربي معنى المحبة من الله تعلق الارادة بالثواب اي اكثر
الاعمال ثوابا ادومها وان قل وقال قال النووي بدوام
القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والاخلاص والاقبال
على الله عز وجل بخلاف الكثير الشاق المنقطع اذ يفوته
القليل الدايم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعافا
كثيرة وفي الحديث ايضا عليكم بالقصد فان الله لا يمل
حتى تملوا والقصد هو الوسط المعتمد الذي لا يميل الى

ل

احد الطرفين الافراط والتفريط وسبب هذا الحديث كما في
ابن ماجة عن جابر بن عبد الله قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رجل يصلي على صخرة فابتى ناحية مكة
فمكث قليلا ثم انصرف فوجد الرجل يصلي على حاله فقام فجمع
يديه ثم قال ايها الناس عليكم بالقصد فذكره انتهى قوله ولا
يتمنى احدكم الموت الخ وفي رواية لا يتمنى احدكم الموت ولا
يدع به من قبل ان يأتيه فجمع في النهي عن ذلك بين القصد
والنطق به وحكمة النهي عن ذلك ان في طلب الموت قبل حلوله
نوع اعتراض ومراغمة للمقدور وان كانت الآجال لا تزيد ولا
تنقص قال النووي في الحديث التصريح بكراهة تمني الموت
لضر نزل به فاقة او محنة او عرو ونحوه من مشاق
الدنيا اما اذا خاف ضررا او فتنة في دينه فلا كراهة فيه
لعموم الحديث وقد فعله خلائق من السلف لذلك وفيه
ان من خالف ولم يصبر على الضر وتمنى الموت لضر نزل به
فليقل الدعا المذكور قلت ظاهر الحديث المنع مطلقا والا
والاقتصار على الدعا مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لا باس به
لمن وقع به التمني ليكون توطئة له على ترك التمني قوله اما
محسنا الخ النصب فيهما على تقدير عامل اي اما ان يكون
ونحوه ووقع في رواية احمد عن عبد الرزاق الرفع فيهما
وهي واضحة وفي قوله يستعتب اي يسترضي الله بالاقلاع
والاستغفار والاستعتاب طلب الاعتاب والهمزة للازالة
اي يطلب ازالة العتاب يقال عاتبته اي لمته واعتبته اي
ازال عتابه وهو مما جاء مخالفا للقياس اذ الاستعتاب

انما

الموت بدله
احدكم الموت بحذف
والتحتية للمناسبة وفي
رواية تمام والاتحاف
صح

انما يبني من الثلاثي لا من المزيد فيه انتهى تتمة الغاية العظيمي
في رضي الله عنه فمن اسبغ عليه نعمه وتمام النعمة دخول الجنة
والفوز من النار قال قلت النظر الى وجه الله في الجنة فوق هذا
ظلت يجاب بان تمام النعمة مقول بالتشكيك واما قول الزمخشري
في قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ولا
غاية للفوز وراء النجاة من سخط الله والعقاب الرمد وقيل
رضوان الله والنعيم المخلد انتهى فهو مبني على مذهبه انه
تعالى لا يرى ادامة الطاعة تزيد في الرزق واقتحام المعصية
تخير بعده لحديث ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
ما قل عمل بر من قلب زاهد ولا كثر عمل بر من قلب راغب
لان الاول اعماله سالمة من الرياء اذ بالزهد ينتفي موجبات
الرياء بخلاف الثاني وقال ابو عبيد الله القرشي رضي الله عنه
شكى بعض الناس لرجل من الصالحين انه يعمل اعمال البر
ولا يجد حلاوة في قلبه فقال لان عندك بنت ابليس وهي
الدنيا ولا بد للاب ان يزور ابنته في بيتها وهو قلبك ولا يزور
ذلك الفساد وقال سهل يعطي الزاهد ثواب العلماء والعبا
وقد ورد الناس هلكى الا العلماء والعلماء هلكى الا العاملون
والعاملون هلكى الا المخلصون والمخلصون هلكى الا الصا
والاخلاص يدخله العجب بخلاف الصدق ما يبعث اعضاء
ذل الاعلي بذر طمع والطمع التعلق بغير الله في شيء من
اغراض الدنيا وهو يوجب الذل والاهانة ولا يحل
لمؤمن ان يذل نفسه وقال ابو بكر الوراق الحكيم لو قيل
للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل له ما

دقون
بنت ه

قال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك قال الحرمان قال في
التنوير بعد وجود الورع اكثر ما سواك ويظهر من الطمع من
الخلق ولو تظهر الطامع فيهم بسبعة اجر ما يظهره الا الياس
منه ورفع التهمة عنهم قال وقدم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه البصرة فدخل جامعها فوجد القصاص يقصون فاقام
حتى جا الي حسن البصري رضي الله عنه قال يا فتى اني سائلك
عن امر فان اجبتني فيه ابقيتك والا اقمتك كما اقمت اصحابك
وكان قد راي عليه ستنا وهديا فقال الحسن سل عما شئت فقال
ما ملاك الدين قال الورع قال فما فساد الدين قال الطمع قال
اجلس فمثلك من يتكلم علي الناس وسمعت شيخنا يقول
صاحب الطمع لا يشبع ابدا لان حروفه كلها مجوفة قلت
تقدم الان في كلامه في التنوير ذكر الورع في مقابلة الطمع
وكذلك في جواب الحسن رضي الله عنه لما سأله مستخبرا
له عن صلاح الدين وفساده في الكلام الذي حكاه عنهما ولا
شك ان الورع الظاهر لعامة الناس وهو ترك الشبهات
والتحرج من اقتحام المشكلات لا يقابل الطمع كل المقابلة
وقد ذكرنا الطمع ما هو وانما يقابله ورع الخاصة وهو
عندهم حجة اليقين وكمال التعلق برب العالمين ووجود
السكون اليه وعكوف الهمم عليه وطمانينة القلب به
ولا يكون له ركوب الي غيره ولا انتساب الي خلق الله فهذا
هو الورع الذي يقابله الطمع عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الشفا في ثلاثة شربة عسل
وشرطة محجم وكية نار وانهي عن الكي ورفع الحديث قوله

شربة عسل اي لانها تسهل الاخلاط البلغمية قوله وشرطة محجم
بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم والمراد بها ما شرط به
موضع الحجامة وشرطة المحجم يستفرغ بها الدم الذي هو اعظم
الاخلاط عند هيجانه ويحصل بها تبرية المزاج قوله وكية نار
وفي رواية وكية بنار وتستعمل في الذي لا ينحسم مادته لابه
واخر الدوا الكي قوله وانهي امتي بفتح الهمزة والهاء نهي تنزيه
عن الكي لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم وانهم كانوا
يرون انه يحسم الداء طبيعه فيبادرون اليه قبل حصول
الاضطرار اليه فنهي عنه لذلك قوله رفع الحديث اي رفعه
ابن عباس وهذا مع قوله وانهي امتي يدل علي ان الحديث
مرفوع وليس بموقوف علي ابن عباس عن ابي هريرة انه
سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء
شفا من كل داء الا السام قال ابن شهاب والسام الموت
والحبة السوداء الشونيز قوله شفا من كل داء هذا عام
يراد به الخصوص اي كل ما يحدث من الرطوبة والبرودة
والبلغم لانه اي الشونيز حار يابس واجوده الرزين
قال قس وقد قال ائمة الطب كابن البيطار ان طبع الحبة
السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى
الربع والبلغم مفتحة للسدد محققة لبلة المعدة واذا
دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصا
وادرت البول والطمث واذا نقع منها سبع حبات
في لبن امراة وسعط بها صاحب اليرقان افادته واذا
شرب منها وزن مثقال بما اظن من ضيق النفس انتهى

والسام م

افاده م

وقال في بعض كتب الطب وينفع من الزكام البارد وخصوصا
اذا كان مقلوا مجعولا في خرقة كتان ويطلى على جبهة مزبد
صداع بارد ويقتل الديدان ولو طلي على السرة ودخانه
يهرب منه الهوام تنبيه ما قدمناه من قوله من كل دا
اريد به الخصوص ذكره بعض الشراح وقال ابن ابي جمرة
خصوص من عموم هذا الحديث ورده الى اهل الطب ومراده
علمهم غالبا انما هو في التجربة التي بناؤها على ظن غالب
فتصديق من لا ينطق عن الهوى اولى بالاتباع انتهى وقال
في الكواكب يحتمل ارادة العموم منه بان يكون شفا للجميع
لكن بشرط تركيبه مع غيره ولا محذور فيه بل يجب ارادة
العموم لان الاستثنا معيار العموم انتهى والشونيز بفتح
اوله قاله القاضي وقال القرطبي بالضم في اوله وقيل بالفتح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم
كما تفر من الاسد هذا الحديث ذكره البخاري في باب الجذام
وفي الجامع لا عدوى ولا طيره ولا هامة ولا صفر ولا غول
حم عن جابر ومعنى لا عدوى اي لا سراية لمرض من صاحبه
الى غيره ولا طيرة بكسر الطا وفتح التحتية وقد تسكن من
التطير وهو التشاوم بالطير لانهم كانوا يتشاءمون بها
فتصدهم عن مقاصدهم واصل التطير انهم كانوا في
الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا خرج احدهم لامر فان
راى الطير طار يمينا يتمن به واستمر وان راه طار بسيرة
تشاءم به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير فيعتمد

بالشرع

بالشرع بالنهي عن ذلك قوله ولا هامة بتخفيف الميم على المشهور
طير الليل وهو الصدي وروي مسلم وغيره انه عليه الصلاه
والسلام قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما العرب
كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطير المعروف من طير الليل
وقيل البومة كانوا يتشاءمون بها فاذا نزلت ببيت احد تقولوا
نعت اليه نفسه او احد اهله هذا تفسير ابن وهب والثاني
ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره
يصير هامة فتنزلت عند قبره وتقول اسقوني من دم
قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانت العرب تزعم ان
عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى
وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون الرد
النهي عنهما جميعا وانه عليه السلام نهى عنهما روى ابو نعيم
في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار
وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المومنين الا
اخبرك باعجوبة شيء قرأته في كتب الانبيا ان هامة جاء الى
سليمان بن داود فقال السلام عليك يا نبي الله قال وعليك
السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت
يا نبي الله ان ادم خرج من الجنة بسنبله قال فكيف لا تشر
ما قالت انه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه
قال لها سليمان كيف نزلت الخراب قالت لان الخراب
ميراث الله فانا اسكن ميراث الله قال تعالى وكم اهلكنا
من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من
بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله

كلما قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول
اين الذين كانوا يبتغون الدنيا ويتنعمون فيها قال لها سليمان
فما صياحك في الدار وما تقولين اذا مررت عليها قالت اقول
ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال فما بالك
لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم ابن ادم لانفسهم قال فاخبريني
ما تقولين في صياحك قالت اقول يا غافلين تمهلوا السفر كم سمعا
خالق النور فقال سليمان ليس في الطيور طير انصح لابن ادم
واشفق عليه من الهامة ومافي قلوب الجهال ابغض منها
انتهى وقوله ولا غول قال النووي كانت العرب تزعم ان هو
الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للنسا
وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم
فابطل عليه السلام ذلك وقال اخرون ليس المراد من الحديث
نفي وجود الغول وانما نفي تشكلها بالصور المختلفة واغتيالها
وفي حديث لا غول ولكن السعالي قال العلما وهم سحرة
الجن اي لكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل وفي حديث
اخر اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اي ادفعوا شرها
بذكر الله ويدل على وجودها وقد راى الغول جماعة من
الصحابة منهم عمر بن الخطاب قبل اسلامه فضربها بالسيف
وروى ابو الشيخ في العظمة انه عليه السلام سيل عن
الغيلان فقال هم سحرة الجن وعن بعضهم انه سلك
طريقا بعد ما نهي عن سلوكها لان فيها غولا فراى امراة
على سرير عليها ثياب معصفرة وعندها قناديل فدعتني
قال فاخذت في قراءة يس فطفئت قناديلها وهي تقول

يا عبد الله

يا عبد الله ما صنعت بي فسلمت فطفئت قناديلها وهي تقول
منها فلا يصيبكم شي من خوف او طلب سلطان او عدو الا قرأتم
يس فانه يدفع عنكم بها قول وفر من المجزوم قال في القاموس
الجذام علة تحدث من انتشار السود في البدن فتغير
مزاج الاعضا وهيئتها وربما انتهى الى تاكل الاعضا وسقو
قال فقها وناهي علة يجمر منها العضو ثم يبسو دم ينقطع
ويتناثر فان قيل قوله وفر من المجزوم الخ يخالف لا عدوى
ولا طيرة بانه اكل مع المجزوم وقال بسم الله ثقة بالله
وتوكلا عليه لان المراد بلا عدوى بان الشي لا يعدو بطبعه
نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده من ان الامراض تعدي
بطبعها واكل مع المجزوم ليبين لهم ان الله هو الذي
يمرض ويشفي ونهاهم عن الدنو من المجزوم ان
هذا من الاسباب التي اجرى الله العادة بانها تفضي
الى مسبباتها وقد يتخلف عن مسببه واشار السيوطي
الى هذا وغيره فقال لا تعارض بينهما فاذا المنفي العدوى
بالطبع والامر بالفرار لان الله اجرى العادة بالاعدا
بالاعدا عند المخالطة اوليلا يتفق للمخالط شي بالقدر
فيظن انه عدوى فيقع في المحرم اوليلا يحصل للمجذوم
كسر خاطره برؤية الصحيح او لا عدوى عام خص بقوله
فر الخ فائدة اشتهر على الالسنة قول الشاعر
• الجود والغول والعنقا ثلاثتها • اسما اشيا لم توجد ولم تكن
• وقال الصيغي الحلبي • • • •
• لما رايت بني الزمان وما بهم • خلو في للشدايد اضطغني •

تزودوا

لبيبين

ذلكم

يقال ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي
وقال ابو عبيد في الامثال من امثالهم طارت بهم العنقاء قال
الخليل سميت العنقاء لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقال
ابو البقاء العسكري في شرح المقامات انه كان بارض اهل الرس
جبل صاعد في السما قد ميل به طيور كثيرة منها العنقاء
وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان
شيء وهو من احسن الطير وكانت تاتي هذا الجبل في السنة
مرة واحدة فتلقط طيوره جميعا فجاعت في بعض السنين
واعوزها الطير فانقضت علي صبي جميعا فذهبت به ثم
ذهبت بجارية فشكوا ذلك الي نبيهم حنظلة ابن صفوان
في زمن الفترة فدعا عليها فهلكت وقطع نسلها وفي ربيع
الابرار عن ابن عباس خلق الله في زمن موسى عليه
السلام ولها اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل
جانب ووجهها كوجه انسان واعطاها الله تعالى من
كل شيء وخلق الله ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت
طايرتي عجيبتين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول
بيت المقدس فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه
السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل
الوحوش وتخطف الصبيان الي ان بعث نبي الله خالد بن
سنان العبسي قبل النبي صلي الله عليه وسلم فشكوا
اليه فدعي عليها فانقطع نسلها وانقرضت وقال القزو
ني في عجايب المخلوقات العنقاء اعظم الطير جثة واكبره
عنقا وكان يخطف الفيل في قديم الزمان من بين الناس فاذوا

طائرا

منه

منه الي ان سلب يوما عروسا واخذها بجلها فدعي عليه حنظلة
النبي عليه الصلاة والسلام فذهب الله به الي بعض جزاير البحر
المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس
انتهي عن ابي جحيفة قال رايت بلالا جا بعنزة فركزها ثم قام
الصلاة فرايت رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج في حلة
حمرا فصلي ركعتين الي العنزة ورايت الناس والدواب
يمرون بين يديه وراء العنزة قوله جحيفة بضم الجيم وفتح
الحا واسمه وهب بن عبد الله رضي الله عنه قوله رايت هكذا لابي
ذر عن الكشميهني وفي غيره فرايت بالفا معطوف علي مقدر
قوله بعنزة بفتح العين والنون والزاي اطول من العصا
ودون الرمح فيما زج قوله فركزها اي غرزها قوله حلة بضم
الحا المهملة وتشديد اللام ازار ورداء برد او غيره ولا تكون
حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة والجمع حلل وحلال قوله
مشمرا اي مشمرا اسفل الحلة عن ساقيه فالنهي عن كف
الاثواب محله في غير ذيل الازار وفي الحديث لو يعلم المار بين
يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له
من ان يمر بين يديه قال في رواية ابي النضير لا ادري اربعين
يوما او شهرا او سنة وجا تفسيره من طريق البزار اربعين
خريفا قال في النهاية الخريف الزمان المعروف في فصوله
السنة كالصيف والشتا ويريد به اربعين سنة لا يكون
في السنة الا مرة واحدة واذا انقضى اربعون خريفا فقد
مضت اربعون سنة ولا يكفي في السنة الخط وقد نظرته
امة بالمدينة لابن جريج وقد خط خطا وصلي اليه فقالت ٥

واعجباه امة بالمدينة لهذا الشيخ وجهله بالسنة فاشار اليها
ان قومي فلما قضيت صلاتة ما رايت من جهلي فقالت انك تخطط
خطا تصل اليه وقد حدثتني مولاتي عن امها عن ام سلمة زوج
النبي صلي الله عليه وسلم انها قالت الخط باطل لان العيد اذا
كبر تكبيرة الاحرام سدت ما بين السما والارض فسالها ان تقعوا به
لمولاتها ففعلت فحدثته بذلك وقالت ايحمل هذا وانت من علما
المدينة فقال عند ذلك خلت الديار وشدت غير مسودي
ومن الشقا تغردي يا السوددي عن عقبة بن عامر انه قال
اهدي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه
ثم صلي فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال
لا ينبغي هذا للمتقين قوله فروج بفتح الفا وضم الرا مشددة
بعدها واو فجيم حرير مجرور بالاضافة الي فروج والفروج
القبا الذي شق من خلف بضم الشين وفتح الفا قال في القاموس
الفروج قبا شق من خلفه وفي الحديث النهي عن لبس الحرير وقد
وفي الحديث ايضا من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها
في الاخرة قال القرطبي نقول بظاهره وهو انه يحرم ذلك
وان دخل الجنة اذا لم يتب لاستعجاله بما اخر الله له في الاخرة
واتكاب ما حرم عليه في الدنيا وقد اخرج الطيالسي بسند
صحيح وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه
قال هذا نص صريح ان كان كله مرفوعا وان كانت الجملة الاخيرة
مدرجة من كلام الراوي فهو اعرف بها بالحديث ومثله

لا يقال

لا يقال من قبل الراي وقيل المراد انه لم يلبسه وقت تعذيبه
وبعده يلبسه اذ حرمانه منه في الجنة عقوبة والجنة ليست
بدار عقوبة قال القرطبي وهذا ضعيف يرده حديث
ابي سعيد والجواب عما ذكروا انه لا يشتهي ذلك كما لا يشتهي
منزلة من هو ارفع منه فلا يكون ذلك في حقه عقوبة
عن ابن عباس قال لعن النبي المتشبهين من الرجال بالنسا
والمتشبهات من النسا بالرجال قال في الفتح قال القرطبي
المعني انه لا يجوز للرجال التشبه بالنسا في اللباس والزينة
التي تختص بالنسا ولا العكس قلت وكذا في الكلام والمشي
لكن لا يخفي ان هيئة اللباس تختلف باختلاف عادة كل
بلد فرب قوم لا يختلق ذي رجالهم من نسايهم في
اللبس لكن يمتاز النسا بالاحتجاب والاستتار وقد
ورد في الحديث لعن الله الرجل يلبس لبسة المراة
والمراة تلبس لبسة الرجل وفيه كما قال النووي حرمة
تشبه الرجال بالنسا وعكسه لانه اذا حرم في اللباس ففي
الحركات والسكنات والتصنع بالاعضا والاصوات اولي
بالذم والقبح ثم ان ذم التشبه بالكلام والمشي لمن تعمد
ذلك واما من كان ذلك من اصل خلقته فانه يومر بتكلف
تركه والادمان علي ذلك بالتدريج فان لم يفعل وتمادي
علي ذلك دخله الذم ولا سيما ان بدا منه ما يدل علي الرضي
واما الاطلاق من اطلق كالنووي ان لمخنث الخلقي لا يتجه
عليه اللوم فمحمول علي ما اذا لم يقدر علي تركه بعد معالجة
تركه واما من قدر علي ترك ذلك بالمعالجة ولو بالتدريج

ولم يفعل فاللوم لاحق له عن ابي هريرة عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوشمة
البخاري ايضا عن ابن مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات
والمستحصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله مالي
لا العن من لعنه رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
في كل كتاب الله انتهي والواشمات جمع واشمه وهي التي
تطلب الوشم وهو حرام والوشم ان تغرز الابرة ونحوها غيرها
في الجلد حتي يخرج الدم وتضيق له نحو خضاب والمتنمصات
بتاشم نون قال في التنقيح ورويه بتقديم النون علي التاء
ومنه قيل للمنقاش مناص وهي التي تطلب ازالة شعر
الوجه والحواجب بالمنقاس ويقال ان المناص المنهي
عنه ازالة شعر الحاجبين لتوقيها وتسويما قال ابو
داود في السنن النامصة التي تنقش الحاجب حتي ترقه
قال الطبري لايجوز للمرأة تغيير شيء من خلقتها التي خلقها
الله تعالي عليها بزيادة او نقص التماسا للحسن لا للزوج
ولا لغيره كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما او
بها لحية او شارب او عنفقة فتزيلها بالنتف او يكون شعرها
قصيرا فتطوله او حقيرا فتطوله او تغزره بشعر غيرها كل
ذلك داخل في النهي وهو من تغيير خلق الله تعالي قال ويستثني
من ذلك ما يحصل به الضرر والاذية كمن يكون لها زايدة
او طويلة تغيبها في الاكل او اصبع زايد تؤذيها فيها او
تؤلمها فيجوز تغييرها والرجل في هذا الاخير كالمرأة وقال
النووي يستثني من النمص ما اذا نبت للمرأة لحية او شا

ت

والمستوشمة ح

ب

او عنفقة

او عنفقة فلا يحرم عليها ازالتها بل تستحب وقال بعض الحنا
بلة
ان كان النمص اشتهر شعار للغواحر امتنع والا فيكره تنزيها
وفي رواية يجوز باذن الزوج الا ان يقع به تدليس فيحرم
قالوا ويجوز الخضب والتحمير والنقش والتطريف اذا كان
باذن الزوج لانه من الزينة واخرج الطبري من طريق ابي
اسحاق عن امراة انها دخلت علي عايشة وكانت شابة يعجبها
الجمال فقالت المراة تخضب جبينها لزوجها فقالت اميطي عنك
الاذي ما استطعت وقال النووي يجوز التزيين بما ذكر الا الخ
فانه من جملة النمص ذكره في الفتح ورايت بخط بعض الفضلا
التنميص التخفيق ويجوز باذن الزوج انتهي ولما روي ابن
مسعود هذا الحديث بلغ امراة من بني اسد يقال لها ام
يعقوب كانت تقرا القران فاتته وقالت ما حدثت بلغني
عنك انك قلت كذا فذكرته فقال عبد الله ومالي لا العن من
لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في كتاب الله
فقالت المراة والله لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدته فقال
ان كنت قرانيه فقد وجدتيه وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا قالت اني ارى شيا من هذا علي امراتك
الآن قال اذهبي فانظري فذهبت فلم تر شيا فقال لو كان
كذلك لم اجامعها انتهي عن معاذ بن جبل قال بينا انا ردف
النبي صلي الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الي الآخرة
الرجل فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
قال هل تدري ما حق الله علي عباده قلت الله ورسوله
اعلم قال حق الله علي عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا

تحف ح

ص

والنهي محمول علي من كانت حالة
او من لم يأذن لها الزوج

ع

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله ان لا يعذبهم

ش قوله اخرة هي بوزن فاعلة وهي العود التي يستند اليها الراكب من خلفه واراد المبالغة من شدة قربه ليكون اوقع في نفس السامع ليضبط ما سمعه قوله اذا فعلوه اي اذا اراد واحق الله تعالى فضمير فعلوه المنصوب راجع لحق الله والحق الثابت ويستعمل بمعنى الواجب والجدير فان قلت هذا هو مذهب المعتزلة حيث قالوا يجب على الله تعالى ان لا يعذب المطيع بل يجب عليه ان يثيبه قلت وعدم الله به ومن صفته وعده ان يكون واجب الانجاز فوجوبه لوعده لانه يستحيل خلفه لا انه واجب عليه وان لم يعذبه بالعقل كما هو مذهبهم او الحق بمعنى الجدير لان الاحسان الى من لم يتخذ ربا سواه جدير في الحكمة ان يثيبه او ذكر لفظ الحق على جهة المشاكلة في الحديث دليل على جواز الارداف وفي الجامع كان يردف خلفه ويضع طعامه على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار عق انس وفيه ايضا كان يركب الحمار عريا ليس عليه شيء ابن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة مرسلا انتهى فقوله كان يردف خلفه صريح فيما ذكرنا وربما اردف خلفه واركب امامه وكانوا ثلاثة على دابة واردف بعض بنسايه واردف اسامة من عرفة الى المزدلفة واردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى قوله وكان يركب الحمار قال ابن القيم لكن كان اكثر مراكبه الخيل والابل وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه

وسلم

اذا فعلوه ان قلت الله ورسوله اعلم قال رفق العباد على الله

وسلم مكة استقبله اغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه والاخر خلفه واغيلمة تصغير غلمة جمع الغلام وهو شاذ والقياس غيلمة ثم الاجابة يلبيك او بمامع ه وسعديك خاص به عليه السلام كما ذكره ابن ابي جمرة ويكره اجابة غيره بها كما ذكر في المدونة فقال وكره مالك التلبية في عبر حج او عمرة رواه خرفا بضم الخا الجيو وسخا وفي الجلاب بما نادى رجلا بالتلبية شيئهما فقد اساء ابن ابي جمرة واجابة الصحابة له صلى الله عليه وسلم لذكر خاص به انتهى عن عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه وامه قوله ان من اكبر الكبائر في رواية الترمذي ان من الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق لانه مقابلة الوالدين وكفران بحقهما وقوله قيل يا رسول الله الخ هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يابى ذلك فقال سبب الرجل وفي رواية باسقاط لفظ الرجل وقوله فيسب ابا الرجل يحتمل ان يكون ضمير يسب راجعا للفاعل يسب الاول ونسبة السب اليه على ضرب من المجاز لانه تسبب في سب ابيه وامه ويحتمل رجوعه للرجل المضاف اليه فلا مجاز واذا كان السبب في سب الوالدين من اكبر الكبائر فاولى سبهما بالفعل عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق

غليمة ع

فتة العقل

ام الاعم

الخلق حتى اذا فرغ من خلقته قالت الرحم هذا مقام العائذ بك
من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع
من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك قوله خلق الخلق اي
قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم
قوله حتى اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه والفراغ تمثيل قوله
ان الله خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته رد بان
الفراغ الحقيقي بعد الشغل والله سبحانه لا يشغله شان عن
شان قوله قالت الرحم قال في الفتح يحتمل ان يكون على حذف
اي قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على
طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل
واصلها واثم قاطعها انتهى ثم ان وقت قيامها يحتمل ان يكون
بعد خلق السموات والارض وابرازها في الوجود ويحتمل
ان يكون بعد خلق السموات والارض وابرازها في الوجود
ويحتمل ان يكون بعد خلقها كتبا في اللوح المحفوظ ويحتمل
ان يكون بعد انتهاء خلق ارواح بني ادم عند قوله الست
بربكم لما اخرجهم من صلب ادم عليه السلام مثل الذر قوله
قالت الرحم هذا للعايذ بك العايذ بالشيء المتعصم به والمستجير
به قوله اما ترضين بتحتانية فميم وفي رواية للبخاري ابى قوله
ان اصل من وصلك اي بان اعطف عليه واحسن اليه
فهو كناية عن عظم احسانه قوله واقطع من قطعك اي فلا
اعطف عليه ولا احسن اليه فهي كناية عن حرمانه من النعم
قوله فهو لك بكسر الكاف اي الحكم السابق والرحم بفتح الرا
وكسر الحا المهملة من بينك وبينه فزاية سواكان يونك وترثه

بحقيقة وهو الاولى
يجوز ان يجعل
وتتكلم باذن الله
ويجوز ان يكون
على حذف مضاف

ام لا اذا محرم ام لا قال في الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل
عامة وخاصة فالعامة رحم الدين فيجب مواصلتها بالتوا
والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة
والمستحبة واما الرحم الخاصة فمزيد الشفقة على القريب
وتفقد احوالهم والتغافل عن زلاتهم وتفاوت مراتب
استحقاقهم في ذلك وقال ابن ابي جمرة تكون صلة الرحم
بالمال والعون وبالجاهة وبدفع الضرر والطلاقة الوجه
وبالدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من الخير ودفع ما امكن من الشر
بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان اهل الرحم اهل
استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فمقاطعتهم في الله هي صلتهم
بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم اعلامهم اذا اصروا ان ذلك
بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعا
بظهر الغيب وفي الحديث الرحم شجنة من الرحمن قال الله
من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته رواه البخاري
عن ابي هريرة وفيه ايضا الرحم معلقة بالعرش تقول
من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله رواه مسلم
عن عايشة والشجنة بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم
بعدها نون وبضم اوله وبفتح واصل الشجنة عروق الشجرة
المتشبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهو طرق الاودية
ومنه قولهم الحديث ذو شجون اي يدخل بعضه في بعض
ومعنى قوله من الرحمن ان اسمها ماخوذ من اسمه كما في
الحديث ان الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي
والمعنى انها اثر من اثار الرحمة مشتبكة بها القاطع

لها منقطع من رحمة الله قوله في الحديث الثاني الرحم معلقة
بالعرش الخ قال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع
وتبر انما هي معنى من المعاني ليست بجسم وانما هي قرابة
ونسب والمعاني لا يتباين منها الكلام ولا القيام فيكون ذكر قيامها
وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في
استعمال ذلك والمراد تعظيم لشانها وفضيلة واصلها وعظيم
اثم قاطعها بعقوقهم قال ويجوز ان يكون المراد قيام ملك من
الملائكة تعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى
وحاصله الرحم تزيد في العمر وزيادة العمل وتحصل باحد
امور اربعة صلة الرحم والصدقة كما ورد في اكثر من حديث
والسلام علي من لغيت من الامة كما في حديث انس فانه
قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قال لشيء
فعلته لم فعلته ولا قال لشيء كسرته لم كسرته فلكنت واقعا
على راسه اصيب علي يديه الما فوضع راسه فقال الا علمك
ثلاث خصال تنتفع بها قلت بابي انت وامي يا رسول
الله قال من لغيت من امتي فسلم عليه يكثر عمر بيتك وتتريح
الراس مع اللحية دواما قال ابن العماد في منظومته عبر
ولازم الراس بالتتريح مع ذقن تكفي البلا وتعطى فسحة
الاجل قال شارحه جاذكه في اثر وقد نظمت الاربعة فقلت
زيادة عمر بالسلام علي الذي لغيت وتتريح دواما للحية
مع الراس ايضا والتصدق و الصلة لارحامه او واحدا اثبته
وقولي او وحدا اي افعل واحدا من هذه الاربعة فانه
يحصل زيادة بفعل واحد ولا تتوقف الزيادة على فعل اكثر

من واحد

من واحد منها وهل معنى زيادة العمر البركة فيه او زيادة
مدة فيه كانت متعلقة علي فعل واحد من هذه او ان العمر
انما هو انفاس معدودة فتزيادته بزيادة المدة المتخللة
بينها اقول فان قلت المعلق من العمر علي فعل من هذه
الافعال اما ان يتعلق علم الله بانه يفعله او بانه لا يفعله
وحينئذ فلا فايدة للتعليق قلت فايدته الرغبة في
عمل هذه الافعال لان من علم ان العمر قد يكون فيه شيء
معلقا عليها يرغب في فعلها ليلا يفوته ما علق عليها
عن عايشة رضي الله عنها قالت جاءتني امراة ومعها ابنتان
تسالني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها فقسمتها
بين ابنتيها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته فقال من يلي من هذه البنات شيا فاحسن اليهن
كن له سترا من النار وقوله ومعها ابنتان قال الحافظ ابن حجر
لم اقف علي اسمائهما قوله فاعطيتها اي التمرة وقوله فقسمتها
بسكون الشاة الفوقية هي وابنتيها وفي رواية مسلم من
طريق عراك بن مالك عن عايشة فاطعمتها بثلاث تمرات
فاعطت كل واحدة منهما تمرة ابي فيها لتاكلها فاستطعمتها
ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريدان تاكلها ويمكن
الجمع بحمل قوله في حديث فلم تجد عندي غير هاتم وجدت
ثنتين او يحمل على التعدد قوله ثم قامت فخرجت اي من عندها
قوله فدخل اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فحدثته
اي بذلك قوله فقال اي عليه السلام من يلي بالمثناة التحتية
من الولاية من هذه البنات شيا ولابي ذر من بلي بموحدة

مضمونة من الابتلا من هذه البنات بشي قال في شرح المشكاة وهذه
اشارة الي جهنم قال في فتح الباري واختلف في المراد بالابتلا هل
هو نفس وجودهن او الابتلا يصدر منهن بالحاجة الي ما يفعل
به وهل هو علي العموم في البنات او المراد سبب الضيق منهن
وقال النووي انما سماهن ابتلا لان النسا يكرهونهن في العادة
قال تعالي واذا بشر احدهم بالانثي الاية قوله فاحسن اليهن
فيه اشارة الي ان المراد من قوله من هذه البنات اكثر من واحدة
فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند الطبراني
فقال رجل من الاعراب او ابنتين قال وابنتين وفي حديث
ابي هريرة قال وواحدة وزاد ابن ماجة واطعمهن وسقاهن
وكساهن وفي الطبراني من حديث ابن عباس وزوجهن
واحسن اليهن وقوله كن له سترا من النار اي حجابا من
النار عن عمر بن الخطاب قال قدم النبي صلي الله عليه وسلم
بسبي فاذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسقي اذا وجدت
صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال
لنا النبي صلي الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها
في النار قلنا لا وهي تقدر ان لا تطرحه فقال الله ارحم
بعباده من هذه بولدها قوله بسبي هو بزيادة الجار اي
قدم بسبي هوازن قوله تحلب بفتح المثناة الفوقية وضم
اللام وفي رواية تحلبه بفتح التا وتشديد اللام وثديها فاعل
علي رواية شد اللام من تحلب فعل ومفعول علي ضمها محقق
قوله تسقي بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر
القاف وفي رواية تسعي بالعين من السعي اي تمشي بسرعة

لطلب

لطلب ولدها الذي فقدته قوله اذ وجدت صبيا في السبي
اخذته اي فارضعته ليخف عنها اللبن لكونها تضررت
باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسم ولدها واذ ظرف ويحتمل ان
يكون بدل اشتمال من امراة وفي بعض النسخ اذا قاله
العيني قال ابن حجر انه اذا بالالف للجميع قوله وهي تقدر ان
ان لا تطرحه هذه الجملة حالية عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقوله جعل الله الرحمة
في مايه جزو فامسك عنده تسعة وتسعين جزوا
وانزل في الارض جزوا واحدا فمن ذلك الجزو يتراحم
الخلق حتي ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية
ان تصيبه قوله في حديث سلمان ان الله خلق مايه رحمة
يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السما
والارض والمراد بقوله كل رحمة طباق الخ التعظيم والتكثير
فان قيل الرحمة صفة واحدة لانها صفة له تعالي وهي
لا تتعدد ولا تتكثر قلت الرحمة صفة فعل وهي تتكثر وتتعدد
اذ المراد بها النعمة وهل المراد بالاية التكثير والمبالغة
او الحقيقة وعليه فيحتمل ان تكون مناسبة لعدد درج
الجنة والجنة هي محل الرحمة وكانت كل رحمة باذن درجة
وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله فمن نالته رحمة
واحدة كان ادني اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت
له جميع انواع الرحمة عن النعمان ابن بشير بقوله قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ترى المومنين في تراحمهم

بالمائة ح

وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى
له سائر الجسد بالسهر والحمى قوله في تراحمهم اي لاخوة الا سلام
لا لسبب اخر قوله وتوادهم بتشديد الدال واصله بدالين
فادغمت احداهما في الاخرى اي تواصلهم والجالب للمحبة كا
كالتزاور والتهادي قوله وتعاطفهم اي بان يعين بعضهم
بعضا قوله تداعى الخ اي دعا بعضه بعضا الى المشاركة بـ
بالسهر الالم يمنع من النوم قوله والحمى عطف على قوله بـ
بالسهر لان السهر يثيرها فهو من عطف المسبب على السبب
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم
يغرس غرسا فيأكل منه انسان ولا دابة الا كان له صدقة
فاكل مح قوله فيأكل منه وفي رواية فيأكل منه بصيغة المضارع
بدل الا كان له صدقة وفي رواية الا كان له صدقة وفي هذا الحديث
مدح لعمارة الارض وبوافقه قوله تعالى واستعمركم فيها
وقوله اولم يسيروا في الارض الى اكثر مما عمدوها قال قلت
ورد في اخبار وايات اخر ذم عمارتها فمنها خير الدنيا قنطرة
فاعبروها ولا تعمروها الى غير ذلك قلت اجيب ان ما
ورد في ذمها محمول على من رضيها بحقاله واطمان بها كما قال
تعالى ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وما جاء في مدحها
فباعتبار تناولها وانفاقها في وجوه الخير عن جبير بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم
لا يرحم قوله من لا يرحم الخ لا يرحم الاول بالبنا للفاعل
والثاني بالبنا للمفعول وكل منهما مرفوع ويحمل على
ان من موصولة او مجزوم على تضمنها معنى الشرط

اي من

اي من لا يرحم الخلق من مومن وكافر وعليم مملوكة وغيرها
ورحمته لهم بان يتعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف
في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا قوله لا يرحم اي
في الاخرة وقال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المعنى من لا
يرحم نفسه بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه
الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى
الاعمال والثانية بمعنى الجزا وقال عليه الصلاة والسلام
اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه
ونصح لسيده وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة بخيل
ولا خب ولا سيء الملكة اول من يقرع باب الجنة المملوكون
اذا احسنوا فيما بينهم وبين الله عز وجل وبينهم وبين
مواليهم رواه احمد وعينوه والخب بفتح الخا وتكسر وتشديد
الباا الخيلا وقال علي رضي الله عنه كان اخر كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا فيما
ملكت ايمانكم وقال عليه الصلاة والسلام للمملوك طعامه
وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق قوله بما
بالمعروف اي من غير اسراف ولا اقتار بل بقدر وسع السيد
وحال العبد فليس الاسود الرغد الذي للخدمة والحرث
كالتاجر النبيل الغادة فيما يجب لهما وفيه دليل عدم وجوب
مساواة العبد لسيده وفعل ابي ذر ومن وافقه رضي
الله عنهم محمول على الرغبة في الخير لانه واجب عليهما وللسيد
ان يخص نفسه عن مملوكه وما لا يثقل من المملوك كذلك

وقد جا انه عليه الصلاة والسلام دخل حايط انصاري فاذا فيه جمل
فلما راي النبي صلي الله عليه وسلم رق له وزرفت عيناه فمسح
عليه السلام بسرده وزفراه حتي سكت ثم قال من رب هذا الجمل
فقال فتي من الانصار هو لي يا رسول الله فقال عليه السلام
افلا تتقي الله في البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكي لي انك
تجيعه قوله بسرده وزفراه السرد الظهر وسرد كل شي ظهره وواسطه
والزفر اي من البعير خلق اذنه اول ما يعرق منه انتهي وقال
عليه السلام من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ومن لا يغفر لا يغفر
له قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني عند ذكر هذا الحديث
وقع لزوجتي مرض اشرفت منه علي الهلاك فاذا هاتف يقول
لي خلص الذبابة من حبل العنكبوت في السقف الغلاني من
البيت ونحن نخلص لك عيالك فقمت فاخذت مصباحا
وفتشت علي الذبابة في ذلك السقف فوجدتها مستكملة
في حبل العنكبوت فخلصتها فخلصت امراتي في الحال من ذلك
المرض كانه لم يكن بها مرض وكان صلي الله عليه وسلم يقول
ان رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بصرك
وحني ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكا علي يوسف
واما الذي حني ظهري فالحزن علي اخيه بنيامين فاتاه
جبريل عليه السلام فقال اتشكوا الله تعالي فقال انما
اشكوا بثي وحزني الي الله فقال جبريل عليه السلام
الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام
ودخل يعقوب ببيته فقال اي يارب اما ترحم الشيخ
الكبير اذهبت بصري واحنيت ظهري فاردد علي ريحانتي

الصلاة

وما يذكر من قصة البعير مما يزيده الفصاص على ما ذكر لا اصل له

قاشمها

قاشمها شمة واحدة ثم اصنع بي بعدها ما شئت فاتاه جبريل
فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
ابشر فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما لك لاقر بهما عينك ويقول
لك يا يعقوب انذري لما ذهبت بصرك وحنيت ظهرك ولم
فعل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوا فقال لا قال انه اتاك
يتيم مسكين وهو صايم جايع وذبحت انت واهلك شاة فما
فاكلتموها ولم تطعموه ويقول اني لم احب عبدا من خلقي احرم
اليتامي والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم فكان يعقوب كلما امسي نادي مناديه
من كان صايما فليفطر علي طعام يعقوب انتهي عن عايشة عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتي ظننت انه سيورثه قوله سيورثه اي انه يامرني
عن الله عز وجل بتوريث الجار من جاره ولا فرق في الجار
بين المسلم والكافر ولو كان عدوا اوفاسقا عن عايشة رضي
الله عنها قالت يا رسول الله اي جارين فالي ايهما اهدي قال
الي اقربهما منك بابا قوله اهدي بضم الهمزة من الاهداي وقوله
بابا منصوب علي التمييز اي اشدهما قربا لانه يري ما يدخل بيت
جاره من هدية وغيرها ويتشوق لها بخلاف البعيد وروي
عن علي من سمع النداء فهو جار عن عايشة حق الجار اربعون دارا
من كل جانب وعن كعب بن مالك عن الطبراني بسند ضعيف
مرفوعا الا اربعين دارا جار عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلي الله عليه وسلم كل معروف صدقة زاد الدار قطني والحاكم
من طريق عبد الحميد ابن حسن الهلالي عن ابن المنكدر عن

ضعيف

وما انفق الرجل على اهله كتب له صدقة وما وقي به المرء عرضه
فهو صدقة واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر
عن ابيه وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تكفي
من دلوك في انا اخيك ش ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري
لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رايته في الادب المفرد
انما هو من طريق ابن غسان الذي اخرجه في الصحيح من جهته
ولفظها سواء نعم هو في مسند احمد من طريق ابن المنكدر بهذا
اللفظ المشار اليه انتهى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لئن يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا
في الجامع لا يمتلئ جوف الرجل قيحا حتى يوريه خير له من ان
يمتلئ شعرا هجم ق ع عن ابي هريرة واعلم انه وقع في روايته
عند مسلم حتى يوريه وعليه فتصيب يرويه وظاهر ووقع
في حديث ابي هريرة عند البخاري اسقاط لفظ حتى وعليه
فيوري بالرفع والنصب على البدل من يمتلئ ويوريه
بمثناة تحتية اوله واخره من الوري بوزن الرمي يقال
منه رجل موري بلا همز قال ابو عبيد الوري ان يأكل القيح
فيجوفه وقوله وجوف احدكم يحتمل ان يريد الجوف كله وان القيح
يريد به القلب والاطباء يزعمون ان القيح اذا وصل للقلب
شيء منه وان كان يسيرا ان صاحبه يموت لا محالة بخلاف
غيره مما في الجوف من كبد ونحوه قاله المصنف وبقوي الاحتمال
الاول حديث لان يمتلئ ان مقابله وهو الشعر انما يكون
في القلب وسبب الحديث ما رواه مسلم عن ابي سعيد قال
بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج

جوف احدكم من علقة الى الخ

اذ عرض

اذ عرض علينا شاعر ينشد شعرا فقال امسكوا الشيطان
لان يمتلئ فذكره قوله شعرا اي مذموما وهو ان يمتلئ قلبه
من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وعن العلم
واما اذا كان القرآن والعلم هما اللذين عليه فليس جوفه بممتلئ
من الشعر وقيل المراد به الشعر المشتمل على هجو النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الموافق لحديث ابي يعلى عن جابر
شعرا هجيت به ولابن عدي من طريق واه ان ابا هريرة
لما روى هذا الحديث قالت عايشة لم تحفظ هذا انما قال
شعرا هجيت به ولا فرق بين اشتمائه ومن يتعاني حفظه
على القولين في معناه وفي البخاري عنه عليه السلام انه
قال ان من الشعر لحكمة اي قولا صادقا مطابقا كالمواعظ
والانذار الذي ينفع الناس وقيل كلام نافع يمنع من الجهل
والسفه وما كان كذلك يجوز انشاده بل اريب وحد الشعر
كلام وزن على قصد بوزن عربي فكلام كالجنس يشمل المحدود
وغيره وتصدير التعريف بالكلام مخرج لما لا معنى له من
الالفاظ الموزونة ولفظ وزن يخرج المنثور وعلى قصد
يخرج لما كان فيه وزنه اتفاقيا كآيات شريفة وقع الوزن
فيها اتفاقيا كما في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وكلمات فيوية وقع الوزن فيها اتفاقيا كقوله
عليه السلام هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله
ما رميت فمثل ذلك لا يسمى شعرا ولا قائله شاعرا نعوذ
بالله ممن سماه شعرا وكذا لو وقع ممن يتكلم بكلام موزون
كما وقع لبعضهم بحضرة ابي العتاهية حين راى شخصا

معه مسح فقال له يا صاحب المسح تبيع المسح فقال ابو العتا
هيه مكملا له فان عندي ان اردت نكحا فالشطر الاول ليس بشعر
لعدم القصد الموزون والثاني شعر القصد فيه فهذا بيت
نصبغه شعر ونصفه غير شعر ثم ان الشعر محمود عقلا
ونقلا اما العقل فلان العقل فلان فاعله يستحق في مقابلته
الاوصاف المحمودة واما النقل فلان النبي صلي الله عليه
وسلم قال ان من الشعر لحكمة ولانه عليه السلام كانت
الوفود تاتي اليه وتنشد الشعر بين يديه ويقره وقال
في مدحه عمه ابو طالب قصيدته التي منها ثاابيض يستسقي
الغمام بوجهه الي اخر ما يذكره فلما ان حصل منه عليه السلام
الاستسقا بعد موت عمه تذكر شعر عمه فقال لله در ابي
طالب لو كان حيا لقرت عينه من ينشدنا قوله فقال علي
كرم الله وجهه كانك تريد
• وابيض يستسقي الغمام بوجهه • ثمال اليتامي عصمة للارامل
• الخ وانشد كعب بن زهير • بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
فخلع عليه بردته الشريفة فاتياعها بعشرة الاف درهم
وروي انه امر عمرو بن العزيز انه يسمعه شيا من شعر
امية ابن ابي الصلت فانشده وهو عليه السلام يقول
عقيب كل بيت هذه كانه يشير بيديه حتي انشده مائة
بيت منها قوله
• احمد الله لا شريك له • من لم يقلها فنفسه ظلما
• فلما بلغه ظهور النبي صلي الله عليه وسلم اتي المدينة
ليسلم فزده الحسد ورجع الي الطايف فبينما هو ذات يوم

يشرب مع قتيته اذ وقع غراب فصاح ثلاثة اصواته وطار
فقال اتدرون ما قال قالوا لا قال يقول ان امية لا يشرب الكاس
الثالث فتشرب كاسا فلما انتهي اليه الثالث اغمي عليه طويلا وافا ق
وهو يقول
• لبيكما لبيكما • ها انا ذا لديكما • ان تغفر اللهم تغفر جما
• واي عبد لك ما • وانشد ايضا
• ان يوم الحساب يوم طويل • شاب فيه الصغير يوما طويلا
• ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤس الجبال ارعي الوعولا
• كل عيش وان تطاول دهرا • طاير امره الي ان يزولا
وكان صلي الله عليه وسلم يرخص في انشاد الشعر الذي فيه
رد علي الكفار او حكمة او حث علي مكارم الاخلاق وينهي عما فيه
ضد ذلك وكان صلي الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت
منبرا في المسجد ينافح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
كفار قريش ودخل عمر رضي الله عنه مرة فيها المسجد فوجد
حسانا ينشد فيه فلحظه عمر فقال له حسان مالك لقد انشدت
فيه بين يدي من هو خير منك فتركه عمر وروي ان حسان
جاء في المسجد فقال يا رسول الله اتاذن ان اقول الاجتماع فقال
قل فقال
شهدت باذن الله ان محمدا • رسول الذي فوق السموات من علا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا اشهد فقال
حسان • وان ابا يحيي وبحيي كلهما • له عمل في دينه متقبل
• وان الذي عاد الدين بين موزم • رسول هدي من عند ذي العرش مرسل
فقال عليه وانا اشهد وكان عليه الصلاة والسلام يتمثل

يقول طوفة ويقول

مستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال عليه السلام لحسان هل قلت في ابي بكر شيا قلت نعم قال قل حتى اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من الخلايق لم يعدل به بدلا

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع النابغة الجعدي يقول يلقانا ثنا ويجودنا ويجودنا وانا النبي فوق ذلك مظهرا

فقال له الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شا الله فقال النابغة

فحكم اذا لم يكن ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد القوم اصدرا

بوادر وانجم مية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجدك لا يفضض فاك ان تكد ولا تسمائة وعشر بني سنة وهو من احسن الناس شعرا وقد

انشد الشعرا ابو بكر وبلال وكثير من علي رضي الله عنه

ولما سجن عمر رضي الله عنه الحيطة وامر بتاأبيد حبسه انشد

ما ذا الغول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

الغيث كابسهم في قعر مظلمة فاغث عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه قد قلدتك منهم البشر

لم يوثروك اذ قلدوك بهما لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فاطلقه فائدة مما يستدل به علي شرف الشعر ما اخرجه الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعر ما تغنى به الحور العين لازواجهن في الجنة والذين ما تواني الشرك يدعون

الشعر الذين عمر تورك الاسلام يامرهم الله ان يقولوا من الشعر

بالويل والثبور في النار وقد تكلم ذلك الشيخ محمد بن قانوعة بن سارفه فقال

الديلمي عن ابن مسعود رفوعا في اية الشعر احاديثا اسنادا

من مات في الاسلام منهم في غد بالشعر يامره الا ان يشذا

وتشذره من كل حورا الي زوج لها تبغي علي طول المدا

والمشركون دعاهم ويل يثور في كل وقت سرمدا

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لوا يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان قوله ينصب وفي رواية يرفع بدل ينصب قال ك الرفع والنصب معناهما واحد قال ابن ابي جمرة الغدر علي عمومه في الجليل والحقير وفيه اشارة ان صاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد الله اظهارها يجعل له علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث ان لكل غدرة لوا وعلي هذا فيكون للشخص الواحد الوية بعدد غدراته قال والحكمة في نصب اللوا ان العقوبة تقع غالبا بعد الذنب فكان الغدر من الامر الخفية ناسب ان يكون عقوبة بالشهرة ونصب اللوا اشهر الاشيا عند العرب انتهى وقد تعزر في الغدر انه يقاتل مع الوالي الجاير ولا يقاتل مع الغادر عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قوله خبثت بضم الموحدة ولقست بفتح اللام والسين المهملة بينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبث لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ

السالم من الشناعة وقد كان صلي الله عليه وسلم يحبه قال
في المصابيح ان صح هذا قدح في قولهم انه يجوز في كل اسمين
مترادفين ان يوضع احدهما مكان الاخر قاله قر وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الله
يسب ابن ادم وانا الدهر بيدي الليل والنهار قوله ابن ادم
اي طايفة منهم كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو
المؤثر في هلاك المغرور ينكرون ملك الموت وقبض الارواح
باذن الله ويضيفون كل حادثة تحدث الي الدهر والزمان
وهذا مذهب الدهرية من الكفار المنكرين للصانع المتعددين
في كل ثلاثين الوسنة يعود كل شيء الي ماكان عليه وينعمونه
ان هذا قد تكرر مرات لاتتناهي فكابروا المعقول وكذبوا
المنقول ووافقهم مشركوا العرب واليهود ذهب اخرون
ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعلا ولكنهم
كانوا يتنزهون ان يسب الدهر وقوله وانا الدهر اي خالقه
حافظه او مقلبه ولهذا عقبه بقوله بيدي الليل والنهار
عن ابي هريرة قال النبي صلي الله عليه وسلم يقولون الكرم
انما الكرم قلب المومن هنا حذف حرف العطف والمعطوف
عليه والتقدير يقولون الكرم لقلب المومن ويقولون الكرم
لشجر العنب قال الكرم مبتدا محذوف الخبر انما الكرم قلب
المومن لما فيه من نور الايمان وليس المراد حقيقة النهي
عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم
المشتق من الكرم وقال ابن الانباري انهم سموا العنب
كرما لان الخمر المتخذ منه تحث علي السخاء وامر بمكارم الاخلاق

حتي

حتي قال شاعرهم والخمر مشتقة يعني من الكرم فلهذا نهي عن تسمية
العنب بالكرم حتي لايسمي اهل الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل
المومن الذي ينفي شربها ويري الكرم في تركها احق بهذا الاسم
الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال تسموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن راني في المنام فقد راني حقا فان
الشيطان لم يتمثل علي صورتي فمن كذب علي متعمدا فليتبوء
مقعده من النار قوله ولا تكنوا بكنيتي بكسر الكاف وتشد
النون ولا تتكنوا فحذفت منه احدي التاءين قوله بكنيتي وفي
رواية بكنوتي قوله ومن راني اي راي مثال صورتي في المنام
قوله فقد راني قال في شرح المشكاة الشرط والجزا اتحدا
فدل علي ان التناهي في المبالغة ولكن المعني من راني فقد راني
حقا لاشبهة ولا ارتياب فيما راني فان قيل كيف يكون ذلك
وهو بالمدينة والرائي بالمشرق او بالمغرب اجيب
بان الرويا امر يخلقه الله تعالي ولا يشترط فيها عقلا مواجهة
ولا مقابلة ولا قربا ولا بعدا غير مفرطين وليست بانبعاث
اشعة من العين فان قلت كثيرما يري علي خلاف صورته
المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم
الواحد لا يكون الا في مكان واحد فكيف يصح ما ذكر قلت
اجيب بان احوال الرايين بالنسبة اليه عليه السلام مختلفة
اذهي بصيرة ورويا البصيرة لاتستدعي خيرالمري يراي
شرقا وغربا وارضا وسماكما يري الصورة في مراة قابلتها وليس
جرما يحل الجرم المراة فاختلاف رويته كان يراه انسانا
شخصا واخر شابا في حالة واحدة كاختلاف الصورة الواحدة

في مراي مختلفة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر ويفرح ويطول
في الكبيرة وحز الشرط محذوف وما ذكر لازمه والتقدير ه
فليستبشر فانه قد راني حقا والحق انما يراه مثال روحه المقدسة
لا نفس روحه ولا شخصه وسياتي لهذا مزيد بيان قوله فان
الشيطان لا يتمثل بي اي لا يتصور بصورتي ولا بي ذرني
صورتي وانما كان الشيطان لا يتمثل به عليه السلام ليتدرع
بالكذب علي لسانه انتهى قوله ذكر في كنز الاخبار عن الحسن
رضي الله عنه انه قال من اراد ان يرى النبي صلي الله عليه وسلم
في نومه فليصل اربع ركعات بعد العشا بتسليمتين ويقرا
في كل ركعة بفاتحة الكتاب والضحى والم نشرح وانا انزلناه
في ليلة القدر واذا زلزلت الارض فاذا سلم يصلي علي النبي صلي
الله عليه وسلم سبعين مرة ويستغفر الله سبعين مرة وينام
مستقبل القبلة فاذا كان ثلث الليل رفع راسه وقال يا حي يا قيوم
تحت العرش فعندها يرى النبي صلي الله عليه وسلم سبعين
مرة لا تشتبه عليه قال الحسن رضي الله عنه قد قلعنا الكثير
من مائة مرة والتابعين فرايناه صلي الله عليه وسلم قوله فايده
اخرى في رؤية النبي صلي الله عليه وسلم ذكر في الباب في الفصل
الخامس اي من كنز الاخبار ايضا عن عوارف المعارف حدثني شيخ
لي من اهل الشام عن شيخ له من الابدال قال قلت للخضر عليه
السلام علمني شيا اعلمه في ليلتي فقال اذا صليت المغرب
فقم الي صلاة العشا الآخرة مصليا من غير ان تتكلم مع احد
واقبل علي الصلاة التي انت فيها وسلم من كل ركعتين واقرا
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلاثا فاذا

فوغت

فرغت من صلاتك فاسجد وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا
ثم ارفع راسك من السجود واستوجا لساد وارفع يديك
وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين يا اول
الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب يا رب
يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع يديك وادع بهذا
الدعا ثم ثم حيث شيت مستقبل القبلة علي يمينك وصل
علي النبي صلي الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه حتي يذهب
بك النوم فقلت له اريد ان تعلميني ممن سمعت هذا الدعا
فقال اني حضرت محمد اصلي الله عليه وسلم حين علم هذا
الدعا واوحي اليه وكنت عنده وكان يخفي مني فتعلمته ممن علمه
اياه فقال اذ هذه الصلاة وهذا الدعا من داوام عليها بحسن
يقين وصدق نية راي النبي صلي الله عليه وسلم في منامه
قبل ان يخرج من الدنيا فعل ذلك بعض الناس فراي انه لا دخل
الجنة وراي فيها الانبيا وراي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكلمهم فكلمه وعلمه انتهى من كتاب فتاوي الصوفية
تاليف الشيخ فضل الله بن محمد بن انوار الماجوني الحنفي
فمن كذب علي متعمدا الخ فيه ان الكذب عليه الصلاة وا
لسلام محرم وهذا لا شك فيه كيف وقد تواترت الاخبار عنه
عليه السلام بذم الكذب عموما فمنها ما روي انه صلي الله
عليه وسلم كان اذا اطلع علي احد من اهله كذب كذبة
لم يزل معرضا عنه حتي يحدث توبة وقال عليه الصلاة
والسلام اذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلا لنتن

اياكم والكذب

مايخرج من وقال عليه الصلاة والسلام اياكم والكذب فان الكذب يهدي
يهدي الي الفجور والفجور يهدي الي النار وتحروا الصدق فان
الصدق يهدي الي البر والبر يهدي الي الجنة وقال عليه السلام
ان العبد يتكلم بالكلمة فينزله بها في النار بقدر ما بين المشرق
والمغرب رواه ابو هريرة وفي روايته عنه ايضا ان العبد
يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي بها ما لا يهوي بها في النار
سبعين خريفا وقال عليه السلام يعرف المؤمن بوقاره
ولين كلامه وصدق حديثه وقيل ان بلالا لم يكذب منذ اسلم
رضي الله عنه وقد وقع له انه خطب امرأة لاخيه فقال لاهلها
ان شئتم زوجتم كنا عبدين فاعتقنا والله واني اخطب اليكم فلانة
لاخي فان تنكحوها فالحمد لله وان تردونا فالله اكبر فقال بعضهم
لبعض بلال ممن عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول
الله صلي الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال
له اخوه يغفر الله لك يا اخي اما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال صه يا اخي
صدقت فزوجك وخطب الحجاج فاطال في الخطبة فقام
رجل فقال الصلاة فان الوقت لا ينتظرك فقام من حيسر فاتاه
قومه وزعموا انه مجنون ليخلي سبيله فقال ان اعترق
بالجنون اطلقتم فقيل له فقال والله لا ازعم انه ابتلاني
وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفى عنه ومدح رجل جعفر
بن سليمان فامر له بمائة ناقة فقيل بده وقال والله ما قبلته
يد قرشي غيرك الا واحدا فقال هو المنصور قال لا والله
قال فمن هو قال فغضب فقال والله ما قبلتها لله وانما

قبلتها

قبلتها لنفسي كما اني قبلت يدك كذلك فقال والله ما ضرك
الصدق عندي اعطوه مائة احوى ولما عهد معاوية ليزيد
اقعده في قبة حمراء وجعل الناس يسلمون علي معاوية
ثم يميلون الي يزيد فجاء رجل ففعل كذلك ثم رجع لمعاوية وقال
لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاخنق ساكت
فقال له معاوية ما تقول يا ابا يحر قال اخاف الله ان كذبت
واخافك ان صدقت فقال جزاك الله خيرا ثم امر له بالوف
من المال والكذب يقتضيه الاحكام الخمس عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اخنع الاسماء عند الله
يوم القيمة رجل تسمى بملك الاملاك قوله اخنع هو بفتح
الهمزة والنون بينهما خاء معجمة ساكنة اي اوضعها واذلها
والخانع الذليل الخاضع وفي رواية اخنا من الخنا بفتح
المعجمة وتخفيف النون مقصور وهو الفحش في القول ويحتمل
ان يكون من قولهم اخنى عليه الدهر اي اهلكه وذكر ابو عبيد
انه ورد بلفظ الخنع بتقديم النون علي المعجمة وهو بمعنى
اهلك وفي رواية اغيظ بغين فظاء وبه يده اشتد غضب
الله علي من زعم انه ملك الاملاك اخرجه الطبراني انتهي ملخصا
من الفتح قال ابن بطال واذا كان الاسم اول الاسماء كان من تسمى
به اشد ذلا يوم القيمة اي اشدهم ذلا وصغارا يوم القيمة
قلت وعليه فغي الحديث حذف مضاف اي اخنع مسمي
الاسماء قوله بملك الاملاك بكسر اللام من ملك وهل يلتحق
بذلك قاضي القضاة وفيه خلاف فمنع من ذلك بعضهم
وفي الحديث الزجر عن التسمية بملك الاملاك والوعيد

عليه يقتضي المنع مطلقا سواراد من تسمي بذلك انه ملك
علي ملوك الارض ام علي بعضها سواكان محقا في ذلك ام مبطلا
مع انه لايخفي الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا ومن
قصده وهو كان كاذبا عن انس بن مالك قال عطس رجلان
عند النبي صلي الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت
الاخر فقال الرجل يارسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان
هذا حمد الله وانت لم تحمده قوله عطس بفتح الممهلة في الماضي
والمضارع بالضم والكسر والرجلان هما عامر بن الطفيل وهو
الذي لم يحمد الله حين عطس وابن اخيه وهو الذي حمد الله
عند عطاسه عن عبد الله قال كنا اذا صلينا مع النبي صلي
الله عليه وسلم قلنا السلام علي الله قبل عباده السلام علي
جبريل السلام علي ميكايل السلام علي فلان فلما انصرف
النبي صلي الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال ان الله
هو السلام فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله
والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين فانه اذا قال
ذلك اصاب كل عبد صالح في السما والارض اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الكلام بعد
ماشا حديث ابن مسعود هذا اخذ به ابو حنيفة واحمد والاقوى الاخذ
الشافعي بتشهد ابن عباس وهو التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام
علينا وعلي عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وانما خص ابراهيم عليه السلام بذكره واله

في الصلاة

في الصلاة الوجهين احدهما ان نبينا عليه السلام راي ليلة
المعراج جميع الانبيا وسلم علي كل نبي ولم يسلم احد منهم
علي امته غير ابراهيم فامرنا نبينا عليه السلام ان نصلي
عليه وعلي اله كل صلاة اليوم القيامة مجازاله علي احسانه
الثاني ان ابراهيم لما فرغ من بنا البيت جلس مع اهله فيكا
ودعا فقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد
صلي الله عليه وسلم فنبيه مني السلام فقال اهل بيته امين
ثم قال اسحاق اللهم من حج هذا البيت من كهول امة
محمد صلي الله عليه وسلم فنبيه مني السلام فقالوا امين ثم
قال اسمعيل اللهم من حج هذا البيت من شباب امة محمد فنبيه
مني السلام فقالوا امين ثم قالت سارة اللهم من حج هذا
البيت من نسا امة محمد فنبيه مني السلام فقالوا امين ثم
قالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من الموالي من النساء
والرجال لامة محمد فنبيه مني السلام فقالوا امين فلما سبق منهم
ذلك امرنا بالصلاة عليهم مجازاة لهم عن ابي هريرة عن النبي
صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي كتب علي ابن ادم حظه
من الزنا ادرك ذلك لامحالة فزنا العين النظر وزنا اللسان
النطق والنفس تتمنى ذلك وتشتهي والفرج يصدق
ذلك او يكذبه قوله ادرك هو جواب شرط مقدر ومحالة
مصدر ميمي بمعني لايحول ايجب انه امر لابد من وقوعه وقوله
كتب اي قدر ذلك عليه وامر الملك بكتابته وعنه صلي الله
عليه وسلم انه قال يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه
ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللواتي

تي
في الدنيا فيذهبه اليها ويورث الفقر وينقص العمر واما اللوا
في الاخرة فيوجب السخط وسوء الحساب والخلود في النار
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعمال امتي تعرض علي
في الجمعة مرتين فاشتد غضب الله علي الزناة وعن وهب
بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقامة
حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة
عن ابن عمر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى
ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه اخر ولكن تفسحوا
واوسعوا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجلس اي مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانهم كانوا اذا راوا من جاء مقبلا ضنوا بمجلسهم عند
رسوله الله صلى الله عليه وسلم فامروا ان يتفسحوا حتى
يصيبه من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا منه
يفسح الله لكم اي منازلكم في الجنة وفي الحديث لا توسعو
المجالس الا ثلاث لذي سن وذي شيب وذي علم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق انما امر بقول
لا اله الا الله لانه تعالى صورة تعظيم الاصنام حين حلق
بها فنهى القول كفارة قوله فليتصدق امر بالصدقة تكفيرا
للخطيئة في كلامه بهذه المعصية عن شداد بن اوس عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك

اي تفسحوا في المجلس

ووعدك

ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت زاد في
البخاري من قاله من النهار موقنا فمات من يومه قبل ان يمسي
فهو من اهل الجنة ومن قاله من الليل موقنا به فمات قبل
ان يصبح فهو من اهل الجنة وقوله وانا على عهدك ووعدك
اي انا على ما وعدتك من الايمان واخلاص الطاعات ومعنى
ابوء اعترف قوله فهو من اهل الجنة اولا وثانيا اراد انه يدخلها
من غير تقدم عذاب لان الغالب ان المومن بحقيقتها لا يعصي
الله او ان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله الكرماني
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن
يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه وان
الفاجر يرى ذنوبه كذباب نزل على انفه فقال به هكذا
قال ابن شهاب اي بيده فوق انفه وعنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم لله افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه
مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه
فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اذا اشتد عليه
الحر والعطش او شا الله قال ارجع الى مكاني فرجع فنام نومة
ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده ش ثبت في رواية عن ابي
ذر لفظ ابن مسعود بعد عبد الله وسقط في رواية غيره
وهذا ان حديثان اولهما موقوف على ابن مسعود وقوله
في الحديث الاول قال به هكذا اي فعل به هكذا فاطلق القول
على الفعل والمفعول الثاني لبري الاول محذوف تقديره
كالجبل وقوله وعنه اي عن عبد الله بن مسعود وقوله لبتوبة العبد

هذه رواية ابي ذر وفي رواية بعضهم عبده المومن وافرح بمعنى
ارضى واقبل لها اذا تفرح بمعناه المتعارف يحال عليه لانه اهتزاز
طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره بغرض ليستكمل به نقصا
او يسد به خلته او يدفع به ضيرا او نقصا وقد حتى اذا اشتد
الحر هذه رواية ابي ذر وفي رواية غيره حتى اذا اشتد عليه
الحر وقوله وما شاء الله عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر كمثل
الحي والميت كذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر الذي
لا يذكر ربه شبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة
واشراقها بنيه والتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم
والفهم والادراك واما غير الذاكر فعاطل ظاهره وباطنه وعن
عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
فقالت عايشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت قال ليس
ذلك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر برضوان
الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله
فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب
وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله
لقاءه قوله ليس ذلك وفي رواية ليس ذاك قوله ولكن روي بتشديد
النون وسكونها قال ابن الاثير المراد باللقاء
المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض
به الموت فان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب
لقاء الله ومن اثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقا

ان ذر ح
يتشديد النون
وكسر الموحدة وفي
رواية ح

عبده ارادة الخير وانعامه عليه قال النووي والمعتبر المحبة والكراهة عند النزع في حالة لا تقبل توبة ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر اليه وما اعد له ويكشف له عن ذلك فاهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله ليتنعموا الى ما اعد الله لهم ويحب الله لهم لقاءهم فيجزل لهم العطاء والكرامة واهل الشقاء يكرهون لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتظرونه اليه فيكره الله لهم اي يبعدهم بسبب عدهم من رحمته وكرامته عن انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله قوله يتبع بسكون الفوقية وكسر الموحدة وفي رواية المؤلف قوله ويبقى عمله اي يدخل معه القبر الا انه استعمل في حقيقته ومجازه وفي حديث البراء بن عازب عند احمد ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرياح فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول له من انت فيقول انا عملك الخبيث عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا قوله افضوا اي وصلوا وقوله الى ما قدموا اي جزاء ما قدموا من اعمالهم من الخير والشر عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد قوله

ان ذر ح
يتشديد الفوقية
وكسر الموحدة وفي
رواية ح

عفرا بالمد اي بيضا بياضا غير خالص او خالصة البياض
او شديدة والاول هو المعتمد قال قس وعفر الارض وجهها
والنقي بفتح النون وكسر القاف الدقيق الخالص من النخل
وفي بعض الروايات فتي بدون الدال والمعلم بفتح اللام والميم
العلامة التي يستدل بها على الطريق وروي الطبراني عن
سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء ياكل المومن
من تحت قدميه وروي البيهقي تبدل الارض مثل الخبزة ياكل
منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب وحكمته ان
المومنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمن الموقف عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحشرون حفاة عراة غرلا قالت عايشة فقلت يا رسول
الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال الامر
اشد من ان يهمهم ذلك قوله عراة اي بعضهم فان منهم من
يكسى ومنهم من لا يكسى واول من يكسى ابراهيم عليه
السلام ولعل سبب ذلك انه اول من ختن وفيه كشف
لبعض عورته فجوزي بالستر قوله غرلا بضم الغين المعجمة
جمع اغزل اي غير مختونين قوله من ان يهمهم ذاك بلا لام
ويكافى مكسورة وبيهمهم بضم المثناة التحتية وكسر الهاء
وجوز السغاقسي فتح التحتية وضم الهاء من همه الشي
اذا اراده وفي الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد
الرحمن قرات عايشة ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة فقالت واسوأتاه الرجال والنساء يحشرون
جميعا ينظر بعضهم الى سواة بعض فقال عليه السلام

لكل امرئ شان يغنيه وقال لا تنتظر الرجال الى النسا ولا
النسا الى الرجال انتهى تتمة قال الشاذلي في قوله بالرسا لة
كما بداكم تعودون ما نصه يحشر العبد وله من الاعضا ما
كان له يوم ولد فمن قطع منه عضو يعود في يوم القيمة
حتى الحنان انتهى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيمة
حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ
اذانهم استثنى كل هذا يان وقوف الناس على ارض مستوية
ومعلوم ان منهم الطويل والقصير فيلزم ان لا يستووا في
بلوغه الى اذانهم واجيب بان ما يبلغه بيان لغاية ما يبلغه
العرق كيحر يكون فيه الناس حتى يتوجه الاشكال المذكور
ولكن في حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ نصف
ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ خاصرته
ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه فيضرب بيديه
فوق راسه ثم ان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه
لا يحصل للمومنين شي من ذلك فانه يشتد كرب الناس في
ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل فاين المومنين قال يكونون
على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام وذكر الشيخ ابن
ابي جمرة خلافه فانه ذكر ان العرق يعم الناس الا الانبيا
والشهدا ومن شا الله واشهدهم بهم في العرق الكفار ثم اصحاب
الكباير ثم من بعدهم وعن سلمان فيما اخرجه ابن ابي شيبه
في مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك في الزهد
قال تعطى الشمس يوم عرش سنين ثم تدنو من حواجب الناس

صح قوله سبعين ذراعا الى الذراع المتعارف او الذراع الذي هو فوق ذلك حتى يبلغ اذانهم صح

حتي تكون قاب قوسين فيعرقون حتي يرسخ العرق في الارض
قامة ثم يرتفع حتي يرتفع عن الرجال زاد ابن المبارك في رواية
ولا يضرهم يومئذ مومنا والمراد كما قال القرطبي من يكون
كامل الايمان لما ورد انهم يتفاوتون بذلك بسبب اعمالهم وفي رواية
صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة حتي يقول
يارب ارحمني ولو الي النار عن عدي ابن حاتم قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم
القيمة ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر فلا شيا قدامه ثم ينظر
بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو
بشق تمرة قوله الا يكلمه كذا في رواية وفي اخري الا سيكلمه
بالواو العاطفة علي مقدر قوله ليس بينه وبينه وفي رواية
ليس بينه وبين الله والترجمان بضم الفوقية وفتحها وضم الجيم
من يفسر لغة بلغة اخري قوله فمن استطاع الي اخره جواب
الشرط محذوف اي فليفعل وذكر ان عمر راي في منامه انه بين
يدي الله فسمع النداء يا ابن الخطاب سل ما شيت فلم يستطع
من هيبة الخطاب ان يتكلم فقيل له ثانيا وثالثا يا ابن الخطاب
اعرض عليك ملكي وملكوتي وسكت فقال يارب انت اكرم
انبياك برحمتك وكلامك فاسالك ان تمن علي بكلام ليس
بيني وبينك فيه واسطة فسمع النداء يا ابن الخطاب من احسن
لمن اساء عليه فقد اوسع له شكرا ومن اساء لمن احسن اليه
فقد بدل نعمة الله كفرا فقال يارب رضيت فسمع النداء حسبك
حسبك فقوله يشق تمرة فيه ان الصدقة وان قلت تدفع
عن صاحبها ما يكره وهذا اذا تصدق بها هو في حياته وتخلق

اذا

اذا تصدق احد عنه بعد موته هل يصل له ثواب ذلك وهو
مذهب الامام ابي حنيفة واحمد فانهما قالا يصح للانسان ان
يجعل ثواب عمله صلاة كان او صوما او حجا او صدقة او قراءة
قران او غير ذلك من اعمال البر وكذا هو مذهب الشافعي
وخالف في ذلك النووي فقال انما يصل للميت ثواب الدعا
فقط لا القراءة ولا غيرها واختار جمع منهم الحافظ عبد الغني
وصول ثواب القراءة فقد روي ابو الدرداء ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ما من ميت يقرا عند راسه يس الا هون
الله عليه وروي الامام احمد في مسنده عن معقل بن يسار
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اقرءوا يس علي موتاكم
وذروته وليس قلب القران لا يقروها رجل يريد بها وجه
الله تعالي والدار الاخرة الا غفر الله له فاقروها علي موتاكم
وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان
له بعدد من فيها حسنات وقال بعضهم رايت في المنام امي
فقلت انك كنت تقولين اخاف الليلة انزل قبري فكيف
وجدت تلك الليلة فقالت والله يابني رايت من الخير والرحمة
ما لا يمكن وصفه فقلت لها هل وصل اليك مما ابعثه اليك من الصدقة
والدعا والرحمة يصل اليك قالت نعم ولكن لا يصل الي مثل
ما تقرا علي قبري سورة يس وروي عنه عليه السلام انه
قال من وقف علي مقبرة وقرا عليها اية الكرسي فان لم يحفظها
قرا قل هو الله احد ثلاث مرات فانه لا يبقي قبر من تلك
المقابر الا ويرسل الله عليه سبعين نورا وسبعين سرورا

فائدة لا احد لقرائها راحة عظيمة
لا اجد بها من الصدقة والدعاء
ع

وقال عليه الصلاة والسلام من دخل مقبرة فقرا قل هو الله احد احدى
عشرة مرة واهدي ثواب ذلك لهم كتب الله له من الحسنات بعدد
من دفن فيها وقال محمد المديني مات قريب لي فرايته في النوم وعلى رأسه
نور عظيم فقلت له ما هذا النور الذي برأسك فقال لي مر علي
قبري الحافظ عبد الله فقرا سورة الاخلاص ثلاث مرات واه
هدي ثوابها لي واهل تلك المقبرة فاصابني بذلك النور الذي
تراه وحكي عن الطايني انه يزور قبر ابراهيم بن سنان ويقرا
عنده شيا من القران ويهدي ثواب ذلك له قال فزرته يوما
وتفكرت في حاله ودرجته عند الله وحسن عبادته وقمت
ولم اقرا فرايته في منامي وهو يقول يا ابا علي كنت تقرا
عندي وتهدي ثواب ذلك لي واليوم لا تفعل فقلت يا
شيخ وانت تحتاج الي قرايتي فقال يا ابا علي من ذا الذي يشبع
من رحمة الله وحكي عن رجل توفيت امه وكانت صوامة قوامة
وكان يقرا في كل ليلة قل هو الله احد ويهدي ثوابها لها
قال فاقمت على ذلك مدة فقرات في ليلة السورة خمسمائة
مرة واهديت ثوابها لها فرايته تلك الليلة وعليها ثياب
جدد وهي من احسن الناس رويتة فسلمت عليها وقلت لها
ما لقيت كل خير يا بنية جزاك الله عني خيرا عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود بلا موت
ولاهل النار خلود بلا موت وفي رواية يقال لاهل الجنة
يا اهل خلود لا موت قال الله تعالى فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير الي قوله عطاء غير مجذوذ قال الحارث
اختلف العلما في هذين الاستثنا بن فقال ابن عباس والضحاك

الاستثنا

الاستثنا الاول المذكور في اهل الشقا يرجع الي قوم من المومنين
يدخلهم النار بذنوب اقترفوها ثم يخرجهم منها فيكون الاستثنا
منقطعا لان الذين اخرجوا من النار سعدوا بدخول الجنة فاستثنا
الله تعالى من الاشقيا الي ان قال الا واما الاستثنا الثاني المذكور
في اهل السعادة فيرجع الي قوم كبوا في النار قبل دخولهم الجنة
اي فهو استثنا من معدد فالمعنى فاما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك ان يدخله
اولا النار ثم يخرجه منها فيدخله الجنة وقيل ان الاستثنا ين
يرجعان الي مدة الغير يعني السعدا والاشقيا وهو مدة تعبرهم
في النار واحتباسهم في البرزخ وهو ما بين الموت والبعث ومدة
وقوفهم للحساب لكما يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
فيكون المعنى اهل الجنة خالدين في الجنة واهل النار خالدين
في النار الا هذا المقدار وقيل معنى الا ما شا ربك شيا ما شا
ربك من الزيادة على ذلك وهو كقولك لفلان علي الف الا الفين
اي سوا الالفين علي قيل ذلك وقيل الا بمعنى الواو والمعنى
وقد شا ربك خلودهم لا في النار وهو لا في الجنة فهو كقوله
ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ابو ولا الذين ظلموا
وقيل معناه ولو شا ربك لاخرجهم منها ولكنه لا شيا لانه حكم
له بالخلود فيها وقال الفرا هذا استثنا استثناه الله تعالى
ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك
وعزمك ان تضربه واصح هذه الاقوال التي ذكرناها
الاستثنا الاول عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى لاهون من في النار عذابا يوم القيمة

لو ان لك ما في الارض من شيء لكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول
اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك
بي شيا فابيت الا ان تشرك بي قوله اردت منك اهون من هذا
فابيت فيه دليل للمعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد فخا
لف مرادي واتيت بالشرك واجيبه بان الارادة هنا بمعنى الامر
قوله فابيت الا ان تشرك بي هذا استثناء مفرغ لان الاباية
بمعنى النفي وقد ورد في الحديث نار كم هذه جزء من سبعين
جزءا ولاحمد من مائة جزء عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن النذر وقال انه لا يرد شيا انما يستخرج به
من البخيل فان قلت النذر التزام قربة فكيف ينهى عنه قلت
الغرض نهي منهي عنها والنهي عن التزامها اذن بما يقدر على
الوفاء به وهذا عندنا في غير المطلق اذ هو مندوب فان قلت
قوله انه لا يرد شيا يخالف ما ورد من ان الصدقة ترد البلا
قلت لا يخالفه اذ المراد الصدقة على غير وجه النذر انتهى واما
الحلف باسمه فاختلاف هل الحلف به من حيث ما هو مباح
واليه ذهب الاكثر وهو الصحيح او راجح الترك واليه ذهب
بعضهم قولان وسمع عيسى ابن نافع كان عيسى
عليه السلام ينهاكم ان تحلفوا بابائكم صادقين او كاذبين قال
ابن بشير قول عيسى خلاف شرعنا لانه صلى الله عليه وسلم
حلف كثيرا وامر الله به فلا وجه لكراهته لانه تعظيم لله تعالى
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل ناسيا وهو صائم فليتم صومه فانما اطعمه الله و
سقاه هذا لا يخالف وجوب قضائه حيث كان فرضا كما هو مذهبنا

وروي

يقول كيف يسأل ابن ادم ربه ما لا يعطيه

بنهاكم ان موسى عليه السلام
ان تحلفوا بالله الا
وانتم صادقون وانا
انهاكم ان تحلفوا بالله

فاختلف ح

وروي الامام احمد والنسائي انه عليه الصلاة والسلام قال
الصيام جنة ما لم يخرقها وفي حديث ابي هريرة الصيام
جنة ما لم يخرقها قيل بم يخرقها يا رسول الله قال بكذب
او غيبة وفي الحديث ايضا الصوم نصف الصبر والصبر
نصف الوجا وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها ما زلنا نتمذ فيه حتى صار شنا
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اخت القوم
منهم او من انفسهم قوله منهم اي في عدم افشاء سرهم كما
يدل له السياق او فيه وفي المعونة والانتصار لا في الميراث
خلافا لمن استدل به على توريث ذوي الارحام عن سعد
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى
في غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام
سعد هو سعد بن ابي وقاص الزهري احد الستة اصحاب
الشوري واحد الثمانية السابقين للاسلام وهو اول
من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل
الله وكان يقال له فارس الاسلام وشهد المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى يوم احد
الف سهم وولاه عمر العراق فكان الامير في فتح مدائن كسرى
ومن كراماته الظاهرة انه قطع الما يجيوشه على ظهور
الخيل ولم يبلغ الما منها الى اخرها والناس في غاية الطمانينة
كانهم سايرون يابسا وكان الذي يسايره سلمان الفارسي
رضي الله عنهما وكان عليه الصلاة والسلام يناولها النبل

نتبدح

يوم احد ويقول له ارم فداك ابي وامي واقبل والنبي صلى الله
عليه وسلم جالس مع اصحابه فقال هذا خالي فليرني
امرؤ خاله وقال له اجلس ياخالي فان الخال والد ودعا له
فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته وفي رواية اللهم استجب
لسعد اذا دعاك فلم تستطل له دعوة بعد ذلك واشرف
علي الموت فاجنوه النبي صلى الله عليه وسلم انه يعيش
فقال لعل الله ان ينفعك فينتفع بك اقوام ويتضر بك
اخرون اعتزل المدينة بعد قتل عثمان فلم يدخلها ولم
يشهد شيا من الحروب حتى مات بقصره بالعقيق علي
عشرة اميال من المدينة وصلي عليه مروان بن الحكم
وهو يومئذ اميرها وصلي عليه امهات المومنين في
حجرهن ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن تسعة
وسبعين وكان اوصي ان يكفن بجبة صوف لقي المشركين
بها يوم بدر وهو اخر المهاجرين موتا وفي مسلم ان
اية ولا تطرد الذين يدعون نزلت في ستة منهم سعد
وابن مسعود انتهي وجملة قوله وهو يعلم الخ حالية
وقوله فالجنة عليه حرام ايان استحل ذلك وهو محمول
علي الزجر والتغليظ واستشكل بان جماعة من خيار الامة
انتسبوا الي غير اباهم كالمقداد ابن الاسود اذ هو ابن
عمرو واجيب بان الجاهلية كانوا لا يستنكرون ان ينتمي
الرجل الي غير ابيه الذي خرج من صلبه ولم يزل ذلك
حتي نزلة وما جعل ادعياءكم ابناءكم ادعوهم لاباءهم فغلب
علي بعضهم النسب الذي كان يدعي به قبل الاسلام فصار

انما

انما يذكر للتعريف بالاشهر من غير ان يكون من المدعو به
علي نفسه الحقيقي فلا يدخل تحت الوعيد اذ هو انما
يتعلق بمن انتسب الي غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه
علي قصد الانتساب له لا لاجل اشتهاره به عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لم يبق
من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرويا
الصالحة اي باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها عن ابي
هريرة قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل
الشيطان بي وعن انس قال النبي صلي الله عليه
وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل
بي ورويا المومن جزء من ستة واربعين جزوا من النبوة
تقدم حديث تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن راني
في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل علي صورتي
واليقظة بفتح القاف وقوله فسيراني في اليقظة
قال المازري يحتمل ان معناه انه اوحي اليه بان من راه من
اهل عصره نوما ولم يكن هاجر اليه وينظره انتهي ويحتمل
ان يكون المراد انه سيراه في اليقظة يوم القيمة فان قلت
المومنون كلهم يرونه يوم القيمة من راه منامات ومن لم يره قلا
يختص رويته في القيمة بمن راه في الدنيا منامات يراه يوم
القيمة علي وجه خاص من قرب منه او شفاعة يعلو درجة
او من غير ان يحجب منهم اذ لا يبعد ان يعاقب بعض المذنبين
بالحجب عنه يوم القيمة مرة ويحتمل ان يكون معني الحديث

ص كان علامة علي انه سيهاجر اليه ص

ص قلت يحتمل ان من راه في الدنيا منامات ص

ص يستنكرون ص

انه من راه مناما فانه يراي صورته صلي الله عليه وسلم في اليقظة
لكن في مراته صلي الله عليه وسلم كما حكي عن ابن عباس انه راه
مناما فقص ذلك علي بعض امهات المومنين فاخبرت مراته
صلي الله عليه وسلم فراي فيها صورته صلي الله عليه وسلم
ولم ير صورة نفسه وهذا الاحتمال مع بعده انما يكون لمن امكنه
رويته مراته صلي الله عليه وسلم وقوله في الحديث الثاني من
راني في المنام فقد راني فيه اتحاد الشرط والجزا فيجب حمل قوله
فقد راني الحق وقوله فان الشيطان لا يتمثل بي اي لا يستطيع
ذلك سوا راه الراي علي صفته المعروفة او غيرها كما عليه
ذووا العقول كابن العربي وعياض والنووي وغيرهم كالباقلاني
كلابي وقال عياض في قوله فقد راني فقد راي الحق يحتمل
ان المراد به انه من راه بصورته في حياته كانت رويا حقا
ومن راه بغير صورته كانت رؤيا م تاويل وتعقبه النووي
فقال هذا ضعيف بل الصحيح انه راه حقيقة سوا كان علي
صفته المعروفة او غيرها واجاب عنه بعض الحفاظ بان
كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه يراه حقيقة
في الحالين لكن في الاولي لا تحتاج تلك الرويا الي تعبير وفي الثانية
تحتاج اليه وخالفه جماعة في ذلك وجعلوا محل قوله فان الشيطان
لا يتمثل بي اذا راه في صورته التي كان عليها وبالغ بعضهم
فقال في صورته التي قبض عليها حتي عدد شيبه الشريف
ومنهم ابن سيرين فانه صح عنه انه قصت عليه رويا فقال
للراي صف الذي رايته فوصف له صفة لم يعرفها فقال
لم تره ويويده هو لحديث عاصم ابن كليب ولفظه عند

الحاكم

على معنى انه راه حقيقة ويدل عليه رواية فقد راي الحق

الحاكم بسند جيد قلت لابن عباس رايت النبي صلي الله
عليه وسلم في المنام فقال صفه لي فذكرت الحسن بن علي
فشبهته به فقال قد رايته ولا يعارضه خبر من راني في
المنام فقد راني فاني اراي في كل صورة لانه صنعيق والصحيح
القول الاول وان رويته علي كل حال ليست باطلة ولا اضغاثا
بل هي حق في نفسها وان رؤي بغير صفته اذ قصور تلك
الصورة من قبل الله انتهي فعلم ان الصحيح بل الصواب كما
قال بعضهم ان رويا حق علي اي حالة فرضت ثم ان كان
بصورته الحقيقية في وقت ما سوا كان في شبابه او رجولية
او كهولية او اخر عمره لم يحتج للتاويل والا احتجت لتعبير
يتعلق بالراي ومن ثم قال بعض علما التعبير من راه شيخا
فهو في غاية سلم ومن راه شابا فهو في غاية حرب ومن
راه متبسما كان مستمسكا بسنته وقال ابن ابي جمرة رويا
في صورة حسنة حسن في دين الراي وفي من شيبن او نقص
في بعض بدنه خلل في دين الراي لانه كالمراة الصقيلة
تنطبع فيها ما قابلها وان كانت ذاتها علي احسن حال
والله وهذه هي الفايدة الكبرى في رويته اذ بها يعرف
حال الراي وقال غيره احوال الرايين بالنسبة اليه مختلفة
اذ هي رويا بصيرة لم ير رويا البصيرة لا يستدعي قصدا
للراي بل يري بشرقا وغربا ارضا وسما كما تري الصورة
في المراة قابلتها وليس جرمها مستقلا كجرم المراة فاختلاف
رويته كان يراه انسان شخصا واخر شابا في حالة واحدة
كاختلاف الصورة الواحدة في مراي مختلفة الاشكال والقا

يكبر ويصغر وتطول وتفوج في الكبيرة والصغيرة والمعوجة
والطويلة وبهذا علم رؤية جماعات له في آن واحد من اقطار
مختلفة وبلاد شاسعة مختلفة واجاب عن هذا ايضا البدر
الزركشي بانه كالشمس من ان نوره عليه السلام في العالم كله
كنورها في هذا العالم وكما ان الشمس يراها كل من في المشرق
والمغرب في ساعة واحدة وفي صفات مختلفة كذلك هو صلي
الله عليه وسلم وسيل بعضهم كيف يراه الراؤون في اقطار
بعيدة فانشد كالشمس في كبد السماء ونورها يغشى
البلاد مشارقا ومغاربا وفي مناقب الشيخ تاج الدين ابن
عطاء الله عن بعض تلامذته قال حججت فلما كنت في الطواف
رأيت الشيخ فعزمت لاسلم عليه اذا فرغ من طوافه فلما فرغ
منه فلم ارد ثم رايته في عرفة كذلك وفي سائر المشاهد كذلك
فلما رجعت الي القاهرة سالت عليه فقيل لي طيب فقلت هل
سافر فقالوا لا فجئت الي الشيخ فسلمت عليه فقال من اين
قلت يا سيدي رايتك فقال يا فلان الرجل الكبير يملا الكون
ولو دعي الغطب من حجر لاجاب فاذا كان هذا حال الرجل
الكبير فسيد المرسلين اولي وقال الشيخ ابو العباس الطنجي
السما والارض والعرش والكرسي يملؤ بنور النبي صلي الله عليه
وسلم وقال ابن ابي جمرة واليافعي والبارزي وغيرهم من
جماعات الصالحين انهم روا النبي صلي الله عليه وسلم يقظة
وذكر ابن ابي جمرة عن جمع انهم حملوا علي ذلك رواية فسيوا ابن
في اليقظة فانهم راوه نوما فراوه يوم ذلك يقظة وسالوه
عن اشيا فاخبروهم عنها فكانوا كما اخبروا قال ومنكر ذلك

ان

ان كان من يكذب بكرامات الاولياء فلا كلام لنا معه والا فهذه
منها اذ يكشف لهم خرق العادة عن اشياء في العالم العلوي
والسفلي تتمة قال سيدي ابو المواهب الشاذلي رايت
النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
خمسا ثم قل خمسا اللهم بحق محمد ارني وجه محمد صلي الله
عليه وسلم حالا ومالا فاذا قلتها عند النوم فاني آتيك
ولا اتخلف عنك انتهي قوله ورؤيا المومن جزء من ستة
واربعين الي اخره اي في حق الانبياء دون غيرهم وكان
الانبياء يوحي اليهم في منامهم كما يوحي في اليقظة قال
في قوله من ستة واربعين الي اخره ولمسلم من خمسة
واربعين ولابن ماجة من سبعين ولابن عبد البر من ستة وعشرين
ولاحمد من خمسين وللترمذي من اربعين ولاحمد من سبعة
واربعين وجمع بان ذلك بحسب مراتب الاشخاص الي
ان قال واما تخصيص عدد الاجزاء وتفصيلها فمما لا مطلع
لنا عليه ولا حقيقته الا النبي او ملك وقيل ان مدة الوحي
كانت ثلاثا وعشرين سنة منها ستة اشهر منامات وذلك
جزء من ستة واربعين انتهي قال وقوله من ستة واربعين
قيل في تخصيص هذا العدد لان الوحي كان ياتي النبي
صلي الله عليه وسلم علي ستة واربعين نوعا الرويا نوع
من ذلك وقد حاول الحليمي تعداد ذلك الانواع الي اخره
ماذكره انتهي عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول بينما انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتي

ابن لاري الري يخرج من اطفاري ثم اعطيت فضلي يعني عمر قالوا
فما اولته يا رسول الله قال العلم ذكره البخاري في فضل العلم
قوله بينما بميم وفي رواية بينا بغير ميم وانا نايم مبتدا وخبره
قوله اتيت بضم الهمزة وهو جواب بينا قوله حتى ان بكسر
همزة ان على انها ابتدائية وبفتحها على انها جارة قوله لاري
هو بفتح الهمزة من الروية والري بكسر الراء وتشديد
الياء كذا في الرواية وحكي الجوهري الفتح وقيل بالكسر الفعل
وبالفتح المصدر قوله يخرج من اظفاري وفي رواية من اطفاره
وراي يجوز ان تكون علمية وان تكون بصرية وقال
لاري بلفظ المضارع لاستحضار صورة الروية للسامعين
وجعل الري مرئيا تنزيلا لمتزلة الجسم والا فالري لا يري
قوله ثم اعطيت فضلي اي الباقي من مشروبي اي فضل اللبن
قوله قالوا اي الصحابة قوله قال العلم بالنصب اي اولته العلم
ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي المؤول به العلم
ووجه تعبير اللبن بالعلم في كثرة النفع وعدم كونهما مسببا
للصلاح اللبن الاشتراك في الاشباح والعلم في الارواح وفي
الجامع شرب اللبن محض الايمان من شربه في منامه فهو
على الاسلام والفطرة ومن تناول اللبن بيده فهو يعمل بشرايع الاسلام
وعن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس يعرضون
علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها دون ذلك
ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا ما اولته
يا رسول الله قال الدين وفي الحديث عن ابن عمر بن الخطاب

قال

الاشتراك

لشرب

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا على بئر
انزع منها اذ جاء ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذها عمر بن
الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا
من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن قوله
انزع اي استخرج منها الماء وذنوبا بفتح اوله الدلو المملي
ماء وقوله او ذنوبين الواو للشك وضعف بفتح اوله وضمه
وليس في هذا حط من قدر ابي بكر وانما هو اشارة الى قصر
مدة خلافته ولابي ذر يغفر الله له وقوله من يد ابي بكر
فيه اشارة الى ان عمر يلي الخلافة من ابي بكر بعهد منه ولذا قال
من يده ولم يقل ذلك في اخذ ابي بكر الذنوب ومعنى استحالت
تحولت الدلو من يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
وبعدها موحدة دلو عظيم يتخذ من جلود البقر وعبقري
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها
راء مكسورة وتحتية مشددة اي كاملا حاذقا في عمله ويفري
بفتح اوله وسكون ثانيه فريه بفتح الفاء وتشديد التحتية
اي يعمل عملا صالحا عجيبا قوله حتى ضرب الناس بعطن اي
رويت لهم ابلهم حتى بركت وقامت من مكانها وهذا كناية
عما حصل في زمن عمر من الخصب والسعة ورحة للمسلمين
انتهى قوله وعليه قميص يجره فان قلت جر القميص منهي عنه
قلت القميص الذي يجر للتخيلا وليس مثله قميص الاخرة
الذي هو لباس التقوى عن ابن عمر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد تكذب

كاملا

رويا المومن ورويا المومن جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب قيل المراد باقتراب
الزمان اعتدال ليله ونهاره ويكون ذلك ايام الربيع وهو
وقت اعتدال الطبايع الاربعة غالبا والمعبرون يقولون
اصدق الرويا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وقيل
معناه قرب زمان الساعة وهو الصواب ولكن الاول
اشهر عند اهل الرويا قوله لم تكد الخ وفي الجامع اذا اقترب
الزمان لم تكذب رويا الرجل المسلم واصدقهم رويا اصدقهم
حديثا ق عن ابي هريرة قال في الحاشية في قوله واصدقهم
رويا قال النووي وظاهره انه على اطلاقه وعن بعضهم
ان هذا يكون في اخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلما
والصالحين فجعله الله جابرا وعوضا قال والاول اظهر
لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل في رويا ه وحكايته
اياها عق ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من تخلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل
ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه
الانك يوم القيمة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ
فيها وليس بنافخ قوله من تخلم اي تكلف الحلم اي كذب فيما لم
يره في منامه قوله كلف من تخلم ان يعقد بين شعيرتين وفي
رواية ان يعقد شعيرة وهذا كناية عن طول عذابه في
النار لان عقدها بين طرفيها في الشعيرة والعقد بين
الشعيرتين لم يمكن قال الطيبي انما اشتد الوعيد على الكذب
على المنام مع ان الكذب في اليقظة اشد مفسدة منه اذ قد

يكون

كلف ان يعقد

يكون شهادة في قتل او اخذ مال ظلما لان الكذب في المنام كذب
على الله انه راه ما لم يره والكذب على الله اشد من الكذب
على المخلوقين وانما كان الكذب في المنام كذبا على الله لحديث
الرويا جزء من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو اشد من
غيره قوله صب في اذنيه الانك بفتح الهمزة مع المد وضم النون
الرصاص المذاب وقيل هو خالص الرصاص وقيل اصله
افعل وعليه فهو شاذ اذ لم يجئ احد على افعل غير هذا افعل
هو فاعل وايضا شاذ وفي المصباح والانك يوزن افلس
ومنهم من يقول الانك فاعل وليس في العربية فاعل بضم
العين واما الانك والآجر فمن حقق ولعل وكامل فاعجميان
قوله ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيه وليس بنافخ
وعن ابي قتادة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الرويا الحسنة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث
به الا من يحب واذا راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها
ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا على يساره ولا يحدث
بها احدا فانها لن تضره فلا يحدث الا من يحب اي لان الحبيب
اذا راى خيرا قاله واذا جهل او شك سكت بخلاف غيره
فانه يعبرها له بخلاف ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع
ما فسره به اذ الرويا لاول عابر وفي الرويا لا يحدث بها الا
او حبيب قوله من شر الشيطان اي لانه الذي تخيل فيها قوله
فليتفل هو بضم الفاء وكسرها اي ليبصق طرد للشيطان
واستعذارا له عن يساره وتقدم الكلام على هذا عند قوله
الرويا الصالحة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

لبيبا اه

قال من راي من اميره شيا يكرهه فليصبر عليه فان من فارق
الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية قوله من راي من
اميره شيا يكرهه اي من امور الدين وقوله فليصبر عليه اي
ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعته فانه من فارق الجماعة اي
خرج من طاعة السلطان شبرا اي قدر شبر فمات اي في معصية
السلطان القليلة والميتة بكسر الميم اي مات كموت الجاهلية
حيث لم يعرفوا اماما مطاعا وليس المراد انه يموت كافرا بل انه
يموت عاصيا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن
ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله اي هو الهرج القتل

قوله يتقارب الزمان اي بان يقرب الليل والنهار او تدنو
قيام الساعة او المراد قصر الاعمار بالنسبة الى الطبقة الطبقة
الاخيرة اقصر عمرا من الطبقة التي قبلها وقال النووي المراد بقص
الزمن عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به كالانتفاع
بالساعة الواحدة وفي حديث انس لا تقوم الساعة حتى يتقارب
الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة وما
تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد سرعة
الايام وقصرها ما لم نجده في الذي قبله والحري ان المراد نزع
البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا من علامات الساعة
قوله وينقص العلم اي هو من النقصان وفي رواية ينقبض
العلم من القبض وفي فتح الباري قوله ينقص يحتمل بالنون
والصاد المهملة كذا للاكثر وفي رواية المستملي والكشميهني
العمل بدل العلم ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد

بن عبد

بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عند مسلم وقد اشار الى ان نقصان
العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين ضرورة واما المعنوي
فبسبب ما يدخل من الخلل من سوء المطعم وقلة المساعد
على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتخمد الى البطالة
شياطين الانس الذين هو اضر من شياطين الجن قوله ويلقى الشح
بتسكين اللام وتثليث الشين وهو البخل والمراد يلقى في القلب
والمراد بكثرة الشح والافاضله وهذا على ان يلقى بتخفيف
القاف ويحتمل ان يكون بتشديدها اي وبفتح اللام بمعنى يتلقى
يتلقى ويفعل ويتواصى اليه ويدعى اليه من قوله تعالى
وما يلقاها الا الصابرون قاله قسم قوله وتظهر الفتن اي
كثرتها قوله ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها
جيم اي م وهو بفتح الهمزة وسكون الياء واما الاستفهامية
بحذف فتحة الاخر واصله اي ما يا مشددة مضمومة فخففت الياء
وحذفت الالف كما قيل في اي شيء وفي رواية ابي ذر ايما بضم التحتية
مشددة مضمومة وبا ثبات الالف بعد الميم قوله قال هو القتل
القتل اي بالتكرار مرتين عن حذيفة ابن اليمان قال كان الناس
يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت
اساله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا
في الجاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير
من شر قال نعم قلت هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم
وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدي
تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم
دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت

يارسول الله صفهم لنا قال هم جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قلت بماذا تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين واما
قلت فان لم يكن جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق
كلها ولو تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك
قوله وكنت اساله عن الشر اي الفتنة ووهن طوي الاسلام
واستيلاء الضلال وفشو البدعة قوله مخافة ان يدركني اي لاجل
مخافة الي اخره قوله فجاء نا بهذا الخير اي حصل بيمنك من تشييد
قواعد الاسلام وهدم الكفر والضلال قوله وفيه دخن بفتح الدال
والخاء المعجمة اي دخان اي ان الخير الذي بعد الشر ليس خيرا خالصا
كما بل فيه كدورة بمنزلة الدخان من النار وقال ك المراد من
الدخن عدم صفوة القلوب بعضها ببعض قال الغافي والخير
بعد الشر ايام عمر ابن عبد العزيز قوله قوم يهدون بغير هديي
يريا واحدة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي هدي بغير
بزيادة يا الاضافة اي بغير سنتي وطريقتي قوله تعرف منهم
وتنكر اي تعرف منهم الخير فتقبل والشر فتنكر قال عياض
المراد بالشر الاول الفتنة التي وقعت [illegible]
وقع بعدها وقع في خلافة عمر ابن عبد العزيز [illegible]
منهم وتنكر الامرا بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل
ومنهم من يدعوا الي البدعة ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد
بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي
رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده
زمان الذين يلعنون علي المنابر قوله دعاة علي ابواب جهنم
بضم الدال جمع داع يدعون الناس الي الضلال ويصدونهم

عن المهدي

عن المهدي بانواع من التلبيس فاخبر عنهم بذلك نظرا لما يؤول
اليه حالهم قوله وهم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام
اي من انفسنا وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا اي من العرب
وقيل من بني ادم وقيل انهم في الظاهر علي ملتنا وفي الباطن
مخالفون قوله ائمتهم بكسر الهمزة امورهم اي ان جار وعند
مسلم من طريق الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك
واخذ مالك انتهى وفي الحديث اسمعوا واطيعوا وان استعمل
عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة قوله عن انس واستعمل مبني
لما لم يسم فاعله وهذا اذا استعمله الامام علي عمل لا يشترط فيه
الحرية كولاية قصد الخراج او ولي نفقة شركته قال عياض
اجمع العلما علي وجوب طاعة الامرا في غير معصيته وعلي
تحريمها فيها لقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال العلما المراد باولي الامر الولاة والامرا
هذا قول جماهير السلف والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم
وقيل هم الامرا والعلما وفي الحديث الحث علي السمع و[illegible]
[illegible] الاعة اذا [illegible] كلمة المسلمين فان الفساد سببه
[illegible] امورهم في دينهم ودنياهم وقال العلما تجب طاعة
ولاة الامور فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس بمعصية
فان كان معصية فلا قوله كان رأسه زبيبة قال شيخ شيوخنا
ولعرة الزبيب المعروف المأكول بجمعها ولكون شعره اسود
وهو تمثيل في الحقارة وبشاعة الصورة عن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل
الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا علي

اعمالهم اي فان كانت صالحة فعقابهم صالحة والا فعقابهم سيئة
فذلك العذاب مطهرة للصالح ونقمة على الفاسق قال الله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وروى البغوي
بسنده عن عدي بن عدي الكندي قال حدثني مولانا انه سمع
جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم
وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب
الله العامة والخاصة والذي ذكره ابن الاثير في جامع الاصول
عن عدي بن عدي الكندي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا عمت الخطيئة في الارض كان من شهدها فانكرها كمن غاب عنها
ومن غاب عنها ورضيها كان كمن شهدها اخرجه ابو داود
عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل
من اسلم اذن في قومك او في الناس يوم عاشوراء من اكل
فليتم بقية يومه ومن لم يأكل فليصم اختلف العلماء هل كان
صوم يوم عاشوراء قبل فرض رمضان واجبا ام كان سنة
مؤكدة على قولين مشهورين وهو ظاهر كلام ابي حنيفة انه كان
واجبا حينئذ وهو ظاهر كلام الامام احمد وابي بكر الاشرم
وقال الشافعي انه كان متأكد الاستحباب وهو قول كثير من
اصحاب الامام احمد وغيره يوم عاشوراء له فضيلة عظيمة وحرمة
قديمة وصومه كفضله كان معروفا بين الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقد صامه نوح وموسى عليهما السلام وقيل
لعكرمة عاشوراء ما امره قال اذ نبئت قريش في الجاهلية
ذنبا فتغاظم في صدورهم فسألوا اتوا لنبهم قال صوم

يوم

يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم وفي الطبراني بسند
مجهول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ايوم عاشوراء
بمرضعاته ورضع ابنته فاطمة فيتفل في افواههم ويقول
لامهاتهم الا ان صوتهم الى الليل وكان ريقه صلى الله عليه
وسلم يجزيهم عن الطعام عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام يوم
القيمة فيقول هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسأل امته
هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول لنوح
من شهودك فيقول محمد وامته فتقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدولا الى قوله
شهيدا عليكم وكذلك جعلناكم امة الاية فيه اوجه احدها انه
عطف على ما تقدم من قوله في حق ابراهيم ولقد اصطفيناه
في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وقوله تعالى
عطف علي والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم اي وكذلك هديناكم وجعلناكم امة وسطا الثالث
قيل معناه كما جعلناكم قبلتكم وسطا بين المشرق والمغرب
كذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا خيارا وخير الامور الوسط
وقيل المراد اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان
في امر الدين فان النصارى غلوا في عيسى واليهود قصروا
في دينهم بتحريفهم وتبديلهم وروى ابو سعيد الخدري عنه
عليه السلام انه قال هذه الامة تؤفى سبعين امة هي اخرها
وخيرها واكرمها على الله وقوله تعالى لتكونوا شهداء
على الناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا بين عدلا

وقيل ان يوم القيمة اذا جاءت الرسل قومها بلغتهم رسالات ربهم
احصى وبكى الرسول ربه ما علم من ترك حق من الناس

مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد
ثم يقول للكفار الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا
من بشير ولا نذير فيسأل الله البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجج
عليهم فيقولون امة تشهد لنا فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه
وسلم فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من
اين علموا وانما اتوا بعدنا فيسأل الله هذه الامة فيقولون
ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه تبليغ
الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى به عليه السلام
فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم انتهى وقال
تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف يكون
حال هؤلاء المشركين والمنافقين يوم القيمة اذا جئنا من كل
امة بشهيد يشهد قال ابن عباس يريد نبيها والمعنى انه
يأتي نبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء
شهيدا يعني تشهد على هؤلاء الذين سمعوا القرآن وخوطبوا
به بما عملوا به عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرأه عليك
وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري قال فقرأت
عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الاية قال حسبك
الآن فالتفت فاذا عيناه تذرفان تقدم شرحه عن ابي عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس
لا يعلمها الا الله ولا يعلم متى ينزل المطر احد الا الله ولا
يعلم ما في غد نفس ما تدري نفس بأي ارض تموت الا الله ولا يعلم
متى تقوم الساعة الا الله قال ابن مسعود واتى بنينا

صلى الله

صلى الله عليه وسلم علم كل شيء الا مفاتيح الغيب وقال ابن الفورك
قد يحصل للعارف العلم من غير طريق القوة المعتادة كالضرب
والحركة والسكون كما في حديث ان ربي ضرب بيده بين كتفي
فوجدت بردا انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين
فهذا علمه صلى الله عليه وسلم لا عن القوة الحسية ولا عن
المعنوية وقال بعض المعتزلة في قوله عليه السلام في خمس
لا يعلمهن الا الله يريد علما لدنيا ذاتيا بلا واسطة والعلم على
هذه الصفة مما اختص الله به واما بواسطة فلا يختص ذلك
به تعالى فانه قد يجري الله تعالى على لسان اوليائه بعض
هذه الامور اما بسماع صوت او برؤيا صادقة او بامارة
اجرى الله العادة فيها ان يحدثها عند حدوث ذلك الامر كما
روي ان رجلا اعمى كان يوذن كل ليلة الصبح في الوقت الذي يختل
عليه ذلك فاقام على ذلك سنين فقيل له في ذلك فقال اجرى
الله العادة ان متى طلع الفجر هبت نسمة طيبة الريح فحينئذ
انتشق ريحها اعلم ان الفجر قد طلع وقد رأينا جماعة من الصالحين
الاولياء اخبروا عن كلمات وقعت او تقع فكان كما اخبروا وما ينكر
هذا الا من ينكر كرامات الاولياء وقد وقع في مثل هذا من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين اشياء كثيرة فمن ذلك ما روي ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان وهب لابنته عايشة
رضي الله عنها نخلا ولم تقبضه فلما كان عند وفاته قال لها يا بنية
كنت وهبتك النخل الذي ولم تقبضيه ولم تتصرفي فيه
وقد احاط بي من الموت ما ترين وقد بقي ميراثا وانما هم اخواك
واختاك ولم يكن لها في ذلك الوقت اخت حاضرة الا اسما

وكانت امها ملافولدت ام كلثوم وهذا صحيح اخرجه البيهقي
وغيره وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يتخضن بخدمه
فارسله في سرية مع بعض الامراء وكان لذلك الامير جارية
وقد تولعت بالشاب ودعته الي نفسها فابي فاخذت مالا لسيدها
فاخفته وادعت انه اخذ المال فقاله من ذلك الامير امر شديد
فلما جاء قاله عمر ما حملك على هذا لم اوصك به فقال سرق مالي
وجاريتي زانية حين سرقته فقال له عمر رضي الله عنه كذبت
وما جاريتك وهي التي اخذت مالك واخفته فجاء الي الجارية وقال
لها ان امير المومنين قد قال انك اخذت المال واخفيته فقالت
الجارية صدق امير المومنين اخرجه الحافظ ابو نعيم في الحلية
واخرج ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقال عنه
انه كان يعرف الكذب من الصدق فجاءه رجل فقال انا احدث
حديثا فعرفني الصدق منه من الكذب فقال له حدث فما
كلما حدثه يقول امسك هذه فقال له الرجل صدقت يا امير
المومنين هو لاء اللواتي قلت امسكهن فانهن كلهن كذبات
وقد تواترت الاخبار خلفا وسلفا انهم اخبروا بما شيا من
جنس الخمس التي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انه لا
يعلمهن الا الله وقد رايت انا من جماعة من الاكابر الذين صحبتهم
من ذلك كثيرا ولا ينكر هذا الا من ينكر طلوع الشمس وهي بالغة
وغروبها وهي غاربة فدل على ان معنى قوله صلي الله عليه
وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله يريد علما ذاتيا بلا
واسطة والعلم على هذه الصفة لا يعلمه الا الله سبحانه
وتعالى وهو الذي اشار اليه صلي الله عليه وسلم وهو

الذي

الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام ابن العربي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا
معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير من ملايه وان تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه
باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة قوله عند ظن عبدي
بي اي اذا ظن اني اعفو عنه واغفر له ذلك فاني غفور رحيم
وان ظن اني اعاقبه واخزه فهو كذلك وفيه ترجيح لجانب
الرجا على الخوف وقيده بعض اهل التحقيق بالمحتضر واما
قبل ذلك فاقوال ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء ان يجتهد
في القيام بوظايف العبادة موقنا بان الله يقبله ويغفر
له لا وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان ظن خلاف ذلك
فهو ايس من رحمة الله تعالى والياس من الكباير ومن مات
على ذلك وكل الى ظنه واما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية
فذلك محض الجهل والاغترار وان ذكرني في ملا مقصور
مهموز ذكرته في ملا خير منه هم الملايكة الاعلون يلزم منه تفضيل
الملايكة على البشر لاحتمال ان يراد بالملايكة الذين هم خير من ملا
الذاكرين الانبيا والشهدا فلم ينحصر ذلك في الملايكة وايضا
فالخيرية انما حصلت بالمذكور والملا منه والجانب الذي فيه
رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية
حصلت بالنسبة للمجموع وهذا من مشكلات ابن حجر وفي مسلم
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى

عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الجنة
حق وان النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية
انتهى وهذا لا يختص بحالة الوضوء عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه
وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال
لهم الا تصلون قال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد
الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قلت له ذلك ولم الي شيا ثم سمعته
وهو مدبر يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شي جدلا
زاد البخاري عقبه هذا فقال ابو عبد الله
ابو البخاري ما اتاك ليلا فهو طارق ويقال الطارق النجم
الثاقب المضيء فقال اتيت تارك للموقد انتهى وهذا الحديث
ذكره البخاري في باب وكان الانسان اكثر شي جدلا وقوله
طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا فقال لهم اي لعلي وفاطمة
ومن معهما وفي رواية شعيب في التهجد فقال لهما الا تصليان
وقوله ان يبعثنا يعثنا بفتح المثلثة فيهما اي اذا شاء ان يوقظنا
للصلاة ايقظنا قوله حين قلت له ذلك ولم يرجع الي شيا
هذه رواية شعيب والذي فيه رواية غيره وهو الذي
في نسخة قس حين قال له ذلك ولم يرجع اليه شيا وقوله
ولم يرجع الخ اي لم يجبه بشيء وعلى ما في نسخة قس فغيه
التفات قوله ثم سمعته بالتاء على نسخة قلت ويتركهما على
نسخة قال فقوله وهو مدبر اي مولا ظهره ولابي ذر يضرب
فخذه تعجبا من سرعة جوابه والجملة حالية قوله وهو يقول

فاطمة بالنصب عطف على الضمير في طرقه وقوله

وكان

وكان الانسان اكثر شي جدلا قال قس ويوخذ من هذا الحديث
ان عليا ترك فعل الاولي وان كان ما احتج به متوجها ومن
ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم الاية ولم يلزمه مع ذلك
القيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان اولي ويحتمل
ان يكون علي امتثل ذلك اذ ليس في القصة ما يرجح بان
عليا لم يمتثل وانه انما اجاب علي سما ذكر اعتذارا عن تركه
القيام بغلبة النوم ولم يمتنع انه صلى الله عليه وسلم
عقب هذه المراجعة وقوله فهو طارق اي لاحتياجه الي
طرق الباب قوله الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه
قوله اثقب بكسر القاف وسكون الموحدة فعل امر قوله
للموقد اي الذي يوقد النار عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل
عليه السلام ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل
ثم ينادي جبريل في السما ان الله قد احب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السما ويوضع له القبول في اهل الارض قال
الزرقي قال العلما محبته لعبده ارادته الخير له وانعامه
عليه ورحمته وبغضه اياه ارادته عقابه وشقاوته ونحوه
وحب جبريل والملايكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له
وثناؤهم عليه ودعاهم له والثاني انه علي ظاهره المعروف من
الخلق وهو ميل القلب واشتياقهم الي لقايه وسبب ذلك كونه
مطيعا لله محبوبا له ومعنى يوضع له القبول في الارض اي
يوضع له الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه وقال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا

ايجبهم ح
اي يجبهم ويسخجهم للناس وفي الحديث ان الله امر بجبار بعة
واخبرني انه يجبهم علي منهم وابو ذر والمقداد وسلمان اما
علي ففضله مشهور حتي قيل انه اول من اسلم وهذا
صحيح لكن بعد خديجة وهو ابن عم الرسول واخوه وزوج
ابنته ولم يرد في حق احد مثل ما ورد في حقه وفي تفسير
الثعلبي عن ابي عيينة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في الافاق فبلغ الحارث
ابن النعمان فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
يا محمد امرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا وبالصلاة
والزكاة والصيام والحج فقبلنا ثم لم ترض حتي رفعت
بضبعي ابن عمك ففضلته علينا فهذا شيء منك ام من الله
فقال والله الذي لا اله الا هو انه من الله قولي وهو يقول
اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السما
او ائتنا بعذاب اليم فما وصل لراحلته حتي رماه الله بحجر
فسقط علي هامته فخرج من دبره فقتله انتهي منه
وقال ابن المسيب ما كان احد يقول سلوني غير علي و
ابن عباس اعطي علي تسعة اعشار العلم وانه لعدل شاركهم
في العشر الباقي واذا ثبت لنا الشيء عن علي لا نعدل الي غيره
وقد حكي ان رجلا تزوج امراة من حميمة فولدت غلاما
تاما لستة اشهر فانطلق زوجها الي عثمان فامر برجمها
فبلغ ذلك عليا فاتاه فقال ما صنعت قال ولدت غلاما
لستة اشهر فهل يكون ذلك قال علي اما سمعت الله يقول
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين لما يبقي

الاستة

الاستة اشهر فقال عثمان والله ما فطنت بهذا علي يا المراة
فوجدوها قد فرغ منها وكانت المراة تقول لاختها يا اخية
لا تحزني فوالله ما كشفت فرجي لاحد قط غير زوجي قال فشبت
الغلام بعد قتل والدته بحكم علي رضي الله عنه فاعترفت
به المراة وكان اشبه الناس به قال راوي القصة فرايت
الرجل بعد كبيرا قط عضوا عضوا علي فراشه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يقول
الله تبارك وتعالي اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا
تكتبوها حتي يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها بعشر امثالها الي سبعماية عبر في هذا الحديث
بارادة وفي حديث اخر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
عليه وفي رواية لمسلم كتبها الله عنده حسنة كاملة زاد
في اخري انما تركها من جراي من اجلي وهو بفتح الجيم
وتشديد الراء والهم هو القصد كما هو ظاهر ويدل عليه
قوله السيئة ما يجري في النفس وله تعلق بالافعال التي
هي مقاصد ثمنى مراتب الاولي الهاجس وهو ما يلقي فيها والثانية الخاطر وهي ما يجول في النفس بعد القاء والثالثة
حديث النفس وهو التردد هل يفعل اولا والرابعة الهم
وهو قصد الفعل وهذه المراتب الاربعة لا يواخذ بها
والخامسة العزم اي الجزم بقصد الفعل وهو يواخذ به
عند المحققين لحديث الصحيحين اذا التقي المسلمان بسيفهما
فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل

هنا ما والله تركها من اجلك فاكتبوها له حسنة واحدة وان اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوا حسنة ح

فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وقد
ذكر هذه المراتب الزركشي وابو زرعة والمرتبة الثالثة
والرابعة يستلزمان الاولى والثانية لا توجد في الشي
ولاهم به الا بعد العلم في النفس وجريانه فيها فعدم المواخذة
بكل منهما يتضمن عدم المواخذة في الاولى والثانية واعلم
ان كلا من الهاجس والخاطر وحديث النفس لا يتعلق به
ثواب ولا مواخذة والهم الذي هو القصد يوجب الثواب
ولا يحصل به مواخذة والعزم يحصل به كل منهما فان قلت
اذا هم بالسيئة فلم يعملها فغايته ان لا تكتب له سيئة فمن
اين تكتب له حسنة قلت الكف عن الشي حسنة فان قلت
اتفقوا على ان الشخص اذا عزم على ترك صلاة بعد عشرين
سنة عصى في الحال قلت العزم وهو تردد النفس على
الفعل وهو غير الهم الذي هو كحديث النفس من غير استقرار
ولا تصميم على الفعل وفي الحديث ان الحفظة تكتب ما يهم به
العبد من الحسنة ولا يشترط ظهوره منه قوله في الرواية
الاخيرة من جراي اي من اجلي فيه اشارة الى ان الترك
الذي يثاب عليه ما كان لوجه الله تعالى الخطابي هذا اذا تركها
قادرا عليها اذ لا يسمى الانسان تاركا للشي الذي لا يقدر عليه
انتهى فائدة قال ابو علي السنوسي رحمه الله ان رجلا
سأل محمد بن الحنفية فقال له اجد غما لا اعرف له سببا وقد
ضاق قلبي فقال غم لا تعرف له سببا عقوبة ذنب لم تفعله
فقال الرجل ما معنى ذلك فقال المعنى في ذلك ان القلب
يهم بالمعصية فلا تساعده الجوارح فيه اتى بالغم دون

الجوارح

الجوارح انتهى ثم اعلم ان الكاتب للحسنات والسيات هما
الحافظان واختلف هل هما اربع اثنان بالليل واثنان بالنهار
او هما اثنان فقط قال بعض العلما واختلف هل الكاتبان
يصعدان بما يكتبانه او يصعد به غيرهما والخلاف فيه غير
مبني على الخلاف في قوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون
فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار فيجتمعون في صلاة
الصبح وفي صلاة العصر هل هما الحفظة فيكون اربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار وعليه فملكا الليل اثنان
معينان وملكا النهار كذلك ام هم ملايكة يصعدون
بها بعد قبضهما من الحفظة ووقت صعود ملايكة النهار
كما ذكره الجلال السيوطي ثم ان الحفظة لا يفارقون الشخص
مدة حياته لا عند الخلا والجماع فاذا مات المومن قعدا
على قبره يستغفران له الى يوم القيمة واما الكافر فيجلسان
على قبره يلعنانه الى يوم القيمة فلما الكافر انتهى قلت
وهذا على انهما اربعة فالظاهر انهم كذلك ويحتمل ان يقال
ان ملكي الليل يجلسان على قبره نهارا الى يوم القيمة
وملكي الليل يجلسان على قبره ليلا الى يوم القيمة وملك
اليمين هو كاتب الحسنات وهو امين على ملك الشمال
فاذا عمل الشخص سيئة واراد صاحب الشمال كتبها قال
له صاحب اليمين ترفق به اذ لعله يستغفر فينظر ست
ساعات فاذا استغفر الله كتب له صاحب اليمين حسنة
والا كتب السيئة صاحب الشمال قاله بعض العلما وقال
غيره ان صاحب اليمين ينتظر فاعل السيئة سبع ساعات

اثنان وعلى انهما

ومثله في ابن عادل قلت وهما رواياتان عنه عليه الصلاة والسلام
ذكرهما السيوطي وذكر في رواية ابن المنذر وابي الشيخ من طريق
ابن المبارك ان الملكين يعقد احدهما عن اليمين والاخر عن اليسا
ان قعد فان مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه وان رقد فاحدهما
عند راسه والاخر عند رجليه وعن مجاهد خلاف هذا في حالة
المشي فانه قال اذا مشى كان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره
تولسه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله سبحانه وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول
هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا
مالم نعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من
ذلك فيقولون ما افضل من ذلك فيقول الله لهم احل
عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا ولهذا والخير في يديك
خصصه رعاية للادب قاله قس فان قلت اللقا افضل
من الرضا قلت سلم نقل ان الرضي افضل من كل شي بل انه
افضل من الاعطا والا لقا مستلزم الرضي افضل من كل
شي بل الله افضل من الاعطا فهو من باب اطلاق اللازم
وارادة الملزوم فان قلت جا في الحديث دخول الجنة
تمام النعمة والفوز من النار وقد بينت انه لا شي افضل من
النظر الى وجه الله قلت يجاب بان تمام النعمة مقول
بالتشكيك واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ولا غاية
للفوز وراء النجاة من سخط الله والعقاب السرمد

مجاز ان يكون الالقا
افضل من الاعطا

وقيل

قيل رضوانه والنعيم المخلد فهو مبني على مذهبه
الفاسد انه لا يرى انتهى والله سبحانه وتعالى الموفق
تم الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما
الى يوم الدين وحسبنا
الله ونعم
الوكيل
امين
امين

وعلقه بيده الفانيه محمد ابن عبد الرحمن الغيومي الشافعي
غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين امين